

طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

٧٢٧ — ٧٧١ هـ

تَحْقِيقُ

عبد الفتاح محمد الجملو محمود محمد الطنجاوي

الجزء الثاني



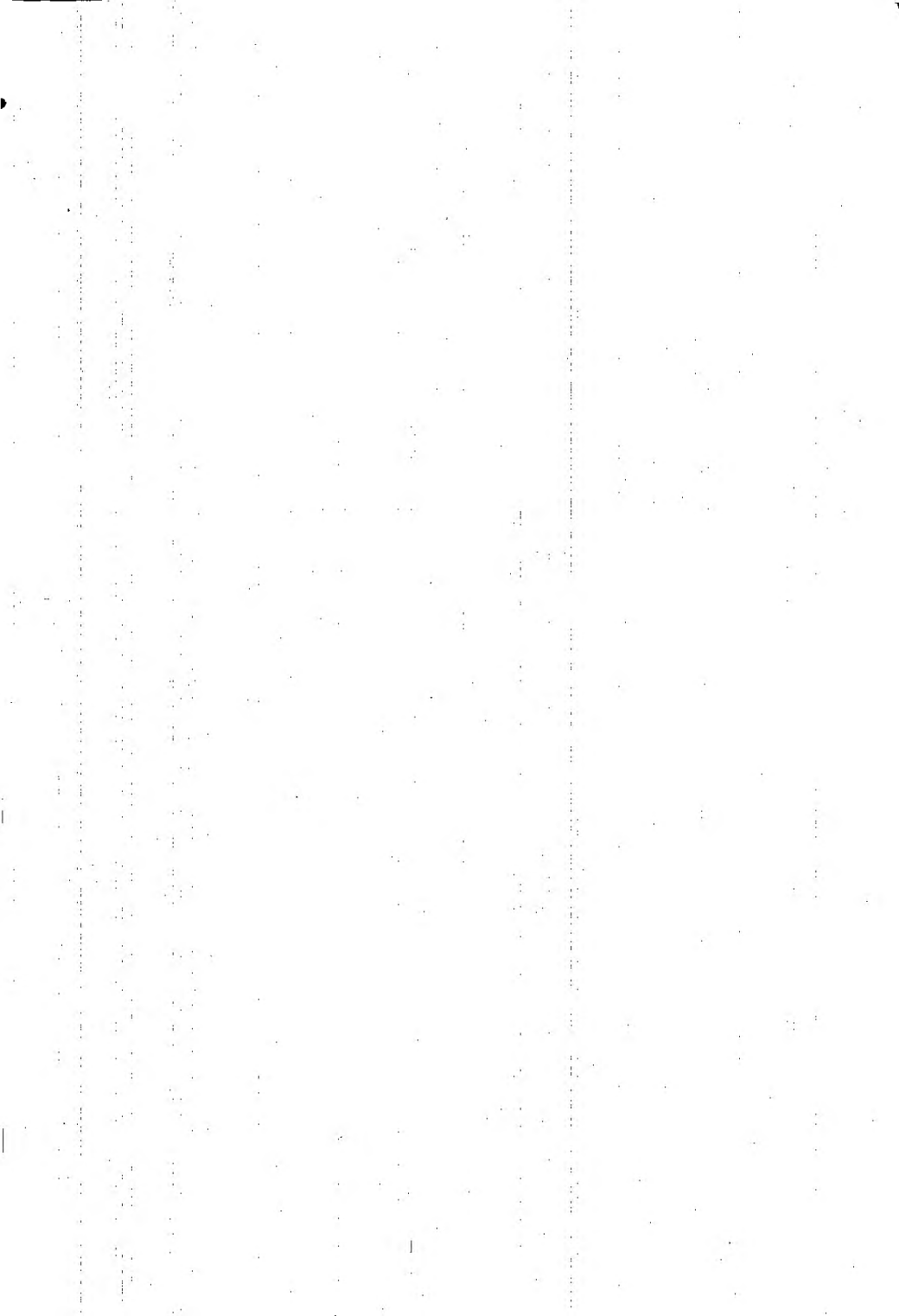
[جميع الحقوق محفوظة]



الطبقة الأولى

في الذين جالسوا الشافعي رضي الله عنه

وتعلّوا بمعاينة وجهه الكريم ، وتخلّوا إلا عن معاناة فضله العظيم ،
وتخلّوا من صحبته بخلي لا يزينة العقد الفريد ، ولا الدرّ النظيم ،
إنما هو نور سطع ضياؤه وأشرق ، ولع سناؤه وأبرق ، وخلع عليهم
ملابس السندس والإستبرق



أحمد بن خالد الخلال

أبو جعفر البغداديّ المسكريّ *

قاضى النعمر .

روى عن الشافعيّ ، وسفيان بن عُيينة ، وغيرهما .

حدث عنه الترمذيّ ، والنسائيّ ، وغيرهما ، وقالوا : لا بأس به .

قال أبو حاتم الرّازيّ : كان خيرا ، فاضلا ، عدلا ، ثقة ، صدوقا ، رضا .

وقال الحاكم : كان من جِلَّة^(١) الفقهاء والمحدثين .

مات سنة ست ، وقيل : سبع وأربعين ومائتين .

أحمد بن سينان بن أسد بن حيّان القطّان

أبو جعفر الواسطيّ الحافظ **

له مُسْنَدٌ مُخْرَجٌ عَلَى الرَّجَالِ .

روى عن الشافعيّ ، وأبي معاوية ، ووَكَيْع ، وعبد الرحمن بن مَهْدِيّ ، وخلق .

روى عنه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وابن ماجه ، ويحيى بن صاعد ،

وابن خزيمة ، وابنه جعفر بن أحمد بن سينان ، وعليّ بن عبد الله بن مَبَشَّر ، وعبد الرحمن

ابن أبي حاتم .

وقال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ؛ ١٢٦ / ١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٥ ، الجمع بين رجال

الصحيحين ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧ ، المعبر ٢ / ١٦ .

(١) في الأصول : أجة .

وقال أبوه أبو حاتم : ثِقَّة ، صدوق .

وقال ابن مأكولا ، والدَّارَقُطْنِي : كان من الثِّقَّات الأَثَبات .

وقال أبو عُبَيْدٍ الأَجْرِيُّ : سألتُ أبا داود عن أحمد بن سنان وبُندار ، فقدَّم ابن سنان على بُندار .

وقال أبو عبد الله الحاكم في « فضائل الشافعي » : إن بعض مشايخه بَرَّوْ حدَّثه : أن ابن سنان كان يُقاسُ بابن المبارك في زمانه .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : تُوْفِّيَ سنة ست ، ويقال : سنة ثمان ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومائتين .

قال جعفر بن أحمد بن سنان : سمعت أبي ، يقول : ليس في الدنيا مُبْتَدِعٌ إلا يَمْنُض أصحاب الحديث ، وإذا ابْتَدَعَ الرجل نَزَعَتْ ^(١) حِلَاوة الحديث من قلبه .

قال ابن أبي حاتم : سمعت ابن سنان ، يقول : رأيت الشافعيَ أَمَرَ الرَّأْسَ واللَّحْيَةَ . يعني أنه استعمل الخِضَابَ اتِّبَاعاً لِلسُّنَّةِ .

٣

أحمد بن صالح المصري

أبو جعفر الطَّبْرِيُّ الحافظ ، أحد أركان العلم ، وجه أئمة الحفَّاظ*

قال أبو سعيد بن يونس : كان أبوه جندياً من أجناد طَبْرِسْتَانَ ، فولد له أحمد بحضر سنة سبعين ومائة .

قلتُ : سمع سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن وَهْب ، وَحَرَمِيُّ بن عُمارة ، وَعَنْبَسَةُ ابن سعيد ، وابن أبي فُدَيْكٍ ، وعبد الرزاق ، وعبد الله بن نافع ، والشافعي .

(١) في الأصول : نزع . والمثبت من ترجمته في تذكرة الحفَّاظ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفَّاظ ٢/ ٧٢ ، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩ ، الجمع بين رجال الصححين ١٠ ، شذرات الذهب ٢/ ١١٧ ، طبقات الفقهاء ١/ ٦٢ ، المعبر ١/ ٤٥٠ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٨ .

وروى عنه البخاري ، وربما روى عن رجل عنه ، وروى عنه أيضاً أبو داود ، وعمر بن النّاقد ، والذّهلي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمود بن غيلان ، وأبو زُرعة الدمشقي ، وصالح جرّة ، وأبو إسماعيل الترمذي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وخلق .

ودخل بغداد ، وناظر بها أحمد بن حنبل .

قال أبو زُرعة : سألني أحمد بن حنبل : من بمصر ؟ فقلت : أحمد بن صالح . فسرّ بذكره ، ودعاه .

وقال البخاري : هو ثقة ، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة .

وقال يعقوب الفسوي^(١) : كتبتُ عن ألف شيخ وكثير^(٢) ، حجّتي فيما بيني وبين الله رجلان : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح .

وقال ابن وازة الحافظ : أحمد بن حنبل ببغداد ، وأحمد بن صالح المصري بمصر ، والنعماني^(٣) بحران ، وابن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .

وقد تكلم النّسائي في أحمد بن صالح ، فقال : ليس بثقة ، ولا مأمون ، تركه محمد بن يحيى ، ورماه يحيى بن مَعين بالكذب .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبير ، وشراة الخلق ، ونال النّسائي منه جفلاً في مجلسه ، فذلك الذي أفسد بينهما .

قال ابن عديّ : سمعت محمد بن هارون البرقي ، يقول : حضرت مجلس أحمد بن صالح ، وطرد النّسائي من مجلسه ، فحمله على أن تكلم فيه .

قال ابن عديّ : وكان النّسائي يُنكر عليه أحاديث منها :

(١) في المطبوعة : العنوي ، وهو خطأ صوابه من ج ، والعبر ١ / ٤٥٠ . وهو بفتح الفاء والسين ، وفي آخره واو ، نسبة إلى فسا مدينة من بلاد فارس . الباب ٢ / ٢١٥ .

(٢) في المطبوعة : وكبير . والمثبت من ج ، ومن ترجمته في تذكرة الحفاظ ، وتهذيب التهذيب .

(٣) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحته نقطتان وبسما لام ، نسبة إل الجد . الباب

عن ابن وهب ، عن مالك ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه :
« الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .

والحديث فقد رواه يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب .

قال ابن عدى : وأحمد من حفاظ الحديث ، وكلام ابن معين فيه تحامل . وأراد بكلام
ابن معين ما ذكره معاوية بن صالح عنه ، أنه سأل عن أحمد بن صالح فقال : رأيته كذاباً يخطر
في جامع مصر .

قلت : وقد ذكر أن الذي ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشموني^(١) ،
وهو شيخ بمكة ، كان يصنع الحديث ، وأنه لم يمن أحمد بن صالح هذا ؛ فإن هذا كان
من أقرانه في الحفظ والإتقان ، ويترجح عليه في حديث أهل مصر والحجاز . وذكر أيضاً
أنه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية .

قال ابن عدى : وأما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم . قال : ولولا أني شرطت
أن أذكر في كتابي كل من تكلم فيه متكلم ، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره .
وقال الحافظ أبو يعلی الخليلي في كتاب « الإرشاد » : ابن صالح ثقة حافظ ، واتفق
الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يقدر كلام أمثاله فيه ، وقد نقم على النسائي
كلامه فيه .

وقال ابن العربي في كتاب « الأحوذی » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، لا يؤثر فيه
تجريح ، وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما حط من ابن صالح .
قلت : وكذا قال الباغي .

قلت : أحمد بن صالح ثقة إمام ، ولا انتفات إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا ننهيك
هنا على :

(١) يقال أيضاً : الشمومي ، باليم قبل الياء . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٤٢ .

﴿قاعدة في الجرح والتعديل﴾

• ضرورة نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ، ورأيت الجرح والتعديل ، وكنت غييراً بالأمور أو قدماً مقتصرًا على منقول الأصول حسب أن العمل على جرحه ، فإياك ثم إياك ، والحذر كل الحذر من هذا الحسبان ، بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته ، وكثر مادحوه ومناكحوه ، ونذر جارحه ، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه ، من تعصب مذهبي أو غيره ، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه ، ونعمل فيه بالعدالة ، وإلا فلو فتحنا هذا الباب ، أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة ؛ إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون ، وهلك فيه هالكون .

وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب « العلم » باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض ، بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَابُّ الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ » الحديث . وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : استمعوا علم العلماء ولا تُصدِّقوا بعضهم على بعض ، فوالذي نفسي بيده لهم أشدُّ نفاقاً من التُّيُوس في زُرُوبِهَا .

وعن مالك بن دينار : يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء ، إلا قول بعضهم في بعض .

قلت : ورأيت في كتاب « معين الحكم » لابن عبد الرقيق من المالكية : وقع في البسطة من قول عبد الله بن وهب أنه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ - يعني العلماء - لأنهم أشدُّ الناس تحاسداً وتباغياً .

وقاله سفيان الثوري ، ومالك بن دينار . انتهى .

ولعل ابن عبد البر يرى هذا ، ولا بأس به ، غير أنا لا نأخذ به على إطلاقه . ولكن نرى أن الضابط ما نقوله من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه ؛ إما اتعصب مذهبي أو غيره .

ثم قال أبو عمر بعد ذلك : الصحيح في هذا الباب أن مَنْ ثَبِتَ عدالته وصحَّت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يُلتفت فيه إلى قول أحد ، إلا أن يأتي في جرحته بيينة عادلة ، تصح بها جرحته على طريق الشهادات . واستدل بأن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام ؛ منه ما حمل عليه الغضب ^(١) أو الحسد ، ومنه ما دعا إليه التأويل واختلاف الاجتهاد فيما لا يلزم القول فيه ما قال القائل فيه .

وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف ؛ تأويلاً واجتهاداً .

ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض ، وعدم الالتفات إليه لذلك ؛ إلى أن انتهى إلى كلام ابن معين في الشافعي ، وقال : إنه مما يُقِمُّ على ابن معين وعيب به . وذكر قول أحمد بن حنبل : من أن يعرف يحيى بن معين الشافعي ؟ هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقوله الشافعي ، ومن جهل شيئاً عاداه .

قلت : وقد قيل إن ابن معين لم يرد الشافعي ، وإنما أراد ابن عمه ، كما سنحكيه إن شاء الله تعالى في ترجمة الأستاذ أبي منصور ، وتقدير إرادته الشافعي فلا يُكْتَفَى إليه وهو عاز عليه ، وقد كان في بكاء ابن معين على إجابته المؤمن إلى القول بخلق القرآن ، وتحسره على ما فرط منه ما ينبغي أن يكون شاعلاً له عن التمرض إلى الإمام الشافعي ، إمام الأئمة ، ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر ابن ^{عليه} البرّ كلام ابن أبي ذيب ، وإبراهيم بن سعد في مالك بن أنس ، قال : وقد تسكلم أيضاً في مالك عبد العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن إسحاق ، وابن أبي يحيى ، وابن أبي الزناد ، وعابوا أشياء من مذهبه ، وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا ، وكان عند الله وجيهاً .

قال : وما مثل من تسكلم في مالك والشافعي ونظائرهما إلا كما قال الأعشى ^(٢) :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليلقَمَها فلم يَصِرْها وأوهى قرنه الوعل

(١) في الطبوعة : التعصب . والمثبت من ج ، د .

(٢) ديوانه ٦١ . وفيه : ليلقَمَها . وفي الأصول : قرنها ، وأثبتنا رواية الديوان .

أو كما قال الحسن بن حميد :

يا ناطح الجبل العال ليكمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل
ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول (١) :

ومن ذا الذي ينجو من الناس سائياً وللناس قال بالظنون وقيل
وقيل لابن المبارك فلان يتسكلم في أبي حنيفة فأشدد :

حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء
وقيل لأبي عاصم النبيل : فلان يتسكلم في أبي حنيفة ، فقال : هو كما قال نصيب :
* سلمت وهل حتى على الناس يسلم *

وقال أبو الأسود الدؤلي :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فاقوم أعداءه في خصوم
ثم قال ابن عبد البر : فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم في بعض فليقبل قول
الصحابه بعضهم في بعض ، فإن فعل ذلك فقد ضل ضلالاً بعيداً . وخسر خسراناً ميبناً .
قال وإن لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه إرشده (٢) فليقف عند ما شرطناه ، في أن لا يقبل
في صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قائل لا برهان له .

قلت : هذا كلام ابن عبد البر ، وهو على حسنه غير صافي عن التمدى والكدر ، فإنه
لم يزد فيه على قوله : إن من ثبتت عدالته ومعرفته لا يقبل قول جرحه إلا برهان . وهذا قد
أشار إليه العلماء جميعاً ، حيث قالوا لا يقبل الجرح إلا مفسراً . فالذي زاده ابن عبد البر
عليهم ؟ وإن أوما إلى أن كلام النظر في النظر ، والعلماء بمضهم في بعض مردود مطلقاً ،
كما قدمناه عن « المبسوطة » فايغص به ، ثم هو مما لا ينبغي أن يؤخذ هذا على إطلاقه ،
بل لابد من زيادة على قولهم : إن الجرح مقدم على التمديل . ونقصان من قولهم : كلام النظر
في النظر مردود .

• والقاعدة معقودة لهذه الجملة ، ولم ينسج ابن عبد البر فيها يظهر سواها ، وإلا اعترض بأن كلام العلماء بعضهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ، ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن المراد .
وإن قلت : فما العبارة الواقية مما ترون^(١) ؟

قلت : ما عرفناك أولاً من أن الجراح لا يقبل منه الجرح ؛ وإن فسره^(٢) في حق من غلبت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ، وضرّوه على جارحيه ، إذا كانت هناك فريضة يشهد العقل بأن مثلها حامل على القيمة في الذي جرحه ؛ من تعصب مذهبي ، أو منافسة دينوية ، كما يكون من النظراء ، أو غير ذلك ، فنقول مثلاً : لا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذيب في مالك ، وابن ميمون في الشافعي ، والنسائي في أحمد بن صالح ، لأن هؤلاء أئمة مشهورون ، صار الجراح لهم كالآتي بخبر غريب ، لو صح لتوفرت الدواعي على نقله ، وكان انقاطع قائماً على كذبه .

ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح حال اعتقاد واختلافها ، بالنسبة إلى الجراح والمجروح ، فربما خلف الجراح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه أشار الرافعي بقوله : وينبغي أن يكون المزاكون برّاء من الشّحناء والعصبيّة في المذهب ، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح هذل أو تركية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة ، جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون ، والمجروح مصيب . وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه « الاقتراح » إلى هذا ، وقال : أعراض المسلمين خفرة من خفر النار ، وقف على شفيرها طائفتان من الناس ، المحدثون والحكّام .

قلت : ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ . فيأله والمسلمين ! أيجوز لأحد أن يقول البخاري متروك ! وهو حامل

(١) في المصنوعة : الواقية مما ترون . وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) و ج : قسو . والمثبت من المصنوعة ، د .

لواء الصناعة ، ومقدّم أهل السنة والجماعة ! ثم يا الله والمسلمين ، أتجعل ممادحه مذاماً ! فإن الحق في مسألة اللفظ منعه ، إذ لا يستريب عاقل من المخادقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أسكرها الإمام أحمد رضى الله عنه لبشاعة لفظها .

ومن ذلك قول بعض المجسّمة في أبي حاتم ابن حبان : لم يكن له كبير دين ، نحن أخرجه من سيجستان ، لأنه أنكر الحدّ لله . فيأليت سمرى من أحق بالإخراج ؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزّهه عن الجسميّة ؟!

وأمثلة هذا تكثر ، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا التقبيل ، نه عم وديانة ، وعنده على أهل السنة تحمّل مفرط ، فلا يجوز أن يعتمد عليه .

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلى الملاّقى رحمه الله مانصه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحرّيه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه ، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات ، فإذا رجم واحداً منهم ، يُطلب في وصفه بجميع ما قيل فيه من الحسن ، ويبالغ في وصفه ، ويتغافل عن غلطاته ، ويتأول له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطّرف الآخر كإمام الحرمين ، والغزالي ونحوها ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويبعد ذلك ويبيده ، ويعتقده ديناً ، وهو لا يشعر ، ويمرض عن محاسنهم الطائفة فلا يستوعبها ؛ وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا ، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح بقول في ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك . وسببه المخالفة في العقائد . انتهى .

والحال في حق شيخنا الذهبيّ أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلّمنا ، غير أن الحق أحقُّ أن يُتبع . وقد وصل من انتعصب المفرط إلى حدّ يسخر منه . وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ، وأتّمهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعريّ لا يُبقي ولا يذر . والذي أعتقده أنهم خصلاؤه يوم القيامة عند

مَنْ لعل أدناهم عنده أوجه منه . فآله المسئول أن يحفّف عنه ، وأن يلهمهم الفحو عنه ، وأن يشفّعهم فيه .

والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُصاب عليه .

وأما قول الملائي رحمه الله : « دينه وورعه وتحريه فيما يقوله » ، فقد كنت أعتقد ذلك ، وأقول عند هذه الأشياء [إنه ^(١)] ربما اعتقدها ديناً ، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب ، وأقطع بأنه لا يهتملقها . وأقطع بأنه يحب وضعها في كتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها ، بغضا للمتحدث فيه ، وتنفيراً للناس عنه ، مع قلة معرفته بمدولات الألفاظ ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يمتدّها هو حقاً ، ومع عدم ممارسته علوم الشريعة ، غير أنني لما أكرّرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه ، توقفت في تحريه فيما يقوله ، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه .

كلامه من شاء ، ثم يبصر هل الرجل متحرّج عند غضبه أو غير . . . ، واعني بمصبه : وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين ، من الحنفية ، والمالكية ^(٢) والشافعية ، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضباً مفرطاً ، ثم قرّط ^(٣) الكلام ومزّقه ، وفعل من اتعصّب مالا يخفى على ذي بصيرة ، ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الهم لوعقل معناها لما نطق بها ، ودائماً أتعجب من ذكره الإمام نجر الدين الرازي في كتاب « الميزان » في الضمفاء ، وكذلك السيف الأندلي ، وأقول : بالله العجب ! هذان لا رواية لهما ، ولا جرّحهما أحد ، ولا سُمع من أحد أنه ضعّفهما فيما ينقلانه من علومهما ، فأى مدخل لهما في هذا الكتاب ؟ ثم إننا لم نسمع أحداً يسمي الإمام نجر الدين بالفخر ، بل إمّا الإمام ، وإمّا ابن الخطيب ، وإذا تُرجم كان في المحمّدين ، فجعله في حرف النماء ، وسماه الفخر ، ثم حلف في آخر الكتاب

(١) زيادة من ج ، د . (٢) من هنا سقط في ح . (٣) قرطم الكلام : فضعه .

أنه لم يتعمد فيه هوى نفسه ، فأى هوى نفس أعظم من هذا . فإما أن يكون ورى في يمينه ، أو استثنى غير الرواة ، فيقال له : فلم ذكرت غيرهم ؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه .

ولنفذ إلى ما كنا بصده فنقول :

● فإن قلت : قولكم لا بد من تفقد حال العقائد هل تعنون به أنه لا يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا ؟ سواء السبتي على المبتدع وعكسه ، أو غير ذلك ؟ قلت : هذا مكان مُعضل ، يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم ما يُبنى عليه ، وأن لا يبادر لإنكار شيء قبل التأمل فيه .

واعلم أنا عنيما ما هو أهم من ذلك ، ولسنا نقول : لا تقبل شهادة السبتي على المبتدع مطلقا ، معاذ الله ؛ ولكن نقول : مَنْ شهد على آخر ، وهو مخالف له في العقيدة أوجب مخالفته له في العقيدة ربيّة عند الحاكم المنتصر ، لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ، ولا ينكر ذلك إلا قدّمُ أخرق .

ثم الشهود به يختلف باختلاف الأحوال والأعراض ، فربما وضع غرض السامع على الشهود عليه إيضاحا لا يخفى على أحد ، وذلك لقربه من نصر معتقده ، أو ما أشبه ذلك ، وربما دقّ ونمض ، بحيث لا يدركه إلا الفطن من الحكماء ، وربّ شاهدٍ من أهل السنة ساذج ، قد ممّت المبتدع مقنا زائدا على ما يطلبه الله منه ، وأساء الظنّ به إساءةً أوجب له تصديق ما يبلغه عنه ، فبلغه عنه شيء ، فقلب على ظنه صدقه ؛ لما قدمناه فشهد به ، فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه ، وسبيل الشاهد الورع - ولو كان من أصلب أهل السنة - أن يعرض على نفسه ما نُقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على أن شهد عليه به ، أن يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه ، وهذا الخبر بعينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدقه ؟ وبتقدير أنه كان يصدقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به ؟ وبتقدير أنه كان يبادر فليوازن ما بين البادرتين ، فإن وجدها سواء فدونه ، وإلا فليعلم أن حظ النفس داخله ، وأزيد من ذلك أن الشيطان استولى عليه ،

تُخِيلُ لَهُ أَنَّ هَذِهِ قُرْبَةٌ وَفِيمَ فِي نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَيُعْلَمُ مَنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ أَنَّهُ أَتَى مِنْ جَهْلٍ وَقَلَّةِ دِينٍ .

وهذا قولنا في سَنَيِّ يَجْرَحُ مُبْتَدِعًا ، فَمَا الظَّنَّ مُبْتَدِعَ يَجْرَحُ سَنَيِّ ! كما قدمناه .
وفي المبتدعة لَا سَيِّمًا الْمَجْسُومَةَ زِيَادَةً لَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِهِمْ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْكَذِبَ لِنَصْرَةِ
مَذْهَبِهِمْ ، وَالشَّهَادَةَ عَلَى مَنْ يَخَالِفُهُمْ فِي الْعَقِيدَةِ بِمَا يَسُوهُ فِي نَفْسِهِ وَمَا بِهِ الْكَذِبُ ، تَأْيِيدًا
لِاعْتِقَادِهِمْ ، وَيَزِدَادَ حَقِّقَتِهِمْ وَتَقَرُّبِهِمْ إِلَى اللَّهِ بِالْكَذِبِ عَلَيْهِ ، بِمَقْدَارِ زِيَادَتِهِ فِي النَّيْلِ مِنْهُمْ ،
فَهُؤُلَاءِ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَقْبَلَ كَلَامَهُمْ .

فَإِنْ قُلْتَ : أَلَيْسَ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي الْمَذْهَبِ قَبُولُ شَهَادَةِ الْمُبْتَدِعِ إِذَا لَمْ نَكْفُرْهُ ؟

قُلْتَ : قَبُولُ شَهَادَتِهِ لَا يُوْجِبُ دَفْعَ الرَّبِّيَّةِ عِنْدَ شَهَادَتِهِ عَلَى مَخْلَقِهِ فِي الْعَقِيدَةِ ، وَالرَّبِّيَّةُ
تُوجِبُ الْمَحْصَ وَالْمُتَكَشِّفَ وَالْمُتَثَبِّتَ ، وَهَذِهِ أُمُورٌ تُظْهِرُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا اعْتَمَدَتْ
عَلَى مَا يَنْبَغِي .

وَفِي تَعْلِيلَةِ الْقَاضِي الْحُسَيْنِ : لَا يَجُوزُ أَنْ يُبْفِضَ الرَّجُلَ لِأَنَّهُ مِنْ مَذْهَبٍ كَذَا ، فَإِنْ
ذَلِكَ يُوْجِبُ رَدَّ الشَّهَادَةِ ، انْتَهَى .

وَمُرَادُهُ لِأَنَّهُ مِنْ مَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمَقْبُولَةِ ، أَمَا إِذَا ابْنَصَهُ لَكُونِهِ مُبْتَدِعًا فَلَا تَرَدُّ شَهَادَتُهُ .
وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبُولِ شَهَادَةِ الْمُبْتَدِعِ هُوَ مَا صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ ، وَهُوَ مُصَادِمٌ لِنَصِّ
الشَّافِعِيِّ عَلَى عَدَمِ قَبُولِ الْخَطَّائِيَّةِ ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْأَصْحَابِ ، وَأَصْحَابُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَقُولُونَ :
لَوْ شَهِدَ خَطَّائِيٌّ ، وَذَكَرَ فِي شَهَادَتِهِ مَا يَقْطَعُ أَحْتِمَالُ الْإِعْتِمَادِ عَلَى قَوْلِ الْمُدَّعِي ، بَأَنَّ قَالَ سَمِعْتُ
فُلَانًا يَقُولُ بِكَذَا لِفُلَانٍ ، أَوْ رَأَيْتُهُ أَقْرَضَهُ قُبُلَاتِ شَهَادَتِهِ . وَهَذَا مِنْهُمْ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْخَطَّائِيَّ
يَرَى حَوَازَ الشَّهَادَةِ لِصَاحِبِهِ إِذَا سَمِعَهُ يَقُولُ لِي عَلَى فُلَانٍ كَذَا فَصَدَّقَهُ ، وَإِلَيْهِ أُشَارُ الشَّافِعِيُّ .
وَقَدْ تَرَايَدَ الْحَالُ بِالْخَطَّائِيَّةِ ، وَهِيَ الْمَجْسُومَةُ فِي زَمَانِنَا هَذَا ؛ فَصَارُوا يَرَوْنَ الْكَذِبَ عَلَى
مَخَالِفِهِمْ فِي الْعَقِيدَةِ ، لَا سَيِّمًا الْقَائِمَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مَا يَسُوهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَبَلَّغْنِي أَنَّ كَبِيرَهُمْ
اسْتَفْتَى فِي شَافِعِيٍّ ؛ أَيَشْهَدُ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ ؟ فَقَالَ : أَلَسْتُ تَعْتَقِدُ أَنَّ دَمَهُ حَلَالٌ ، قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : فَمَا دُونَ ذَلِكَ دُونَ دَمِهِ ! فَاشْهَدْ وَادْفَعْ فُسَادَهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ .

فهذه عقيدتهم ، ويرون أنهم المسلمون ، وأنهم أهل السنة ولو غَدَّوا عددا لما بلغ علماءهم — ولا عالم فيهم على الحقيقة — مبلغا يعتبر . ويكفرون غالب علماء الأمة ، ثم يعتزرون إلى الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، وهو منهم برىء ! ولكنه كما قال بعض العارفين ، ورأيتُه بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : إمامان ابتلاهما الله بأصحابهما وهما بريءان منهم ؛ أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسمة ، وحمفر الصادق ابتلى بالرافضة .

ثم هذا الذى ذكرناه هو على طريقة النوى رحمه الله . واندى أراه أن لا تُقبل شهادتهم على سُنَّتِي ^(١) .

فإن قلت : هل هذا رأى الشيخ أبى حامد ومن تابعه ، أن أهل الأهواء كلهم لا تُقبل لهم شهادة ؟

قلت : لا ، بل هذا قول بأن شهادتهم على مخالفتهم فى العقيدة غير مقبولة ، ولو كان مخالفتهم فى العقيدة مبتدعا ، وهذا لا أعتقد أن النوى ولا غيره يخالف فيه . والذى قاله النوى قبول شهادة المبتدع إذا لم نكفره على الجملة ، أما أن شهادته تُقبل بالنسبة إلى مخالفته فى العقيدة مع ما هناك من الرِّبِّية ، فلم يقل النوى ولا غيره ذلك .

فإن قلت : غاية المخالفة فى العقيدة أن توجب عداوة ، وهى دينية ، فلا توجب رد الشهادة .

قلت : إنما لا توجب رد الشهادة من الحق على المبطّل ، كما قال الأصحاب : تُقبل شهادة السنى على المبتدع ، وكذا من أبغض الفاسق لفسقه ، ثم سأعرفك ما فيه ، وأما عكسه وهو المبتدع على السنى فلم يقله أحد من أصحابنا .

ثم أقول فى ما ذكره الأصحاب من قبول شهادة السنى على المبتدع : إنما ذلك فى سُنَّتِي لم يصل فى حق المبتدع وبغضه له إلى أن يصير عنده حظُّ نفس قد يحمله على اتعنصُّب عليه ، وكذا الشاهد على الفاسق . فمن وصل من السنى والشاهد على الفاسق إلى هذا الحد ^(١) فى د : على شئ .

لم أقبل شهادته عليه ؛ لأن عندها زيادة على ما طلبه الشارع منهما أوجبته عندى الرّبيّة في أمرها ، فكلم من شاهد رأيتهُ يُبغض إنسانا ويشهد عليه بالفسق تدبّنا ، وجاءنى وأدّى الشهادة عندى باكيًا وقت تأديته الشهادة على الدّين ، قرّقا خائفًا أن يُخسف بالمسلمين ؛ لوجود المشهود عليه بين أظهرنا . وأنا الذى نفسى بيده أعتقد وأتيقن أن المشهود عليه خيّر منه . ولا أقول إنه كذب عليه عامدًا ، بل إنه بنى على الظن ، وصدّق أقوالاً ضعيفة أبغض المشهود عليه بسببها ، فنذ أبغضه لحقه هوى النفس ، واستولى عليه الشيطان ، وصار الحامل له في نفس الأمر حظّ نفسه وفيما يخطر به الدين .

هذا ما شاهدته وأبصرته ولى في انقضاء سنين عديدة ، فليق الله امرئ وقف على حفرة من حُفَر النار ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، قد جعلنى الله قاضيا ومُحَدّثًا ، وقد قال ابن دَقِيق العِيد : أعراض الناس حفرة من حُفَر النار ، وقف عليها المُحدّثون والحكّام .

● ومما يؤيد ما قلته أن أصحابنا قالوا : مَنْ استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهّد عليه بقتل^(١) لم يُقتل . ذكره الرُّويانى في « البحر » في باب « مَنْ تجوز شهادته » نقلًا عن بعض أصحابنا ساكتًا عليه ، ولا يُعرف في المذهب خلافه .

فإن قلت : قد قال عَقِيبه : ومن شتم متأوّلًا ثم شهد عليه ، قيل أو غير متأوّل ، فلا . قلت : يعنى بالقبول بعد الشتم متأوّلًا الشهادة بأمر معين ، ونحن نعلم أنه لا يحمله عليها بفضّ ، فليس كمن وصفناه .

ومما ينبغى أن يُتفقّد عند الجرح أيضاً حال الجراح في الخبرة بمدلولات الألفاظ ، فكثيرًا ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها . والخبرة بمدلولات الألفاظ ، ولاسيّما الألفاظ العُرفية التى تختلف باختلاف عرف الناس ، وتكون في بعض الأزمنة مدحًا ، وفي بعضها ذمًا ، أمر شديد لا يدركه إلا قعيدٌ بالعلم .

ومما ينبغى أن يُتفقّد أيضاً حاله في العلم بالأحكام الشرعية ، فربّ جاهلٍ ظنّ الحلال حرامًا فجرح به . ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال .

(١) في المطبوعة : فقتل . والمثبت من د .

وقال الشافعي رضي الله عنه : حضرت بمصر رجلا منكيا يجرح رجلا ، فسئل عن سببه وألح عليه فقال : رأيته يبول قائما . قيل : وما في ذلك ؟ قال : يرد الريح من رشاءه على يده وثيابه فيصلّي فيه . قيل : هل رأيته قد أصابه الرّشاشُ وصلّى قبل أن يغسل ما أصابه ؟ قال : لا ، ولكن أراه سيفعل .

قال صاحب « البحر » : وخشي أن رجلا جرح رجلا وقال : إنه طين سطحه بطين استخرج من حوض السبيل .

ومما ينبغي أيضا تفقده ، وقد نبه عليه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث ، فقد أوجب كلام بعضهم في بعض ، كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره ، وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد ، وإن عده ابن دقيق العيد غيره .

والطامة الكبرى إنما هي في العقائد الثيرة للتعصب والهوى ، نعم وفي المناسبات الدنيوية على حطام الدنيا ، وهذا في التأخرين أكثر منه في المتقدمين ، وأمر العقائد سواء في الفريقين .

وقد وصل حال بعض الجسمة في زماننا إلى أن كتب شرح « صحيح مسلم » للشيخ محيي الدين النووي ، وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات ، فإن النووي أشعريّ العقيدة ، فلم تحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنّفه مصنّفه .

وهذا عندي من كبائر الذنوب ؛ فإنه تحريف للشريعة ، وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات ، فقبّح الله فعله وأخزاه ، وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح ، وكان الشرح في غنية عنه .

ولنعد إلى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك .

فإن قلت : فهذا يعود بالجرح على الجارح ؛ حيث جرح لا في موضعه .

قلت : أما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه ، وأما من تكلم بمبلغ ظنه ، فهذا

وقفة محتومة على طالب التحقيقات ، ومِرَّة تأخذ بأقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ، وبكل أمره إلى عالم الخفيات .

فنبول : لا شك أن من تكلم في إمام استقر في الأذهان عظمتُهُ ، وتناقلت الرواة كمداحه ، فقد جر الملام إلى نفسه ، ولكننا لا نقضى أيضاً على من عُرفت عدايته إذا جرح من لم يقبل منه جرحه إياه بالفسق ، بل نجوز أمورا .

أحدها : أن يكون واهما ، ومن ذا الذي لا يهيم .

والثاني : أن يكون مُؤوِّلا ، قد جرح بشيء ظنه جارحا ، ولا يراه المجروح كذلك ؛ كاختلاف : المجتهدين .

والثالث : أن يكون نقله إليه من يراه هو صادقا ، وزراه نحن كاذبا . وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل ، فربَّ مجروح عند عالم مُعدِّل عند غيره ، فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تركيته ، فلم يتعين أن يكون الحامل للجراح على الجرح مجرد التعقُّب والهوى حتى يجرحه بالجرح .

ومعنا أصلان نستصحبهما إلى أن يتيقن خلافهما : أصل عدالة الإمام المجروح الذي قد استقرت عظمتُهُ ، وأصل عدالة الجارح الذي ثبت ، فلا يلتفت إلى جرحه ، ولا تجرحه بجرحه . فاحفظ هذا المكان فهو من المهمات .

فإن قلت : فهل ما قررتموه مخصَّص لقول الأئمة إن الجرح مقدَّم ؛ لأنكم تستنبتون جارحا لمن هذا شأنه ، قد تدرَّ بين المعدِّلين ؟

قلت : لا ، فإن قولهم : الجرح مقدَّم ، إنما يعمون به حالة تعارض الجرح والتعديل ، فإذا تعارضا ، لأمر من جهة الترجيح قدمنا الجرح ؛ لما فيه من زيادة العلم ، وتعارضهما هو استواء الظن عندهما ؛ لأن هذا شأن التعارضين ، أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض ، بل العمل بأقوى الظنَّين من جرح أو تعديل . وما نحن فيه لم يتعارض ؛ لأن غلبة الظن بالعدالة قائمة ، وهذا كما أن عدد الجارح إذا كان أكثر قدَّم الجرح

إجماعاً ، لأنه لا تعارض والحالة هذه . ولا يقول منا أحد بتقديم التعديل ؛ لا من قال بتقدمه عند التعارض ولا غيره .

وعبارتنا في كتابنا « جمع الجوامع » وهو مختصر جمعناه في الأصلين ، جمع فأوعى : والجرح مقدّم إن كان عدد الجراح أكثر من المعدّل إجماعاً ، وكذا إن تساوى ، أو كان الجراح أقل . وقال ابن شعبان بطلب الترجيح . انتهى .

فيه زيادة على ما في مختصرات أصول الفقه فإننا نبهنا فيه على مكان الإجماع ، ولم ينبهوا عليه ، وحكينا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية ، وهى غريبة لم يسيروا إليها ، وأشرنا بقولنا يُطلب الترجيح إلى أن النزاع إنما هو في حالة التعارض ، لأن طلب الترجيح إنما هو في تلك الحالة .

وهذا شأن كتابنا « جمع الجوامع » نفع الله به — غالب ظننا أن في كل مسألة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار .
إذا عرفت هذا علمت أنه ليس كل جرح مقدماً .

وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلاً في جماعة لا يُبأ بالكلام فيهم ، بل هم ثقات على رغم أنف من تفوّه فيهم بما هم عنه برّاء ، ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ، إن شاء الله .

ولنختم هذه القاعدة بفائدتين عظيمتين ، لا يراها الناظر أيضاً في غير كتابنا هذا .
إحداها : أن قولهم لا يُقبل الجرح إلا مفسّراً إنما هو أيضاً في جرح من ثبتت عدائته واستقرت ، فإذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له : اثبت برهان على هذا . أو فيمن لم يُعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومن كيان ، فيقال إذ ذاك للجرحين : فسّر ما رميتم به . أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه ؛ لجريانه على الأصل المقرر عندنا ، ولا نطالبه بالتفسير ، إذ لا حاجة إلى طلبه .

والفائدة الثانية : أننا نطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكّاً إما لاختلاف في الاجتهاد ، أو لهمة يسيرة في الجراح ، أو نحو ذلك مما لا يوجب

سقوط قول الجارح ولا ينتهى إلى الاعتبار به على الإطلاق ، بل يكون بينَ بينَ ، أمّا إذا انتفت الظنون واندفعت التهم ، وكان الجارح خبراً من أحبار الأمة مبرأً عن مظانّ التهمة ، أو كان المجروح مشهوراً بالضعف ، متروكاً بين النقاد ، فلا تتلعم عند جرحه ، ولا نحوج الجارح إلى تفسير ، بل طلبُ التفسير منه والحالة هذه طلبُ لُتبية لا حاجة إليها .

فتحنّ تقبل قول ابن معين في إبراهيم بن شعيب المدني ، شيخ روى عنه ابن وهب : إنه ليس بشيء . وفي إبراهيم بن يزيد المدني : إنه ضعيف ، وفي الحسين بن الفرج الخياط : إنه كذاب يسرق الحديث . وعلى هذا ، وإن لم يبيّن الجرح ؛ لأنه إمام مقدّم في هذه الصناعة ، جرح طائفة غير ثابتى العدالة والتبّت . ولا تقبل قوله في الشافعي ، ولو فسّر وأتى بألف إيضاح ؛ لقيام القاطع على أنه غير محق بالنسبة إليه .

فاعتبر ما أشرنا إليه في ابن معين وغيره ، واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به .
ويقرب من هذه القاعدة التي ذكرناها في الجرح والتمديد :

﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾

نافعة جداً . فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، ورفضوا أناساً ؛ إما لتمصّب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو غير ذلك من الأسباب .
والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتمديد . وكذلك التمصّب قلّ أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك .

وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتمصّب المفرط ، لا واخذه الله ، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين ، أعنى الفقهاء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأساعرة ، ومدح فزاد في الجسّمة . وهذا وهو الحافظ المدّرّه والإمام المبجل ؛ فما ظنك بعموم المؤرخين !

فالرأي عندنا^١ أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحبر الأمة ، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال ، ونقلته من خطه في مجاميعه :

يشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وألا يكون ذلك الذى نقله أخذه في المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك ، وأن يسمّى المنقول عنه . فهذه شروط أربعة فيما ينقله .

ويشارك فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقتصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة ؛ علما ودينا وغيرها من الصفات ، وهذا عزيز جدا ، وأن يكون حسن العبارة ، عارفا بمذلولات الألفاظ ، وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وأن لا يغلّب الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه وانتقاص في غيره ، بل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز ، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقر به هواه ، ويسلك طريق الإنصاف .

فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة ؛ لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيُجمل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم . فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه ، حتى يعرف مرتبته . انتهى .
وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن معين في الشافعي ، وقول أحمد بن حنبل : إنه لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول .

قلت : وما أحسن قوله : ولما عساه يطول في التراجم من النقول ويقتصر . فإنه أشار به إلى فائدة جليلة ، يغفل عنها كثيرون ، ويحترز منها الموقنون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها ؛ فربّ محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولا ، ثم يأتي إلى من يُبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامته ، ويحذف كثيرا مما نُقل من سمادحه ، ويحجى إلى من يحبه فيمكس الحال فيه ، ويظن المسكين أنه لم يأت بذنّب ؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ، ولا استيفاء ما ذكر من سمادحه ، ولا يظن المغترّ أن قصيره لترجمته بهذه النية ، استزلاله ، وخيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل

في حقه ؛ من حمد وذم ، فهو كمن يُذكر بين يديه بمض الناس فيقول : دعونا منه ، وإنه عجب ، أو الله يصاحبه ، فيظن أنه لم يمتبه بشيء من ذلك ، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة .

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي ، والشيخ نحر الدين بن عساكر ، وقد أطال تلك وقصر هذه ، وأنى بما لا يشك لبيب أنه لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي ، وسيتفون بين يدي رب العالمين . وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام : وأن لا يغلبه الهوى . فإن الهوى غلاب ، إلا أن عصمه الله .

وقوله : فإما أن يتجرد عن الهوى ، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه . عندنا فيه زيادة ، فنقول :

قد لا يتجرد من الهوى ، ولكن لا يظنه هوى ، بل يظنه لجهله أو بدعته حقاً ، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه ؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق ؛ وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض ، فلا ينبغي أن يُقبل قول مخالف في العقيدة على الإطلاق ، إلا أن يكون ثقة ، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حقه .

وقولنا : مضبوطاً . احترزنا به عن رواية ما لا ينضبط من الترهات ، التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقيق شيء .

وقولنا : عاينه أو حقه . ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص ؛ وتوجيهاً لعقيدته . وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ ، فإلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا . وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة ، إلى أمثال ذلك مما يطول عدّه .

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته : إنه يتفلسف . والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة .

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي ، وإنما كان رجلاً متكلماً .

وقريب من هذا قول الذهبي في المِزِّي ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المِزِّي في الطبقة السابعة أنه يعرف مضائق المعقول ، ولم يكن المِزِّي ولا الذهبي يدریان شيئاً من المعقول .

والذي أفتى به ، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي . والله المستعان .

توفي أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٤

أحمد بن أبي سريح الصباح النهشلي

وقيل : أحمد بن عمر بن الصباح . أبو جعفر الرازي البغدادى *

سمع شعيب بن حرب ، وأبا معاوية الضرير ، وابن غلبة ، ووكيما ، والشافعي ، وجماعة .

روى عنه البخاري ، والنسائي ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

* له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ / ٢٤ . الجمع بن رجال الصحيحين ١٠ ، طبقات القراء ١ / ٦٣ . وقد ذكر صاحب طبقات القراء أن ابن سريح توفي سنة ٢٣٠ ، بينما ينقل ابن حجر في التهذيب من خط الذهبي أنه مات بعد الأربعين ومائتين .

٥

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي

أبو عبد الله المصري ، اللقب ببخشل *

روى عن عمه عبد الله بن وهب ، وعن الشافعي ، وجماعة .
حدث عنه مسلم في الصحيح ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .
توفي سنة أربع وستين ومائتين .

٦

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي

مولاهم أبو الطاهر المصري الفقيه**

روى عن سفيان بن عُيينة ، والشافعي ، وابن وهب ، وغيرهم .
وعنه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وطائفة آخرهم أبو بكر بن أبي داود .
وكان من جلة العلماء ، شرح « موطأ مالك » ، وتفرد عن ابن وهب بحديث ، فقال :
حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ ، وَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ،
وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِهَا » .
هذا حديث صحيح غريب .
توفي أبو الطاهر لأربع عشرة خلت من ذى القعدة ، سنة خمسين ومائتين .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ١٤٧ / ٢ ، العبر ٢ / ٢٨ .

وبخشل : بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة ، لقب له . انظر التهذيب . . .
** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، العبر ١ / ٤٥٥ . وفيه : البصري ، وفي سائر المصادر : المصري .

٧

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان
ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل
ابن ثعلبة بن عُكَّابة^(١) بن صعب بن علي بن بكر بن وائل *

هكذا نسبه ولده عبد الله ، واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره ، وأما قول عباس
الدُّورِيِّ ، وأبي بكر بن أبي داود : إن الإمام أحمد كان من بني ذُهل بن شيبان . فنلّطهما
الخطيب ، وقال : إنما كان من بني شيبان بن ذُهل بن ثعلبة ، قال : وذُهل بن ثعلبة هو
عم ذُهل بن شيبان بن ثعلبة .

هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشَّيبَانِيُّ المُرُوزِيُّ ، ثم البغداديّ ، صاحب المذهب ،
الصَّابِرُ على المحنة ، الناصر للشَّيْئَةِ ، شيخ العصابة ، ومقتدى الطائفة ، ومن قال فيه الشافعيّ
فيما رواه حرَمَلَةٌ : خرجت من بغداد ، وما خلّفت بها أفقَه ولا أورعَ ولا أزهَدَ ولا أعلمَ
من أحمد .

وقال المُرُوزِيُّ : أبو بكر يوم الرِّدَّةَ ، وعمر يوم السَّقِينَةِ ، وعثمان يوم الدار ، وعليّ يوم
صِفِّينَ ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ،
فقلت : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

وعن أبي زُرْعَةَ : حرز كتب أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر جُمْلًا وعدلًا ، ما كان
على ظهر كتاب منها : حديث فلان ، ولا في بطنه : حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه
على ظهر قلبه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٥ ، حلية الأولياء ٩ / ١٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٦ ، طبقات الخبابة
١ / ٤ . طبقات الشيرازي ٧٥ ، طبقات القراء ١ / ١١٢ ، البراء ١ / ٤٣٥ . مناقب الإمام أحمد ،
لابن الجوزي . النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٧ .
(١) عكابة كدخانة . الفاموس (ع ك ب) .

وقال قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ : كَانَ وَكَيْعٌ إِذَا كَانَتِ الْمَتَمَّةُ يَنْصَرَفُ مَعَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، فَيَقِفُ عَلَى الْبَابِ فَيَذَاكِرُهُ ، فَأَخَذَ لَيْلَةً بِعِضَادَتِي ^(١) الْبَابَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أُرِيدُ أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ حَدِيثَ سَفِيَّانَ ، قَالَ : هَاتِ ، قَالَ : تَحْفَظُ عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ كَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنَا بِحُجِّي ، فَيَقُولُ سَلَمَةُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَيَقُولُ : وَعَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : أَنْتَ حَدَّثْتَنَا ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ سَلَمَةَ .
ثُمَّ يَقُولُ أَحْمَدُ : فَتَحْفَظُ عَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ وَكَيْعٌ : لَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي حَدِيثِ شَيْخٍ .

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى جَاءَتْ الْجَارِيَةُ ، فَقَالَتْ : قَدْ طَلَعَ السُّكُوبُ ، أَوْ قَالَتْ الزُّهْرَةُ .
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ لِي أَبِي : خَذْ أَيْ كِتَابَ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ وَكَيْعٍ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْأَلَنِي مِنَ السَّكَّامِ ، حَتَّى أَخْبَرَكَ بِالإِسْنَادِ ، وَإِنْ شِئْتَ بِالإِسْنَادِ ، حَتَّى أَخْبَرَكَ عَنِ السَّكَّامِ .

وَقَالَ الْخَلَّالُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ الْخُثَلِيِّ ^(٢) - وَكَفَاكَ بِهِ - يَقُولُ : أَكْثَرَ النَّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ أَحْمَدَ إِذَا سُئِلَ كَانَ عِلْمُ الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ .
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَوْعَرَ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : مَا نَظَرْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَّا تَذَكَّرْتُ بِهِ سَفِيَّانَ الثَّوْرِيَّ .

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : خَيْرُ أَهْلِ زَمَانِنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ هَذَا الشَّابُّ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ .
وَقَالَ أَيْضًا : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَحْمَدَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ .
وَقَالَ أَيْضًا ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : تَضُمُّ أَحْمَدَ إِلَى التَّابِعِينَ ؟ فَقَالَ : إِلَى كِبَارِ التَّابِعِينَ .
وَقَالَ أَيْضًا : لَوْلَا الثَّوْرِيُّ لَمَاتِ الْوَرَعُ ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ لَأَحْدَثُوا فِي الدِّينِ .

(١) عِضَادَةُ الْبَابِ - بِكَسْرِ الْعَيْنِ - : نَاحِيَتُهُ . الْإِسْنَادُ ٢٩٤/٣ . (٢) بَضْمُ الْهَاءِ الْعِجْمَةُ وَالنَّاءُ الشَّامَةُ مِنْ فَوْقِهَا الشَّدَدَةُ ، نَسَبَةٌ إِلَى خُثُلَانَ . بِلَا دِجْتَمَةِ وَرَاءَ بَلْخِ . انْظُرِ الْبَابَ ٩ / ٣٥٥ .

وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا .
 وقال أيضاً ، كما رواه الدَّارُقُطْنِيّ في أسماء من روى عن الشافعيّ : مات الثَّوْرِيّ
 ومات الورع ، ومات الشافعيّ ومات السُّنَن ، ويموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .
 وقال أبو مُسَهَّر ، وقد قيل له : هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأُمَّة أمر دينها ؟
 قال : لا أعلمه ، إلا شابّاً في ناحية المشرق ، يعني أحمد بن حنبل .
 وعن إسحاق : أحمد حجة بين الله وخلقه .
 وقال أبو ثور ، وقد سئل عن مسألة : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا
 فيها كذا وكذا .

فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه ، رضى الله عنه .
 ولقد سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جرى به إليها من مروّ حملًا .
 • وثقه على الشافعيّ وهو الحاكم عنه أنه جَوَزَ بيع الباقيلاء في قِسْرِيهِ (١) .
 • وأن السيد يلاعن أمته . وكان يقول : ألا تعجبون من أبي عبد الله يقول : يلاعن
 السيّد عن أم ولده .

واختلف الأصحاب في هذا ؛ فمنهم من قطع بخلافه ، وحمل قول أحمد على أن مراده
 بأبي عبد الله إما مالك ، وإما سفيان .
 وضعف الروايات هذا بأنه رُوي عنه أنه قال : ألا تعجبون من الشافعيّ .
 ومنهم من تأوله بتأويل آخر .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين .
 قلت : ومن شيوخه هُشَيْم ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وإبراهيم بن سعد ، وجريّر بن
 عبد الحميد ، ويحيى القطان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عُكَيْمَةَ ، وعلى بن هاشم بن
 البريد (٢) ، ومُعْتَمِر بن سُلَيْمَانَ ، وعُنْدَر ، وبشر بن الفضل ، وزِيَادُ الْبَكَّائِيّ ، ويحيى بن

(١) في د : قسرتة . والمثبت من المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الباء الموحدة . الشئبة ٦٦٨ .

أبي زائدة ، وأبو يوسف القاضي ، ووكيع ، وابن نمير ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وزيد ابن هارون ، وعبد الرزاق ، والشافعي ، وخلق .

وممن روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابناه صالح وعبد الله .

ومن شيوخه : عبد الرزاق ، والحسن بن موسى الأشيب . قيل : والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها أخبرنا الثقة .

وقد كنت أنا لما قرأت «مسند الشافعي» على شيخنا أبي عبد الله الحافظ سألته في كل مكان من تلك ، فكان بعضها يتيقن أن يكون مراده به يحيى بن حسان ، كما قيل إنه المقصود به دائما ، وبعضها يتيقن أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وبعضها يتردد . وذلك ما بقي عندي في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله ، وأكثرها لا يمكن أن يريد به أحمد ابن حنبل ، مثل قوله : أخبرنا الثقة عن أبي إسحاق ، فلا يمكن أن يريد به أحمد ، بل إما إبراهيم بن سعد ، أو غيره .

ومثل قوله : أخبرنا الثقة عن ابن شهاب ، يحتمل مالكا ، وابن سعد ، وسفيان بن عيينة ، ولا ثالث لهم في أشياخ الشافعي .

ومثل قوله : الثقة عن معمر ، فهو إما هشام بن يوسف الصَّغَانِي ، أو عبد الرزاق .

ومثل قوله : الثقة من أصحابنا عن هشام بن حسان . قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ : لعله يحيى القَطَّان .

ومثل قوله : الثقة عن زكريا بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله ، قال لي محمد بن أحمد الحافظ : إنه يحيى بن حسان التَّمِيمِي .

ومثل مواضع أخر تركتها اختصارا .

وروى عنه من أقرانه : علي بن المديني ، ويحيى بن معين ، وذُحَيْم الشَّامِي ، وغيرهم .

قال الخطيب : ولد أبو عبد الله ببغداد ، ونشأ بها [وبها مات] ^(١) وطالب العلم ، ثم رحل

(١) زيادة من الطبقات الوسطى ، عن نسخة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة عن مكتبة رضا رامبور ، نسخت في القرن الثامن بخط نسخ نفيس ، وعدد لوحاتها ٤٤٥ .

إلى الكوفة والبصرة ، ومكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة .

قلت : وألف « مسنده » ، وهو أصل من أصول هذه الأمة .

قل الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب - يعني مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه - أصل كبير ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من أحاديث كثيرة ، ومسموعات وافرة ، فجعل إماما ومعتمدا ، وعند التنزاع ملجأ ومستندا . على ما أخبرنا والدي وغيره رحمهم الله أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد ، قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ، قراءة عليه ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد ابن رجا ، حدثنا موسى بن حمدون البرار ، قال : قال لنا حنبل بن إسحاق : جمعنا عى - يعني الإمام أحمد - لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا السند ، وما سمعته منه - معنى تاما - غيرنا ، وقال لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته واتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا ليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد رضي الله عنهما : كتب أبى عشرة آلاف ألف حديث ، لم يكتب سوادا فى بياض إلا حفظه .

وقال عبد الله أيضا : قلت لأبى : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت السند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس فى سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رُجع إليه .

وقال أيضا : خرَّج أبى السند من سبعمائة ألف حديث .

قال أبو موسى المديني . ولم يخرج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن فى أمانته .

ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد ، رضى الله عنهما ، قال : سألت أبى

عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، لما حدث بحديث المواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأب عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا ، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : وقال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه ، يعنى عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ؛ لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، سمع منها ثلاثين ألفا ، والباقي زيادة ، فلا أدري هذا الذى ذكر ابن المنادي أراد به ما لا مكرّر فيه ، أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعا . والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره .

قال : ولو وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى . فأما عدد الصحابة رضى الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رضى الله عنه مسنده قد احتاط فيه إسنادا ومتنا ، لم يورد فيه إلا ما صح سند ما أخبرنا به أبو علي الحداد . قال : أخبرنا أبو نعيم ، وأخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن المذهب ، قال : أخبرنا القَطِيعِي ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي التَّيَّاح ، قال : سمعت أبا زُرْعَةَ يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَكُوهُمْ » .

قال عبد الله : قال لى أبي في مرضه الذى مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعنى قوله صلى الله عليه وسلم « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » .

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شدَّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فكان على ما قلناه آخر ما ذكره أبو موسى المديني رحمه الله مختصراً .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله تعالى : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم^(١) ، حدثنا أحمد بن علي الأبار^(٢) ، قال : سمعت سفيان ابن وكيع يقول : أحمد عندنا محنة . من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

وقال الخطيب أيضاً : حدثني الحسن بن أبي طالب ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن علي المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي ، قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه :

أضحي ابن حنبل محنة مأمونةً وبحب أحمد يعرف التمسكُ
وإذا رأيت لأحمد متنعصاً فاعلم بأن ستوره ستهتكُ

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر رحمه الله في بعض تصانيفه ، فقال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون ، قالا : أخبرنا الخطيب . فذكرهما .

وأما زهد الإمام أحمد رضي الله عنه ، وورعه ، وتقلله من الدنيا ، فقد سارت بأخباره الرُّكبان .

وقد أفرد جماعة من الأئمة تصنيف في مناقبه ، منهم البيهقي ، وأبو إساعيل الأنصاري ، وأبو الفرج بن الجوزي .

(١) في المطبوعة : سلم . والمثبت من د . ومن طبقات الفراء ١ / ٤٤ في ترجمة أخيه . وقال : سلم ، بسكون اللام (٢) بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء نسبة إلى عمل الإبر التي يخط بها الثياب . اللباب ١ / ١٧ .

توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .
وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر .

قال المروزي : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ، لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرضه تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويردّ عليهم ، وتسامح الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل بيايه وبياب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور ، وطرد الحاكمة^(١) ، وربما تسلى ، وجاء أصحاب الأخبار فقمعدوا على الأبواب ، وجاءه حاجب ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يقرئك السلام ، وهو يشتهي أن يراك ، فقال : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره . وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبرد تختلف كل يوم . وجاء بنو هاشم ، فدخلوا عليه وجعلوا ييكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم . ودخل عليه شيخ فقال : اذكر وقوفك بين يدي الله ، فشهِق أبو عبد الله ، وسالت الدموع على خديّه .

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : ادعوا إلى الصبيان ؛ بلسان ثقيل ، فجعلوا ينضمون إليه ، فجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤوسهم ، وعينه تدمع ، وأدخلت الطست تحته ، فرأيت بوله دما عبيطاً^(٢) ، ليس فيه بول ، فقلت للطبيب فقال : هذا رجل قد فتت الحزن والنغم جوفه .

واشتدت علته يوم الخميس ، ووضّأته فقال : خالّ الأصابع . فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار . فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأنّ الدنيا قد ارتجت ، وامتألت السكك والشوارع .

قال المروزي : أخرجت الجنازة بعد مُنصرف الناس من الجمعة .

(١) في الطبوعة : وطور الحاكمة . وأبنتنا ما في د . (٢) أي طربا .

قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مُسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها ، فحُصر مقادير الناس بالساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر ، سوى ما كان في الأطراف والأماكن المتفرقة .

قلت : وقيل في عدد المصلين عليه كثير ، قيل : كانوا ألف ألف وثلاثمائة ألف ، سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه خُشْنَام^(١) بن سعيد .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : بلغني أن التوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صَلَّى على أحمد ، فبلغ مقام أني ألف وخمسمائة ألف .
وعن الْوَرَّكَانِي^(٢) ، وهو رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد ، قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا ، وفي لفظ: عشرة آلاف .

قال شيخنا الذهبي : وهي حكاية مُسَكَّرَةٌ تفرّد بها الْوَرَّكَانِي والراوى عنه . قال : والعقل يُحْمِلُ أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا يرويه جماعة تتوفّر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير ، وكيف يقع مثل هذا الأمر ولا يذكره الرَّوْزِي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة ؟
قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ، ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقرآني عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهريّ إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن عليّ القرطبيّ^(٣) سماعا ، أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبسة الله بن عليّ بن عساكر ، أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواريّ ، إجازة ، وحدثنا عنه به أبي سماعا .

(١) بضم الخاء والسين المعجمتين . الباب ١ / ٣٧٥ . (٢) بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبعدها نون ، نسبة إلى عملة بأصهبان ، وقرية من قرى فاشان عند قم . الباب ٣ / ٢٩٩ . (٣) في د . القرطبي . وانظر الباب ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

ح : قال ابن المُطَرِّز : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخوارزي ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد المصطفي^(١) ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسلمه إلى أبي عبد الله ، واثني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما انقضى من الحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرأ ، وتفرغرت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فأقرأ عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجبههم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، نفع أحد قيصيه الذي يلي جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته^(٢) إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : قيصه ، فقال الشافعي : ليس تفجعك به ، ولكن بُلّه وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدوري . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما تحمل أحمد يراد به المؤمن ، اجتزت فمبرت الفرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تمنيت . فقلت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فو الله إن أجبث إلى خلق القرآن ليجيبن بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(١) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مهمله . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من ثغور الروم .

الآبَاب ٣ / ١٧٦ .

(٢) في الأصول : وسلمت .

ولابد من الموت ، فاتق الله ولا تجهم إلى شيء . فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ماشاء الله ماشاء الله ! قال ثم قال لى أحمد : يا أبا جعفر أعد على ما قلت ، قال : فدأدت عليه ، قال فجعل أحمد يقول : ماشاء الله ماشاء الله .

وقال دِغْلِج بن أحمد السَّجِسْتَانِيّ : حدثنا أبو بكر الشَّهْرَوَرْدِيّ بِكَّة قال : رأيت أبا ذَرٍّ بِمَهْرَوَرْد ، وقد قدم مع واليها ، وكان مُقَطَّعاً بِالْبَرَص ، يعنى وكان ممن ضُرب أحمد بين يدي المعتصم . قال : دُعِينَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَنَحْنُ خَمْسُونَ وَمِائَةً جَلَّاد ، فَمَا أُحْرِنَا بِضَرْبِهِ كُنَّا نَقْدُوا عَلَى ضَرْبِهِ وَنَحْنُ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخِرُ عَلَى أَرْه ، ثُمَّ يَضْرِبُ .

وقال دِغْلِج أيضاً : حدثنا الخضر بن داود : أخبرني أبو بكر النَّحَّاسُ^(١) قال : لما كان في تلك الغداة التي ضُرب فيها أحمد بن حنبل زُلْزِلْنَا وَنَحْنُ بِعَبْدَانَ . وقال البخاريّ : لما ضُرب أحمد كنا بالبصرة ، فسمعت أبا الوليد يقول : لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أحدىثة .

ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصماء

وهي محنة علماء الزمان ، ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن ، وقيام الأحدين :

ابن حنبل الشَّيْبَانِيّ وابن نصر الخُزَاعِيّ ، رضى الله عنهما ،

مقام الصَّدِّيقَيْن . وما اتفق في تلك الكائنة من أعاجيب

تتناقلها الرواة على ممر السنين

كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد ممن نشأ في العلم ، وتصلع بعلم الكلام ، وصحب فيه هَيَّاج بن الملاء السلمي ، صاحب واصل بن عطاء أحد رؤوس المعتزلة ، وكان ابن أبي دؤاد رجلاً فصيحاً . قال أبو العيَّاء : ما رأيت رئيساً قطُّ أفصح ولا أنطق منه ، وكان كريماً مُمدِّحاً . وفيه يقول بعضهم :

(١) بفتح النون والحاء المشددة وبعد الألف ميم ، نسبة إلى النحلة ، وهي السلعة ، وقيل النعنة .

لقد أنستُ مساوِيَ كلِّ دهرٍ محاسنُ أحمد بن دؤادِ
وما طوّفتُ في الآفاقِ إلّا ومن جدّواك راحلتى وزادِ
يقيم الظنُّ عندك والأمانى وإن فلقت ركابى في البلادِ

وكان معظمًا عند المؤمنين ، يقبل شفاعاته ، ويصنّى إلى كلامه . وأخباره في هذا كثيرة .

فدس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن ، وحسنه عنده ، وصيره يعتقده حقًا مبینا ، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء إليه ، فكتب إلى نائبه على بغداد ، إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، ابن عم طاهر بن الحسين ، في امتحان العلماء كتابا يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر ، من حشو الرعية وسفلة العامة ، ممن لا نظر له ولا روية ، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه ، أهل جهالة بالله وعمى عنه ، وضلالة عن حقيقة دينه ، وقصور أن يقدروا الله حقَّ قدره ، ويعرفوه كنه معرفته ، ويفرّقوا بينه وبين خلقه ، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ما أنزل من القرآن ، فأطبقوا على أنه قديم ، لم يخلقه الله ويخترعه ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(١) فكلّ ما جعله الله فقد خلقه ، كما قال : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ ^(٢) ، وقال : ﴿ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ ^(٣) فأخبره أنه قصص لأمر أحدثه بعدها . وقال : ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْتَ ﴾ ^(٤) والله محكم كتابه ومفصله ، فهو خالقه ومبتدعه ، ثم انتسبوا إلى السنة ، وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر ، فاستطالوا بذلك وغرّوا ^(٥) به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السمّ الكاذب ، والتخشّع لغير الله إلى موافقتهم ، فزعموا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم . إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شرّ الأمة ، المنقوصون من التوحيد حظا ،

(١) سورة الزخرف ٣ . (٢) سورة الأنعام ١ . (٣) سورة طه ٩٩ .

(٤) سورة هود ١ . (٥) ف ٥ : وغرورا . والمثبت من الطبوعة .

أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهائل على أعدائه من أهل دين الله . وأحقُّ أن يُتَّهم في صدقه ، وتُطرح شهادته ، ولا يوثق به مَنْ عَمِيَ عن رشدِه وحظه من الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضلَّ سبيلا ، ولمَّز أمير المؤمنين إنَّ أكذب الناس مَنْ كذب على الله ووحيه ، وتخرَّص الباطل ، ولم يعرف الله حقَّ معرفته ، فاجمع مَنْ بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا ، وامتنحهم فيما يقولون ، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ، ولا واثق بمن لا يوثق بدينه .

فإذا أقرؤا بذلك ووافقوا ، فرُّهم بنصِّ من بحضرتهم من الشهود ، ومسألتهم عن علمهم في القرآن ، وترك شهادة من لم يقرأ أنه مخلوق ، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عمالك في مسألتهم ، والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضاً في إشخاص سبعة أنفس ، وهم :

محمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم ، مستملئ يزيد بن هارون ، وإسماعيل بن داود ، وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي .

فأشخصوا إليه ، فامتنحهم بخلق القرآن ، فأجابوه ، فردهم من الرقة^(١) إلى بغداد ، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ، ثم أجابوه بتيقن .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ، ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة . ففعل ذلك ، فأجابه طائفة ، وامتنع آخرون .

فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

ثم كتب المأمون كتاباً آخر من جنس الأول إلى إسحاق ، وأمره بإحضار من امتنع ، فأحضر جماعة ، منهم أحمد بن حنبل ، وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو حسان الزبدي ،

وعلى بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم ، وعبد الله بن عمر القواريري ، وعلى بن الجعد ، وسجادة ، والذئبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ببغداد ، وسعدوية الواسطي وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وابن الهرش^(١) ، وابن عثية الأكبر^(٢) ، ومحمد بن نوح المجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وأبو نصر التمار ، وأبو معمر^(٣) القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون ، وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب المؤمن ، فرفضوا ووروا^(٤) ، ولم يجيبوا ولم ينكروا .

فقال ليشير بن الوليد : ما تقول ؟ قال : قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة . قال : والآن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب . قال : أقول كلام الله ، قال : لم أسألك عن هذا ! أغلوق^{هو} ؟ قال : ما أحسن غير ما قلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أنسلكم فيه .

ثم قال لعل بن أبي مقاتل : ما تقول ؟ قال : انقرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا .

وأجاب أبو حسان الزيادي بنحو من ذلك .

ثم قال لأحمد بن حنبل : ما تقول ؟ قال : كلام الله ، قال : أغلوق^{هو} ؟ قال : هو كلام الله لا أزيد على هذا .

ثم امتحن الباقيين ، وكتب بجواباتهم .

وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن مجمول ومحدث ؛ لورود النص بذلك . فقال له إسحاق بن إبراهيم : والمجمول مخلوق ؟ قال : نعم . قال : فالقرآن مخلوق ؟ قال : لا أقول مخلوق .

(١) بفتح الهاء وسكون الراء . انظر الباب ٣ / ٢٨٧ .

(٢) يلاحظ أن ابن علية ، الإمام أبو يشر لإسماعيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وأن فتنة خاني القرآن بدأت على يد المؤمن سنة ثمان عشرة ومائتين ، كما ذكره ابن السكبي . انظر العبر ١ / ٣١٠ ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٣٨٥ . (٣) في المطبوعة ، د : أبو معتمر . والمثبت من الناقب ، ومن ترجمته في العبر ١ / ٤٢٣ . (٤) في المطبوعة : فرضوا وولوا ووروا . وأثبتنا ما في د .

ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون :
بلغنا ما أجاب به متصنِّعُ أهل القبلة ، وملتمسو الرئاسة فيما ليسوا له بأهل ، فمن لم يُجب
أنه مخلوق ، فامنمه من الفتوى والرواية .

ويقول في الكتاب : فأما ما قال بشر ، فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين
وبينه في ذلك عهد ، أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص ، والقول بأن
القرآن مخلوق ، فادع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصرّ على شركه ، ودفع أن يكون
القرآن مخلوقاً بكفره وإلحاده فاضرب عنقه ، وابعث إلينا برأسه .

وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتنعه ، فإن أجاب وإلا فاضرب عنقه .
وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألسن القاتل لأمر المؤمنين إنك تحلل وتحرم .
وأما الذيّال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقة من الأنبار ما يشغله .
وأما أحمد بن زيد أبو العوام ، وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن ، فأعلمه أنه صبي
في عقله ، لافي سنّه ، جاهل سيحسّن^(١) الجواب إذا أدب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من
وراء ذلك .

وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته ، واستدل على جهله
وآفته بها .

وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر ، وما اكتسب
من الأموال في أقل من سنة ، يعني في ولايته القضاء .
وأما الزيّادي فأعلمه أنه كان منتحلاً ولا دعي ، فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزياد
ابن أبيه . وإنما قيل له الزيّادي لأمر من الأمور .

قال : وأما أبو نصر التمار ، فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره .
وأما ابن نوح وابن حاتم ، فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد .

(١) في المطبوعة : يستحسن . وأثبتنا ما في د .

وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لآرائهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شبا .

وأما ابن شُجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، واستخرج منه استخرجه من المال الذي كان استحل من مال الأمير على بن هشام .

وأما سعدوية الواسطي فقل له . قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث، والحرص على الرياسة فيه، أن يتمنى وقت المحنة .

وأما المعروف بسجادة، وإنكاره أن يكون سمع من كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجادته، وبالودائع التي دفعها إليه على بن يحيى وغيره، ما أذهله عن التوحيد .

وأما القواريري ففيا يكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته، وسخافة عقله ودينه .

وأما يحيى الممرى، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف .

وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حُكيت عنه، وأنه بعد صبي يحتاج إلى أن يُعلم .

وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مُسهر، بعد أن نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فخمم عنها وخلص فيها، حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف، فأقر ذميا، فأنصته عن إقراره، فإن كان مقبلا عليه فأشهر ذلك وأظهره .

ومن لم يرجع عن شركه ممن ستيت بعد بشر وابن المهدي، فأهلهم موثوقين إلى عسكر أمير المؤمنين؛ ليسألهم، فإن لم يرجعوا أهلهم على السيف .

قال : فأجابوا كلهم عند ذلك إلا أحمد بن حنبل، وسجادة، ومحمد بن نوح، والقواريري، فأمر بهم إسحاق فقيدوا، ثم سألهم من الند؛ وهم في القيود، فأجاب سجادة، ثم عاودهم ثالثا، فأجاب القواريري، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس . ثم بلغ المأمون أنهم إنما أجابوا مكرهين، فنضب وأمر بإحضارهم

إليه ، فلما صاروا إلى الرَّقَّةَ بلغتهم وفاة المأمون ، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد وولطف الله وفرّج .

وأما محمد بن نوح فكان عديلاً لأحمد بن حنبل في الحُمل ، فمات ففسله أحمد بالرَّحبة ، وصلى عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى .

وأما المأمون فرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه ، وهو يظن أنه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود .

وقد نفذت الكتب إلى البلدان فيها : من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده ، بهذا النص . فقبل إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشَى أصابه ، فأقام العباس عنده أياماً حتى مات .

وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ، ضمَّنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن . ثم توفي في رجب ، ودفن بطرسوس ، واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة . فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضرَّبه على يديه .

وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع . وأول من امتحن فيها من العلماء عَفَّان بن مسلم الحافظ ، ولمب دُعي وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع ، قيل : قد رسمنا بقطع عطائك ، وكان يُعطى ألف درهم في كل شهر ، فقال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(١) وكانت عنده عائلة كبيرة ، قيل : فدق عليه الباب داق في ذلك اليوم لا يُعرف ، وقال : خذ هذه الألف ، ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ، ثبَّتَ الله كما ثبَّتَ الدين ، ثم امتحن الناس بعده . قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينَّت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكل ، فلم أر المأمون ، مات بالبدندون ^(٢) وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالرَّقَّةَ ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فردَّ أحمد إلى بغداد .

(١) سورة القاريات ٢٢ . (٢) بفتحين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون ،

قرية ببلاد الثغور ، بينها وبين طرسوس يوم . معجم البلدان ١/٥٣٠ .

وأما المتوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ليحدث ولده، فقد له المتوكل في حَوْخَة^(١) حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

قال صالح : لما صار^(٢) أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس رُداً في أقيادها ، فلما صارا إلى الرقّة حُملا في سفينة ، فلما وصلا إلى عانات^(٣) توفى محمد ، فأطلق عنه قيده ، وصلى عليه أبي .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، وإنى لأرجو أن يكون قد خُتِمَ له بخير . قال لى ذات يوم : يا أبا عبد الله الله الله ، بك لست مثلى ، أنت رجل يُقتدى بك ، قد مدّ الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فتق الله ، واثبت لأمر الله ؛ أو نحو هذا . فمات وصليت عليه ورفنته ، أظنه قال : بمانة .

قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيداً ، فكث بالياسرية^(٤) أياما ، ثم حبس بدار اِكْتَرِبَتْ له^(٥) عند دار عُمارَة ، ثم نُقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصليّة ، فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حُوِّلْتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم .

[وأما جُنَيْد بن إسحاق]^(٦) فقال : حبس أبو عبد الله في دار عُمارَة ببغداد، في إسطنبول لمحمد بن إبراهيم ، أخى إسحاق بن إبراهيم ، وكان في حبس ضيق ، ومرض في رمضان ، فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حُوِّلَ إلى حبس العامة ، فكث في السجن نحواً من ثلاثين شهرا ، فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الأرجاء وغيره في الحبس ، فرأيتُه يصلي بأهل الحبس

(١) الحَوْخَة : كوة تؤدى الضوء إلى البيت . القاموس (خ و خ) . (٢) في د : صدر . والمثبت من المطبوعة . (٣) عانات : قرى بالفرات وجزائر . مرصداً الاطلاع ٩١٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : بالناصرية . وهو خطأ صوابه من المناقب ٣١٧ . قال باقوت : الياسرية ، منسوبة إلى ياسر ، اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان . معجم البلدان .

١٠٠٢/٤ . (٥) في المطبوعة ، د : بدار التريب عند . والتصويب من المناقب ٣١٧ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو من : د .

وعليه القيد ، وكان يُخرج رجله من حَلَقَةِ القيد وقت الصلاة والنوم .
 وكان ^(١) يوجهه إلى كل يوم برجلين ، أحدها يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شبيب
 الحِجَّام ، فلا يزالان يناظراني ^(٢) ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعِيَ بقيد فزيد في قيودي ،
 قال : فصار في رجله أربعة أقياد .

قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل على أحد الرجلين ، فناظرني ، فقلت له :
 ما تقول في علم الله ؟
 قال : علم الله مخلوق .
 فقلت له : كفرت .

فقال الرسول الذي كان يحضر من قِبَل إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين .
 فقلت له : إن هذا قد كفر .

فلما كان في الليلة الرابعة وجه - يعني المعتصم - بُعِثَ الذي كان يقال له الكبير إلى
 إسحاق فأمره بمجئى إليه ، فأدخلت على إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله نفسك ،
 إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقىك ^(٣)
 في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر ، أليس قد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا ﴾ ^(٤) ، أفيمكنهم أن يجمعوا إلّا مخلوقاً ^(٥) ؟

قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُؤِلَ ﴾ ^(٦) أغلقهم ؟
 قال : فسكت .

فلما ^(٧) صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ، أخرجت [وحيء] ^(٨) بدابة ،
 فحُمِلت عليها وعلى الأقياد ، ما معي أحد يسكني ، فكدت غير مرة أن أخِرَّ على وجهي ؛

(١) القائل هو الإمام أحمد . انظر الناقب ٣١٩

(٢) في المطبوعة ، د : ولا نرى لأن تناظر أبي . والتصوب من الناقب .

(٣) في المطبوعة ، د : يقتلك . والمثبت من الناقب . وفيها : في موضع لا ترى فيه الشمس .

(٤) سورة الزخرف ٣ . (٥) في المطبوعة : لا مخلوقا ، والمثبت من : د ، الناقب .

(٦) سورة الفيل ٥ . (٧) قبل هذا في الناقب : ثم قال : اذهبوا به . (٨) زيادة من الناقب .

لثِقَلُ التَّيْبُودِ ، فَجِئْتُ بِي إِلَى دَارِ الْمُعْتَصِمِ ، فَأَدْخَلْتُ حَجْرَةً ، وَأَدْخَلْتُ إِلَى بَيْتٍ ، وَأَقْفَلَ الْبَابَ عَلَيَّ ، وَذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ سِرَاجٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْتَسَحَّ لِلصَّلَاةِ ، فَدَدْتُ يَدِي ، فَإِذَا أَنَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطَسْتُ مَوْضِعَهُ ، فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أُخْرِجْتُ تَبَكَّتِي مِنْ سَرَائِلِي ، وَشَدَّدْتُ بِهَا الْأَقْيَادَ أَحْمَلَهَا ، وَعَظَفْتُ سَرَائِلِي . فَبِخَاءِ رَسُولِ الْمُعْتَصِمِ فَقَالَ : أَجِبْ ؛ فَأَخَذَ يَدِي ، وَأَدْخَلَنِي عَلَيْهِ ، وَالتَّسَكَّةَ فِي يَدِي أَحْمَلَ بِهَا الْأَقْيَادَ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَابْنُ أَبِي دُوَادٍ حَاضِرٌ ، وَقَدْ جَمَعَ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ ، يَعْنِي الْمُعْتَصِمُ : أَذْنُهُ أَذْنُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَدِينَنِي حَتَّى قَرِبَتْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : اجْلِسْ . فَجَلَسْتُ وَقَدْ أَتَقَلَّتْنِي الْأَقْيَادُ ، فَكُنْتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قُلْتُ : أَتَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ ؟ فَقَالَ : نَكَلِّمْ .

فَقُلْتُ : إِلَى مَا دَعَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟

فَسَكَتُ هُنَيْئَةً^(١) ثُمَّ قَالَ : إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

فَقُلْتُ : فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

ثُمَّ قُلْتُ : إِنْ جَدَدَكَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَمَّا قَدِمَ وَفَدَ عَبْدَ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوهُ عَنِ الْإِيمَانِ ، فَقَالَ : « أَتَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ ؟ » قَالُوا ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَإِنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ » .

فَالَ أَبِي : قَالَ ، يَعْنِي الْمُعْتَصِمُ : لَوْلَا أَنِّي وَجَدْتُكَ فِي يَدِ مَنْ كَانَ قَبْلِي مَاعَرَضْتُ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ : أَلَمْ أَمُرْكَ بِرَفْعِ الْحَنَةِ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، إِنْ فِي هَذَا لَفَرَجًا لِلْمُسْلِمِينَ .

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : نَاضِرُوهُ ، كَلِّمُوهُ ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَلِّمَهُ .

فَقَالَ لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ : مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ ؟

(١) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ . قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : وَالْهُنَيْئَةُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ : أَيُ شَيْءٍ يَسِيرُ ، وَصَوَابُهُ

تَرَكَ الْهَمْزَةَ . الْقَامُوسُ (ه ن ء ، ه ن و) .

قلت له : ماتقول في علم الله ؟

فسكت .

فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(١) والقرآن أليس .

هو شيء ؟

فقلت : قال الله : ﴿ تَدْمَرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ ^(٢) فدمرت إلا ما أراد الله .

فقال بعضهم : [قال الله عز وجل] ^(٣) ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ ﴾ ^(٤)

أفيكون محدثاً إلا مخلوقاً ؟

فقلت : قال الله : ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ^(٥) فاذكر هو القرآن ، وتلك ليس .

فيها ألف ولا لام .

وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : أن الله عز وجل خلق الذِّكْرَ .

فقلت : هذا خطأ . حدثنا غير واحد أن الله كتب الذِّكْرَ .

واحتجوا بحديث ابن مسعود : « مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ .

أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » .

فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن ^(٦) .

فقال بعضهم : حديث خباب ^(٧) « يَا هَتَاهَا تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ

لَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » .

فقلت : هكذا هو .

قال صالح بن أحمد : فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كلفغضب .

قال أبي : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم

اعترض ابن أبي دؤاد ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ مبتدع ، فيقول :

(١) سورة الزمر ٦٢ . (٢) سورة الأحقاف ٢٥ . (٣) زيادة من الناقب ٣٢٢ .

(٤) سورة الأنبياء ٢ . (٥) سورة ص ١ . (٦) الذي في الناقب ٣٢٢ : إنما يقع

الخلق ... ولم يقع على حرف القرآن . (٧) في الناقب ٣٢٢ : حدثنا حديث خباب .

كَلَّمُوهُ ، نَظَرُوهُ ، فَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأُرد عَلَيْهِ ، وَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأُرد عَلَيْهِ ، فَإِذَا انْقَطَعُوا يَقُولُ لِي الْمُعْتَصِمُ : وَيَحْكُ يَا أَحْمَدُ ! مَا تَقُولُ ؟ فَأَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَقُولَ بِهِ . فَيَقُولُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : أَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ !

فَقُلْتُ لَهُ : تَأَوَّلْتَ تَأْوِيلًا فَأَنْتَ أَعْلَمُ ، وَمَا تَأَوَّلْتَ مَا يُحْبَسُ عَلَيْهِ وَمَا يُقَيَّدُ عَلَيْهِ .
ثُمَّ إِنَّ الْمُعْتَصِمَ دَعَا أَحَدَ مَرَّتَيْنِ فِي مَجْلِسَيْنِ يَطُولُ شَرْحُهُمَا ، وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْبِدْعَةِ ،
وَأَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِي عَلَيْهِ أَشَدَّ الْإِبَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ اثْنَلَاثَةَ قُلْتُ : خَلِيقٌ أَنْ يَحْدِثَ غَدَا مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ مَنْ كَانَ مَعِيَ الْمَوْكَلُ بِي : ارْتَدَّ لِي ^(١) خِيَطًا ، فَجَاءَنِي بِخِيَطٍ فَشَدَدْتُ بِهِ الْأَقْيَادَ ، وَرَدَدْتُ التَّكَّةَ إِلَى سِرَاوِلِي خُفَّةً أَنْ يَحْدِثَ مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ فَأَنْعَرَسِي .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فِي الْيَوْمِ اثْنَالِثَ وَجَّهَ إِلَيَّ ، فَأَدْخَلْتُ فَإِذَا الدَّارُ غَاصَّةً ، فَجَعَلْتُ أَدْخُلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السِّبُوفُ ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السَّيَاطُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْيَوْمَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ كَثِيرٌ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالُوا : اقْعُدْ ، ثُمَّ قَالَ : نَظَرُوهُ ، كَلَّمُوهُ ، فَجَعَلُوا يَنَظُرُونِي ، وَيَتَكَلَّمُونَ هَذَا فَأُرد عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ صَوْتِي يَعْلُو أَصْوَاتَهُمْ ، فَجَعَلَ بَعْضُ مَنْ عَلَى رَأْسِهِ قَائِمٌ يُؤَيِّ إِلَيَّ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا طَالَ الْمَجْلِسُ نَحْنَانِي ، ثُمَّ خَلَا بِهِمْ ، ثُمَّ نَحْنَاهُمْ وَرَدَدَنِي إِلَى عِنْدِهِ ، وَقَالَ : وَيَحْكُ يَا أَحْمَدُ ! أَجَبْنِي حَتَّى أَطْلُقَ عَنْكَ يَدَيَّ ، فَزِدَدْتُ عَلَيْهِ نَحْوًا مِمَّا كُنْتُ أُرْدُ ، فَقَالَ لِي : عَلَيْكَ ، وَذَكَرَ اللَّعْنَ ، وَقَالَ : خَذُوهُ وَاسْحَبُوهُ وَاخْلَعُوهُ .
قَالَ : فَسُحِبْتُ ثُمَّ خُلِعْتُ .

قَالَ : وَقَدْ كَانَ صَارَ إِلَيَّ شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَمِّ قِيصِي ، فَوَجَّهَ إِلَيَّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : مَا هَذَا الْمَصْرُورُ فِي كَمِّكَ ؟ قُلْتُ : شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ ، د : أُرِيدَ لِي . وَانْصَوِّبْ مِنَ الْمُنَاقِبِ .

قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرقه على ، فقال لهم ، يعنى المعتصم : لا تخرقوه .
فخرع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درى عن القميص الخرق ، بسبب الشعر الذى
كان فيه .

قال : وجلس على كرسي ، يعنى المعتصم ، ثم قال : العُقَايَيْن ^(١) والسَّيَّاط ، فجىء
بالعُقَايَيْن ، فدَّت يداى ، فقال بعض مَنْ حضر خافى : خذ باي ^(٢) الخشبَتَيْن بيديك ،
وشد عليهما ، فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداى .

وقال محمد بن إبراهيم المَوْشَجِيّ : ذكروا أن المعتصم لَانَ في أمر أحمد ، لما عَلَّقَ
في العُقَايَيْن ، ورأى ثبوته ونصميمه وسلابته في أمره ، حتى أغراه ابن أبي دُوَاد وقال له :
إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسَخِطَتْ قَولُه ، فهاجَه ذلك على ضربه .

قال صالح : قال أبي : لما جىء بالسَّيَّاط نظر إليها المعتصم وقال : اتنوى بغيرها ، ثم قال
للجَلَّادِينَ : تقدموا ، فجعل يتقدم إلى الرجل مُهم فيضربني سوطين ، فيقول له : شدّ ،
قطع الله يدك . ثم يتنحى ، ويتقدم الآخر فيضربني سوطين ، وهو يقول في كل ذلك :
شدّ ، قطع الله يدك ؟ فلما ضُرِبَتْ تِسْعَةً عَشَرَ سَوْطًا قام إلى ، يعنى المعتصم ، فقال :
يا أحمد ، علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشقيق .

قال : فجعل مُجَحِّفٌ ينخسني بقائمة سيفه ، ويقول : أريد أن تغلب هؤلاء كلهم .
وجعل بعضهم يقول : ويلك ! الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين
حمه في عنق اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين أنت صائم ، وأنت في الشمس قائم ،
فقال لى : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنّة رسول الله
حلى الله عليه وسلم أقول به ، فرجع وجلس وقال للجَلَّاد : تقدم وأوجع ، قطع الله يدك .
ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أحمد ! أجبني . فجعلوا يقبلون على ويقولون : يا أحمد

(١) العُقَايَيْن : خشبتان يشيع الرجل بينهما الجلد . اللسان ٦٢١/١

(٢) في الطووعة ، د : فأتى . والصواب من المناقب .

إمامك على رأسك قائم . وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أحبابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ وجعل المعتصم يقول : ويحك ! أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج ، حتى أطلق عنك يدي ، فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله . فرجع وقال للجلادين تقدموا ، فجعل الجلاد يتقدم ، ويضربني سوطين ، ويتنحى ، في خلال ذلك يقول : شدة قطع الله يدك .

قال أبي : فذهب عقلي ، ففقت بعد ذلك فإذا الأفياد قد أطلقت عني . فقال لي رجل من حضر : إنا كببناك على وجهك وطرحناك على ظهرنا ودُسناك . قال أبي : ما شعرت بذلك . وآتوني بسوريق ، فقالوا لي : اشرب وتقياً . فقلت : لا أفطر .

ثم جرى بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى ، فلما انقضى من الصلاة قل لي : صليتَ والدم يسيل في ثوبك ، فقلت : قد صلي عمر وجرحه يشغب دماً .

قال صالح : ثم خلى عنه ، فصار إلى منزله ، وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحُمِلَ إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهراً .

وقد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم ، وأنت في موضع تَقِيَّة^(١) ؛ ولقد عطش فقال لصاحب الشرب : ناولني . فناوله قدحاً فيه ماء وتلج ، فأخذه ونظر إليه هُنَيْئَةً ، ثم رده ولم يشرب ، فجعلت أنعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول .

قال صالح : كنت ألتبس وأحتمل أن أوصل إليه طعاماً أو رغيفاً في تلك الأيام فلم أقدر . وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ، فالحن في كلمة . قال : وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

(١) في المنبوعة ، د : تعب . والثبت في الناقب .

وروى أنه لما ضُرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما ضُرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضُرب الرابع قال ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾^(١) فضر به تسعة وعشرين سوطا .

وكانت تِكة أحمد حاشية ثوب ، فانقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه ، فرمى بطرفه إلى السماء وحرثك شفتيه ، ثم كان يسرع من ثبوت السراويل على حله ، ثم تنزح .

قال الراوى^(٢) : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ، ما الذى قلت ؟ قال قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

وفى رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل ، فرفع طرفه إلى السماء ، فعاذ من لحظته ، فسئل أحمد فقال ، قلت : إلهى وسيدى ، وقمتنى هذا الموقف فلا تهتكى على رؤوس الخلائق .

وروى أنه كان كلما ضُرب سوطا أبرأ ذمة المعتصم ، فسئل فقال : كرهت أن آتى يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذا مختصر من حال الإمام أحمد فى المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وأما الأستاذ أحمد بن نصر الخزازى ، ذو الجنان واللسان والثبات ، وإن اضطرب المهند والسنان والثبات ، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان ، فإنه كان شيخا جليلا ، قولا بالحق ، أمارا بالعرف ، نبها عن النكر ، وكان من أولاد الأمراء ، وكانت محنته على يد الوائى .

(١) سورة التوبة ٥١ . (٢) هو ميمون بن الأصبع ، كما فى الماقيب ٣٣٠ .

قال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، وأصرّ على ذلك غير متلثم ، فقال بعض الحاضرين : هو حلال الدم ، فقال ابن أبي دُوَاد : يا أمير المؤمنين ، شيخ محتَلّ لعل به عاهة أو تغَيَّر عقل ، يؤخَّر أمره ويُستتاب ، فقال الوائلي : ما أراه إلا مؤدباً لكفره ، قائماً بما يمتقده منه ، ثم دعا بالصمصامة ، وقال : إذا قت إليه فلا يقوم من أحد معي ، فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبد ولا نفره بالصفة التي وصفه بها ، ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد ، وأمر أن يُشدّ رأسه بحبل ، وأمرهم أن يعدوه ، ومشي إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فصبت بالجانب الشرق أياما ، وفي الجانب الغربي أياما ، وتبع رؤوس أصحابه فسُجِنوا .

وقال الحسن بن محمد الخرق^(١) : سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر حيث ضربت عنقه قال رأسه : لا إله إلا الله .

قال الرّوّزى^(٢) : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أحمد بن نصر فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد الرّوّزى ، وهو في الطبقة الخامسة ، من تاريخ نيسابور : سمعت أبا العباس السياري يقول : سمعت أبا العباس ابن سعد^(٣) يقول : لم يصبر في المحنة إلا أربعة ، كلهم من أهل مرو ؛ أحمد بن حنبل أبو عبد الله ، وأحمد بن نصر بن مالك الخُزاعي ، ومحمد بن نوح ميمون المضروب ، ونعيم بن حماد ، وقد مات في السجن مقيداً .

فأما أحمد بن نصر فُضربت عنقه ، وهذه نسخة الرقعة الملقّة في أذن أحمد بن نصر ابن مالك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك ، دعاه عبد الله الإمام

(١) في الطبوعة : الحربى . وأثبتنا ما في د . وانظر لسكتا الدينين : الباب ١ / ٢٩٠ ، ٣٥٦ .

(٢) في الناقب ٣٩٩ : أبو بكر الروذى . (٣) في الطبوعة : سعيد . واعتمدنا ما في د .

هارون ، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين ، إلى القول بخلق القرآن ، ونفى التشبيه ، فأبى إلا المماندة ، فجعله الله إلى ناره . وكتب محمد بن عبد الملك .

ومات محمد بن نوح في فتنة^(١) المأمون .

والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل .

والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك ، وكذلك نعيم بن حماد .

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى السكتاني فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دُفن ، قال : فرجد^(٢) المتوكل من ذلك ، وساءه ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له : يا ابن عبد الملك ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين أحرقتني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه هرمة فقال : يا هرمة في قلبي من قتل أحمد بن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين قطعني الله إربًا إربًا ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد ، فقال : يا أحمد في قلبي من قتل أحمد ابن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال المتوكل : فأما الزيات فأنا أحرقتة بالنار ، وأما هرمة فإنه هرب وتبدى ، واجتاز ببيلة خزاعة فحرفه رجل من الحى فقال : يامعشر خزاعة ، هذا الذى قتل أحمد بن نصر ، فقطعه إربًا إربًا .

وأما أحمد بن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلاله .

قلت : وبلغنى ، وما أراه إلا في تاريخ الحاكم أن بعض الأمراء خرج يتصيد ، فألقاه السير على أرض فنزل بها ، فبحث بعض غلمانه في التراب ، فحفر حتى رأى ميتا في قبره طريًا ، وهو في ناحية ورأسه في ناحية ، وفي أذنه رقعة عليها شيء مكتوب ، فأحضر

(١) في المصبوعة : قبة . وثبت من : د . (٢) في المصبوعة : فوجل . وأثبتنا ما في د .

من قرأه فإذا هو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذارأس أحمد بن نصر . . . الكلمات السابقة ، فملوا أنه رأس أحمد الخزاعي ، فدفن ورُفِعَ سَنام قبره ، وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهو على طراوته ، وكيف لا ؟ وهو شهيد رحمه الله ورضى عنه .

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها ، واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فرفعها المتوكل في مجلسه ، ونهى عن القول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وتوفّر دعاء الخلق له ، وبالغوا في ائتماء عليه والتمظيم له ، حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق يوم الردّة ، وعمر بن عبد العزيز في ردّ المظالم ، والمتوكل في إحياء السنّة .

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل ، وقد كانت العامة تنقم عليه شيئين ؛ أحدهما أنه ندب لدمشق أفريديون التركي ، أحد مماليكه ، وسيّره واليا عليها ، وكان ظلما فاكسا ، فقدم في سبعة آلاف فارس ، وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب ، على ما نقل إلينا ، ثلاث ساعات ، فنزل بيت لُهميا^(١) ، وأراد أن يُصَبِّحَ البلد ، فلما أصبح نظر إلى البلد وقال : يا يومَ تَصْبَحُكُ مني ، فقدمتُ له بنلة ، فضربته بالروح فقتلته ، وقبره بيت لُهميا ، وردّ الجيش الذي معه خائبين ، وبلغ المتوكل فصاحت نيتة لأهل دمشق .

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه ، وهدم ما حوله من الدور ، وأن يُعمل مزارع ، ومنع الناس من زيارته ، وحُرِّثَ وبق صحراء ، فتألم المسلمون لذلك . وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والساجد ، وهجاء دِعِيلَ وغيره من الشعراء ، وقال قائلهم :

بِاللهِ إِنْ كَانَتْ أُمِّيَّةٌ قَدْ أَتَتْ قَتَلَ ابْنَ بَنَاتِ نَبِيِّهَا مَظَاهِمَا
فَلَقَدْ أَتَاهُ بَنُو أَبِيهِ بِثَمَنِهِ هَذَا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدُومَا
أَسْفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شَارِكُوا فِي قَتْلِهِ فَتَتَّبِعُوهُ رَمَاهِمَا

(١) بكسر اللام وسكون الهاء وياء وثلاث متصورة : قرية مشهورة بغوطة دمشق . المراسد ٢٣٨ .

قلت : لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيقتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ، ورفع المحنة قبلها بستين ، فحى ذنوب لاحقة لرفع الفتنة ، لاسابقة عليها .

وكان من الأسباب في رفع الفتنة أن الواثق أتى بشيخ مقيد ، فقال له ابن أبي دؤاد : يا شيخ ما تقول في القرآن ، مخلوق هو ؟

فقال له الشيخ : لم تدعني المسألة ! أنا أسألك قبل الجواب : هذا الذي تقوله يا ابن أبي دؤاد من خلق القرآن ، شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلى رضي الله عنهم ، أو جهلوه ؟
فقال : بل علموه .

فقال : فهل دعوا إليه الناس كما دعوتهم أنت ، أو سكتوا ؟
قال : بل سكتوا .

قال : فهل وَسِعَكَ ما وسعهم من السكوت ؟!

فسكت ابن أبي دؤاد ، وأعجب الواثق كلامه ، وأمر بإطلاق سبيله ، وقام الواثق من مجلسه ، وهو على ما حُكي يقول : هَلَّا وَسِعَكَ ما وسعهم ! يكرر هذه الكلمة . وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة ، وإن كان رفعها بالحكاية إنما كان على يد المتوكل .

وهذا الذي أوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت ، فاضبط ما أثبتناه ودع ما عدها ، فليس عند ابن أبي دؤاد من الجهل ما يصل به إلى أن يقول : جهلوه . وإنما نسبة هذا إليه تمصّب عليه . والحق وسط ، فابن أبي دؤاد مبتدع ضالّ مبطل لا محالة ، ولا ينتهي أمره إلى أن يدعى أن شيئاً ظهر له وخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، كما حُكي عنه في هذه الحكاية ! فهذا معاذ الله أن يقوله أو يظنه أحد يتريّ بزيّ المسلمين ، ولو قام به ابن أبي دؤاد لفرّق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه .

وشيخنا الذهبي وإن كان في ترجمة ابن أبي دؤاد حكي الحكاية على الوجه الذي لا يرضاه ، فقد أوردناها في ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت .

ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ، ففيا أوردناه فيها مَفْتَع وبلاغ . وقد أعلمناك أنها لبثت شطرا من خلافة المأمون ، واستوعبت خلافة المعتصم والواثق ، وارتفعت في خلافة المتوكل . وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه :

وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ممن عُني بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومهر فيها ، واجتمع عليه جمع من علماءها ، فخره ذلك إلى القول بخلق القرآن ، وذكر المؤرخون أنه كان بزغا في الفقه والعربية وأيام الناس ، واسكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ، ودهاء وهيبه وذكاء وسباحة ، وفطنة وفصاحة ودين .

قيل : ختم في رمضان ثلاثين وثلاثين ختمة ، وصعد في يوم منبرا ، وحدث فأورد بسنده نحواً من ثلاثين حديثاً ، بحضور القاضي يحيى بن أَسْكَم . ثم قال له : يا يحيى كيف رأيت مجاسنا؟ فقال : أجلّ مجلس ، يُفقه الخاصة والعامة . فقال : ما رأيتُ له حلاوة ! إنما المجلس لأصحاب الخلقان والحارب .

وقيل : تقدم إليه رجل غريب بيده محبرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث منقطع به السُّبُل . فقال : ما تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئاً . قيل : فإن زال المأمون يقول : حدثنا هُشَيْم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب . ثم سألته عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئاً ، فقال المأمون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، إلى أن قال لأصحابه : يطلب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ، ثم يقول أنا من أصحاب الحديث ! أعطوه ثلاثة دراهم !

قلت : وكان المأمون من الكرم بكان مَكِين ، بحيث إنه فرق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق ، وإنما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه ، والله أعلم ، لما رأى منه من التعلُّم ، وليس هو هناك ، ولعله فهم عنه التعاطف بالعلم عليه ، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء ، ويظنهم جهلة ، على العادة العالبة . وكان المأمون كثير العفو والصفح .

ومن كلامه : لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلى بالجرائم ، وأخف أن لا أُوْجر فيه ؛ يعني لكونه طبعاً له .

قال يحيى بن أكرم : كان المأمون يحلم حتى يغيظنا .

وقيل إن ملاحم والمأمون جالس ، فقال : أنظنون أن هذا يئبل في عيني ، وقد قتل أخاه الأمين ؟ يشير إلى المأمون . فسمعه المأمون ، وظن الحاضرون أنه سيقضى عليه ، فلم يزد المأمون على أن تبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أثبل في عين هذا السيد الجليل ؟

ولسنا نستوعب ترجمة المأمون ، فإن الأوراق تضيق بها ، وكتابنا غير موضوع لها ، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير ، وجره القليل الذي كان يدره من علوم الأوائل إلى القول بخلق القرآن ، كما جره التبشير الذي كان يدره في الفقه إلى القول بإباحة متعة النساء ، ثم كان مسكاً مطاعاً ، فحمل الناس على معتقده . ولقد نادى بإباحة متعة النساء ، ثم لم يزل به يحيى بن أكرم رحمه الله حتى أبطلها . وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية ، عن أبيهما محمد ، عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق ، وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها .

وكان قد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ، ولكن لم يصمم ويحمل الناس إلا في سنة ثمان عشرة ، ثم عوجل ولم يمهل ، بل توجه غازياً إلى أرض الروم ، فرض ومات في سنة ثمان عشرة ومائتين .

واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد . بعهد منه ، وكان ملكاً شجاعاً بطالاً مهيباً ، وهو الذي فتح عمورية^(١) ، وقد كان النجيمون قضوا بأنه يكسر ، فانتصر نصراً مؤزرًا . وأنشد فيه أبو تمام الطائي قصيدته السائرة التي أولها^(٢) :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب في حدِّه الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعبِ
والعلمُ في شُهْبِ الأرماحِ لامعةٌ بين الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ^(٣)

(١) بفتح أوله وتشديد نازيه : بلد ببلاد الروم . المراد ٩٦٣ . (٢) ديوانه ٥/١ : ٤٨ .

(٣) قال الخفيف التبريزي : يعي بشهب الأرماح : أسستها . ويعي بالسبعة الشهب : الصواع التي أرفعها زحل ، وأدناها القمر ، وبعضها الشمس . والخميسان : الجيشان ، ويقال : إن الجيش سمي جيشاً في زمان كانت الملوك إذا غزت أخذت خمس الفتيحة لأهسها ، وخميس إذا معي الخموس . ولامعة : نصب على الخال من شهب الأرماح .

أين الروايةُ أم أين النجومُ وما صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبٍ
تخترصاً وأحاديثاً ملفقةً ليست بنبعٍ إذا غدت ولا غرب^(١)
ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والأموال ،
والحيل والدهاء ، وكثرة العساكر والعُدَد والعُدَد .

قال الخطيب : ولكثرة عساكره وضيق بغداد عنه بنى سُرٌّ مَنْ رأى . وانتقل بالعساكر
إليها ، وسُميت المسكر .

وقيل : بلغ عدد غلمانه الأتراك فقط سبعة عشر ألفاً .
وقيل : إنه كان عَرَبِيًّا من العلم ، مع أنه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته .
قال أبو الفضل الرِّيَاشِيّ : كتب ملك الروم لعمه الله ، إلى الملتصم يهدده ، فأمر بجوابه ،
فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه ، وقال للكاتب : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ،
أما بعد : فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع ، وسيعلم
الكافر لمن عَقَّبِي الدار .

ومن كلامه : اللهم إنك تعلم أني أخافك من قَبْلِي ، ولا أخافك من قَبْلِكَ ، وأرجوك
من قَبْلِكَ ، ولا أرجوك من قَبْلِي .

قلت : والناس يستحسنون هذا الكلام منه ، ومعناه أن الخوف^(٢) من قَبْلِي ؛
لما اقترفته من الذنوب ، لا من قَبْلِكَ ، فإنك عادل لا تظلم ، فلولا الذنوب لما كان للخوف
معنى . وأما الرجاء من قَبْلِكَ ، لأنك متفضل ، لا من قَبْلِي ؛ لأنه ليس عندي من الطاعات
والمحاسن ما أرتجيك بها .

واشَّقُّ الثماني عندنا صحيح لا غُبار عليه . وأما الأول فإنا نقول : إن الرب تعالى نخاف

(١) في الصُّبُوعَة ، د : بسيع . والنصوب من الديوان . قال التبريزي : النبع : شجر صلب يذبت
في رءوس الجبال وتتخذ منه القسي ، وإذا وصف الرجل بالجلادة والصر به بالنبع ، أي أنه صلب لا يقدر
على كبره . والغرب - بالتحريك - شجر يذبت على الأنهار ليست له قوة .

(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في ص ١٤ .

مِنْ قِبَلِهِ كَمَا نَحَافُ مِنْ قِبَلِنَا ؛ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْفَقَّارُ ، يَخَافُهُ الطَّاغُوتُونَ وَالْعَصَاةُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

قال المؤرخون : ومع كونه كان لا يدري شيئاً من العلم حمل الناس على القول بخلق القرآن .

قلت : لأن أخاه المأمون أوصى إليه بذلك ، وانضم إلى ذلك القاضي أحمد بن أبي ذؤاد وأمثاله من فقهاء السوء ، فإنما يتألف السلاطين فسقة الفقهاء ؛ فإن الفقهاء ما بين صالح وطالح ، فالصالح غالباً لا يتردد إلى أبواب الملوك ، والطالح غالباً يترأى عليهم ، ثم لا يسمعه ، لا أن يجري معهم على أهوائهم ، ويهوت عليهم العظام ، ولهو على الناس شر من ألف شيطان ، كما أن صالح الفقهاء خير من ألف عابد ، ولولا اجتماع فقهاء السوء على المعصم لنجّاه الله مما فرط منه ، ولو أن الذين عنده من الفقهاء على حق لأروه الحق أبلغ واضحاً ، ولأبسدوه عن^(١) ضرب مثل الإمام أحمد ، ولكن ما الحيلة والزمان بُني على هذا ! وبهذا تظهر حكمة الله في خلقه .

ولقد كان شيخ الإسلام والمسلمين الوالد رحمه الله يقوم في الحق ، ويفوه بين يدي الأمراء بما لا يقوم به غيره ، فيذعنون لطاعته ، ثم إذا خرج من عندهم دخل إليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الأمر ، وينسب الشيخ الإمام إلى خلاف ما هو عليه ، فلا يندفع شيء من المناسد ، بل يزداد الحال . ولقد قال مرة لبعض الأمراء وقد رأى عليه طرّاً من ذهب عريضاً على قباء حرير : يا أمير أليس في الثياب الصوف ما هو أحسن من هذا الحرير ؟ أليس في السكندري ما هو أطرف من هذا الطرّ ؟ أي لذة لك في لبس الحرير والذهب ؟ وعلى أي شيء يدخل المرء جهنم ؟ وعذله في ذلك ، حتى قال إليه ذلك^(٢) الأمير : ائمه على أنى لا ألبس بعدها حريراً ولا طرّاً ، وقد تركت ذلك لله على يديك . فلما فارقه جاءه من أعرفه من الفقهاء ، وقال له : أما الطرّ فقد جوز أبو حنيفة ما دون أربعة أصابع ، وأما الحرير

(١) في المطبوعة : ولا يغروه على . واعتمدنا ما في : ج ، د .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، د .

فقد أباحه فلان وأما وأما ، ورخص له ، ثم قال له : لم لا نهى عن المكوس ؟ لم لا نهى عن كذا وكذا ؟ وذكر ما نهى الشيخ الإمام أو غيره عنه لما أفاد ، وقال له : إنما قصد بهذا إهانتك ، وأن يبين للناس أنك تعمل حراما ! فلم يخرج من عنده حتى عاد إلى حاله الأول ، وحنق على الشيخ الإمام ، وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ، ولم يكن قصد هذا الفقيه إلا إيقاع الفتنة بين الشيخ الإمام والأمير ، ولا عايمه أن يفنى بمجرم في قضاء غرضه .

وهذا المسكين لم يكن يخفى عليه أن ترك^(١) النهى عما لا يفيد النهى عنه من المفسد لا يوجب الإساءة عن غيره ، ولكن حملة هواه على الوقوع في هذه العظائم ، والأمير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به .

والحكايات في هذا الباب كثيرة ، ومسك اللسان^(٢) أولى ، والله المستعان .
ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون ابن المعتصم بن الرشيد ، وكان مليح الشعر ، روى أنه كان يحب خادما أهدى له من مصر فأعجبه الواثق يوما ، ثم إنه سمعه يقول لبعض الخدم : والله إنه ليروم أن أكله من أسس ، فما أفعل ؟ فقال الواثق :

يا ذا الذى بعذابى ظلّ مفتخرًا ما أنت إلا مليك جار إذ قدّرا
لولا الهوى لتجارينا على قدّر وإن أفرق منه يوما ما فسوف ترى
وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة الخنث ، حيث دخل إليه وقال : يا أمير المؤمنين ، أعظم الله أجرَك في القرآن . قال : وبلك ! القرآن يموت ؟ قال : يا أمير المؤمنين كلّ مخلوق يموت ، بالله يا أمير المؤمنين مَنْ يُصَلّى بالناس التراويح إذا مات القرآن ؟ فضحك الخليفة وقال : قاتلك الله ! أمسك .

قال الخطيب : وكان ابن أبي دؤاد قد استولى عليه ، وحملة على التشديد في المحنة .

(١) في الأصول : أن يترك . (٢) في الصبوة : والإمساك . والمثبت من : ج ، د .

قلت : وكيف لا يشدد المسكين فيها ؟ وقد أقروا في ذهنه أنها حق ، بقرّبه إلى الله ، حتى إنه لما كان الفداء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، واستفكّ الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس ، قال ابن أبي ذؤاد ، على ما حُكي عنه ، ولكن لم يثبت عندنا : من قال من الأسارى القرآن مخلوق ؛ خلّصوه وأعطوه دينارين ، ومن امتنع دعوه في الأسر . وهذه الحكاية إن صحّت عنه ، دلّت على جهل عظيم ، وإفراط في الكفر .

وهذا من الطراز الأول ، فإذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام ، ألبس يوقعه ذلك في أشد مما وقع منه ؛ فنعمذ بالله من علماء سوء ، ونسأله التوفيق والإعانة ، ونعود إلى الكلام في ترجمة الإمام أحمد .

﴿ مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما ﴾

● حُكي أن أحمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة ، فقال له الشافعي : يا أحمد أتقول إنه يكفر ؟

قال : نعم .

قال : إذا كان كافرا فبم يُسلم ؟

قال : يقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فالرجل مستديم لهذا القول ، لم يتركه .

قال : يُسلم بأن يصلّي .

قال : صلاة الكافر لا تصح ، ولا يحكم بالإسلام بها . فاقطع أحمد وسكت .

حكي هذه المناظرة أبو علي الحسن بن عمار من أصحابنا ، وهو رجل موصليّ ، من تلامذة نجر الإسلام الشافعيّ .

● رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع :

أخبرنا أبو الفضل ، حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : سمعت محمد بن رافع يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا قال المؤذن في أذانه : صلّوا في الرّحال ، فلك أن تتخلف ، وإن لم يقل فقد وجب عليك إذا قال : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح .

وأُسند الرقاعي في «أماليه» أن أبا الوليد الجرار^(١) قال : أنشدت بين يدي الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله ورضي عنه .

وأخوَرَ محسودٍ على حسن وجهه	يزيد كلاً حين يبدو على البدر
دعاني بعينيه فلما أجبته	رماني بنشاب النية والهجر
وكفني صبراً عليه فلم أطق	كالم يطق موسى اصطباراً على الخضر
شكوت الهوى يوماً إليه فقال لي	مُسَيِّمةُ الكذاب جاء من القبر
أطعت الهوى لأبارك الله في الهوى	فترلني دار السدّة والصغر

فقال أحمد بن حنبل : صدق الشاعر ، لأبارك الله في الهوى .

وروى الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، في ترجمة محمد بن نصر الفراء - وهو في الطبقة الخامسة - أنه سمع أحمد بن حنبل يقول : حدثنا الشافعي ، عن مالك بن أنس ، عن ابن عجلان ، قال : إذا أغفل العالم «لأدري» أصيبت مقاتله ، وإن أحمد بن حنبل قال : لم يسمع مالك من ابن عجلان إلا هذا . قلت : هذه فائدة .

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن المزيّ ، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، قراءة عليهما وأنا أسمع ، قال الأول : أخبرنا علي بن أحمد بن البخاري ، وأحمد بن شيبان بن ثعلب ، والمسلم بن علان ، وزينب بنت مكيّ بن كامل الحرّانيّ ، وقال الثاني : أخبرني جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر سماعا ، قالوا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن المذهب : أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، أخبرنا مالك رضي الله عنه ، عن نافع رضي الله عنه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لَا يَمِيعُ

(١) في المطبوعة : الجزار . و في د : الخراز . واخترنا ما في ج .

بِمُضْكُمُ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» ونهى عن النَّجَسِ^(١) ، ونهى عن بيع حَبْلِ الْحَبْلَةِ^(٢) ، ونهى عن المُرَابَنَةِ. والمُرَابَنَةُ : بيع التَّمَرِ بالتَّمَرِ كَيْلًا ، وبيع الكَرَمِ بِالزَّيْبِ كَيْلًا .

هذا الحديث مستحسن الإسناد ؛ لرواية الأَكْبَرِ فِيهِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . وسيأتي إن شاء الله تعالى مثله في ترجمة المَرْزُوقِ ؛ وأنا أُمَيِّتُ هذا الإسناد عقد الجواهر ، وإذا سَمِيَ مالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، سِلْسَلَةُ الْإِثْبَاتِ ، فَقَدْ إِذَا شئتُ فِي أَحْمَدَ عَنْ الشَّافِعِيِّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ رَ ، وَالْمَرْزُوقِ عَنْ الشَّافِعِيِّ هَكَذَا ؛ وَالْبُيُوطِيُّ عَنْ الشَّافِعِيِّ هَكَذَا ، هَذَا عَقْدُ الْجَوَاهِرِ ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ .

ونيس في مسند أحمد رواية أحمد عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، غير هذا الحديث .

٨

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أبو عبد الله الصَّيْرِيّ البغدادي*

سمع الشافعي ، وغيره .

(١) في المطبوعة : الفحش . وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د . قال صاحب القاموس : النجس أن تواطى رجلاً إذا أراد بيعاً أن تمدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع بضاعته فتساوم فيها بمن كثير لينظر إليك ناظر فيقع فيها ، أو أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره . القاموس (ن ج ش) .

(٢) قال ابن الأثير : الحبل — بالتحريك — : مصدر سمي به المحمول ، كما سمي بالحمل ، وإنما دخلت عليه الاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه . فالحل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحل ، والثاني حل الذي في بطون النوق ، وإنما نهى عنه لمعتين : أحدهما أنه غرر وبيع شيء لم يخاف بعد ، وهو أن يبيع ماسوف بحمله الحين الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أنثى ، فهو سع فجاج النتائج . وقيل : أراد بحبل الحبل أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة ، فهو أجل مجهول ولا يصح . النهاية ١/٣٣٤

* له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/٥ .

٩

أحمد بن محمد بن الوليد

ويقال عَوْن بن عُقْبَة بن الْأَزْرَق بن عمرو بن الحارث بن أَبِي شَمِير الْأَزْرَقِ الْقَوَّاسِ

الْمَسْكِيّ؛ أَبُو الْوَلِيد. وقيل أَبُو مُحَمَّد. وقيل: أَبُو الْحَسَنِ*

وهو جد صاحب « تاريخ مكة » .

روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأمويّ، ومالك، وعبد الجبار بن الزُّرْد، وإبراهيم
ابن سعد، وفَضِيل بن عياض، ومسلم بن خالد الزَّيْنَجِيّ، وجماعة .

روى عنه البخاريّ، ومحمد بن سعد كاتب الواقديّ، وأبو حاتم، وحنبعل بن إسحاق،
وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر التُّرْمُذِيّ شيخ الشافعية، ولعله آخر من روى عنه .

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين، على ما حدره شيخنا الذهبيّ، وهم بمضهم فقال:
سنة ثلثي عشرة، وأظنّ الوهم سرى إلى هذا القائل من قول البخاريّ: فارقته حيا سنة ثلثي
عشرة، وقد صح أنه كان حيا سنة سبع عشرة، ومن ثم قال ابن عساكر: مات سنة
سبع عشرة أو بعدها .

قلت: الصحيح سنة اثنتين وعشرين .

١٠

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغداديّ

أبو عبد الرحمن الشافعيّ المتكلم**

حدّث عن الشافعيّ، والوليد بن مسلم الثَّقَفِيّ .

روى عنه أبو جعفر الحَضْرَمِيّ مَطَّيًّا .

* له ترجمة و: تهذيب التهذيب ١/٧٩، الجمع بين رجال الصحيحين ١١، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٧

** له ترجمة في: تاريخ بغداد ٥/٢٠٠، طبقات الشيرازي ٨٤ .

قال الدارقطني: كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد، واتبعه على رأيه، وكذلك قال الشيخ أبو إسحاق^(١). وقال أبو عاصم: هو أحد الحفاظ السالك المقتنين. قال: والشافعي منعه من قراءة كتبه؛ لأنه كان في بصره سوء.

وقال زكريا الساجي: قلت لأبي داود السجستاني: من أصحاب الشافعي؟ فقال: الحميدي، وأحمد، والبويعطي، والربيع، وأبو ثور، وابن الجارود، والزعفراني، والكراسي، والمزني، وحرملة، ورجل ليس بالحمود: أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي؛ وذلك أنه بدل وقال بالاعتزال. قلت: وقال أيضاً بمنكرات من المسائل:

● فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزي^(٢) في [كتابه الرشيد]^(٣) شرح مختصر المزني إلى أن الطلاق لا يقع بالصفات، محتجاً بأنه لما لم يجوز نكاح التمتع؛ لأنه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق. وهذا قول باطل، هاجم على خرق الإجماع، وهو مثل قول الظاهرية، كما صرح به ابن حزم في « المحلى » وغيره:

● أن من قال: إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق، أو ذكر وقتاً ما، فلا تكون طالقاً بذلك؛ لا الآن ولا إذا جاء رأس الشهر. ولعل هذا من مفردات الظاهرية.

وقد أطلال الشيخ الإمام الوالد الكلام على هذا، وحرر مخالفته للإجماع في كتابه « الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق » كتاب « التحقيق »، الذي هو من أجل تصانيف الشيخ الإمام.

(١) في الطبقات الوسطى: واعلم أن أبا عبد الرحمن هذا لما ذكرناه تبعاً للشيخ، وإلا فهو حقيق بألا يذكر مع أصحابنا، كيف وقد صرح الشيخ برجوعه عن رأى الشافعي، وهو غير مرض!

(٢) في الطبقات الوسطى بضم الجيم، ضبط قلم. وانظر الباب ١/٢٥٢. (٣) من الطبقات الوسطى.

قرأت على السند أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، أخبرك المسلم ابن عَلاءَ كتابة ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، كتب إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الجوالقي من الكوفة ، فذكر أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين^(١) الهَمْداني أخبرهم ، ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِي ، قراءةً ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصَّيْرَقِي ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرَمِي ، حدثنا أحمد بن يحيى أبو عبد الرحمن الشافعي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا أبو النجاشي ، مولى رافع ، عن رافع قال : كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم [العصر]^(٢) ثم ننحَرُ الجزور فتُجزأ عشرة أجزاء ، ثم تُطبخ ، فنأكل لها نَضِيجاً ، قبل أن نصلّي المغرب . رواه البخاري ومسلم^(٣) .

١١

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجِيبِي

أبو عبد الله المصري الحافظ النحوي^٢

مولاهم أحد الأئمة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وشُعَيْب بن اللَّيْث ، وأُصْبَغ بن الفرَج ، وجماعة .
روى عنه النَّسَائِي وقال : ثِقَّةٌ ، والحسين بن يعقوب المصري ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

(١) في ج : حصير . وانثبت في المطبوعة ، د ، تاريخ بغداد ، وانظر المشبه ٢٤٠ .

(٢) زيادة من الصحيحين .

(٣) البخاري في (باب الشركة في الطعام من كتاب الشركة) ٣ / ١٨٠ . ولفظه : كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فتنحر جزوراً ، فنقسم عشر قسم ، فنأكل لها نَضِيجاً قبل أن تغرب الشمس . ورواه مسلم في (باب استجاب التَّكْبِير بالعصر ، من كتاب المساجد ومواضع الصلاة) ١ / ٤٣٥ . ولفظه : كنا نصلّي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنحر الجزور ، فنقسم عشر قسم ، ثم نطبخ ، فنأكل لها نَضِيجاً قبل مغيب الشمس .

* له ترجمة في : إنباء الرواة ، ١ / ١٥٢ ، بغية الوعاة ، ١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٩ .

وُلد سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان من أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيام الناس ، وصحب الشافعيّ وتفقّه له ، وكان يتقبّل فيا ذكر بعضهم ، أي يستأجر الأراضى للزرع ، ويعمل الفلاحة ، فانكسر عليه بعض الخراج ، فحبسه أحمد بن محمد بن الدبرّ على ما انكسر عليه ، فمات في السجن لستّ خلون من شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فيا ذكر بعضهم ، وذكر آخرون أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور ، في السجن بمصر .

قال ذكره بإساحي : بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ما شرب الشافعيّ من كوز مرتين ، ولا ماء في رجاء جارية مرتين . ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعيّ ، ورأيت كذا بخط بعض المحدثين : محمد بن الوزير ، وإنما هو أحمد بن يحيى بن الوزير .

١٢

أحمد بن أبي شريح الرازيّ

• ذكر القباديّ أنه قال : سمعت الشافعيّ يقول : ما تَخَلَّل الإنسان^(١) بخلال من بين أسنانه فليقدفه ، وما أخرجه بأصبعه فليأكله . قال أبو عاصم : وفيه أثر : « كُلُوا النَّوْغَمَ وَاطْرَحُوا النَّفْعَمَ » . والنوغم : ما تساقط من الطعام . والنفعم : ما تعلق بين الأسنان منه ، أي كالوا فتات الطعام ، وارموا ما يُخرجه الخلال .

١٣

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث

الإمام أبو عبد الله المصريّ *

أخو عبد الرحمن وسعد .

وُلد سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) في ج : الأسنان . والمثبت في المطبوعة ، د ، آداب الشافعيّ ٢٧٢ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٩ ، الديباج المذهب ٢٣١ ،

شذرات الذهب ١٥٤/٢ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات القراء ١٧٩/٢ ، وفيات الأعيان ٣٣٣/٣

وروى عن عبد الله بن وهب ، وابن أبي فديك ، وأبي صخرة أنس بن عياض ،
وأشهب بن عبد العزيز ، والشافعي وبه تفقه ، وطائفة .
روى عنه النسائي ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن خزيمة ،
وأبو العباس الأصم ، وابن صاعد ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وجماعة .
ولازم الشافعي رضي الله عنه مدة . وقيل : إن الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه ،
وحرصه على الفقه .

قال أبو عمر^(١) الصدقي : رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحدا ، ويصفونه بالعلم
والفضل والتواضع .
وقال النسائي : ثقة . وقال في موضع آخر : صدوق لا بأس به . وقال في موضع ثالث :
هو أظرف^(٢) من أن يكذب .

وقال أبو بكر بن خزيمة : مارأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال مرة : كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له ، سمعته يقول : كنت أتعجب
ممن يقول في المسائل : لا أدري ! قال : وأما الإسناد فلم يكن يحفظه .

قلت : إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعاً للشيخ أبي عاصم العبادي ، وللشيخ
أبي عمرو بن الصلاح ، وكان الحامل لهما على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها عن
الشافعي ، وإلا فالرجل مالكي ، رجع عن مذهب الشافعي .

قال ابن خزيمة فيمرواه الحاكم من الحفاظ حسبك التميمي ، منه : كان ابن عبد الحكم
من أصحاب الشافعي . فوقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي .

فحدثني أبو جعفر السكري ، صديق الربيع قال : لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم
يُنَازِع البويطي في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، فجاء

(١) في المطبوعة : أبو عمرو . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٢) في المطبوعة : أصدق . والثبت
من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

الْحَمِيدِيّ وَكَانَ بِمَصْرَ ، فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِمَجْلِسِي مِنَ الْبُؤَيْطِيِّ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمُ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : كَذَبْتَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَمِيدِيُّ : كَذَبْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ . وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، فَتَرَكَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ .

فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ الْحَمِيدِيُّ مَعِيَ فِي الدَّارِ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ ، وَأَعْطَانِي كِتَابَ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، ثُمَّ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَوْقِعُوا بَيْنَنَا مَآوِقَ .

قُلْتُ : ثُمَّ انْتَهَتْ حَالُ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ إِلَى أَنْ صَنَفَ كِتَابًا سَمَاهُ « الرَّدُّ عَلَى الشَّافِعِيِّ » فِيمَا خَالَفَ فِيهِ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ « وَهُوَ اسْمُ قَبِيحٍ ، وَلَقَدْ نَالَتهُ بَعْدَ هَذَا التَّصْنِيفِ مَحَنَةٌ صَعِبَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا .

تُوفِيَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ ^(١) .

وَفِي الْمُدَّثِّينِ ^(٢) : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ غَيْرُهُ ^(٣) .

رَجُلٌ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ الْقُدْسِيِّ .

رَوَى الْخَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدِيثَهُ فِي « الْخَلِيَةِ » فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ .

• أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرْفِيِّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِمَصْرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ ظَافَرٍ بْنُ

رَوَاجٍ إِجَازَةً .

ح : وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى :

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : حَكَى عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ صَاحِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ شَاكِرِ الزِّيَّاتِ الْمَالَكِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْجَنِّ : هَلْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ وَأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَوْتُكُمْ يَوْمَ نَحْرُكُمْ » . هَذَا مِنْ حَدِيثِ الْكُذَّابِينَ . وَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بِصَحِّحِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : « مَنْ وَصَّ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ . . . » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : الْحَمِيدِينَ . وَالثَّبَتُ مِنْ : ج ، د . (٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٩/٢٦٢

ذى الحجة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة العارلية الكبرى بدمشق ، أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، سماعا عليه ، أخبرنا بن رواج ، سماعا ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي ، أخبرنا علي بن محمد بن علي [بن محمد]^(١) العلاف ، أخبرنا علي ابن أحمد بن عمر الحمصي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الخثلي ، حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني ، حدثنا الحسين بن محمد ، يعني ابن الضحاك بن يحيى ، بمصر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يحكي عن إنسان سماء أنه سئل عن العدل ، فقال : ليس أحد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ، ولا أحد يعصى الله عز وجل حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان أكثر أمر^(٢) الرجل الطاعة لله عز وجل ، ولم يُقدم على كبيرة فهو عدل .

قلت : كذا جاء في هذه الرواية مقيدا بقوله « ولم يُقدم على كبيرة » وجاء في روايات آخر مطلقا ، والطلق محمول على المقيد .

● قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : حدثنا الشافعي قال : ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء في الصلاة ، فقال لي : لا يجوز أن يُدعى في الصلاة إلا بما في القرآن ، وما أشبهه . قلت له : فإن قال رجل : اللهم أطعني قِثَاء^(٣) وبصلا وعدسا ؛ أو ارزقني ذلك أو أخرجه لي من أرض ، أيجوز ذلك ؟ قال : لا .

قلت : فهذا في القرآن ، فإن كنت إنما تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه ، وإن كنت تجيز غير ذلك ، فلم حضرت شيئا وأبحت شيئا ؟ قال : فما تقول أنت ؟

قلت : كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجاز أن يدعو به في الصلاة ، بل أستحب ذلك ؛ لأنه موضع يُرجى سرعة الإجابة فيه ، والصلاة : القراءة والدعاء . والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : أمور . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٣) في د : ثوما .

قلت : في المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء .
قال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهة
بنائة^(١) ، وقال : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة : الحماقة
والطاعون والكهرم .
قلت : وفي آخر كتاب « آداب الشافعي »^(٢) لعبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت
ابن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : لم أر شيئاً أضع للوباء من البنفسج يُدهن به
ويُشرب .
قلت : والوباء غير الطاعون ، فلا منافاة بين الأمرين .

١٤

محمد بن الشافعي

إمامنا الإمام الأعظم المظليّ أبي عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السائب بن عبيد بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي
الشيخ أبو عثمان القاضي

وهو أكبر أولاد الشافعيّ ، ولما توفى والده كان بالغا مقبلا بمكة ، وهو الذي قال له
الإمام أحمد بن حنبل : إني لأحبك ثلاث خلال ؛ أنك ابن أبي عبد الله ، وأنت رجل
من قريش ، وأنت من أهل السنة .

سمع أباه ، وسفيان بن عُيينة ، وعبد الرزّاق ، وأحمد بن حنبل .
قال الخطيب : وذكر لي الحسن بن أبي طالب أنه ولي القضاء ببغداد ، وحدث عن
عبد الرزّاق ، وهذا القول عندي غير صحيح ، إنما ولي القضاء بالجزيرة وأعمالها ، وهناك
أيضا حدث ، وللجزيين عنه رواية .

(١) في الطبوعة : لإسمائة حديث . والثبت من : ج ، د .

(٢) آداب الشافعي : ٣٢٤

وولى أيضا القضاء بمدينة حلب ؛ وبقى بها سنين كثيرة ، وأعقب ثلاث بنين ، منهم العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ، وأبو الحسن ، مات رضيما ، وفاطمة لم تُعقب .
وقيل للشافعي رضي الله عنه ، ما اسم أبي عثمان ؟ فقال : سمّيته أحب الأسماء إلى ؛
محمدًا .

ولأبي عثمان مناظرة مع الإمام أحمد بن حنبل في جلود الميتة إذا دُبغت .
وقد ذكر شيئا من حديثه الحافظ أبو عبيد الله ابن أبي زيد المعروف بابن المقرئ في كتابه في « مناقب الشافعي » ، وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرها . انتهى .

وروى الحاكم في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الله الصّبيّ ، أحد أئمة أصحابنا ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرني أبو محمد ابن بنت الشافعي ، قال : حدثنا أبي قال :
عاتب محمد بن إدريس ابنه أبا عثمان ، فكان فيما قال له في وعظه : يا بُني ، والله لو علمتُ
أن الماء البارد يَشْلِمُ من مروءة ما شربتُ إلا حارًا .

أخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ، بقراءة عليه ، أخبرنا أبو المزيسف بن يعقوب بن المجاور إجازة ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، قال : حدثني الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا علي بن الحسن الجَرّاحي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا الميموني ، قال : قال لي محمد بن محمد ابن إدريس الشافعي القاضي ، قال قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعوا لهم في السّحر ^(١) .

وبه إلى الخطيب قال : وأخبرنا علي بن طاححة المقرئ ، حدث محمد بن العباس ، حدثني جعفر بن محمد الصّندلي ، حدثنا خطّاب بن بشر ، قال : جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد ابن حنبل ، فيجبيني ويلتفت إلى ابن الشافعي ، ويقول : هذا مما علّمنا أبو عبد الله . يعني الشافعي .

قال خطاب : وسمعت أحمد بن حنبل إذا ذكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : يرحم الله أبا عبد الله ، ما أصلى صلاة إلا دعوت فيها لخمسة ، هو أحدهم ، وما يتقدمه منهم أحد .

قال الخطيب : توفي بالجزيرة بعد^(١) سنة أربعين ومائتين .

والشافعي ولد آخر يُسمى محمدا أيضا ، وكنيته أبو الحسن ، وهو من جارية اسمها

دنانير . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ومن روايات أبي عثمان عن أبيه رضى الله عنه :

روى البيهقي في « أحكام القرآن » عن الحاكم أن أبا أحمد بن أبي الحسن أخبره ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال : حدثني أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، قال : سمعت أبي يقول ليلة للجمعة : ما تحتاج عليهم - يعني على أهل الإرجاء - بآية أحج من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾^(٢) .

ومن الرواية عن أبي عثمان رحمه الله :

أخبرنا شيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الشافعية أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري في كتابه إلى ، والمسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحجاز سمعا عليه ، قال : أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي ، قال أبو إسحاق : سمعا ، وقال ابن الحجاز : إجازة .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن الراعي ، بقراءتي عليه ، قال : ، أخبرنا يوسف ابن يعقوب ابن الجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو المنذر زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الفزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني محمد بن يوسف النيسابوري ، قال : حدثنا يحيى بن علي الصواف بمصر ، من لفظه ، حدثنا أبو بكر

(١) في الطبقات الوسطى : توفي بالجزيرة سنة أربعين ومائتين . (٢) سورة البقرة ٥ .

محمد بن علي النقاش ، حدثنا نعمان بن مدرك الرّسّعيني : حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، إملاء ، برأس العين^(١) ، أخبرنا أبي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، قال : سمعت محمد بن علي بن شافع عمي يحدث ، عن عبد الله بن علي بن السائب ، عن عمرو بن أبي حية ابن الجلاح ، عن خزيمة بن ثابت قال : سألت رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن ، فلما وثى دعاه أو أمر فدعى ، فقال : « كَيْفَ قُلْتَ فِي أَيْ الْخَرْزَنَيْنِ ، أَوْ الْخَرْزَنَيْنِ ، أَوْ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُورِهَا ، أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا ؟ » قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ » .

١٥

إبراهيم بن خالد بن أبي اليان

أبو ثور الكلبي البندادي*

الإمام الجليل ، أحد أصحابنا البنداديين . قيل كنيته أبو عبدالله : ولقبه أبو ثور .
روى عن سفيان بن عُيينة ، وابن عُليّة ، وعبيدة بن مُحمّد ، وأبي معاوية ، ووكيع ، ومُعاذ بن مُعاذ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وجماعة .
روى عنه مسلم خارج الصحيح ، وأبوداود ، وابن ماجه ، وأبو القاسم البغوي ، والقاسم ابن زكريا المطرّز ، ومحمد بن إسحاق السّراج ، وجماعة .
قال أبو بكر الأعمش : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في أبي ثور ؟ قال : نأمره بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مسّلاخ^(٢) سفيان الثوري .
وقال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا ؛ فقهياً وعلماء وورعاً وفضلاً وخيراً ، ممّن صنف الكتب وفرّع على السنن ، وذوّب عنها ، ووقع مخالفيها .

(١) مدينة كبيرة من مدن الجزيرة . المراد ٥٩٤ .

* له ترجمة : تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٨٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، طبقات الشيرازي ٧٥ ، العبر ٣١ / ٤ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ وفيات الأعيان ١ / ٧ . (٢) المسلاخ : الإهاب أى الخلد .

قلت : قوله : « وخيرا » به تمام الكلام . وقوله « ممن صنف الكتب » ابتداء كلام آخر ، الجار والمجرور منه في موضع الخبر ، والمبتدأ محذوف تقديره : وهو ممن صنف ، إلى آخره . وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله « وخيرا » فيما يظهر ، فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الإطلاق .

وقال الخطيب : كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول أهل العراق ، حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف إليه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث .

وقال أبو حاتم : هو رجل يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب ، وليس محله محل المسمعين في الحديث .

قلت : هذا غلو من أبي حاتم ؟ وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح ، فلا التفات إلى قول أبي حاتم هذا . وهو من الطراز الأول الذى قدمناه في ترجمة أحمد بن صالح المصرى . وأبو ثور أظهر أمرا من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفا .

وعن أحمد أيضا أنه سئل عن مسألة فقال للسائل : سل غيرنا ، سل الفقهاء ، سل أبا ثور .

وقال النسائى : هو أحد الفقهاء ، ثقة مأمون .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين التقنين .

وعن أحمد بن حنبل ، وسئل عن أبي ثور ، أنه قال : لم يلفى إلا خيرا ، إلا أنه لا يعجبني الكلام الذى يصبرونه في كتبهم .

قلت : وليس في هذا إن ثبت عن أحمد خطأ من قدر أبو ثور ، لاستياقه تقدم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الأثر ، إلا أن له شذوذا فارق فيه الجمهور ، وقد عدوه أحد أئمة المقهاء .

قلت : لا معنى شدودا في الحديث ، بل في مسائل الفقه التي أغرب بها ، وسنحكي منها طائفة .

وقوله : « وقد عدّوه أحد أئمة الفقهاء » جارٍ مجرى الاعتذار عنه فيما يشذبه ، وأنه بحيث لا يُماب على مثله الاجتهاد وإن أغرب ، فإنه أحد أئمة الفقهاء ، وإذا عرفت ما قيل فيه علمت أنه لم يُصَبِّ بِمَجَرَح ، والله الحمد .

وأنا أجوز أن يكون قول أبي حاتم : « ليس محله محل المسمعين في الحديث » مع كونه غير قدح مصحفاً في الكتب ، وأنه إنما قال : « محل التسمعين » ^(١) أي المكثرين ؛ فإن أبا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث إكثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيت اللفظة هكذا بخط بعض محدثي زماننا في الحكاية عن أبي حاتم ، ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث ، وكان المحدثون إذا سُئلوا عن مسائل الفقه أحالوا عليه ، وقد قدمنا ما يدل على ذلك .

وأخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقرائتي عليه ، أخبرنا المسلم بن محمد بن عَلَّان ، بإجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور القَرَاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب .

ح : وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقرائتي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد النعم بن القَوَّاس ، أخبرنا القاضي عبد الصمد الحَرَسْتَانِي ، أخبرنا نصر الله المَصْبِغِي أخبرنا نصر المَقْدِسِي ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الدَّقَاق ، حدثنا أحمد ابن إسحاق النُّهَّاسُ نَدِي ، بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد ، بالبصرة ، حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن سُهَيْل ، حدثني رجل ذكره من أهل العلم ، قال ابن خَلَّاد : وَأُنْسِيَتْ أَنَا اسْمُهُ ، قال : وَقَفْتُ امْرَأَةً عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَبُو خَيْثَمَةَ وَخَلْفُ بْنُ سَالِمٍ ، فِي جَمَاعَةٍ يَتَذَكَّرُونَ الْحَدِيثَ ، فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَاهُ فَلَانٌ وَمَا حَدَّثَ بِهِ غَيْرُ فَلَانٍ ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ الْحَائِضِ هَلْ تَغْتَسِلُ الْمَوْتَى ؟ وَكَانَتْ غَاسِلَةً

فلم يجيها أحد منهم ، وكانوا جماعة ، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فأقبل أبو ثور ، فقالوا لها عليك بالقبيل ، فالتفت إليه ، وقد دنا منها فسأته فقال : نعم تمسل ؟ لحديث القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » ولقوها : كنت أفرق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وأنا حائض . قال أبو ثور . فإذا فرق رأس الحى فليت أولى به ! فقالوا : نعم ، رواه فلان ، وأخبرناه فلان ، ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الروايات والطرق ، فقالت المرأة : فأين أنتم إلى الآن ؟
قال عبيد بن محمد البرار صاحب أبي ثور : توفى أبو ثور في صفر سنة أربعين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ﴾

● نقل العبدري أن الدين مقدّم على الوصية عند الفقهاء كلهم إلا أبا ثور ، فإنه قدّم الوصية .

وهذا غريب ، مصرّح بحكاية الإجماع على خلافه ، فاعل إجماعهم لم يبلغ أبا ثور ، ولعله ينازع في وقوع الإجماع على ذلك ، أو لعل ما نقله العبدري غير ثابت ، فقد نقل ابن المنذر عن أبي ثور فيمن أوصى بميت عبده على أن لا يفارق ولده ، وعليه دين محيط بماله ، أنه أبطل الوصية ، وقال : يباع في الدين ، فإن أعتقه الورثة لم يجز عتقهم . وهذا يخالف ما نقله العبدري .

● نقل الفوراني في العمد أن أبا ثور قال : لا تُقطع اليد إلا في خمسة دراهم .

قلت : وهو يشابه قوله ^(١) : أقل الصداق خمسة دراهم .

● نقل ابن المنذر أن أبا ثور قال : إن خيار الرد بالعيب لا يكون بالرضا إلا بالكلام ، أو يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة أنه رضا .

والجزوم به عند الأصحاب أن خيار الرد بالعيب على الفور ، ويلزم من بعد مقالات أبي ثور وجوها في المذهب أن يعد ذلك [وجها] ^(٢) وهو غريب .

(١) مكات هذا في الطبقات الوسطى : واشتهر قوله . (٢) من الطبقات الوسطى .

• قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وأدّى أحدهما اجتهداه إلى خلاف ما أداء الآخر يجوز أن يأتى كل منهما بصاحبه ، ويصلى كل [واحد] ^(١) منهما إلى جهة ، كمن صلى حول الكعبة ، فإنه يجوز لمن يصلى إلى جهة الانتهاء بمن يصلى إلى جهة أخرى .

نقله صاحب « البيان » .

• قال أبو عاصم : سأل أبو ثور الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل ، وبيضة من آخر ، ووضعها في كفه فانكسرت إحداها ، فخرجت مذرة ^(٢) فعلى من يرد البيضة ، وقد أنكر ^(٣) ذلك .

قال : أمره حتى يدعى .

قال : يقول لا أدري .

قال : أقول له انصرف ، فإننا مُفتون لا معلمون .

• نقل أبو علي الطبري فيما علقه عن أبي علي بن أبي هريرة في شرح « مختصر المزني » أن أبا ثور كان يُلحق الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين إذا وقعت فيه نجاسة غير منقّرة ، ورأيت في « جامع الحلال » من كتب الحنابلة أن المروزي ^(٤) ذكر لأحمد أن أبا ثور كان يُلحق السمن والزيت بالماء .

قلت : فابن أبي هريرة اقتصر على نقله عن أبي ثور في الزيت ، والمروزي ذكره في السمن أيضاً .

والظاهر أن جميع المائعات سواء ، والمعروف في المذهب أن غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة ، وإن بلغ قلالاً .

قال النووي في « شرح المذهب » : وهذا لا خلاف فيه بين أصحابنا ، ولا أهل فيه

(١) ساقط من : ج ، د . (٢) أي فاسدة .

(٣) في المطبوعة : أنكر . والثبت من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

(٤) في الطبوعة : المروزي ، والثبت من : ج ، د . وانظر الجزء الأول ٦٦ .

خلافاً لأحد من العلماء . وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على أبي حنيفة . وحاصله أنه لا يشقُّ حفظ المائع من النجاسة وإن كثر ، بخلاف الماء . انتهى . ونقلته من خطّه .
وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق أن صاحب « العدة »^(١) حكى عن أبي حنيفة أن المائع كلاء إذا بلغ الحد الذي يعتبرونه . وأما الفرق الذي ذكره فقد رأيت الأقوال الكبير في أوائل كتاب « محاسن الشريعة » في باب « ذكر النجاسات » أشار إليه فقال ما حاصله : إن صون المائعات بالتغطية ممكن ومعتاد ، قال : والماء خلقه الله تعالى : يحتاج إليه جميع الحيوان ، ويكثر ما لا يكثر غيره من المائعات .

وفي هذا الفرق إشارة إلى اعتبار العذبة ، فلا ينبغي أن ينجس بيسير النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر قنّتين ، إلا ما جرت عادة الناس بحرّزه في الإناء . أمّا لو فرض أن يخلق الله بحراً من زيت ، فلا ينبغي أن يحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات ، فإن المحكوم بنجاسته إنما هي ما يعتاد من المائعات .

وإنما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها ، وظن بعض الناس أن كل مائع ينجس بيسير النجاسة ، فقلت له : ذلك في المائعات المعتادة ، أما هذه الصورة فلا وجود لها ، ولم يتكلم السابقون فيها ، ولا نجد مصرّحاً من الأصحاب بها ، بل هذا الفرق يرشد إلى أن الحكم فيها بخلاف ما توهم .

● قال أبو ثور : سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، وفيه محمد بن الحسن بالرقّة ، وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم ، فقال محمد بن الحسن : قد وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد عليّ منه شيئاً تبلّغنيهِ الإبلُ لأتيته ، قال فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا فإذا ما بعد البسمة خطأ كلّهُ ! قال : وما ذاك ؟ قلت له : قال أهل المدينة : كذا : فإن أردت كلّهم خطأ : لأنهم لم يتفقوا على ما قلت ، وإن أردت مالكا وحده فأظهر في الخطأ : إذ ليس هو كل أهل المدينة ، وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه ، فأى الأمرين قصدت فقد أخطأت .

(١) في الطبوعه : العدة . وأثبتنا ما و : ح ، د .

● قال أبو ثور : قال لي الشافعيّ قال لي الفضل بن الربيع : أحبُّ أن أُسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤيّ ، قال الشافعيّ فقلت له : ليس اللؤلؤيّ في هذه الجهد^(١) ! ولكن أحضر بعض أصحابي يكلمه بحضرتك ، فقال : أو ذاك ، فقال أبو ثور : فحضر الشافعيّ وأحضر من أصحابنا كوفيا ، كان ينتحل قول أبي حنيفة ، فصار من أصحابنا .
قال : فلما دخل اللؤلؤيّ أقبل الكوفيّ عليه ، والشافعيّ والفضل بن الربيع حضرا ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قوضهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك .

فقال له اللؤلؤيّ : سل .

قال : ما تقول في رجل قذف مُحَصَّنَةً وهو في الصلاة ؟

قال : فسدت صلاته .

قال : فما حال طهارته .

قال : هي بحالها .

قال : فما تقول إن ضحك في صلاته .

قال : يُمِيد الطهارة والصلاة .

قال ، فقال له : قَذَفَ الْمُحَصَّنَاتِ فِي الصَّلَاةِ أَيْسَرُ مِنَ الضَّحِكِ فِيهَا ؟

قال ، فقال له : وقمنا في هذا ، ثم وثب فمضى .

١٦

إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعيّ*

ابن عم الإمام الشافعيّ

روى عن الشافعيّ ، والفضيل بن عياض ، وجده لأمه محمد بن عليّ بن شافع ، والمنكدر ابن محمد بن المنكدر ، ومحمد بن زيد ، وابن عُيَيْنَةَ ، وطائفة .

(١) في الطبوعة : الحد ، وفي د : الجهة واعتدنا ما في : ح .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤ .

روى عنه ابن ماجه فى سننه ، وأحمد بن سيار الروزى ، وأبو بكر بن أبى عاصم ،
وبقى بن مخلد ، ومطين ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : صدوق .
وقال النسائى والدارقطنى : ثقة .
مات سنة سبع ، ويقال ثمان وثلاثين ومائتين .

١٧

إبراهيم بن محمد بن هريم

• روى عن الشافعى أنه قال فى قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوءُونَ ﴾^(١) : لما حجبتهم فى السخط كان دليلا على أنهم يرونه فى الرضا .
وقد رواه غيره أيضا . قال الربيع : كنت ذات يوم عند الشافعى ، وجاءه كتاب
من الصعيد يسألونه^(٢) عن قوله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوءُونَ ﴾
فكتب : لما حجبت قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا . قلت له : أوتدين بهذا
يا سيدى ؟ فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى الدنيا .
قال البيهقى : أنبأنى أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، إجازة ، قال : سمعت
أبا عبيد الله الحسين بن أحمد المفسر^(٣) بها ، سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
الخرجاني ، سمعت الربيع ، فذكر الحكاية .
قال الربيع : كان ابن هريم يلزم الشافعى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، تملى علينا السنن
التي صححت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الشافعى : السنن التي تصح قليلة ، هذا
أبو بكر لا يصح له تسعة أحاديث ، وعمر لا يصح له خمسون حديثا ، وعثمان فأقل ، وعلى مع
ما كان يحض الناس على الأخذ عنه لا يصح له حديث كثير ، والصحيح عند أهل المعرفة
قليل .

(١) سورة الطغفين ١٥ . (٢) فى ج ، د : فسألوه . والمثبت من الطبوعة .

(٣) فى الطبوعة : النسوى . وأنبأنا ما فى ج ، د .

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة
ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
الحزامي المدني*

إمام ثقة جليل . حدث عن سفيد بن عُيَيْنَةَ ، وابن وهب ، ومُحَمَّد بن عيسى ، وابن أبي فديك ، وأبي صُمْرَةَ ، وأبوليد بن مسلم . وخلق كثير .
روى عنه الأئمة الأربعة في صحيحه ، وابن ماجه ، وبقية بن محمد ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، ومُطِين ، وخلق .
قال صالح جزرة : صدوق . وكذا قال أبو حاتم .
وقال الخطيب : كان ثقة .

وقال أبو الفتح الأزدی : إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق ، وإنما حدث بالناكير الشيوخ الذين روى عنهم ، فأما هو فهو صدوق .
وقال أبو عبد الرحمن السلمی : وسألته ، يعني الدارقطني ، عن إبراهيم الحزامي ، فقال : ثقة .

قات : كان حصل عند الإمام أحمد رضى الله عنه منه شيء ؛ لأنه قيل خلط في مسألة القرآن ، كأنه مجح في الجواب .

قلت : وأرى ذلك منه ثقة وخوفا ، ولكن الإمام أحمد شديد في صلابته ، جزاه الله عن الإسلام خيرا ، ولو كلف الناس ما كان عليه أحمد لم يسلم إلا القليل .
مات إبراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة خمس وثلاثين ، وكان ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦ ، انجم بين رجاله الصالحين ٢٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٦ ، العبر ١ / ٤٢٢ . والحزامي ، بكسر الحاء المهملة ، وبالزاي ، وبالميم بعد الألف ، نسبة إلى الحد الأعلى . الباب ١ / ٢٩٦ .

كَتَمْتَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ أَضْرَّ بِكَ الْكَتْمُ وَلَا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مَهُمُ طُلُمُ
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُ عَلَيْكَ الْهَوَىٰ قَدْ نَمَّ لَوْ يَنْفَعُ النَّمُّ
وَزَادَكَ إِغْرَاءُ بِهَا طَوْلُ هَجَرِهَا عَلَيْكَ وَأَلَىٰ لَحْمٍ أَعْظَمُكَ الْهَمُّ
أَلَا مَا لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنَّا وَلَا تَحْيِي حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
تَجَنَّبْتُ إِيَّانَ الْحَبِيبِ ثَأْمًا أَلَا إِنْ هَجَرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِنَّمُ
فَذُقْ هَجَرَهَا قَدْ كُتَّ تَرَعَمُ أَنَّهُ رِشَادُ الْأَيَّامِ رُبَّمَا (١) كَذَبَ الرَّعْمُ
قال إبراهيم بن المنذر : سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة قائما على باب
كتاب ، فقلت : ما تعمل ؟ قال : أحب أن أسمع كلام ربي من في هذا الغلام .

١٩

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي

أبو يعقوب المروزي ، ابن راهوية *

أحد أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ، وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه والحديث ،
والورع والتقوى ، نزيل نيسابور وعالمها .
وُلِدَ سنة إحدى ، وقيل سنة ست وستين ومائة .
وسمع من عبدالله بن المبارك سنة بضع وسبعين ، فترك الرواية عنه ؛ لكونه لم يتيقن (٢)
الأخذ عنه .

وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين .

(١) في المصنوعة : رشاد ولربما . وفي ج ، د : ألا لا ربما . والمثبت بهامش ح .
* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ،
الجم بين رجال الصحيحين ٢٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٩ ، طبقات الخبالة
١ / ١٠٩ ، طبقات المتأخرين ٧٨ ، العمر ١ / ٤٢٦ ، اللباب ١ / ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٣ ،
وفيات الأعيان ١ / ١٧٩ .

(٢) و د : يتقن ، والمثبت من : ج ، والمصنوعة .

وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك ، كما عرفت . ومن الفضل الشيباني والنضر بن شميل ، وأبي نعيم يحيى بن واضح ، وعمر بن هارون .

وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عُيينة ، وعبد العزيز الدراوردي^(١) ، وفضيل بن عياض ، ومعتز بن سليمان ، وابن عثمة ، وبقية^(٢) بن الوليد ، وحفص ابن غياث ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب الثقفي ، والوليد بن مسلم ، وعبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، وأسطباط بن محمد ، وحاتم بن إسماعيل ، وعقاب بن بشير الجعري ، وغندر ، وعبد الرزاق ، وأبي بكر بن عياش ، وخاق سواهم .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي^(٣) ، والنسائي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسحاق الكوسج ، وأحسن ابن سفيان ، ومحمد بن نصر المروزي ، ويحيى بن آدم ، وهو من شيوخه ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى بن هارون ، وجمهر النرياني ، وإسحاق بن إبراهيم النسابوري^(٤) ، وعبد الله بن محمد بن شيرازي ، وابنه محمد بن إسحاق بن راهويه ، وخاق آخرهم أبو العباس السراج .

قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين ، فضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى ، فسأله عن ذلك ، فقال : يكون ابنك رأسا ، إما في الخير وإما في الشر .

وقال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر :

(١) بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء التائبة وى آخرها دال مهمة ، كان أبوه من دارا بجرد ، وكان مولد لهينة ، فاستقلوا أن يقولوا : دارا بجردي . فقالوا : دراوردي . الباب ١/ ٤١٤ . (٢) في المطبوعة : تقي ، والثبت من : ح ، د ، ولشقه ١١٦ .

(٣) في هامش ج : إنما روى الترمذي عن رجل ، عنه . (٤) هذه النسبة إلى بشت : بضم الباء الواحدة وسكون السين المعجمة ، والتاء المنقوطة بالتثنية من فوقها ، وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير . الباب ١/ ١٢٦ .

لَمْ يَقِلْ لَكَ ابْنُ رَاهُويَه ، وَمَا مَعْنَى هَذَا ، وَهَلْ تَسْكُرُهُ أَنْ يُقَالَ لَكَ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : إِنْ أَبَى وَلَدٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَقَالَتْ الْمَرَاوِزَةُ رَاهُويَه ، بِأَنَّهُ وَلَدٌ فِي الطَّرِيقِ ، وَكَانَ ابْنُ يَكْرَهَ هَذَا ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَكْرَهُهُ .

قَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ : إِذَا رَأَيْتَ الْخُرَّاسَانِيَّ يَتَكَلَّمُ فِي إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَه فَاتَّقِهِمْ فِي دِينِهِ . قُلْتُ : إِنَّمَا قَيَّدَ السَّكَّامُ بِالْخُرَّاسَانِيَّ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ إِفْلِيمِ الْمَرْءِ عُمُ الَّذِينَ يَحِثُّ لَوْ كَانَ فِيهِ كَلَامٌ لَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ : مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ إِفْلِيمِهِ فَيُؤْمَنُ بِهِمْ بِالْكَذِبِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِحَقِّ ، لِإِبْرَاءَتِهِ مِمَّا يَشَبِّهُهُ فِي دِينِهِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : لَمْ يَبْعَثِ الْجَسْرُ إِلَى خُرَّاسَانَ مِثْلُ إِسْحَاقَ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : رَكِبَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه دَيْنَ ، فَخَرَجَ مِنْ مَرْوَ ، وَجَاءَ نَيْسَابُورَ ، فَكَلَّمَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ يَحْيَى بْنَ يَحْيَى فِي أَمْرِ إِسْحَاقَ . فَقَالَ : مَا تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا : تَكْتُبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الرَّقْمَةِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرَ خُرَّاسَانَ وَكَانَ نَيْسَابُورَ ، فَقَالَ يَحْيَى : مَا كُتِبَتْ إِلَيْهِ قَطُّ ، فَأَلْحِظُوا عَلَيْهِ ، فَكُتِبَ فِي الرَّقْمَةِ ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ . فَحَمَلَ إِسْحَاقُ الرَّقْمَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَلَمَّا حَاءَ إِلَى الْبَابِ ، قَالَ لِلْحَاجِبِ : مَعِيَ رَقْمَةٌ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِلَى الْأَمِيرِ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ ، فَقَالَ لَهُ : رَجُلٌ بِالْبَابِ زَعَمَ أَنَّ مَعَهُ رَقْمَةَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِلَى الْأَمِيرِ . فَقَالَ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَدْخِلْهُ . فَدَخَلَ إِسْحَاقُ ، وَنَاولَهُ الرَّقْمَةَ ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَبَّلَهَا ، وَأَقْعَدَ إِسْحَاقُ بِجَنْبِهِ ، وَفَضَى دِينَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَصَيَّرَهُ مِنْ نَدَمَائِهِ .

قُلْتُ : انْظُرْ مَا كَانَ أَعْظَمَ أَهْلَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأُمَرَاءِ ، وَانْظُرْ مَا أَدْنَى هَذِهِ السَّكَّامَةِ ، وَأَقْصَرُ هَذِهِ الرَّقْمَةِ ، وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِحَسَنِ اعْتِقَادِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ ، وَصِيَانَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَيْضًا ، وَالنَّاسِ زَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِأَنَامِهِمْ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمٍ الطُّوسِيُّ حِينَ مَاتَ إِسْحَاقُ : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَخْشَى لِلَّهِ مِنْ إِسْحَاقَ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتْلِمَاءُ ﴾ ^(١) وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ .

● قلتُ : كأنَّ محمد بن أسلم يُركَّب هذا من الضرب الأول من الشكل الأول في المنطق ؛ فإنه يُنحَلُّ إلى قولك : كان ابن راهويه أعلم الناس ، وكل من كان أعلم الناس كان أخشى الناس ، ينتج : كان إسحاق أخشى الناس ، والمقدمة الصغرى ينبغي أن تكون محققة باتفاق أو غيره ، فكأن كونه كان أعلم الناس أمرًا مبروغ منه ، حتى استنتج منه : أخشى الناس .

قال محمد بن أسلم : ولو كان ثورى في الحية لا حتاج إلى إسحاق .

وقال الدَّارِمِيُّ : ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصِدِّقه .

وقال أحمد بن حنبل ، وذَكَرَ إسحاق : لا أعرف له بالعراق نظيرا .

وقال مرة ، وقد سئل عنه : مِثْلُ إسحاق يُسأل عنه ! إسحاق عندنا إمام .

وقال النَّسَائِيُّ : إسحاق بن راهويه أحد الأئمة ، ثقة ، مأمون ، سمعت سعيد ابن

ذُؤَيْب يقول : ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق .

وقال ابن خزيمة : والله لو كان إسحاق في التابعين لأقرؤا له بحفظه ، وعلمه ، وفقهه .

وقال علي بن خنسم : حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، قال : ما كتبت

سوداء في بيضاء إلى يومى هذا ، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته .

حدثت بهذا إسحاق بن راهويه ، فقال : تعجب من هذا ؟ قلت : نعم . قال : ما كنت أسمع شيئا

إلا حفظته ، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث ، أو قل : أكثر من سبعين ألف حديث

في كتيبي .

وقال أبو داود الخفَّاف : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : لكأنني أنظر إلى مائة

ألف حديث في كتيبي ، وثلاثين ألفا أسردها .

قال : وأملى عايذا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه ، ثم قرأها علينا فما زاد

حرفا ولا نقص حرفا .

وعن إسحاق : ما سمعت شيئا إلا وحفظته ، ولا حفظت شيئا قط فنسيته .

وقال أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعت إسحاق يقول : أحفظ سبعين ألف حديث عن
ظاهر قلبي .

وقال أحمد بن سلمة : سمعتُ أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرتُ لأبي زُرعةَ إسحاقَ
ابن راهويه وحفظه ؛ فقال أبو زُرعة : ما رَوَى أحفظ من إسحاق .

قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط ، مع ما رُوِيَ من الحفظ .
قال : ففاتُ لأبي حاتم : إنه أَمَلُ التفسير عن ظاهر قلبه . فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ،
فإن ضبط الأحاديث المُستندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير والفاظها .

وقال محمد بن عبد الوهاب : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق ، نودو مريضاً ، فلما
حاذَيْنَا الباب تأخر إسحاق ، وقال لي يحيى : تقدم . فقال يحيى لإسحاق : بل أنت تقدم
فقال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني . قال : نعم ، أنا أكبر منك ، ولكنك أعلم مني ،
قال : فتقدم إسحاق .

وقال أبو بكر محمد بن النضر الجارودي^(١) : حدثنا شيخنا ، وكبيرنا ، وَهَبُ تَعَمَّنَا منه
وتجَمَّنَا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضى الله عنه .

وقال الحاكم : هو إمام عصره في الحفظ والفتوى .

وقال أبو إسحاق الشيرازي : جمع بين الحديث ، والفقه ، والورع .

وقال الخليلي في «الإرشاد» : كان يُسمَّى شهنشاه الحديث .

وقال أحمد بن سعيد الرُّبَاطِيُّ^(٢) في إسحاق :

قُرْبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ^(٣)

لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زَنْدِيقُ فُسَّاقٍ

١

(١) بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النوبة إلى الجارود ، وهو اسم لبعض أجداد

المتنب إليه . الباب ٢٠٣/١ . (٢) بكسر الزاء وفتح الباء الواحدة وبعد الألف طاء مهمة .

هذه النوبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه . الباب ٤٥٧/١ .

(٣) و الطووعة : داعي ، والمثبت من : ح ، د ، وحلية الأولياء ٢٣٤/٩ .

يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سَنَةِ الْمَاضِينَ لِلْبَقِي
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ حَضُّ التَّمِي سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ
قَالَ أَبُو يَحْيَى الشَّعْرَانِيُّ (١) : إِنْ إِسْحَاقُ كَانَ يُحْضِبُ بِالْحَفَّا .

قَالَ : وَمَا رَأَيْتُ يَمِينَهُ كِتَابًا قَطُّ ، إِنَّمَا كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حَفْظِهِ .

وَقَالَ : وَكَانَتْ إِذَا ذَاكَ كَرْتُ إِسْحَاقَ فِي الْعِلْمِ وَجَدْتُهُ فَرْدًا ؛ فَإِذَا جِئْتُ إِلَى أَمْرِ الدُّنْيَا
وَجَدْتُهُ لَا رَأْيَ لَهُ .

تَوَفَّى إِسْحَاقُ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

قَالَ الْخَطِيبُ : فَبِذَا بَدَلَ أَنْ مَوْلَاهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ .

وَفِي لَيْلَةِ مَوْتِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ (٢) :

يَاهُ دَهْدَةً مَا هُدُّنَا لَيْلَةَ الْأَحْدِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ لَا تُنْسَى مَدَى الْأَبَدِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمُسْتَعْمَلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ الْكَرَّادِيُّ ، وَهُوَ مِنْ
الْمُصَالِحِينَ ، قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَ إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ كَأَنَّ قُرْأَ ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ،
مِنْ سِكَكِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ نَزَلَ فَسَقَطَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ إِسْحَاقُ . قَالَ : وَلَمْ أَشْعُرْ بِمَوْتِهِ
فَلَمَّا غَدَوْتُ إِذَا بِحَقْفَرٍ يُحْفَرُ قَبْرَ إِسْحَاقَ ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ الْقَمَرُوقَ فِيهِ .

قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، هَؤُلَاءِ
دُفِنُوا كَتَبِهِمْ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُسْنَدُ إِذْنَا خَاصًا ، أَخْبَرَنَا الْمُسْنَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَّانَ ،
أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْقُرَّازُ ، أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنَ رَامِينَ (٣) الْإِسْتِرَابَازِيُّ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارِ الْإِسْتِرَابَازِيِّ ، حَدَّثَنَا

(١) بفتح الشين وسكون العين المهملة بعدها الراء المفتوحة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى الشعر

على الرأس وإرساله . الباب ٢١/٢ . (٢) البيت في تهذيب التهذيب ١/٢١٨ ، بغير نسبة أيضا .

(٣) في ح : راسير ، وفي د : راسين ، والثبت في المطبوعة ، وتاج الغروس ٩/٢٢٠ ، وقد ترجمه

الزبيدي .

عبد الله بن إسحاق المدائني . قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، حدثني بَقِيَّةُ ، عن إسحاق ابن راهويه ، حدثنا الْمُعْتَمِرُ بن سائين ، عن ابن فضال ، عن أبيه ، عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كَثْرَةِ سَكَّةِ المسلمين ^(١) الجائزة إلا من بأس .

﴿ مناظرة بين الشافعي وإسحاق رضي الله عنهما ﴾

● رَوَى عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنا بمكة ، والشافعي بها ، وأحمد بن حنبل أيضا بها ، وكان أحمد يجالس الشافعي . وكنت لا أجلسه ، فقال لي أحمد : يا أبا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل ؟ فقلت : ما أصنع به ، وسنه قريب من سننا ؟ كيف أترك ابن عُيَيْنَةَ وسائر المشايخ لأجله ؟ ! قال : ويحك ، إن هذا يفوت ، وذلك لا يفوت . قال إسحاق : فذهبت إليه ، وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة ؛ وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأنا بالثبات في التفتيش ؛ ولما فرغت من كلامي ، وكان معي رجل من أهل مرو ، فالتفت إليه وقلت : مرّ ذلك هكذا مرّ ذلك وإكالي نيسنت ^(٢) . يقول بالمعاصرة : هذا الرجل ليس له كمال . فعلم الشافعي أنني قلت فيه سوءا فقال لي : أنتناظر ؟ قلت : للمناظرة جئت .

قال الشافعي : قال الله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ ^(٣) فنسب الديار إلى مالسها أو إلى غير مالسها ؛ وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « مَنْ أَعْتَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ ابْنِي سُلَيْمَانَ فَهُوَ آمِنٌ » فنسب الديار إلى أربابها ، أم إلى غير أربابها ؟ واشترى عمر بن الخطاب دارا للمسكين من مائت أو من غير مالك ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ ! » .

(١) فسر ابن منظور السكة في الحديث بتوبه : أراد بالسكة انديار وذرهم الضررين . سمي كل واحد منهما سكة ؛ لأنه طبع بالحديدة العامة له . اللسان ٤٤٠ / ١٠ .

(٢) في المطبوعة : قبل وإكالي يذب . والمثبت من : ح . ومرّدك : رجل صغير ، وفست : لا يكون . المعجم في اللغة المعاصرة ٣٣٨ . ٢٩٧ (٣) سورة الخضر ٨ .

قال إسحاق ، فقلت : الدليل على صحة قولي أن بعض التابعين قال به .

فقال الشافعي لبعض الحاضرين : من هذا .

فقيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .

فقال الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم ؟

قال إسحاق : هكذا يزعمون .

فقال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فسكنتُ أمرَ بعراك أذنيه

أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول : قال عطاء وطاؤس ، والحسن ، وإبراهيم ، وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ؟

فقال إسحاق : اقرأ : ﴿ سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفَتْ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ ^(١)

فقال الشافعي : هذا في المسجد خاصة .

وعن داود بن علي الأصفهاني ، أنه كان يقول : إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي

فإن غرض الشافعي أن يقول : لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول : أي موضع أذكر كذا في دار أي شخص زلنا ؟ فإن ذلك مباح لنا ، فلما يقل

ذلك ، بل قال : « لَمْ يَتْرُكْ لَنَا عَقِيلٌ سَكَنَّا » دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئاً

فهو مالك له ؛ منعه غيره أو لم يمنعه .

ثم يحكي عن إسحاق أنه كان ^(٢) إذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول :

وَأَحْيَايَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسٍ - يعني في هذه المسألة - وَلَا سِيَّامَا فِي قَوْلِهِ : مُرَدِّكَ لَا كَمَا

نَبِئْتُ ^(٣) .

وفي رواية قال إسحاق : مَا عَرَفْتُ أَتَى أَفْجَمْتُ قَمْتُ .

(١) سورة الحج ٢٥ . (٢) ساقط من : ح ، د . وهو من المطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، وقد تقدم في الصفحة السابقة .

﴿مناظرة أخرى بينهما﴾

● أخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع ، في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن رواج بإجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي سماعا عليه ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بسند القراءة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبي النعماني^(١) ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خريز^(٢) النهمي ، أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرزي ، حدثنا زكريا الساجي ، حدثني جماعة من أصحابنا : أن إسحاق بن راهويه ناظر الشافعي ، وأحمد بن حنبل حاضر في جلوس الميتة إذا دُفنت .

فقال الشافعي : دباغها طهورها .

فقال إسحاق : ما الدليل ؟

فقال الشافعي : حديث الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة : أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بشاة ميتة ، فقال : « هَلَّا اتَّقَعْتُم بِجَدِّهَا » . فقال إسحاق : حديث ابن عكيم^(٣) كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر : « لَا تَتَقَفِعُوا مِنَ الْمَيِّتَةِ بِأَهَابٍ ، وَلَا عَصَبٍ » أشبه أن يكون ناسخا لحديث ميمونة ؛ لأنه قبل موته بشهر .

فقال الشافعي : هذا كتاب ، وذاك سماع .

فقال إسحاق : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وكان حجة عليهم عند الله .

(١) في الطبوعة : النعماني . والصواب : من : ح ، ونمر ٢١٦/٣ . والنعماني بفتح الغاء وسكون الألف وفي آخرها لام نسبة إلى بلد يسمى فله ، قال الخطيب أبو بكر : أظنها من فارس ، قريبة من إربح .
اللاب ١٩٤/٢ . (٢) في الطبوعة : خريز ، والصواب : من : ج ، والنسبة ٢٢٩ .
(٣) في القاموس (ع ك م) : عكيم كزيري اسم .

فسكت الشافعي . فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب إلى حديث ابن عُكَيْم ، وأفتى به .
ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي ، فأفتى بمحدث ميمونة .

قلتُ : وهذه المناظرة حكاها البيهقي وغيره . وقد يظن قاصرُ الفهم أن الشافعي انقطع فيها مع إسحاق ، وليس الأمر كذلك ، ويكفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع إسحاق إلى [قول] ^(١) الشافعي ؛ فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع إليه . ثم تحقيق هذا أن اعتراض إسحاق فاسد الوضع ، لا يقابل بغير السكوت ، ببيان أن كتب عبد الله بن عُكَيْم كتاب عارضه سماع ، ولم يتيقن أنه مسبوق بالسمع ، وإنما ظن ذلك ظناً يقرب التاريخ ، ويجرد هذا لا ينبض بالنسخ . أما كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كسرى وقيصر فلم يعارضها شيء ، بل عضدتها القرائن ، وساعدها التواتر الدال على أن هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء بالدعوة إلى ما في هذا الكتاب ، فإزاء هذا أن السكوت من الشافعي تسجيل على إسحاق بأن اعتراضه فاسد الوضع ؛ فلم يستحق عسرها جواباً . وهذا شأن الخارج عن البحث عند الجدليين ؛ فإنه لا يقابل بغير السكوت ، ورب سكوت أبلى من نطق ، ومن ثم رجع إليه إسحاق ، ولو كان السكوت لقيام الحجة لا كد ذلك ما عند إسحاق . فافهم ما يناقني إليك .

﴿ مسائل غريبة عن إسحاق رحمه الله تعالى ﴾

● الصحيح عند أصحابنا أن صلاة الكافر لا تُصَيَّرُه مسلماً ، سواء كان في دار الحرب ، أم في دار الإسلام .

وحكي قول في الحربى يصلى في دار الحرب ، والمسألة مبسوسة في المذهب ، مُطابقة غير مقيدة بصلاة واحدة ، أو بصلوات كثيرة .

ونقل ابن عبد البر أن إسحاق بن راهويه ، قال : إن العلماء أجمعوا في الصلاة على ما لم يجمعوا عليه في سائر الشرائع ، فقالوا : من عرف بالكفر وكان لا يصلى ، ثم رأوه يصلى

(١) زيادة من المصنوعة على ما في ج ، د .

حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ، ولم يعرفوا منه إقرارا باللسان ، أنه يحكم به بالإيمان ،
وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج . انتهى .

وأقره ابن عبد البر عليه ، وهو فرع غريب ، ظاهر كلام المذهبين أنه لا فرق بين
أن تُكرَّر منه الصلاة ، أو لا تُكرَّر^(١) .

٢٠

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق

الإمام الحليل ، أبو إبراهيم المزني*

ناصر المذهب ، وبدر سمائه .

وُلد سنة خمس وسبعين ومائة .

وحدَّث عن الشافعي ، ونعيم بن حماد ، وغيرها .

روى عنه ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن جوصا^(٢) ، وابن

أبي حاتم ، وغيرهم .

وكان جبل علم ، مناظرا ، محججا .

قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه : لو ناظره الشيطان لغلبه .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

إسحاق بن بهلول بن حسان

أبو يعقوب ، التنوخي ، الأباري الحافظ .

روى عن الشافعي ، وسفيان بن عيينة ووكيع . ويحيى القطان ، وخلق .

وعنه إبراهيم الحري ، وابن أبي الدنيا ، وطائفة .

مات بالأندلس سنة ثنتين وخمسين ومئتين .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ١٤٨/٢ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ه ، العر

٢٨/٢ ، اللباب ١٣٣/٣ ، الجوامع الزاهرة ٣٩/٣ ، وفیات الأعيان ١٩٦/١ . والمزني : بضم الميم وفتح

الراءى وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى مزينة بنت كلب ، أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد من مضر

(٢) في المطبوعة : حوصا ، والثبت من : ج ، والشعبة ٢٧٤ .

وكان زاهدا ، ورعا ، متقللا من الدنيا ، مُجَاب الدعوة . وكان إذا قَاتَنهُ صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ، ويسئل الموتى تمبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله ليرقَّ قلبي .

قال أبو الفوارس السُّنْدِيُّ : كان المُرْزِيُّ والربيع رضيعين .

وقال أبو إسحاق الشَّيرَازِيُّ : كان زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناظرا ، مُحْجَاجا ، غَوَّاسا على المعاني الدقيقة . صنَّفَ كتباً كثيرة : « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » ، و « المختصر » ، و « النثور » ، و « المسائل المتبرة » ، و « الترغيب في العلم » ، و « كتاب الوثائق » ، و « كتاب المقارب » ، و « كتاب نهاية الاختصار » .

قال الشافعي : المُرْزِيُّ ناصر مذهبي .

وقال الربيع بن سليمان : دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته ؛ أنا ، والبُوَيْطِيُّ ، والمُرْزِيُّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : فنظر إلينا الشافعي ساعة ، فأطال ، ثم التفت إلينا ، فقال : أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا يَعْقُوبَ فستموت في حديد لك ^(١) ، وأما أَنْتَ يَا مُرْزِيَّ فسيكون لك بمصر هنات وهنات ^(٢) ، ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان ، وأما أَنْتَ يَا مُحَمَّدَ فسترجع إلى مذهب أبيك ، وأما أَنْتَ يَا رَبِيعَ فَأَنْتَ أَقْمُهُمْ لِي فِي نَشْرِ الْكِتَابِ . قم يا أَبَا يَعْقُوبَ فَتَسَلِّمَ الْخَلْقَةَ . قال الربيع : فكان كما قال .

قلتُ : وذكرُوا أَنَّ المُرْزِيَّ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْأَلَةٍ فِي الْمَخْتَصَرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

وقال عمرو بن عثمان السَّكِّي : ما رأيت أحدا من التَّعْبِدِينَ فِي كَثْرَةِ مَنْ لَقِيتُ مِنْهُمْ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ المُرْزِيَّ ، وَلَا أَذْوَمَ عَلَى الْعِبَادَةِ مِنْهُ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ مِنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَضِييْقًا عَلَى نَفْسِهِ فِي الْوَرَعِ ، وَأَوْسَعَهُ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ ، وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا خُلِقْتُ مِنْ أَخْلَاقِ الشَّافِعِيِّ .

وقال أبو عاصم : لَمْ يَتَوَضَّأِ المُرْزِيُّ مِنْ حَبَابٍ ^(٣) ابْنِ طُولُونَ ، وَلَمْ يَشْرَبْ مِنْ كِزَانِهِ . قال : لِأَنَّهُ جُعِلَ فِيهِ سِرٌّ جَيْنٌ ^(٤) ، وَالنَّارُ لَا تُطَهَّرُ .

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : حَدِيدُكَ ، وَالتَّبِتُ مِنْ : ج ، د . (٢) فِي الطَّبَوَعَةِ : هِنَاتٌ وَهِنَاتٌ .

وَفِي د : هِنَاتٌ وَهِنَاتٌ . وَالتَّبِتُ مِنْ : ج . (٣) حَبَابُ الْمَاءِ (بِالْفَتْحِ) : مَعْظَمُهُ أَوْ طَرَائِقُهُ .

الْقَامُوسُ (ح ب ب) . (٤) السَّرِجِينُ (بِالسَّكْسَرِ) : الزَّبِيلُ .

وقيل : إن بكار بن قتيبة لما قدم مصر على فضائها وهو حنفي ، فاجتمع بالمزني مرة ، فسأله رجل من أصحاب بكار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النيذ وتحليله ؛ فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد إلى تحريم النيذ في الجاهلية ، ثم تحليله لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فحرّم ، فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن بكار ذلك منه .

أخذ عن المزني خلافاً من علماء خراسان ، والعراق ، والشام .
وتوفى لسبب بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن أبي إبراهيم ، رحمه الله تعالى ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن البراء^(١) الأسدّي ، سنة ثلاث وعشرين ، أخبرنا جدي الحسين ، أخبرنا علي بن محمد بن علي الشافعي ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر ، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابوني ، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، أخبرنا المزني ، أخبرنا الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال ، فقيل : إنك تواصل . فقال « لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقَى » .

وبهذا الإسناد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ، فقال : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تَنْفُطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَقَدُرُوا لَهُ .
وبه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة افطار من رمضان ، على السنة ، على الناس صاعاً من تمر ، وصاع من شعير ، على كل حر وعبد ، وذكر وأنتى ، من المسلمين . متفق عليها .

وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تسمى عقد الجوهر ، ولا حرج^(٢) .

(١) هكذا ورد صيغته في ج . وانظر المشبه ه . (٢) في ج . ولا جرح ، وانثبت في المطبوعة ، د .

وقد وقع لنا جزء^(١) أخرجه الإمام الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني ، فيه ما في مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد ، أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجّاج الحزني ، قراءة عليه وأنا أسمع ، يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، بدار الحديث الأشرفية بدمشق ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر ابن يحيى السكرخي ، بقراءة عليه ، أخبرنا الحافظ أبو عمرو بن الصّلاح .

ح : قال شيخنا : وأخبرنا أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون التميمي ، وسِتّ الأسماء أمينة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر ، وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، وأبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ، بقراءة عليهم ، قالوا : أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصّفّار ، قال ابن الصّلاح : سماعا عليه ، وقال الباقر : كتابة ، أخبرنا الإمام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشّحاربي ، أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المَحْمِي^(٢) ، أخبرنا أبو نُعَيْم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرّي الإسفراييني ، قراءة عليه ، في رجب سنة تسع وتسعين^(٣) وثلاثمائة ، أخبرنا خال أبي أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ ، سنة ست عشرة وثلاثمائة ، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ، قال : قال الشافعي : أخبرنا سفيان ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْسِ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

هذا أول أحاديث الجزء ، وكله سماعا بهذا السند ، وأكثره يمثل هذا الإسناد العظيم ، فمن أبي نُعَيْم إلى أبي هريرة كلهم أئمة ، أجلاء ، ثمانية من السادات ؛ علما ، ودينا ، وإتقانا .

(١) في المطبوعة : خر ، والمثبت من : ج ، د . (٢) يفتح الميم وسكون الحاء . وفي آخرها هم ثمانية ، هذه النسخة إلى عم ، وهو بيت كبير ببسبور ، يقال لهم : الحمية . الباب ٣ / ١٠٨ . (٣) ج : وسبعين ، والمثبت في المطبوعة ، د .

﴿ ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعي ومستظرفها ﴾

• قال البيهقي في كتاب « أحكام القرآن » الذي جمعه من كلام^(١) الشافعي ، وهو كتاب نفيس ، من ظريف مصنفات البيهقي : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكيرماني ، يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن أبي إسماعيل العاكوي بيخاري ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري بمكة ، يقول : سمعت المزيني ، يقول : سئل الشافعي عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَفْرِكَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾^(٢) قال : معناه ما تقدم من ذنب أبيك آدم عليه السلام وهبته لك ، وما تأخر من ذنوب أمتك أدخلهم الجنة بشفاعتك . قال البيهقي : وهذا قول مستظرف .

قال : والذي وضعه الشافعي - يعني في تفسير هذه الآية - في تصنيفه ، وصح في الرواية وأشبه بظاهرها الآية - يعني ما تقدم قبل الوحي ، وما تأخر - أن يعصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعله به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مُشفّع يوم القيامة ، وسيد الخلائق . كذا رواه الربيع ، عن الشافعي .

قلتُ : وقد نُقل عن عطاء الخراساني مثل التفسير الذي رواه المزيني ، عن الشافعي وهو أنه قال : ما تقدم من ذنب أبويك : آدم وحواء ، ببركتك ، وما تأخر من ذنب أمتك بدعوتك .

قال الطحاوي : حدثنا المزيني ، قال : سمعتُ الشافعي ، يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص ، وهو مريض ، فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت ، وقد أفسدت من دنياي كثيرا ، وأصلحت من ديني قليلا ؛ فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفُزْتُ ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبتُ ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربتُ ، فظنني بوعظة أنتفع بها يا ابن أخي . فقال : هيهات يا أبا عبد الله . فقال : اللهم إني ابن عباس يقطّني من رحمتك تغذ مني حتى ترضى .

(١) في المطبوعة ، د : كتاب ، والثبت من : ح . (٢) سورة الفتح ٢٠ ، ٢١ . (٣) ٧ / ٢ - طبقات

قال أبو إبراهيم المُرَزِّي رحمه الله : كنت يوما عند الشافعي ، أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام ، قال : فجعل يسمع مني ، وينظر إليّ ، ثم يجيبني عنها بأحضر جواب ؛ فلما اكتمت قال لي : يا بُني ، أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت : نعم . فقال : يا بُني هذا علم إن أنت أصبت فيه لم تُؤَجَّر ، وإن أخطأت فيه كفرت ، فهل لك في علم إن أصبت فيه أُجرت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟ قال : الفقه . فليزمته ، فتعلمت منه الفقه ، ودرست عليه .

قال : وكنت يوما عنده إذ دخل عليه حفص القرطبي ، فسأله عن سؤالات كثيرة ، فبينما الكلام يجري بينهما ، وقد دقَّ حتى لا أفهمه ، إذ التفت إليّ الشافعي مسرعاً ، فقال : يا مُرَزِّي ، قلت : لبيك . قال : تدري ما قال حفص ؟ قلت : لا ، قال : خير لك أن لا تدري . قلت : قوله « بأحضر جواب » هو بالهاء المهملة بعدها ضاد منقوطة : أفعل تفضيل من حضر يحضر ، كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظ به . وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه :

أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، أخبرنا ابن رَوَاح ، أخبرنا السَّلَفيّ ، أخبرنا العَلَّاف ، أخبرنا الحَمَّاميّ ، أخبرنا الحُثُلِيّ ، حدثني أبو اليسار الأَحْوَل : سمعت أبا إبراهيم يقول ، فذكره .

قال أبو إبراهيم : سمعت الشافعيّ ، يقول : ما رفعتُ أحداً فوق منزلته ، إلا حطَّ مني بمقدار ما رفعتُ منه .

قال الرافعيّ في « باب المسابقة » : عن المُرَزِّي أنه قال : سألنا الشافعيّ أن يصنّف لنا « كتاب الرَّميِّ والسَّبْق » فذكر لنا أن فيه مسائل صِغاباً ، ثم أملاه علينا ، ولم يُسَبِّق إلى تصنيف هذا الكتاب . انتهى .

قلتُ : قوله : « ولم يُسَبِّق إلى تصنيف هذا الكتاب » هو من كلام . . . (١) .

قال المُرَازِي: سمعتُ الشافعيّ يقول: مَنْ تعلَّم القرآنَ عظُمَت قيمته ، وَمَنْ نظر في الفقه نَبِلَ قدره ، وَمَنْ كتب الحديثَ قَوِيَت حُجَّتُهُ ، وَمَنْ نظر في اللغة رَقَّ طبعه ، وَمَنْ نظر في الحساب جَزُلَ رأيه ، وَمَنْ لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه .

● قال ابن خُزَيْمَة : عن المُرَازِي ، سئل الشافعيّ عن نعمة ابتلعت جوهرة لرجل ، فقال : لست آمرُهُ بشيء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كَيْسًا عَدَا على النِّعَمَة فذبحها ، واستخرج جوهرة ، ثم صَمِنَ لصاحب النِّعَمَة ما بين قيمتها حيّة ومذبوحة .

قال المُرَازِي : سمعتُ الشافعيّ ، يقول : رأيت بالمدينة أربع عجائب : رأيت جدّة بنت واحدة وعشرين سنة ، ورأيت رجلاً فَلَسه القاضي في مُدَيْن نَوَحي ، ورأيت شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة ، يدور نهاره أجمع حافياً راجلاً^(١) على القَيْنَات يعلمهن الفناء ، فإذا أتى الصلاة صَلَّى قاعداً ، ونسيتُ الرابعة .

قال المُرَازِي : مررنا مع الشافعيّ وإبراهيم بن إسماعيل بن عُكَيْمَة على دار قوم ، وجارية تفنيمهم^(٢) :

خَلِيلٌ ما بالُ المَطَايا كَأَنَّا نراها على الأَعقابِ بالقَوْمِ نَنكِصُ
فقال الشافعيّ : مِيلُوا بنا نسمع . فلما فرغت ، قال الشافعيّ لإبراهيم : أَيُطْرِبُكَ هذا ؟
قال : لا ، قال : فما بالك^(٣) !

قال الأَنماطِيّ : قال المُرَازِي : أنا أنظر في كتاب « الرسالة » منذ خمسين سنة ، ما أعلم أني نظرت فيه مرة إلا وأنا أَسْتَفِيدُ شيئاً لم أكن عرفتُه .

● قال المُرَازِي : سمعتُ الشافعيّ يقول : القَدَرَة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« هُمْ بِجَوْسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » الذين يقولون : إن الله لا يعلم بالمعاصي حتى تكون .

(١) في المطبوعة : داخلا ، والتبث من : ج ، د .
ديوانه ٣١٣ ، وفيه : * خليل ما بال المطايا كأننا *
(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في
(٣) و المطبوعة : فالك ، والتبث من :

وقال : سمعت الشافعي يقول : أقتُ أربعين سنة أسأل الذين تزوجوا ، فما منهم أحد قال إنه رأى خيراً .

قال : وسمعتُه يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه .

• وعن المُرزقي : سمعت الشافعي يقول : لا يَحِلُّ لأحد سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في رفع اليدين ، في افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم .
قلتُ : هذا صريح في أنه يوجب ذلك .

وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حَمَّكان^(١) في « كتابه في مناقب الشافعي » أن المُرزقي قال : سمعت الشافعي يقول : بعث إلى هارون الرشيد ليلاً الربيع ، فهجم علي من غير إذن ، فقال لي : أجب .
فقلت له : في مثل هذا الوقت ، وبغير إذن !
قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه ، فلما صرت بباب الدار ، قال لي : اجلس ، فلعلَّه قد نام ، أو قد سكنت سورة غضبه . فدخل فوجد الرشيد منتصباً ، فقال : ما فعل محمد بن إدريس ؟ قلتُ : قد أحضرته . فخرجت فأشخصته .

قال الشافعي : فتأملتني . ثم قال لي : يا محمد أرعبناك فانصرف راشداً ، ياربيع اعمل معه بذرة ودرهم . قال ، فقلتُ : لا حاجة لي فيها . قال : أقسمت عليك إلا أخذتها . فحُمِلت بين يدي .

فلما خرجتُ قال لي الربيع : بالذي سخر لك هذا الرجل ، ما الذي قلتَ ؟ فإني أحضرتك ، وأنا أرى موضع السيف من قفاك . فقلتُ : سمعت مالك بن أنس يقول :

(١) بناء مهولة بعد ما يم مفتوحان وكاف . خدرات الذهب ٣/١٧٤ .

سمعتُ نافعاً يقول : سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، يقول : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب بهذا الدعاء ، فَكُفِيَ ، وهو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ ، وَبِرَّكَ طَهَارَتِكَ ، وَعِظَمِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ ، إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ عِيَازِي ، فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ مَلَاذِي ، فَبِكَ أَلُوذُ ، يَا مَنْ ذَاتُ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ ، وَخَصَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْفَرَاعِنَةِ ، أَجْرَنِي مِنْ خِزْيِكَ ، وَعَقُوبَتِكَ ^(١) فِي لَيْسِي ، وَنَهَارِي ، وَنَوْمِي ، وَفَرَازِي . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَعْلِيماً لَوْجِهَكَ ، وَتَسْكِيناً لِسَبْحَاتِكَ ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِ عَنَابَتِكَ ، وَسُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » ^(٢) .

في النظر في النجوم ، وما يؤثر عن الشافعي في ذلك

عن المَرْثِي : سمعت الشافعي يقول : ضاع مني دنائير ، خُتِبَتْ بِقَاتِفٍ ، فنظر . . . الحكاية .

ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم . . . الحكاية . وفي آخرها : وقد صدق معه بعض المنجمين ، فجعل الشافعي على نفسه أن لا ينظر في النجوم .

● واعلم أنه قد يعترض معترض على نظر هذا الإمام في النجوم ، فيجيب بحجبه أن ذلك كان في حداثة سنه . وليس هذا ببجواب ، والخطب في مسألة النظر في النجوم جليل عسير ، وجماع أقول أن النظر فيه لمن يحب إحاطة بما عليه أهله غير مُكْرَر ، أما اعتقاد تأثيره ، وما يقوله أهله فهذا هو المنكر . ولم يقل بحله ؛ لا الشافعي ، ولا غيره .

(١) في ح ، وزيادة : فإنني .

(٢) في هامش ج تعني على هذا الحديث : هذا حديث موضوع على هذا الإسناد ، لم يحدث به ابن عمر ولا نافع ولا مالك ولا الشافعي ، والعجب من هذا المصنف الذي يدعي أنه حدث ، ثم لا يتقرب عن هذه المنكرات ؟! وستأتي بعد قليل في ترجمة الفضل بن الربيع هذه الحكاية بسياق آخر ، فانظر وتعجب!

ورأيت الشيخ برهان الدين بن الفِرْكَاح^(١) ذكر في كتاب الشهادات من « تعليقه » وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه : إن كان النجم ، يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله ، لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا ، والمؤثر هو الله ، فهذا عندي لا بأس به ، وحيث جاء الذم ينبنى أن يحتمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات . انتهي .

وكانت المسألة قد وقعت في زمانه ، فذكر هو ما ذكرناه .

وأفتى الشيخ كمال الدين بن الزمَّلكاني^(٢) بالتحريم مطلقا ، وأطال فيه . وليس ما ذكره بالبين^(٣) ، والظن أنه لو استحضر صنيع الشافعي لما أخلق لسانه هذا الإطلاق .

وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل ، وبالخصى ، ونحو ذلك . ولأهل العلم على قوله تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾^(٤) مباحث .

﴿ ذكر البحث عن تخريجات المُرزني رحمه الله وآرائه ،

هل تلتحق بالمذهب ؟ ﴾

قال الرافعي في باب الوضوء : تفرَّدات المُرزني لا تُعد من المذهب إذا لم يخرجها على أصل الشافعي .

● ونقل - أعتى الرافعي - عما علق عن تمام في مسألة خلع الوكيل : أن المُرزني لا يخاف أصول الشافعي ، وأنه ليس كُتبي يوسف ومحمد ؛ فإنهما يخالفان أصول صاحبهما .

(١) الفركاح : من ارتفع مذروا استه وخرج دبره . القاموس (ف ر ح) .

(٢) بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام والكاف وفي آخرها بون هذه النسبة إلى قرية بدمشق .

الباب ٥٠٧/١ . (٣) في الطبوعة : بأبيس ، وفي د : باليسر ، وانثبت من : ح .

(٤) سورة الصافات ٨٨ ، ٨٩ .

والذي رأيته في « النهاية »^(١) في هذه المسألة : والذي أراه أن يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب ، فإنه ما انحاز عن الشافعي في أصل يتملق الكلام فيه بقاطع ، وإذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخريجه خارجة^(٢) على قاعدة إمامه ، وإن كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فأولاهما تخريج الزرقي ، لعل منصبه ، وتلقيه أصول الشافعي . وإنما لم يلحق الأصحاب بمذهبه في هذه المسألة ، لأن من صيغة تخريجه أن يقول : قياس مذهب الشافعي كذا وكذا ، فإذا اتفرد بمذهب استعمل لفظة تشير بانحيازها ، وقد قال في هذه المسألة لما حكى جواب الشافعي : ليس هذا عندى بشيء . واندفع في توجيه مذهبه .

● والمسألة : إذا وكتلته في الخلع بمقدّر ، فزاد عليه وأضاف ، فنصوص الشافعي أن البيئونة حاصلة ، ومذهب الزرقي أن الطلاق لا يقع .

قلت : ولعل الشهرستاني صاحب كتاب « الملل والنحل » تلقى هذا الكلام من الإمام ؛ فإنه ذكر في كتابه أن الزرقي وغيره من أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهداه اجتهدا ، ولكن في كلام الإمام ما يقتضي أنه — أعني الزرقي — ربما اختار لنفسه ، وانحاز عن المذهب ، وهذا هو الظاهر .

ويبنى أن يكون الفصيل في الزرقي أن تخريجه ممدودة من المذهب ، لأنها على قاعدة الإمام الأعظم ، وإلى ذلك أشار الإمام أبو المعالي بقوله : إن كان لتخريج مخرج التحاق إلى آخره . وأما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه لمدّها البتّة .

وأما إذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال ، وأرى أن ما كان من تلك المطلقات في « مختصره » تلتحق بالمذهب ، لأنه على أصول المذهب بناءً ، وأشار إلى ذلك بقوله في خطبته : « هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ، ومن معنى قوله » .

وأما ما ليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة ، فوضع التوقف ، وهو في مختصره المسمى « نهاية الاختصار » يُصرّح بمخالفة الشافعي في مواضع ، فتلك لا تُعدّ من المذهب قطعاً .

(٢) أي مبنية على قاعدة إمامه .

(١) النهاية لأبي المعالي الحوي .

وقال النّوويّ في مقدمة «شرح المذهب»: الأوجه لأصحاب الشافعيّ رضي الله عنه ، المنتسبين إلى مذهبه يخرّجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجهدون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله . انتهى .

وقوله : «ويجهدون في بعضها ، وإن لم يأخذوه من أصله» يؤمّن أنه يُعدّ من المذهب مطلقاً ، وليس كذلك ، بل أقول الفصل فيما اجتهدوا فيه ، ولم يأخذوه من أصله ، أنه لا يُعدّ إلا إذا لم يُتَنافَ قواعد المذهب ، فإن نافها لم يُعدّ ، وإن نسبها عدّ ، وإن لم يكن فيه مناسبة ولا منفاة - وقد لا يكون لذلك وجود ، لإحاطة المذهب بالحوادث كلها - ففي إحاطة المذهب تردّد .

وكلّ تخريج أطلقه الخرج إطلاقاً ، فيظهر أن ذلك الخرج ، إن كان ممن يغلب عليه التّمدّد والتقيّد كالشيخ أبي حامد ، والتمقل ، عدّ من المذهب ، وإن كان ممن كثر خروجه كالحمّدين الأربعة^(١) فلا يُعدّ .

وأما الزّيّنيّ ، وبعده ابن سريج فينّ الدرجتين ، لم يخرجوا خروج الحمّدين ، ولم يتقيّدوا بقيّد العراقيّين والخراسانيّين .

﴿ومن المسائل عن أبي إبراهيم﴾

● قال أبو عاصم : ناظر أبو إبراهيم في مجلس ابن طولون ، في القضاء على الغائب فأثّر الماحض في المجلس ، فقال : من يُجوّز القضاء على الغائب بجوّزه على الحاضر . قال : ونقله الشاشيّ إلى كتابه .

قال : وفي كتب الشافعيّ أنه يجوز السماع ، ولا يحكم ، حتى يقول له : هل لك طعن ؟ قلتُ : وهي وجوه مسطورة في المذهب ، أصحّها المنع ، وثالثها يسمع ولا يحكم .

● قال أبو عاصم : وصنف الزّيّنيّ كتاب «المقارب» ، وقال فيه : إن التقصّص في النفس لا يسقط بعفوّه عن الجراحة .

(١) الحمدون الأربعة : محمد بن جرير ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، محمد بن نصر المروزيّ ، محمد بن هارون الروياني . وقد ذكر المصنف قصة إمامهم بمصر ، في ترجمة محمد بن نصر المروزيّ (نظرة الثانية) - ٤٦٦ -

قلتُ : هو المشهور عن أبي الطيب بن سَنَمَة ، ويحكي عن تخرّيج ابن سُرَيْج ، وقد رأيته في « المقارب » كما نقل العبادي ، وعبارة المُرَني : أنه الأقبس .

● قال العبادي : وقال فيه : إن المضطر يأكل الآدمي الميت .

قلتُ : قد رأيته أيضاً في « المقارب » وعبارته : وقد سئل عن مضطّرٍّ لا يجد مَيْتَةً ، ووجد لحم إنسان . هل يأكله ؟ إن القياس أن يأكل ؛ فقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم سَبَّ الله تعالى ، وهو أعظم وأجل . قال : والسَّابُّ لله كافر ، والمستخفّ بحق الله كافر ، غير أن السَّابَّ لله أعظم جرماً . وأحال فيه .

فأما قوله : « الصحيح أنه يأكل » فهو الصحيح في المذهب ، قال إبراهيم المروزي : إلا أن يكون الميتَ بَنِيًّا .

قلتُ : كتاب « المقارب » مختصر فيه أربعون مسألة ، ولدها المُرَني ، ورواها عنه الأنطاقي ، وأظن ابن الحدّاد نسج « فروعه » على منوالها .

﴿ ومن غرائب « المقارب » ﴾

● رأيت المُرَني قد نقل فيها إجماع العلماء أن من حلف ليُتَمِّضِينَ فلانا حقّه غدا ، واجتهد فمَجِز أنه حاث ، ^(١) واستشهد به للرد على الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ؛ فإنه نقل عنهم فيمن قل لامرأته : إن لم أطأك الليلة فأنت طالق ، فوجدها حائضاً ، أو محرّمة ، أو صائمة ، أو كان قد ظاهر منها ولم يُكفّر أنه لا حنث عليه ؛ لأنه لا سبيل له إلى وطئها .

ثم قال : يدخل عليهم أن يقال : ليس التحايل والتحريم من الأيمان بشيء ^(٢) ، ألا ترى أن من حلف أن يعصى الله فلم يفعل أنه حاث ، وإن فعل برّ . وقد أجمعت العلماء : أنه من حلف ليُتَمِّضِينَ فلانا حقّه غدا واجتهد فمَجِز ، أنه حاث ^(١) عندئذ ؛ ففي هذا دليل أن علة هؤلاء من الإكراه ليس بعلة . انتهى .

وما نقله من الإجماع لا بد أن يُنازع فيه ، وأقل أحواله أن يكون فيه قولاً المُكْرَه .

وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن « المقارب » ما تقائاه ، وقال : قد قيل إن المذهب ما قاله المُرَنيّ ، وهو اختيار القفال . وقيل : هو على الخلاف في فوات البرّ بالإكراه .

● قلتُ : وحاصل الأمر أن هنا إكراها شرعياً على عدم النوط ، وفي إلحاقه بالإكراه الحسّي نظر ، والأشبه أنه لا يلتحق به ؛ لأن في الرافعيّ وغيره ، فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس ، ثم فارقه أنه يحنث ، وإن كان الشرع لا يُجوّز له ملازمته ببد الإفلاس ، فما ذكره المُرَنيّ هو انقياس الظاهر

● قال المُرَنيّ في كتابه « نهاية الاختصار » وقد وقت منها على أصل قديم ، كتب سنة ثمانين وأربعمائة : إنه لا حدّ لأقل الحَيْض ، وهو كذلك في « ترتيب الأقسام » للمرْعشي^(١) ، ولعله من هذا الكتاب أخذه .

● ثم قال المُرَنيّ في النفّاس : وأكثره ستون يوماً في رأى الشافعيّ ، وفي رأي^(٢) أربعون يوماً . انتهى .
وكثيراً ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جداً ، لعله نحو ربع « التنبيه » أو دونه .

● وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعيّ فيه ، ثم نص على مذهبه في الاستبراء المَعزُوم إليه في « الرافعيّ » وغيره ، فقال : وقولُ أن ليس على أحد ملك أمةً بأى وجه ملكها استبراء ؛ إلا أن تكون موطوءةً لم تُستبرأ ، أو كانت حاملاً . انتهى .
وعبارة « الروضة » في نقل هذا عنه : وعن المُرَنيّ . فيها هو وقد صرح به^(٣) .

(١) بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وفي آخرها شين معجمة . هذه النسبة إلى مرعش ، وهى بلدة من بلاد الشام ، ولبنى مرعش العلوى . اللباب ١٢٥/٣ .

(٢) في ج : وفي رأي . والمثبت في المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة ، د : فما هو قد صرح به . والمثبت من : ح .

• وذكر في باب «الكتابة» مذهب الشافعي في وجوب إتيان المكاتب، ولم يوافق، وهذه عبارة «نهاية الاختصار»: وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيئاً في قول الشافعي، ولم يحد في ذلك حدّاً، ولا تبين عندي أن ذلك عليه. انتهى.

• وذهب المزني إلى أن العبد المُكاتب في المرض، إن لم يخرج كله من الثلث لم يُعتق منه شيء، وإن خرج بمضيه. وهذه عبارته: ولو كاتب عبده في مرض موته جاز، إن خرج العبد من ثلث ماله، فإن لم يخرج كله جز منه ما خرج من الثلث في قول الشافعي، وفي رأيي إن لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء. انتهى.

﴿ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم﴾

• شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة، مشيراً إلى أنه لا يتصور؛ لأنه إما أن يكون على ترك صلاة مضت، أو لم تأت، والأول باطل؛ لأن القضية لا يقتل بتركها، والثاني كذلك؛ لأنه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلى م يقتل؟.

قلت: وهذا تنكيك صعب، وأقصى ما تحصلت في دفعه من كلام الأصحاب على ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: أن هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره؛ فإن المزني يقول: يُحبس تاركها، ويعزر، وهذه طريقة انقاضي أبي الطيب، وذكرها الشيخ أبو حامد أيضاً، قال: فما كان جواباً للمزني عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل.

قلت: وهي طريقة جدلية لا أرضاها.

والمسلك الثاني، وعليه الأكثر: قالوا بقتله على الماضية؛ لأنه تركها بلا عذر، والقضاء في هذه الصورة على الفور؛ فإذا امتنع منه قتل.

قلت: ولا أرضى هذا المسلك أيضاً؛ لأن لنا خلافاً شهيراً في أن القضاء هل يجب على الفور؟ جمهور العراقيين على عدم الوجوب. فعلى هذه الطريقة يلزم أن يحى، خلاف في قتل تارك الصلاة، وذلك لا يُعرف.

بل أقول: وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بأن الشافعي لا يقتل بالمقضية مطلقا .

ووجدت في تعليق الشيخ أبي حامد : أن أبا إسحاق ، قال : لا خلاف بين أصحابنا أنه لا يقتل بالامتناع من القضاء .

والمسلك الثالث : وهو عندى خير المسالك ، أنا نقتله للمؤدّة في آخر وقتها ، وذلك إذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها إلا قدر ما يصلي فيه فرض الوقت . وهذا نص عليه الشيخ أبو حنبل في « التعليقة » وهو جيد ؛ لكن يلزم منه أن تكون المبادرة إلى قتل تارك الصلاة أحقّ منها إلى الرد ؛ فإن الرد يستتاب ، وهذا لا يستتاب ، لأنه لو أمهل مدة الاستتابة خرج الوقت ، ولو خرج لصارت مقضية لا مؤدّة .

لا يخفى على الفطن صعوبة تسكين المُرّي رحمه الله تعالى .

● وقد سلك ابن الرقعة في فسخ المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها ، حيث قال : قال الأصحاب : إن الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع ، أو بعد مضي يوم وليلة ، ووزع الرافعي في بحث له هناك ، ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة ، فيمنظر .

وعلى مساقه نقرر نحن طريقة المُرّي هكذا : لو قُتل بتركها فيما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضية ، أو لم يخرج بل هو باق موسّع ، ولا قائل به ، أو باق وقد يضيق فإما أن لا يُمهل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من الرد ، أو يُمهل فيلزم أن تعود مقضية ، وإذا عادت فإما أن يكون تاركا لصلاة تجدد بعدها ، والقتل للمتجددة أعلمه أولى ^(١) ، للإجماع على أنه لا يجوز إخراجها عن وقتها ، بخلاف المقضية ، فإن لنا خلافا من وجوب فعلها على الفور ، وإذا انتقل القتل إليها ، فعلى ذنب غير الذنب بترك تلك ، فليجدد ^(٢) لها مدة توبة ، وهكذا . وإما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت ، وهذا قد يتّرم ، لكن لا بد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور .

(١) في ح ، د : أول . والثبت في المصنوعة . (٢) في المصنوعة : فليجدد . والثبت من : ح ، د .

﴿ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم﴾

وذلك كثير ، ثم هو عند مخالفته الشافعيّ ضربة لأرب ، فلنقتصر على غريب مما وراءه ، فنه :

● قال المزنيّ في المناظرة : لو أخرج نخرج ما لا ، وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك أكثر فلك المال . ثم يجز ، لأنه ناضل نفسه . ذكره نقلا عن الشافعيّ .

وافترق الأصحاب . فأكثرهم خطأ غلا وتعلّلا ، وقالوا : قد نص الشافعيّ على الجوار ثم هو الوجه ، لأن المقصود من إخراج السبق لتحريض على الرمي ، فلا فرق بين صدوره من رام واحد أو جماعة .

● قالوا : وقوله : «ناضل نفسه» خطأ بلا شك ، انتقل فيه ذهنه من مسألة أخرى فلها الشافعيّ ، وهي : ارم عشرة عن نفسك ، وعشرة عني ، فإن كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ما أخرجت . فهنا يكون مناظلا نفسه ، وفيه نص الشافعيّ على المنع ، لأنه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق ، فيكون مناظلا نفسه .

قالوا : وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب ، وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول ، لأنه يعتمد غالبا ألفاظ الإمام الأعظم ، فقلّ ما تطرّق إليه الخطأ . والمزنيّ رحمه الله - ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغيّر اللفظ ، ومن هناك يؤتى . حتى انتهى الربيع إلى أن ترجح رواياته ، وإن كان الفقه وراءها ؛ كما سيأتي إن شاء الله في أوائل ترجمته .

وأقصى ما فعله المساعدون للمزنيّ أن تناولوا كلامه ، وليس فيهم من أخذ بظاهره ؛ فإن مناظلته لنفسه لا تعقل .

٢١

بجر بن نصر بن سابق الخولاني

أبو عبد الله، المصري، مولى بني سعد بن خولان*

مولده سنة ثمانين، أو إحدى وثمانين ومائة.

وقال الطحاوي: ولد بجر بن نصر، والربيع المرادي، والمزني، ثلاثهم في سنة أربع وسبعين ومائة.

روى عن عبد الله بن وهب، وأيوب بن سويد الرملي. والشافعي، وبه تفقه، وصحرة ابن ربيعة، وأشب، وبشر بن بكر، وطائفة.

روى عنه ابن جوصا، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبو عوانة الإسفرائي، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري، ومحمد بن بشر الزبيري المكري^(١) وأبو الفوارس بن السدي، وأحمد بن عبد الله البهسي^(٢) المطار، وأحمد بن علي بن شعيب اللديني، وأحمد بن علي بن حسن المدائني، وأحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني، وأحمد بن محمد بن فضالة الحصى السفار، وأحمد بن محمد بن شاهين، وأبو العباس الأصم، وابن خزيمة، وغيرهم.

وروى النسائي في حديث مالك، الذي جمعه عن زكرياء خياط السنة، عن بجر ابن نصر هذا.

وثقه ابن أبي حاتم، وغيره.

* له ترجمة في: تهذيب التهذيب ١/٤٢٠، وشذرات الذهب ٢/١٥٢، العبر ٢/٣٥. والخولاني: بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى خولان بن عمر (من سبأ). الباب ١/٣٩٥.

(١) في المطبوعة: المكري، وفي د: المكري. والتصويب من: ح، وشذرات الذهب ٢/٣٣٢.

(٢) بفتح الباء الموحدة ولها وسكون النون وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى بهسا، وهي بلدة بصعيد مصر الأعلى. الباب ١/١٥٧.

توفي بمصر في شعبان ، سنة سبع وستين ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عُمَيْرَة ، أخبرنا أبو محمد ابن النُّزَّيْ ، أخبرنا جدي أبو القاسم ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا محمد بن نطيف ، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصَّابُونِي ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وَهْب ، عن مالك ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عُمَرُوَة ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزَّعِ^(١) « الْفُؤَيْسِق » .

قال بحر بن نصر : كننا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتى الْمُطَّلِيَّ يقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن ، حتى نساقط بين يديه ، ويكثر عجيجنا بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ، من حسن صوته . روى بإسناد جيد في حسن صوت الشافعي رضي الله عنه بالقرآن .

قال بحر : سألت الشافعي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أِقْرُوا الطَّيْرَ فِي مَكَانِهَا » فقال ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يونس .

وقل بحر : سئل الشافعي عن قوله صلى الله عليه وسلم : « فَرَّعُوا إِنْ شِئْتُمْ » قال : هي الفَرَّعة - بفتح الفاء والراء والعين المهملة - كانوا ينحرون في الجاهلية لألهتهم أَوَّلَ ما تلده الناقة ، ويسمى الفَرَّعة والفَرَّع ، فأخبر أن لا كراهة فيه .

قال : وقوله « الفَرَّعةُ حَقٌّ » يعني : ليس بباطل .

وقوله : « لَا فَرَّعَ وَلَا عَتِيرَةَ »^(٢) يعني : ليس بواجب .

قلت : وقد أشار الرافعي آخر باب الضحايا إلى اختلاف الأصحاب في كراهة الفرع

(١) الوزَّع : جمع الوزعة محرك ، سام أبرص . سميت بها لحقتها وسرعة حركتها القاموس (وزع) .

(٢) في اللسان ٥٣٧/٤ : وفي الحديث أنه قال : لا فرعة ولا عتيرة . قال أبو عبيد : العتيرة هي الزحية ، وهي دبيعة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الحاهية . ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد . وقال الخطابي : العتيرة في الحديث شاة تذبح في رجب ، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين ، وأما العتيرة التي كانت تعمرها الجاهلية فهي الدبيعة التي كانت تذبح للأصنام ويعبد دمعها رأسها .

وَالْمَتِّيرَةُ ، وَأَنْ مِنْ نَقْيِ الْكَرَاهَةِ قَالَ : الْمَنْعُ رَاجِعٌ إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَهُوَ الذَّبْحُ لَأَهْلِهِمْ ، أَوْ أَنَّ الْمَقْصُودَ نَقْيَ الْوَجُوبِ . انْتَهَى .

وقوله : « إِنِ الْمَقْصُودُ نَقْيُ الْوَجُوبِ » هُوَ هَذَا الَّذِي نَقَلَهُ بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَنَقَلَهُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الرَّافِعِيِّ ، إِذِ الْمَقْصُودُ نَقْيُ الْوَجُوبِ ، وَلَيْسَ بِمُجِيدٍ بَلْ هِيَ جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَنْعَ رَاجِعٌ إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَهُوَ الذَّبْحُ لَأَهْلِهِمْ ، وَالْمَنْعُ حِينَئِذٍ مَنَعٌ تَحْرِيمٌ . وَالثَّانِي أَنَّ الْمَقْصُودَ نَقْيَ الْوَجُوبِ ، فَالْنَقْيُ لَيْسَ لِلْنَهْيِ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ بِحَرْفٍ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ ، فَاسْتَفْهَمْ .

٢٢

الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ النَّقَّالُ

بِالنُّونِ ، أَبُو عَمْرٍو ، الْخُوَارِزْمِيُّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ *

وَأَمَّا قِيلَ لَهُ النَّقَّالُ : لِأَنَّهُ نَقَلَ «رِسَالَةَ الشَّافِعِيِّ» إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ . رَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ ، وَحَدَّثَ بِنِ سَلَمَةَ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَيَزِيدَ بْنَ زُرَّيْعٍ ، وَغَيْرِهِمْ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الصُّوفِيُّ وَغَيْرِهِمْ . مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ .

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ ، أَخْصَهُ بِهِ .

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : أَنَّهُ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، يَقُولُ : أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ فِي صَلَاتِي مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

قَالَ الْحَارِثُ : لَمَّا حَمَلْتُ «الرِّسَالَةَ» إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ جَعَلَ يَتَعَجَّبُ ، وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ أَقْلٌ لِنَفْسِهِمْ ، لَوْ كَانَ أَقْلٌ لِنَفْسِهِمْ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٠٩/٨ ، طبقات الخنابلة ٤٧/١ ، واسمه فيه : الْحَارِثُ بْنُ شَرِيحٍ ، طبقات الشرازي ٨٣ ، الباب ٢٣٥/٣ .

نال الإمام داود بن علي الأصفهاني : سمعت الحارث الثقال ، يقول : سمعت إبراهيم بن عبد الله الحنظلي يقول للشافعي : ما رأيت هاشمياً يُفَضَّلُ أباً بكر وعمر رضي الله عنهما على عليّ كرم الله وجهه غيرك ! فقال له الشافعي : عليّ ابن عمي وابن خالتي وأنا رجل من عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدّار ، ولو كانت هذه مكرمة لكانت أولى بها منك .

قلت : استدلل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني ، المعروف بابن المقرئ في كتابه « شفاء الصدور في مناقب الشافعي » بهذا الكلام على أن أمّ الشافعي ليست من ولد علي بن أبي طالب ؛ قال : لأنه رضي الله عنه قال في عليّ كرم الله وجهه : ابن خالتي وابن عمي ، ولم يقل : جدي ، ولو كان من أولاد عليّ لقال جدي ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلت : وسأتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الأعلى .

٢٣

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ

أبو عمرو ، المصري*

فقيه ، محدّث ، صالح ، إمام .
أخذ عن الشافعي ، وقال : رادّدته حيث يقول : الكفاءة في الدين لا في النسب .
ورأى الليث بن سعد ، ورأى سفيان بن عُيينة ، وعبد الله بن وهب ، وخلق .
روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وطوائف .
وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولاً جميلاً .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١٦/٨ ، تذكرة الحفاظ ٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٦/٢ ، المديح المذهب ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢١/٢ ، طبقات الشيرازي ١٣٠ ، المعبر ٢٤٥/١ ، فضاء قرطبة ٩٣ ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٢ .

وقال ابن مَعِين : لا بأس به .

ويُرْوَى أن رجلاً من السرفين على أنفسهم مات فرُئى في المنام ، فقال : إن الله غفر لى
بمحذور الحارث بن مسكين جنازتى ، وإنه استشفع فى فشفّع .

وقد قال غير واحد : إن الحارث كان فقيها على مذهب مالك ، ولعله الأشبه . ولكننا
ذكرناه تبعاً للعبّادى ، وغيره ممن ذكره ، ولم نَظِلْ فى ترجمته لذلك .

وهذه الرواية التى رواها خروجة عن جادة المذهب .

توفى ثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وكان مولده سنة أربع
 وخمسين ومائة .

٢٤

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغدادى ، الإمام ،

أبو على ، الزَّعْفَرَانى *

أحد رواة «القديم» ، كان إماماً ، جليلاً ، فقيهاً ، محدثاً ، فصيحاً ، بايعاً ، ثقة ، ثبتاً .
قال المأوردى : هو أثبت رواة «القديم» .

وقال أبو عاصم : الكتاب العراقى منسوب إليه .

وقد سمع بقراءته الكتب على الشافعى أحمد وأبو ثور ، والكرايىسى .

قلت : والزَّعْفَرَانى منسوب إلى قرية بالسَّوَاد ، يقال لها الزَّعْفَرَانِيَّة . كذا ذكر

ابن حِبَّان .

قلت : ثم سكن المشار إليه بغداد ، فى بعض دروبها فَنُسِبَ الدَّرب إليه ، وصار يقال له

درب الزَّعْفَرَانى ببغداد ، وفى الدَّرب المذكور مسجد الشافعى رضى الله عنه ، وكان الشيخ

أبو إسحاق الشيرازى يدرِّس فيه .

* له ترجمة فى تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ ، تذكرة الحفاظ ٩٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ ، النجم
بين رجال الصحيحين ٨٤ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ ، طبقات الخبابة ١٣٨/١ ، طبقات الشيرازى ٨٢ ،
طبقات ابن هداية الله ٧ ، الباب ٥٠٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٥٧/١ .

وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر أن الزعفراني منسوب إلى درب الزعفران ، والصواب عكسه ، وهو أن درب الزعفران منسوب إلى الزعفراني ، وأن الزعفراني منسوب إلى قرية كما قدمناه ، عن ابن حبان ، وسيأتي في كلام أبي علي نفسه ما يدل عليه .
سمع الزعفراني من سفيان بن عُيَيْنَةَ ، والشافعي ، وعُبَيْدَةَ بن مُحَمَّد ، وعبد الوهاب الثقفي ، ويزيد بن هارون ، وحَلَقَ .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، والتِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابن ماجه . فليس في الستة من لم يرو له ، إلا مسلم .

وروى عنه أيضاً أبو القاسم البَغَوِيُّ ، وابن صاعد ، وزكريا السَّاجِيُّ ، وابن خزيمة ، وأبو عَوَانَةَ ، ومحمد بن مُحَمَّد ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وطائفة .
قال النَّسَائِيُّ : ثِقَّةٌ .

وقال ابن حبان : كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعي ، وكان الحسن الزعفراني هو الذي يتولى القراءة .

وقال زكريا السَّاجِيُّ : سمعت الزعفراني ، يقول : قدم علينا الشافعي ، فاجتمعنا إليه ، فقال : التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يجتز أحد أن يقرأ عليه غيري ، وكنت أحدث القوم سناً ، ما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعي ، وأتعجب من جسارتي يومئذ ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين ؛ فإنه قرأهما علينا : « كتاب المناسك » ، و « كتاب الصلاة » .

وقال أحمد بن محمد بن الجراح : سمعت الحسن الزعفراني ، يقول : لما قرأت كتاب « الرسالة » على الشافعي ، قال لي : من أي العرب أنت ؟ قلت : ما أنا بعربي ، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانية . قال : فأنت سيد هذه القرية .

قلت : في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبه .
ومما يحكي من فصاحة الزعفراني أن الأتماطي ، قال : سمعت المُرَازِي ، يقول : سمعتُ

الشافعي ، يقول : رأيتُ في بندان نَبَطِيًّا يَنْتَحِي ^(١) عَلَى حَتَّى كَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَأَنَا نَبَطِيٌّ ،
فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : الزَّعْفَرَانِيُّ .

وذكر بعض المؤرخين : أنه لم يكن في عصر الزَّعْفَرَانِيِّ أَحْسَنُ صُورَةً مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ
لِسَانًا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ .

وقال القاضي أَبُو حَامِدٍ الْمَرْوُورِيُّ : كَانَ الزَّعْفَرَانِيُّ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .
تَوَفَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ وَمِنْ الرِّوَايَةِ وَالْفَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ ﴾

قَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ
وعنده ابن المبارك ، فَذَكَرُوا الْبِخْلَ . فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ :
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبِخْلِ .

قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : غَيْرُ مُسْتَبَدَعٍ سَمِعَ الشَّافِعِيَّ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ : تَوَفَّى ابْنُ الْمُبَارَكِ
سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ، وَوُلِدَ الشَّافِعِيُّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَحْجُ كُلَّ
سَنَتَيْنِ .

● قَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ : عَنْ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ
مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ^(٢) أَيْ : مِنْ أَبَوَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ .

قُلْتُ : وَهَذَا هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُهُ مِنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ ،
وَمَنْ يَقُولُ بِهِ لَا يَرْضَى ^(٣) يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي تَفْسِيرِهَا : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَقُولُونَ : لِحَمْدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَانِ ، قَبْ مَعْنَى ^(٤) ، وَقَلْبٌ مَعَ أَصْحَابِهِ . فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ . وَهُوَ أَيْضًا
مَنْقُولٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ ، وَرَبَّمَا عُرِيَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : يَنْتَحِي . وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، د . وَتَحَى الرَّجُلُ : اسْتَعْمَلَ الْإِعْرَابَ فِي كَلَامِهِ .

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ٤ . (٣) فِي : د : لَا يَرَاهُ يَقُولُ وَفِي : ج : لَا يَرْضَاهُ . وَالثَّبِتُ فِي الطَّبُوعَةِ .

(٤) فِي : د : قَلْبًا مَغْيَا ، وَفِي : ج : قَلْبٌ مَغْيَا . وَالثَّبِتُ فِي الطَّبُوعَةِ ، وَهُوَ يَوَافِقُ رِوَايَةَ الطَّبْرِيِّ ٢١/٦٧

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، حَيْثُ يَرَوِي بِسَنَدِهِ إِلَى قَابُوسَ بْنِ أَبِي طَيَّانٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : قَلْبَا ابْنِ عَبَّاسٍ : =

قال الزعفراني : سألت يحيى بن معين عن الشافعي ، فقال : لو كان الكذب له مُنْطَلَقًا لَمُنْعَتُهُ منه مروءة .

• وروى الحافظ أبو الحسن بن حَمَّكَان : أن الزعفراني ، قال : قال الشافعي في الرَّافِضِيِّ يحضر الوَقعة : لا يُعْطَى من الفء شيئا ؛ لأن الله تعالى ذكر آية الفء ، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ^(١) الآية . فمن لم يَقُلْ بها لم يستحق .

٢٤

الحسين بن علي بن يربد

أبو علي ، الكراييسي *

كان إماما ، جليلا ، جامعا بين الفقه والحديث .

تفقه أولا على مذهب أهل الرأي ، ثم تفقه للشافعي .

وسمع منه الحديث ، ومن يزيد بن هارون ، وإسحاق الأزرق ، ويعقوب بن إبراهيم ، وغيرهم .

روى عنه : عبيد بن محمد بن خلف البزار ، ومحمد بن علي فُستَقَة .

وله مصنفات كثيرة ، وقد أجاز ^(٢) الشافعي كُتُبَ الزعفراني :

== رأيت قولاه : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ما عني بذلك ؟ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى ، فغدر خضرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : إن له قلبين ؛ قلبا مكمم ، وقلبا معهم . فأنزل الله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .
(١) سورة الخمر ١٠ .

* له ترجمه في : تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٣ ، ابن هداية الله ٦ ، الألباب ٣ / ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٩٩ . وروى الطبقات الوسطى زيادة : البغدادى .

والكراييسي : بفتح أوله والراء وبعد الألف باء موحدة ثم ياء تحتها ففتحتان وسين مهملة ، هذه النسبة لى بيع الكراييس ، وهى الثياب . (٢) فى الأصول : أجازته . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المصري ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، عن عبد الوهاب بن رواج : أن الحافظ أبا طاهر السلكي أخبره سماعاً عليه ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا علي بن أحمد القالي ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق [بن خربان] ^(١) النهاوندی القاضي ، أخبرنا الحسن ابن عبد الرحمن الرامهرمزي ، حدثنا الساجي ، حدثنا داود الأصبهاني ، قال : قال لي حسين الكرايسي : لما قدم الشافعي - يعني إلى بغداد - قدّمته ، فقلت له : أأذن لي أن أقرأ عليك الكتب ؟ فأبى ، وقال : خذ كتب الرّعفراني فقد أجزّتها لك ، فخذتها إجازة .

● قال الخطيب : حديث الكرايسي يَمُرُّ جداً ؛ وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد ؛ فتجنّب الناس الأخذ عنه لهذا السبب .

قلت : كان أبو علي الكرايسي من متكلمي أهل السنة ، أستاذاً في علم الكلام ، كما هو أستاذ في الحديث والفقه ، وله « كتاب في المقالات » .

قال أيضاً الخطيب والد الإمام نضر الدين في كتاب « غاية المرام » : على كتابه في المقالات مُعَوَّل التكلمين في معرفة مذاهب الخوارج ، وسائر أهل الأهواء .

قلت : والمروى أنه قيل للكرايسي : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق . فقال له السائل : فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك به مخلوق . فمضى السائل إلى أحمد بن حنبل ، فشرح له ما جرى . فقال : هذه بدعة .

والذي عندنا أن أحمد رضي الله عنه أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الجواب عن مسألة اللفظ ، إذ ليست مما يعني المرء ، وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة ، فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأولى ، ولا يُظنّ بأحمد رضي الله عنه أنه يدّعي أن اللفظ الخارج

من بين الشفتين قديم ، ومقالة الحسين هذه قد نُقل مثلها عن البخاري ، والحارث بن أسد الحاسبي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهم . وستكون لنا عودة في ترجمة البخاري إلى الكلام في ذلك .

وَقِيلَ أَنَّ أَحْمَدَ لَمَّا قَالَ : « هَذِهِ بَدْعَةٌ » رَجَعَ السَّائِلُ إِلَى الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ : تَلْفُظُكَ بِالْقُرْآنِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ . فَعَادَ إِلَى أَحْمَدَ فَعَرَّفَهُ مَقَالََةَ الْحُسَيْنِ ثَانِيًا ، فَأَنْكَرَ أَحْمَدُ أَيْضًا ذَلِكَ ، وَقَالَ : « هَذِهِ أَيْضًا بَدْعَةٌ » .

وهذا يدلُّ على ما نقوله ، من أن أحمد إنما أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الكلام في أصل المسألة ؛ وإلا فكيف ينكر إثبات الشيء ونفيه ! فأنهم ما قاناه ، فهو الحق إن شاء الله تعالى .

وبما قال أحمد نقول ، فنقول : الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ، ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسة ؛ وبما يدلُّك أيضا على ما نقوله ، وأن السلف لا ينكرون أن لفظنا حادث ، وأن سكوتهم إنما هو عن الكلام في ذلك ، لا عن اعتقاده ، أن الرواة رووا أن الحسين بلنه كلام أحمد فيه ، فقال : لأقولن مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر . فقال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة ، وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الإمام أحمد ، وفي ترجمة الكرايسي ، فانظر إلى قول الكرايسي فيها : « إن مخالفتها يكفر » والإمام أحمد فيما نمتقده لم يخالفها ، وإنما أنكر أن يتكلم في ذلك .

فإذا تأملت ما سطرناه ، ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه : « إن مسألة اللفظ مما يرجع إلى قول جهنم » . عرفت أن الرجل لا يدرى في هذه المضايق ما يقول ، وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهنم بن صفوان ، وليس قصدهم إلا جعل الأشاعرة - الذين قدر الله قدرهم أن يكون مرغوبا ، ولزومهم للسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا - فرقة جهنمية .

واعلم أن جهما شر من المعتزلة ، كما يدريه من ينظر الليل والنحل ، ويعرف عقائد الفرق. والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعاً ، وجههم لخصوص له بمسألة خلق القرآن ، بل هو شر من القائلين بها ، لشاركتهم إياهم فيها قالوه ، وزيادته عليهم بطامات .

فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله ، من قدم الألفاظ الجارية على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات ، ويدعى أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم . فليته درى ما يقول ! والله يغفر لنا ونه ، ويتجاوز عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام ، وإنه ليبرز الكلام على في ذلك ، ولكن كيف يسعنا السكوت ، وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظام ، التي لو وقف عليها العامي لأضلته ضلالاً مبيناً .

ولقد يعلم الله متى كراهية الإزراء بشيخنا ، فإنه مفيدنا ومعلمنا ، وهذا التّر اليسير الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ، ولكن أرى أن التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين .

قال أبو أحمد بن عدي : سمعت محمد بن عبد الله الصّيرفي الشافعي ، يقول لهم - يعني تلامذته - : اعتبروا بهذين : حسين الكراييسي ، وأبي ثور ، فالحسين في علمه وحفظه ، وأبو ثور لا يعشّره ^(١) في علمه ، فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط ، وأنتي على أبي ثور فارقع .

قلت : هذا الكلام من الصّيرفي مع علو قدره ، يدل على علو قدر الحسين . ونظيره قول أبي عاصم العبادي : لم يتخرج على يد الشافعي بالعراق مثل الحسين . مات الكراييسي سنة خمس وأربعين ، وقيل ثمان وأربعين ومائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كتبت إلى زينب بنت الكمال : عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل ، أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللّبان ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الرحمن

(١) أي لا يبلغ مثاره أساس البلاغة ٦٣٢ .

ابن داود بن منصور ، حدثنا عُبيد بن خَافِ الزَّار ، أبو محمد ، حدثني إسحاق بن عبد الرحمن قال : سمعت الحسين الكرايسى .

قلتُ : كذا في السند عُبيد عن إسحاق ، وعُبيد صاحب الكرايسى ، ولا يمتنع أن يسمع عنه كما سمع منه .

رجع الحديث إلى الكرايسى ، سمعت الشافعى . يقول : كنت أقرأ كتب الشعر ، فاتى البوادى ، فأسمع منهم ، قال : قدِّمت مكة منها ، فخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيد وأضرب وحنى^(١) قديمى بالسوط ، فضربنى رجل من ورأى من الحَجَّبة ، فقال : رجل من قريس ، ثم ابن المطَّير رضى من دينه ودنياه أن يكون معلما ، ما الشعر ! هل الشعر إذا استحكمت فيه ! ألا قدمت معلما يَفقه ، يعلِّمك الله .

قال : فنفعتنى الله بكلام ذلك الحَجَّبة ، فرجعت إلى مكة ، فكتبت عن ابن عُيَيْنَةَ ما شاء الله أن أكتب . ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجى ، ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أقرأ عليك ؟ قال : يا ابن أخى ، تأتى برجل يقرأه علىّ قسَم . فقلتُ : أقرأ عليك قسَم إلى كلامى ! فقال لى : اقرأه . فلما سمع كلامى لقراءة كتبه أذن لى ، فقرأت عليه حتى بانفت « كتاب السير » فقال لى ، أطويه يا ابن أخى ، تفقه تعلُّ .

فجئت إلى مُصعب بن عبد الله ، فكلمته أن يكلم بعض أهلنا ، فيعطينى شيئا من الدنيا فإنه كان لى من الفقر والفاقة ما لله به عليم ، فقال لى مصعب : أتيت فلانا فكلمته ، فقال لى أنكلمنى لى رجل كان منّا نخافنا ، فُعطانى مائة دينار .

وقال لى مصعب : إن هارون الرشيد قد كتب إلى أن أصير إلى اليمن قاضيا ، فتخرج معنا لعل الله أن يموِّضك ما كان هذا الرجل يُموِّضك .

قال : فخرج قاضيا على اليمن ، فخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجلسنا الناس ، كتب مُطَرِّف بن مازن إلى هارون الرشيد : إن أردت اليمن لا يفسد عليك ، ولا يخرج من يديك فأخرج عنه محمد بن إدريس . وذكر أقواما من الطالبين .

(١) لانسى القدم ما أقبل منها على قدم الأخرى ، ووحشيتها ما حلف لإنسها . (اللسان (وحش) ٦/٣٦٩ .

قال : فبعث إلى حمّاد البربري^(١) فأوثقت بالحديد ، حتى قدمنا على هارون بالرقّة .

قال : فأدخلت على هارون ، قال : فأخرجت من عنده .

قال : وقدمت ومعي خمسون ديناراً ، قال : ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقّة ، فأنتقت تلك الخمسين ديناراً على كتبهم .

قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ ، وكان يحمل الدهن في زقٍ له ، فكان إذا قيل له : عندك فرشنان . قال : نعم ؛ فإن قيل : عندك زئبق قال : نعم ، فإن قيل : عندك خيزي . قال : نعم ؛ فإذا قيل له : أرني . وللزق رءوس كثيرة ، فيخرج له من تلك الرءوس ، وإنما هي دهن واحد . وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة ، إنما يقولون : كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنما هم مخالفون له .

قال : فسمعتُ ما لأحصيه ، محمد بن الحسن يقول : إن تابعكم الشافعي فإياكم من حجازي كلفة بعه .

● فجئت يوماً فخلست إليه ، وأنا من أشد الناس همًا وغمًا من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد نقد .

قال : فلما أن جاست إليه أقبل محمد بن الحسن ، يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على من تطعن ، على البلد أم على أهله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فإنها بلادهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صاعهم ومُدِّهم ، وحرّم كما حرم إبراهيم مكة ، لا يقصد صيدها ، فعلى أيهم تطعن ؟

فقال : معاذ الله أن أظن على أحد منهم ، أو على بلده ، وإنما أظن على حكم من أحكامه .

(١) يفتح الباء في الموحدين فيها راء وبعد الباء الثانية راء أخرى ، هذه النسبة إلى بلاد البربر ، وهم جيل كبير من ناحية كبيرة من بلاد المغرب . الباب ١ / ١٠٧ .

فقلت له : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلت له : ولم طمنت ؟

قال : فإنه مخالف لكتاب الله .

فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله أيسقط ؟

قال فقال لي : كذا يجب .

فقلت له : ما تقول في الوصية للوالدين ؟ فتفكر ساعة .

فقلت له : أجب .

فقال : لا تجب .

قال : فقلت له : فهذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟

فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا وَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ » .

قال : فقلت له : أخبرني عن شاهدين حتم من الله .

قال : فأتريد من ذا ؟

قال فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غيره ، كان ينبغي لك أن

تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان ، إن كان محصناً رجته ، وإن كان غير محصن جلدته

قال : فإن قلت لك : ليس هو حتم من الله ؟

قال قلت له : إذا لم يكن حتماً من الله فنزل كل الأحكام منازلها : في الزنا أربعة ، وفي غيره

شاهدين ، وفي غيره رجلان وامرأتين ، وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا شاهدان ، فلما رأيت

قتلاً وقتلاً ، أعني بشهادة الزنا ، وأعني بشهادة القتل ، فكان هذا قتلاً ، وهذا قتلاً . غير أن

أحكامهما مختلفة ، فكذلك كل حكمٍ نُزِّلَ له حيث أنزله الله ، منها بأربع ، ومنها بشاهدين ،

ومنها برجل وامرأتين ، ومنها شاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا .

قال : وما أحكم بدون هذا ؟

● قال فقلت له : ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟

فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء .

قال فقلت : أبكتاب الله هذا ، أم بسنة رسول الله ؟ .

● قال وقلتُ له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟

فقال : في قول أصحابنا : إذا لم يكن لهم بيّنة يُنظر إلى العقد ، من أين هو البناء فأحكم لصاحبه .

قال فقلت له : أبكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله قلت هذا ؟

● وقلتُ له : ما تقول في رجلين ، بينهما خُص فيختفان ، لمن يُحكم إذا لم يكن لهما بيّنة ؟

قال : أنظر إلى معاقده من أى وجه هو فأحكم له .

قلتُ له : بكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● قال وقلتُ له : فما تقول في ولادة المرأة ، إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهى القابلة وحدها ، ولم يكن غيرها ؟

قال فقال : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها تقبلها .

قال فقلتُ له : قلت هذا بكتاب الله ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

قال ثم قلتُ له : من كانت هذه أحكامه فلا يظن على غيره .

قال ثم قلتُ له : أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وعمر ، وحكم به على بن أبى طالب بالعراق ، وقضى به شريح ؟ .

قال : ورجل من ورأى يكتب الفاظى وأنا لا أعلم .

قال : فأدخل على هارون ، وقرأ عليه .

قال : فقال لى هُرَيمَةُ بن أعين : كان مُتَكَيِّفًا فاستوى جالسًا ، قال : أقرأه على ثانيا .

قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَمَلَّكُوا مِنْ قُرْبَشٍ ، وَلَا تَعْلَمُواهَا . قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَوَخَّرُواهَا » ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أنتم من محمد بن الحسن .

قال : فرضى عني ، وأمر لى بخمسمائة دينار .

قال : فخرج به هَرَمَةً ، وقال لى بالسوط هكذا ، فاتَّبَعْتُهُ ، فحدثني بالقصة ، وقال لى
قد أمرلك بخمسمائة دينار ، وقد أضفنا إليه مثله .

قال : فوالله ما ملكتُ قبلها ألف دينار إلا فى ذلك الوقت .

قال : وكنتُ رجلاً أنشَبِع ، فكفانى الله على يَدَيِّ مُصْعَب .

﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾

وقف الوالد رحمه الله على تصنيف الحسين فى الشهادات ، أظن أنى أنا الذى أحضرته إليه ،
فكتب منه فوائد ها أنا أجلبها^(١) ، ومن خط الشيخ الإمام ألقاها .

● منها : حكى الكَرَايِسِيّ ، عن معاوية : أنه قبل شهادة أم سلمة لابن أخيها ،
وأجاز زُرَّادَةَ شهادة أبى مُحَمَّدٍ^(٢) وحده ، وأجاز شُرَيْحَ شهادة أبى إسحاق وحده ، وأجاز
شُرَيْحَ أيضاً شهادة أبى قيس على مصحف وحده .

قال الكَرَايِسِيّ : إن قال قائل : أُجِيزَ شهادة واحد وجبت استنابته ، فإن تاب
وإلا قُتِل .

قال : فإن قال قائل : هؤلاء من أهل العلم . قيل له : إنما يهدم الإسلام زَلَّةُ عالم ،
ولا يهدمه زَلَّةُ ألف جاهل ، قد حكم بمض أهل العلم بما لا يحِلُّ له ، ولا يجوز فى الإسلام :
[^(٣) فقد قضى شُرَيْحَ بقضايَا ليس عليها أحد من المسلمين]^(٤) ، ولا له حجة من كتاب ،
ولا سُنَّة ، ولا أثر ، ولا يثبت بحجة من الجهات .

● ومنها : إذا باعت الصَّدَاق ، وطلَّقها قبل الدخول ، قال مالك : لها نصف ما اشترت
ما لم تستهلك منه شيئاً . وقال أبو يوسف ومحمد : يجب على مَنْ وَلِيَ من الحكام إبطال
هذا الحكم . وردَّ عليهما الكَرَايِسِيّ .

(١) فى المطبوعة : فكتب منه فوائد ها أنا أملكها . والثبت من : ج ، د .

(٢) فى المطبوعة : مخلد . والثبت من : ج ، د . (٣) ساقط من : د .

● وقال أبو يوسف في الحكم ببيع أم الولد : إنه يُنْقَضُ ، ثم رجع وقال : لا يُنْقَضُ ؛ للاختلاف فيه .

● نقل أبو عاصم ، أن الحسين قال : الخبر إذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر .

● قال الحسين : سمعتُ الشافعي يقول : يُسْكِرُهُ نَارُجُلٍ أَنْ يَقُولَ : قُلِ الرَّسُولُ ، وَلَكِنْ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لَيْكُونَ مَعْظَمًا . رواه البيهقي وغيره ، وهو في كتاب أبي عاصم .

● وروى عن الشافعي أيضا أنه قال : اضطرَّ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر ؛ فلذلك استعملوه على رقاب الناس . قال أبو عاصم العبَّادي : وهذا قول منه بأن إمامة الفضول لا تجوز .

● نقل العبَّادي أن الكرابيسي قال : إذا قال : أنت طالق مثل ألف ، طلقت ثلاثة ؛ لأنه شبه بعدد ، فصار كقوله : مثل عدد نجوم السماء ؛ أما إذا قال : مثل الألف — أى بالتمريف — فَطُلِّقَ واحدة إذا لم ينو شيئا ؛ لأنه تشبيهه بمعظم ، فأشبهه ما لو قال : مثل الجبل . وفي الرافعي عن المتوكل . . . (١)

(١) بعد هذا يابض في الأصول . وفي ترجمة الكرابيسي في الطبقات الوسطى هذه الزيادة : نقل أبو عاصم في الطبقات أن أبا ثور والكرابيبي قالا : إن من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء كان باراً في يمينه ؛ لأنه مضطر . وقال الزنى : يكون كادبا ؛ لأنه لو لم يكن عليه شيء لما أنظر ، ولما صح إبرأؤه ، بل تنظر ؛ فإن كان الحبس يجهدُه ونضره حنق ؛ لأنه مضطر ، وإن لم يجهدُه فلا يجوز الحلف . ونقل أبو عاصم : أن الكرابيسي روى عن الشافعي أنه قال : من استدان قاذعى بعدد أنه معسر يقل قولُه ؛ لأن المال غاد ورأى .

قال أبو عاصم : ومن العريب الذي يشاكله ما روى أبو الطيب عن « القديم » أن القابض والمقبوض منه إذا اختلعا في جهة الأداء ، فالقول قول القابض .

٢٦

الحسين القلاس

بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة ،
الفقيه البغدادي ، ويقال : اسمه الحسن *

قال الشيخ أبو إسحاق : كان مِنْ عِلِّيَّة أصحاب الحديث ، وحفاظ مذهب الشافعي .
هكذا حكاه داود في كتاب « فضائل الشافعي » عن أبي ثور ، وأبي علي الرعفراني .
اشتهى .

٢٧

حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ قُرَادٍ التُّجِيبِيِّ **
نسبة إلى تُجِيب ، بضم التاء النقطوة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة ، وتُجِيب : قبيلة
كان إماما ، جليلا رفيع الشأن .
وُلد سنة ست وستين ومائة .

وروى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وأيوب بن سويد الرَّمْلِي ، وإبراهيم بن بكر
التَّنِيْسِي^(١) ، وسعيد بن أبي مرزوق ، وغيرهم .
روى عنه مسلم ، وابن ماجه ، وغيرهما .
وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب .

* له ترجمة في : الأنساب لوحة ٤٦٧ ، وفيه : والحسين وقيل الحسن وهو الأشبه ، تاريخ بغداد
٨٦/٨ ، طبقات الشيرازي ٨٤ . والقلاس : نسبة إلى القلس ، وهو الحبل الذي تربط به السفن .
** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٦٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين
١١٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، الباب ١/١٦٩ ، وفيه : حرملة بن عمرو ،
وفيات الأعيان ١/٣٥٣ .
(١) بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة ، نسبة
إلى مدينة بشار مصر . الباب ١/١٨٤ .

قال أبو عمر الكندي : لم يكن بمصر أحد أكتب منه عن ابن وهب ؛ وذلك لأن ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر ، مستخفيا من عباد لما طلبه يوثقه قضاء مصر . وعن حرمة : عاذني ابن وهب من رمد أصابني ، وقال لي : يا أبا حفص ، إنه لا يُعاد من الرمد ، ولكنك من أهلي .

وعن أحمد بن صالح المصري : صنف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس منها النصف ، يعني نفسه ، وعند بعض الناس الكل ، يعني حرمة . وقال محمد بن موسى الخضرمي . حديث ابن وهب كله عند حرمة ، إلا حديثين . وقال هارون بن سعيد : سمعت أئمة ، ونظر إلى حرمة فقال : هذا خير أهل المسجد . قلت : تكلم بعضهم في حرمة ، فمن أبي حاتم : لا يحتاج به . وأنصف ابن عدي فقال : قد تبحرت حديث حرمة ، وقششته الكثير ، فلم أجد في حديثه ما يجب أن يُصنف من أجله ، ورجل توارى ابن وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس يبيعد أن يُترب على غيره .

قلت : هذا هو الحق ، وحرمة ثقة ثبت إن شاء الله .

صنف « البسوط » و « المختصر » .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن حرمة ﴾

قال حرمة : حدثنا الشافعي ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَمَى مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطِفُوهَا بِالْمَاءِ » . قال الحاكم : هذا الحديث ليس هو في الموطأ .

قال : وكذلك روى عن الشافعي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْمَجْمَعُ جَرَحُهَا جُبَارٌ ^(١) ، وَالْيَبْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ » وليس في الموطأ .

(١) المجماء : الدابة ، والجبار : الهدر . النهاية ١/ ٢٣٦ .

﴿ ومن الفوائد عن حرمة ﴾

قال حرمة : سمعتُ الشافعي ، يقول : ما حلفتُ بالله صادقا ولا كاذبا قط .
قال حرمة : سمعتُ الشافعي ، يقول : أئمة العدل أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ،
وعمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنهم ، وكذا رواه عن الشافعي الربيع بن سليمان .
قال حرمة : . وسمعتُ الشافعي ، يقول : إذا رأيت كَوْسَجًا فخذره ، وما رأيتُ
من أزدق خيرا .

قال : وسمعتُه ، يقول : ما تُقَرَّبُ إلى الله عز وجل بعد أداء الفرائض : تفصل من
طلب العلم .

● قال : وسمعتُه يقول في حديث « اشترِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ » : معناه عليهم . قال الله
تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْآفَئَةُ ﴾ ^(١) . يعنى : عليهم .
قلتُ : وقد رَوَى عن الشافعي تضعيفُ هذا التأويل . وقيل : إنما تأولَه هكذا المُرِئِي ،
وقد عزاه حرمة إلى الشافعي نفسه . فهي فائدة .

● وقال حرمة : عن الشافعي في قوله صلى الله عليه وسلم : « بَيِّدَ أَنَّهُمْ » أى :
من أجل أنهم .

● قال : وقال الشافعي : لا يقل أحد : ما شاء الله وشئت . إذ قد جعل فاعلين ،
بل : ما شاء الله ثم شئت .

قال حرمة : كان الشافعي رضى الله عنه وهو حَدَّثَ ينظر في النجوم ، وكان له صديق
وعنده جارية قد حبلى ، فقال : إنها تلد إلى سبعة وعشرين يوما بولد ، ويكون في نَحْذِهِ
الأيسر خال أسود ، ويميش أربعة وعشرين يوما ، ثم يموت . فجاء الأمر كما وصف ،

(١) سورة الرعد ٢٥ .

خُرقَ تلكَ الكتبَ ، وما عاد إلى النظر في شيء منها .

قال حرملة : كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ أنفه .

• قال حرملة : سمعت سفیان بن عُمَيَّةَ ، يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » قال : يستغنى به .

وقال الشافعي : ليس هو هكذا ؛ لو كان هكذا لقال : يَتَغَنَّأ ؛ إنما هو يتجَزَّن ، ويترنم به ، ويقرأه حَذْرًا^(١) وتحزينًا .

﴿ ومن المسائل عن حرملة ﴾

• قال الرافعي عن نص الشافعي في حرمة : إنه إذا أهدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية ، والحرب قائمة فهي غنيمة ، بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام . وعن أبي حنيفة : أنها للمُهْدَى إليه بكل حال . انتهى .

وذكر النووي في « الروضة » هذا الفرع ، وقال فيه : بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام ؛ فإنه للمُهْدَى إليه . والحكم بكونه للمُهْدَى إليه إنما هو منقول الرافعي عن أبي حنيفة . وأما على مذهبنا فلم يذكره الرافعي ، والذي ينبغي أنه يكون فيئًا ، على قياس هدايا العُمَّال .

وفي « البحر » للرويانى ما يوافق ما وقع في « الروضة » ، لكنه غير مُسَلَّم . نبه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب « هدايا العمال » .

• قال حرملة : سمعت الشافعي يقول : مَنْ زعم من أهل الفدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ؛ لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(٢) إلا أن يكون نبياً . ذكره الأبري في « كتاب المناقب » .

● ذهب حرمة فيمن رهن عينا عند^(١) مَنْ هِيَ عنده بوديعة أو نحوها ، أنه لا حاجة إلى مضي زمان يتأتى فيه صورة القبض^(٢) .

وقضية كلام « المذهب » و « التتمة » أنه قال نقلا عن الشافعي ، لا مذهباً لنفسه . لكن صرح الشيخ أبو حامد وجماعة - كما ذكر النووي - أنه إنما قال مذهباً لنفسه ، لا نقلاً .

ثم جعل النووي المسألة ذات وجهين ، كقول حرمة ، فإنه وإن لم ينقله فهو صاحب وجه . هذا بعد قوله : « نهبت عني كونه إنما قاله مذهباً لنفسه ؛ مثلاً يغير به »^(٣) .

ولك أن تقول : ثبات كونه وجهاً يستدعي أن يكون فيه تحريجاً على أصل الشافعي ، وإلا فقد ينفرد حرمة في بعض المسائل ، ويخرج عن المذهب تأصيلاً وتقريباً ، كما قد يفعل ذلك المرئي وغيره في بعض الأحايين .

● قال الشيخ أبو حامد في « الرونق » والحاملي في « اللباب » كلاهما في « كتاب الأثرية » ، قال في حرمة : إذا وجد ماء طاهراً أو ماء نجساً ، واحتاج إلى الطهارة وضأ بالطاهر ، وشرب النجس .

قلت : وهو ما ذكره أبو علي الزجاجي ، والمناوردي ، وغيرها . لكن أنكره الشاشي ، واختار أنه يشرب الطاهر وييمم . وصححه النووي ، لكنني ما أظنه أطلع على ما في حرمة ، فلعله لو أطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر ، على أن ما صححه هو الذي يظهر إن كان النجس مما يُعاف استعماله .

(١) في ح : إلى عد . (٢) ذكر ابن السكيت المسألة في الضقات الوضعية منسلة على هذا النحو : قد عرف أن أصح الطرق في المذهب ، أنه إذا راهن عند رجل عينا هِيَ عنده ، إما بوديعة أو نحوها ، فلا بد من إذن جديد من الراهن المرتهن في القبض ، سواء شرط الإذن أم لا ، فلا يلزم العقد ما لم يعض زمان يتأتى فيه صورة القبض ؛ لكن إذا شرط الإذن فهذا الزمان يعتبر من وقت الإذن ، وإن لم يشترط من وقت العقد ، وقال حرمة : لا حاجة إلى مضي هذا الزمان وبرم العقد بنفسه .
(٣) في المطبوعة : يغير ، وفي د : يفر . والثبت من : ج .

٢٨

الريبع بن سليمان بن داود الجيزي

أبو محمد ، الأزدي مولاهم ، المصري ، الأعرج . وقيل : ابن الأعرج *

كان رجلاً فقيهاً ، صالحاً .

روى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وإسحاق بن وهب ، وعبد الله بن يوسف ، وغيرهم .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو جعفر الطحاوي ، وغيرهم .

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وخمسين .

• وهو الذي روى عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة .

• وأن الشعر بعد المات يتبع الذات ؛ قياساً على حال الحياة . يعني أنه يطهر بالدُّبَاغ .

٢٩

الريبع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، المرادي

مولاهم ، الشيخ أبو محمد المؤدّن **

صاحب الشافعي ، وراويته كتيبه ، والثقة اتّبت فيما يرويه ، حتى لقد (١) تعارض هو وأبو إبراهيم المزني في رواية فقدّم الأصحاب روايته ، مع علوّ قدر أبي إبراهيم علماً وديناً وجملاً وموافقة ما رواه للقواعد .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩ ، طبقات الشيرازي ٨١ طبقات ابن هديّة الله ٦ ، الباب ١ / ٢٦٣ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هديّة الله ٦ ، العبر ٢ / ٤٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣ .

(١) في المطبوعة : حتى لو تعارض هو وإبراهيم المزني في رواية لقدّم الأصحاب روايته . والمثبت من : ج . ومن قوله : « هو وأبو إبراهيم » إلى « قدر أبي » ساقط من : د .

● ألا ترى أن أبا إبراهيم روى انظرا : أن الشافعي رضي الله عنه قال : ولو كان العبد مجنونا عتق بأداء الكتابة ، ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشيء . وهذا هو القياس ؛ فإن المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه ، وما هو إلا تعليق محض فيمتنع بوجود الصفة ، ولا يرجع بالقيمة . وهذا هو الذي يُفتى به مذهباً .

وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة ، وقال : يتراجعان بالقيمة . وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة ، يتعلق بها التراجع عند حصول العتق ، وهذا على نهاية الإشكال ؛ فإن المجنون^(١) وهو المجنون ، لا عبارة له .

ثم قال ابن سريج فيما^(٢) نقله الصَّيْدَ لآني ، وجماعت : الصحيح ما نقله الربيع . قال إمام الحرمين : وقد ظهر عندنا أن ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع فقها ، ولكنه رآه أوثق في النقل .

وقال أبو إسحاق : الصحيح ما نقل المزيّ . قال المحققون من أئمتنا : ومراده أن رواية المزيّ هي الصحيحة فقها لا نقلا ، فلا تعارض بين ما صححه أبو إسحاق ، وما صححه ابن سريج . وقد خرج من هذا ما هو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه . ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة .

واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير ، وحدث عنه به ، وعن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يوسف القننيسي ، وأيوب بن سويد الرَّمْلِيّ ، ويحيى بن حسان ، وأسد بن موسى ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو زُرْعَةَ الرَّازِيّ ، وأبو حاتم ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وزكريا السَّاجِيّ ، وأبو جعفر الطَّحَاوِيّ ، وأبو بكر عبد الله بن محمد

(١) في المصبوة : المجبول ، والنثبت من : ج ، د .

(٢) في المصبوة : كما ، وفي د : بما . والنثبت من : ج .

ابن زياد النيسابوري، والحسن بن حبيب الحصارى^(١)، وابن صاعد، وأبو العباس الأصم، وآخرون، آخرهم أبو نموارس السندي، وروى عنه الترمذي بالإجازة . ولد سنة أربع وسبعين ومائة^(٢) .

وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر، المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص . وكان يقرأ بالألحان، وكان الشافعي يحبه، وقال له يوما : ما أحبك إلي ! وقال : ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع بن سليمان . وقال له يوما : يا ربيع، لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك . وقال القفال في « فتوّه » كان الربيع بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم، وقام من المجلس حياء، فدعاه الشافعي في خنوة، وكرر عليه حتى فهم . وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رجل، وقد كشفه الشافعي بذلك، حيث يقول له فيما روى عنه : أنت راوية كتبتي . ومن شعر الربيع :

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور نجا
من خشي الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل : كانت فيه سلامة صدر، وعفلة .

قلت : إلا أنها بانفاقهم لم تنته به إلى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة، ثبت، خرج إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذلك ابن حبان، والحاكم .

قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه، وهو صدوق . وسئل أبي عنه، فقال : صدوق . انتهى . وقال الخليل في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه .

قال الطحاوي : مات الربيع بن سليمان، مؤذن جامع الفسطاط، يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال، سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه الأمير «نحارويه بن أحمد بن طولون» .

(١) بفتح الحاء والصاد المهملتين . انظر اسدّه ٢٣٨ .

(٢) ذكر المصنف هذا الخبر في الصفحة السابقة .

قلتُ : وعاش ابنه أبو أَمَصَا (١) محمد بعده ثلاث سنين .

ولهم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان ، مات سنة ثلاث وسبعين . نهنا عليه ؛
لثلا يشته .

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله ﴾

قال أبو عاصم : روى الربيع عن الشافعي أنه قال : في الأكل أربعة أشياء فرض وأربعة سنة ، وأربعة أدب ، أما الفرض : ففصل اليدين ، والقصمة ، والسكين ، والمعرفة . والسنة : الجلوس على الرجل اليسرى ، وتغبير اللثم ، والمضغ الشديد ، ولعنق الأصابع . والأدب : أن لا تمديدك حتى يمد من هو أكبر منك ، وتأكل مما يليك ، وقلة النظر في وجوه الناس ، وقلة الكلام .

قال الربيع : دخلت على الشافعي ، وهو مريض فقلت : قوّى الله ضعفك . فقال : لو قوّى ضعفى قتلتى . قلتُ : والله ما أردت إلا الخير . قال : أعلم أنك لو شمتنى لم ترد إلا الخير . وفى رواية : قل : قوّى الله قوّتك ، وضعف ضعفك .

قلتُ : أما قد جاء فى أدعية النبى صلى الله عليه وسلم : « وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي » !

● وعن حُبَيْش (٢) بن مبشر : حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فخرى ذكر ما يحل ويحرم من حيوان البحر ، فقعد الشافعي مذهب ابن أبي ليلى : أنه يحل كل ما فى البحر حتى الصفدع والسرطان ، إلا شيتا فيه سم ، فتكلم فحسن كلامه .
قال الربيع : فملقته ، وعرضته عليه ، فاستحسنه واختاره .

قلتُ : هو قول للشافعي شهير ، وقد نسبته الشيخ أبو عاصم إلى رواية الربيع .

(١) فى المطبوعة : أبو المعنى . والمثبت من : ج ، د . ورسمه فيها هكذا : أبو المعنى .

(٢) يضم الحاء وفتح الباء . انظر المشته ٢٧١

وروى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي في كتابه في «مناقب الشافعي» أن الربيع قال : كان الشافعي لا يرى الإجازة في الحديث ، وأنه قال : أنا أخالف الشافعي في هذا .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : مَنْ استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضى فلم يرض فهو لثيم . وفي لفظ : شيطان . ومن دُكر فلم يذجر فهو محروم ، ومن تعرض لما لا يميمه فهو المنوم .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا ، جادا ولا هازلا . قال : روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه : الربيع ، وحرملة ، وغيرهما . وقد قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد يفتق مروتى ما شربته .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : أنفع الذخائر التقوى ، وأضرها العدوان . قال : وسمعتة يقول : لا خير لك في صحبة مَنْ تحتاج إلى مداراته .

● قال الربيع : قال الشافعي ، في قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(١) : لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت أن السُدَى الذي لا يؤمر ولا يُنهي . قلت : وكذلك ذكره رضي الله عنه في «الرسالة»^(٢) ، قرأته على الشيخ الإمام كذلك في درس الغزالية .

● قال الربيع : سئل الشافعي عن الرُقِيَّة ، فقال : لا بأس أن يُرْقَى بكتاب الله ، أو ذكر الله جل ثناؤه .

فقلت : أيرق أهل الكتاب المسلمين ؟
فقال : نعم ، إذا رُقُوا بما يُعرف من كتاب الله ، أو ذكر الله .
فقلت : وما الحجة في ذلك ؟

فقال : غير حجة ؛ فمما رواية صاحبنا وصاحبكم ، فإن مالكا أخبرنا ، عن يحيى بن سعيد ، عن حمزة بنت عبد الرحمن : أن أبا بكر دخل على عائشة ، وهي تشتكي ، ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر : أرقبها بكتاب الله .

فقلت للشافعي : إنا نكره رقية أهل الكتاب .

فقال : ولم ، وأنتم تروون هذا عن أبي بكر ، ولا أعلمكم تروون هذا عن غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافة ، وقد أحل الله طعام أهل الكتاب ونساءهم ، وأحسب الرقية إذا رُقُوا بكتاب الله مثل هذا ، أو أخف .

قلت : روى ذلك الحاكم في « منقب الشافعي » عن مالك ، عن الربيع . وأظن السائل والمناظر للشافعي في ذلك محمد بن الحسن .

● وقد تضمن أن قول الصحابي إذا لم يُعرف له مخالف حجة عند من لا يراه حجة ، إذا خالفه غيره .

● ونظيره ذكر الربيع أيضا مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن ، في زكاة مال اليتيم ، وقول الشافعي في أثناء كلامه : إلا أن أصل مذهبا ومذهبك أنا لا نخالف الواحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يخالفه غيره منهم . في مناظرة طويلة في المسألة .

● وذكر الربيع مناظرته أيضا مع محمد بن الحسن في المدبر ، وفيها قول الشافعي لمحمد ابن الحسن : هل لك أن تقول على غير أصل ، أو قياس على أصل ؟ قال : لا .

قلت : « فلا أصل » كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو إجماع الناس . في مناظرة طويلة ، قال الشافعي في آخرها : فرجع محمد إلى قولنا في بيع المدبر .

● قال الربيع : قال الشافعي : قلت لمحمد بن الحسن : لم زعمت أنه إذا أدخل يده في الإناء بنية الوضوء ينجس الماء ؟ وأحسب لو قال هذا غيركم لقلتم عنه : إنه مجنون .

فقال : قد سمعت أبا يوسف يقول : قول الحجازيين في الماء أحسن من قولنا ، وقولنا فيه خطأ .

قلتُ : فأقام عليه ؟ .

قال : قد رجع إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجع .

قلتُ : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وَهْنَهُ رجوعه عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟ فترعد الشافعي ، واصفرّ وحال لونه ، وقال : وبُحْك ، أي أرض تَقْلَنِي ، وأي سماء تَطْلِنِي إذا رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلم أقُل به ! نعم على الرأس والعين .

وفي اعط : متى رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، ولم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

وفي لفظ آخر رواه الزعفراني : سمعتُ الشافعي يقول لمن قال له : أتأخذ بهذا الحديث : تراني في بيعة ، تراني في كنيسة ، ترى عليّ زيّ الكفار ! هو ذا تراني في مسجد المسلمين ، عليّ زيّ المسلمين ، مستقبل قبلتهم ، أروى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لا أقول به !

ورواه أيضاً الحميدي ، وجماعات ؛ فكأنه وقع نه مرات رضى الله عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : إذا ضاقت الأشياء اتسعت ، وإذا اتسعت ضاقت .

قال : وسمعتُه يقول : مَنْ صدق في أخوة أخيه قبلَ عِلَّةِ مَوَسَدٍ خَلَّه ، وعفا عن زَلَّه .

قال : وسمعتُه يقول : السكيس العاقل هو انظن المتغافل .

وقال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقي : سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعي يقول :

أكره أن يقول : أعظم الله أجرك . يعني في المصاب ؛ لأن معناه : أكثر الله مصائبك ليعظم أجرك .

قلتُ : لنا في هذا من البحث كما قدمناه ^(٣) في « قوَى الله ضعفك » فكلها في السنة .

(١) في المطبوعة : ما قدمناه ، وفي د : لنا في هذا بحث بكتفمه ، والثبت من : ح . المطبوع ١٣٥

وقال ابن خزيمة أيضا : حدثنا الربيع قال : كان الشافعي إذا أراد أن يدخل في الصلاة قال : بسم الله ، متوجها لبيت الله ، مؤديا لعبادة الله .
قال الربيع : قلت للشافعي : من أقدر الناس على المناظرة ؟ فقال : من عود لسانه الركن في ميدان الألفاظ ، ولم يتعلمهم إذا رمقته العيون بالألحاظ .

٣٠

سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس
القرشي الهاشمي ، أبو أيوب ، البغدادي *

روى عن الشافعي ، وغيره .
وروى عنه أحمد بن حنبل ، وغيره .
قال أحمد بن حنبل : لوقيل لي : اختر الأمة رجلا استخفنه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .
وعن الشافعي : ما رأيت أعقل من هذين الرجلين : سليمان بن داود ، وأحمد بن حنبل .
توفي سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل سنة عشرين .
أخبرنا أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم في كتابهما ، عن محمد بن عبد الحماد عن السدقي ، أخبرنا المبارك بن الطيوسي ، أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا علي بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابوري ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، حدثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين ، في كل ركعة ركعتين .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩/ ٣١ ، تهذيب التهذيب ٥/ ١٨٧ ، شذرات الذهب ٢/ ٤٥ .
طبقات الفقهاء ١/ ٣١٣ ، المعبر ١/ ٣٧٦ ، الجوامع ٢/ ٢٣١ ، وفي المصنوع : سليمان ابن داود بن علي . وكذلك في الشذرات والمعبر . والمثبت من : ح ، د ، وبقية المصادر .

٣١

عبد الله بن الزبير بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، المكي

محدث مكة ، ونقيها ،

أبو بكر الحميدي : [نسبة إلى] حميد بن زهير بن الحارث بن أسد*

روى عن الشافعي ، وتفقه به ، وذهب معه إلى مصر ، وسفيان بن عيينة .

قال شيخنا الذهبي : وهو أجل أصحابه - وعبد العزيز الدراوردي ، وفنيل بن عياض
ووكيع ، وغيرهم .

روى عنه البخاري ، ويعقوب بن سفيان ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وسامة بن شبيب
وأبو زرعة وأبو حاتم الرزبان ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام جليل .

وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي .

وعن الربيع : سمعت الشافعي يقول : سأريت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي ،
كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث .

وقال ابن حبان : جالس ابن عيينة عشرين سنة .

قلت : إن كان ما قاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله :
إن الحميدي أجل أصحاب ابن عيينة ، فليس ذلك بكاف فيما قال .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحميدي ، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه .

وقال محمد بن إسحاق المروزي : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الأئمة في زماننا :

الشافعي والحميدي ، وأبو عبيد .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢١٥/٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٥ .
وقد ذكر نسبه على نحو لا يابس ، هكذا : عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبد الله
ابن حميد وإليه ينسب ، أبو بكر الحميدي القرشي المكي ، شذرات الذهب ٤٥/٢ ، طبقات الشرازي ٨١ ،
طبقات ابن هدامة الله ٣ ، العر ٣٧٧/١ ، اللباب ٣٢١/١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣١ . وما بين
المقوين زيادة يقتضيها السياق .

وقال علي بن خاف : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : ما دمتُ بالحجاز ، وأحمد بالعراق ، وإسحاق بخراسان لا يقلبنا أحد .

قلتُ : ومن ثمَّ قال الحاكم أبو عبد الله : الحُمَيْدِيَّ مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق . انتهى .

وقال السَّرَّاج : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : الحُمَيْدِيَّ إمام في الحديث .

قال ابن سعد . ، والبخاري : توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين .

وزاد ابن سعد : في شهر ربيع الأول ، وقد أغفل شيخنا المِزِّيَّ حكاية الشهر عن ابن سعد وحكى عنه السَّيِّدُ .

﴿ ومن الفوائد عن الحميدي ﴾

قال الربيع بن سليمان : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل ، فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة ، وكان أناس يأتونه ، فما برح حتى ذهب كلُّها .

وقال الحُمَيْدِيَّ : ذكر رجل للشافعي حديثاً ، وقال : أتقول به ؟ فقال : أرايت في وسطى زُنَّاراً ، أتراني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا !
ومن طريق الحُمَيْدِيَّ رويَتْ :

﴿ المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما ﴾

● وملخصها : قال له محمد : ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة^(١) ، فبني عليها بناء أنفق فيه ألف دينار ، ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ، أن هذا اغتصبه هذه الساجة ، وبني عليها هذا البناء ، ما كنت تحكم ؟

(١) الساجة : الخشب من شجر الساج .

قال الشافعي: أقول لصاحب الساجة يجب أن تأخذ قيمتها ، فإن رضى حكمت له بالقيمة ، وإن أبى إلا ساجته فليمتها ورددها عليه .

فقال محمد : فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط إبريسم^(١) ، فخط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأثبت بشهادة عدلين أن هذا اغتصبه هذا الخيط ، أكنت تنزع الخيط من بطنه ؟

فقال الشافعي : لا .

فقال محمد : الله أكبر ، تركت قولك !

فقال الشافعي : لا تمجل يا محمد^(٢) أخبرني لو لم يغصب الساجة من أحد ، وأراد أن يقلع عنها هذا البناء ، أمباح نه ذلك أم محرّم عليه ؟

فقال محمد : بل مباح .

فقال الشافعي : أفرأيت لو كان الخيط خيط نفسه ، فأراد أن ينزعه من بطنه ، أمباح نه ذلك أم محرّم ؟

فقال محمد : بل محرّم .

فقال الشافعي : فكيف تقيس مباحا على محرّم ؟

فقال محمد : أ رأيت لو أدخل غاصب الساجة في سفينة ، ولجج في البحر ، أكنت تنزع اللوح من السفينة ؟

فقال الشافعي : لا ، بل أمره أن يقرب سفينته إلى أقرب المراسي إليه ، ثم أنزع اللوح ، وأدفعه إلى صاحبه .

فقال محمد : أليس قد قل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ؟ فقال الشافعي : هو أضرّ بنفسه ، لم يضرّ به أحد .

ثم قال الشافعي : ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم

(١) الإبريسم : الخير . (٢) زيدة من : ح .

قد قرأوا القرآن ، وخطبوا على المنابر ، وحكموا بين المسلمين^(١) ، فأثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبها منه ، ناشدتك الله بماذا كنت تحكم ؟ قال : أحكم بأن أولاده أرقاء لصاحب الجارية . فقال الشافعي : أيهما أعظم عليه ضررا : أن يجعل أولاده أرقاء ، أو يقطع البناء عن الساجدة ؟^(٢)

٣٣

مُجَبَّرٌ = عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص

الإمام أبو علي ، الخُزَاعِي مولاَه ، النُصْرِي ، الفقيه*

أخذ عن الشافعي ، وعن عبد الله بن وهب .

روى عنه أبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، وغيرهما .

وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب .

كان فقيها زاهدا ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عنه ﴾

● روى ابن مِقْلَاص عن الشافعي : إن السَّوْبِق يخاف للحنطة ، والدقيق مجانس لها ، والمشهور عند الأصحاب أن السَّوْبِق كالذقيق .

قال الوالد رحمه الله : وينبغي التثبت فيما نقل ابن مِقْلَاص ؛ فإن السَّوْبِق في هذه البلاد

(١) في الطبوعة : الناس . والمثبت من : ح ، د . (٢) بعد هذا في الطبقات لوسفي زيادة :

عبد الحميد بن الوليد

ابن المغيرة ، أبو زيد ، المصري ، الحنفي

روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وغيرهم .

توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين .

* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ٤ ، المقاموس (نلسن) .

إنما يستعمل من الشعر ، وحينئذ لا إشكال في مخالفته للحنطة ، وإنما يُستغرب^(١) منقول ابن مقلّاص إذا صرّح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد .

٢٣

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون

النكدي ، المكي *

الذي ينسب إليه كتاب « الحيدة » .

روى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومروان بن معاوية الفزاري ، وعبد الله بن مُعَاذ الصَّنَعَانِي^(٢) ، ومحمد بن إدريس الشافعي ؛ وبه تخرج ، وهشام بن سليمان الخزومي ، وغيرهم .
روى عنه أبو العَينَاء محمد بن القاسم بن خَلَّاد ، والحسين بن الفضل البجلي ، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التيمي ، وغيرهم . وهو قليل الحديث .

ويقال : كان يلقب بالفلّ ؛ لدماغة منظره .

وعن أبي العيناء : لما دخل عبد العزيز المكي على المأمون ، وكانت خِلْفَتُهُ شَنِعَةً جَدًّا ، نَحِكَ أَبُو إِسْحَاقَ المَعْتَصِم ، فقال : يا أمير المؤمنين لم يضحك هذا ؟ ! لم يصطف الله يوسف عليه السلام لجماله ، وإنما اصطفاه الله لدينه وبيانه . فضحك المأمون ، وأعجبه .

قال الخطيب : قدم بغداد زمن المأمون ، وجرّت بينه وبين بشر المريسي^(٣) مناظرة في القرآن .

قلت : أي ردّ على بشر قوله بخلق القرآن ، كذا بيّنه الشيخ أبو إسحاق ، وهو مشهور .

(١) في ج ، د : سيفرب ، والمثبت في الطبوعة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٤٩/١٠ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٦ ، شذرات الذهب ٩٥/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٤ ، العبر ٤٣٤/١ .

(٢) في الطبوعة : الصاعاني ، وفي د : الصغاني ، والمثبت من : ج ، وتهذيب التهذيب ٣٦٣/٦ ، ٣٦٣/٦ .

(٣) بفتح الميم وكسر الراء . وسكون الياء تحته تقطعان وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى مريس ، وهي قرية بمصر . الباب ١٢٨/٣ .

قال الخطيب : وكان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بالشافعي ، واشتهر بصحبته .

وقال داود بن علي الظاهري : كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعي ، والمقتبسين عنه ، وقد طالت صحبته له ، وخرج معه إلى اليمن ، وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة .

ونقل الخطيب : أن عبد العزيز قال : دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلولج ، فقلت : إني لم آتك عائداً ، ولكن جئت لأحمد الله أن سجنك ^(١) في جلدك .

قال شيخنا الذهبي : فهذا يدل على أن عبد العزيز كان حياً في حدود الأربعين .
قلت : وعلى أنه كان ناصراً للسنة في نفي خلق القرآن ، كما دلت عليه مناظرته مع بشر ، وكتاب « الحيدة » المنسوب إليه فيه أمور مستثناة ؛ لكنه كما قال شيخنا الذهبي : لم يصح إسناده إليه ، ولا ثبت أنه من كلامه ، فلعله وُضِع عليه .

٣٤

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي

أبو الحسن ، ابن المديني ، الحافظ*

أحد أئمة الحديث ، ورفعاتهم ، ومن انمقد الإجماع على جلالاته وإمامته ، وله التصانيف الجساز .

مولده سنة إحدى وستين ومائة .

وسمع أباه ، ومحمّد بن زيد ، وهشيباً ، وابن عُمَيْيَةَ ، والدَّرَاوَرْدِي ، وابن وَهْب ،

(١) ح : سجنك . والثبت في المطبوعة ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٨١/٢ ، طبقات التبرازي ٨٤ ، الصبر ١١٨/١ ، الباب ١١٥/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٢ .

وعبد الوارث ، والوليد بن مسلم ، وغُنْدَرًا ، ويحْيَى القطَّان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وابن عُليَّة ، وعبد الرَّاق ، وخَنَقًا سواهم .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسماعيل القاضي ، وصالح جَزْرة ، وأبو خليفة الجَمَحِي ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِي ، وعبد الله البَغَوِي ، وخلق ، آخرهم موتا عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ، وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عُيَيْنَةَ .

قال الخطيب : وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة .

وروى الترمذي ، والنسائي ، عن رجل ، عنه .

قال أبو حاتم : كان ابن المدينيّ علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وما سمعت أحمد^(١) سماء قط ، إنما كان^(٢) يكنّيه تبيلاً له .

وعن ابن عُيَيْنَةَ : يلومونني على حب ابن المدينيّ ، والله لما أتعلّم منه أكثر مما يتعلّم مني . وعنه : لولا ابن المدينيّ ما جلستُ .

وعن عبد الرحمن بن مهديّ أنه قال : ابن المدينيّ أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة بحديث ابن عُيَيْنَةَ .

وقال أبو قدامة السرخسيّ : سمعتُ علي بن المدينيّ يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا تزلت حتى تناولتها . قال أبو قدامة : فصدق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه كبير^(٣) أحد .

قال النسائي : كان الله خلق علي بن المدينيّ لهذا الشأن .

وقال صاعقة : كان ابن المدينيّ إذا قدم بغداد تصدّر الحلقة ، وجاء يحيى وأحمد بن حنبل والناس يتناظرون ؛ فإذا اختلفوا في شيء تسكّم فيه ابن المدينيّ .

(١) في المطبوعة ، د : أحدا . والثبت من : ج . (٢) زياده من : ح .

(٣) في المطبوعة : كثير . والثبت من : ح .

وقال السَّراج : قلتُ للبَخَّاريّ : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدّم العراق وعلىّ بن عبد الله حتىّ ، فأجالسه .

وعن البَخَّاريّ : ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلّا عند ابن المدينيّ .

وقيل لأبي داود : أحمد أعلم ، أم عليّ ؟ قال : عليّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد .

وقال عبد الله بن أبي زياد القطَوانيّ^(١) : سمعتُ أبا عُبيد يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شَيبَةَ أسَرَدُهم له ، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه ، وعليّ بن المدينيّ أعلمهم به ، ويحيى بن مَيمُن أكتبهم له .

وكان عليّ بن المدينيّ من أجاب إلى القول بخلق القرآن في الحنة ، فنقِمَ ذلك عليه ، وزيد عليه في القول . والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف .

قال ابن عدى : سمعتُ مُسَدَّد بن أبي يوسف القُلُوسيّ^(٢) ، سمعتُ أبي يقول : قلتُ لابن المدينيّ : مثلك في علمك يجيب إلى ما أُجبت إليه ! فقال : يا أبا يوسف ما أهون^(٣) عليك السيف .

وعنه : خفتُ أن أقتل ، ولو ضربتُ سوطاً واحداً لِمَت .

قلتُ : وما حُكيَ من أنه علَّلَ حديث الرؤية بسؤال القاضي أحمد بن أبي دُوَاد له ، وقوله له : هذه حاجة الدهر . وأن عليّاً قال : فيه من لا يُعْمَلُ عليه ، قيسُ بن أبي حازم ، إنما كان أعرايياً بوالاً على عَقْبِيهِ ؛ وأن ابن أبي دُوَاد قال لأحمد بن حنبل : تحتج علينا بحديث جرير في الرؤية ، وإنما هو من رواية قيس بن أبي حازم ، أعرايٌّ بوالٍ على عَقْبِيهِ ! وأن ابن حنبل قال : علمتُ أن هذا من عمل ابن المدينيّ ؛ فهو أثر^(٤) لا يصح .

(١) بفتح القاف والضاء والواو وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى قَطَوَان ، وهو موضع بالكوفة وسمرقند ، يسب إلى الأول عبد الله بن أبي زياد هذا . اللاب ٢/٢٧٢ .

(٢) بضم القاف واللام بعدها واو وسين مهملة ، هذه النسبة إلى القُلُوس — فيما يفتن — وهي جبال السفر . اللاب ٢/٢٧٧ . (٣) في المطبوعة ، د : أهول . والمثبت من : ج .

(٤) في ج : أمر ، والمثبت في المطبوعة ، د .

وقال أبو بكر الخطيب : هذا باطل ، قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس ، وليس في التابعين من أدرك المشرة وروى عنهم غيره ، ولم يحك أحد من سق محنة أحمد أنه نوظر في حديث الرؤية .

وقال أبو العيناء : دخل علي بن المديني إلى أحمد بن أبي دؤاد ، بعد محنة أحمد فذاوله رقعة ، وقال : هذه طُرحت في داري ؛ فإذا فيها^(١) :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّذِي شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا حِجَادٍ بِدِينِهِ لِيُنْهَلَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِهَا قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا مِّنْ قَالِهَا
أَمْرًا بِدَا نِكَ رَشْدُهُ فَقَبْلَتَهُ أَمْ زَهْرَةُ الدُّنْيَا أَرَدَتْ نَوَالِهَا
فَقَدْ عَهْدَتِكَ لَا أَبَالَكَ مَرَّةً صَعِبَ الْإِمَادَةُ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إِنْ الْحَرْبُ^(٢) لَمَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ لَا مَنُ يُرْزَى نَاقَةً وَفِصَالَهَا

فقال له : لقد قتت وقتنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير ثوابه ، ثم وصله بخمسة آلاف درهم .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعتُ علي بن المديني يقول ، قبل موته بشهرين : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر .

وقال البخاري : مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذى القعدة ، سنة أربع وثلاثين ومائتين .

وقال الحارث ، وغير واحد : مات بسرٌّ من رأى في ذى القعدة ، وغلط من قال سنة ثلاث .

﴿ ومن الفوائد عن علي رحمه الله ﴾

• روى أبو محمد بن حزم الظاهري ، في « كتاب الاتصال » : أن أبا محمد حبيبا البخاري ، وهو صاحب أبي ثور ، ثقة ، مشهور ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : سمعتُ علي

(١) القصة والأبيات في تاريخ بغداد ٤٦٩/١١ .

(٢) الحرب : هو الذي أخذ جميع ماله . المصباح المنير ١٩٨ .

ابن المدّينيّ ، يقول : دخلت على أمير المؤمنين ، فقال لي : أتعرف حديثاً مُسنّداً فيمن سب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فيُقتل ؟

فقلت : نعم . فذكرت له حديث عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن سِمَاك بن الفضل ، عن عُرْوَة بن محمد ، عن رجل من بَلَقَيْن قال : كان رجل يشتم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَكْفِيْنِي عَدُوًّا لِي » ؟ فقال خالد بن الوليد : أنا . فبعثه النبيّ صلى الله عليه وسلم إليه ، فقتله .

فقال أمير المؤمنين : ليس هذا مُسنّداً ، هو عن رجل .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هكذا يُعرف هذا الرجل ، وهو اسمه ، وقد أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فبايعه ، هو مشهور معروف .

قال : فأمر لي بألف دينار .

قال ابن حَزْم : هو حديث صحيح مُسنّد .

قلت : لا يريد ابن المدّينيّ بقوله : « وهو اسمه » أن اسم هذا الرجل المجهول : رجل من بَلَقَيْن . وأن هذا اللفظ علم عليه ، وإنما يريد أنه بذلك يُعرف ، لا يُعرف له اسم علم ، بل إنما يُعرف بقبيلته ، وهي الأَقَيْن ، فيقال : رجل من بني الأَقَيْن ، يدل عليه مع وضوحه قوله : « هكذا يعرف هذا الرجل » .

وقوله : « وقد أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فبايعه » جواب سؤال مقدّر ، تقديره : إذا كان مجهولاً فكيف يُحتجّ به ؟ فأجاب بأن جهالة المين والاسم ، مع العلم بأنه صحابيّ لا يقدح ؛ لأن الصحابة كلهم عدول ، وهذا الرجل كما ذكر ابن المدّينيّ لا يُعرف له اسم . وقد روى البيهقيّ هذا الحديث في سننه ^(١) ، من حديث مَعْمَر هكذا ، وهو إسناد صحيح .

وروى الحاكم أبو عبد الله بسنده في كتاب « مزيكى الأخبار » : أن عبد الله بن علي

(١) سننه في (باب قتل من ارتد عن الإسلام إذا ثبت عليه ، رجلاً كان أو امرأة) ٨ / ٢٠٣ ، وانظره : عن معمر ، عن سِمَاك بن الفضل ، عن عُرْوَة بن محمد ، عن رجل من بلقين : أن امرأة سبت النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقتنها خالد بن الوليد ، رضى الله عنه .

ابن المديني قال : سمعتُ أبي يقول : خمسة أحاديث لا أصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث : « لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ » وحديث : « لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعَ الْعَيْنِ ، وَلَا غَمٌّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ » وحديث : « إِنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » وحديث : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ، إِنَّهُمَا كَأَنَّا يَفْتَابَانِ » .

قلتُ : هو نظير قول الإمام أحمد رضى الله عنه : أربعة أحاديث لا أصل لها : حديث : « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَكَأَنَّمَا آذَانِي » وحديث : « مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ أَدَارِ ضَمَنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ » وحديث : « لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » وحديث : « يَوْمٌ صَوْمِكُمْ يَوْمٌ نَحْرِكُمْ يَوْمٌ رَأْسُ سَنَتِكُمْ » .

٣٥

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة ،

واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، أبو العباس *

حاجب الرشيد ، ثم وزيره .

كان من رجال الدهر : رأياً ، وحزماً ، ودهاء ، ورياسة ، ومكارم ، وعظمة في الدنيا ، ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

ولما آل الأمر إلى هارون الرشيد ، واستوزر البرامكة ، جعل الفضل حاجبه ، وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ، ومعارضتهم ، ولم يكن له إذ ذاك من القدرة ما يدرك للحاق بهم ، فمن ثم كانت بينهم إحن وشحناء ، إلى أن قدر الله زوال نعمة البرامكة على يد الفضل ؛ فإنه تمكن بمجالسة الرشيد ، وأوغر قلبه فيما يُذكر عليهم ، حتى اتفق له ما تناقشاه الرواة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٠ ، العبر ١/٣٥٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٥ .

واستمر الفضل متمكنا عند هارون ، إلى أن قضى هارون نحبه ، فقام بالخلافة ولده محمد الأمين ، وساق إليه الخرائن بعد موت أبيه ، وسلم إليه القضيبة والخاتم ، وأتاه بذلك من طوس .

وكان الفضل هو صاحب الحل والعقد ؛ لاشتغال الأمين باللهو ، ولما تداعت دولة الأمين ولاح عليها الإديار ، اختفى الفضل مدة طويلة ، فلما بويغ إبراهيم بن المهدي ظهر الفضل ، وساس نفسه ، ولم يدخل معهم في شيء ؛ فلذلك عفا عنه المأمون بشفاعة طاهر بن الحسين ، واستمر بطالا في دولة المأمون لاحظ له إلا السلامة إلى أن مات .

وفي تقصّي أخباره طول وفصول ، ولسكنا نذكر فوائد من أوائلها وأواخرها ، فمنها

قيل :

دخل الفضل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي ، وقد جلس لقضاء الحوائج ، وبين يديه ولده جعفر يوقّع في القصص ، فعرض الفضل عليه عشر رِقايع للناس ، فتعلّل يحيى في كل رقعة بعلة ، ولم يوقع في شيء منها ألبتة . فجمع الفضل الرقايع ، وقال : أرجمن خائبات خاسئات . ثم خرج ، وهو ينشد :

عسى وعسى يُبْنِي الزمانُ عِسانَه بتصريف حالٍ والزمانُ عَثورُ
فَتُقْضَى لُبَانَاتُ وَتُشْفَى حَسَائِفُ^(١) وتحدث من بعد الأمور أمورُ

فسمعه يحيى ، فقال : غرمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت . فرجع ، فوقع له في جميع الرقايع ، ثم لم يمض إلا القليل ونسكت البرامكة على يديه ، وتولى هو الوزارة بعد أن كان حاجبا .

وتنازع يوما جعفر بن يحيى ، والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد ، فقال جعفر للفضل : يا لقيط . إشارة إلى شيء كان يقال عن أبيه ، فقال الفضل : اشهد يا أمير المؤمنين . فقال جعفر للرشيد : تراه عند من يُقِيمُكَ هذا الجاهل شاهدا يا أمير المؤمنين ! وأنت حاكم الحكام .

(١) الحسافة والحسيفة : الغيظ والعداوة .

والفضل بن الربيع هو الذى يقول فيه أبو نُوَاس^(١) :
وليس لله بمُسْتَكْرٍ أن يجمع العالم في واحد
من آيات .

مات الفضل سنة ثمان ومائتين ، وهو في عشر السبعين .

ويستحسن إirاده في أصحاب الشافعى ، لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية ،
إذنا ، عن الحافظ أبي الحجاج الدمشقى ، أنه قل : أخبرنا أبو المكارم الألبان ، أخبرنا
الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا أبو أميم الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادى
عُندَر ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد ، حدثنا أبو نصر المَخْزومى الكوفى ، حدثنا الفضل
ابن الربيع حاجب هارون الرشيد أمير المؤمنين ، قال : دخلتُ على هارون الرشيد ، فإذا
بين يديه ضُبارة^(٢) سيوف ، وأنواع من العذاب ، فقال لى : يا فضل . فقلت : لبيك
يا أمير المؤمنين . قال : على بهذا الحجازى ، يعنى الشافعى .

فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا الرجل .

قال : فأنيتُ الشافعى ، فقلتُ له : أجبُ أمير المؤمنين .

فقال : أصلى ركعتين .

فقلت : صل . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فسرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا
الدَّهْلِيزَ الأول حرَّك الشافعى شفتيه ، فلما دخلنا الدَّهْلِيزَ اثنائى حرَّك شفتيه ، فلما وصلنا
بمحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالشرب له ، فأجلسه موضعه ، وقعد بين يديه ،
يمتدُّ إليه ، وخاصةً أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدَّ له من أنواع العذاب ، فإذا هو
جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ، ثم أذن له بالانصراف .

فقال لى : يا فضل .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

(١) ديوانه ٥٤ ؛ ، وفي المطبوعة : وليس من الله . والثبت من : ح ، د ، وندوان .

(٢) لضبار - بالضم ويكسر - : الخزمة .

فقال : احمل بين يديه بكرة . فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز الأول [لخروجه ^(١)] ، قلت : سألتك بالذى صير غضبه عليك رضا ، إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين ، حتى رضى .

فقال لى : يا فضل . فقلت له : لبيك أيها السيد الفقيه . قال : خذ منى ، واحفظ عني ، قلت : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ^(٢) الآية ، اللهم إني أعوذ بفرقدك ، وببركة طهارتك ، وبعظمة جلالك من كل عاهة ، وآفة ، وطارق الجن والإنس ، لا طارقاً بطرفنى بخير ، يا أرحم الراحمين ^(٣) . اللهم بك ملاذى فبك ألوذ ، وبك غيائى فبك أغوث ، يا مَنْ ذَاتَ له رقاب الفراغة ، وخضمت له مقاليد الجبابة ، اللهم ذكرْكَ شِعَارى ، ودِثَارى ، ونَوَى ، وفَرَارى ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اخرب على سُرَادقات حفظك ، ورفقى رعبى بخيرٍ منك يا رَحْمَن .

قال الفضل : فكتبته ، وجعلتها في بركة ^(٤) قباى ، وكان الرشيد كثير الغضب على ، وكان كلما هم أن يفضب أحراً كها في وجهه فيرضى ، فهذا مما أدركت من بركة الشافعى .

٣٦

القاسم بن سلام

بتشديد اللام ، الإمام الجليل . أبو عبيد *

الأديب ، الفقيه ، المحدث ، صاحب التصانيف الكثيرة : في القراءات ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

قرأ القرآن على الكيسانى ، وإسماعيل بن جعفر ، وشجاع بن أبى نصر .

(١) زيادة من : ج . (٢) سورة آل عمران ١٨ . (٣) في ج : بارحمن .

(٤) البركة بالكسر : الصدر . القاموس (بذكر) .

* له ترجمة في : إنباه ارواؤ ١٢/٣ ، بنية الوعاة ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ١٢/٥٠٣ ، تذكرة الحفاظ ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، شذرات الذهب ٥٤/٢ ، طبقات الخاتمة ١/٢٥٩ ، طبقات ابن سعد ٧/٣٥٥ ، طبقات الشيرازى ٧٦ ، طبقات القراء ١٧/٢ ، نعيه ٣٩٢/٢ ، الزهر ٢/٢٦ ، ٤١٢ ، معجم الأدباء ١٦/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٤١ ، نعمة الألبا ١٨٨ ، وفيات الأعيان ٣/٢٢٥ .

وسمع الحديث من إسماعيل بن عيَّاش ، وإسماعيل بن جعفر ، وهُشَيْم بن بَشِير ،
وَشَرِيك بن عبد الله ، وهو أكبر شيوخه ، وعبد الله بن المبارك ، وأبي بكر بن عيَّاش ،
وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وخلائق ، آخرهم موتا هشام بن عمار .

روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِيُّ ، ووَكيع ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،
وعباس الدُّورِيُّ ، والحارث بن أبي أسامة ، وعلي بن عبد العزيز البَغَوِيُّ ، وأحمد بن يحيى
البَلَّاذُورِيُّ^(١) السَّكَّابُ ، وآخرون .

وتفقَّه على الشافعيّ رضي الله عنه ، وتناظر معه في القرء ، هل هو حيض أو طهر ؟
إلى أن رجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، كما سنشرح ذلك .

ولد بهرة ، وكان أبوه فيما يُذكر عبدا لبعض أهلها ، وتنقَّلت به أنبلاد ، وولَّى قضاء
طَرَسُوس ، ثم حج بالآخرة ، فتوفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال إسحاق بن رَاهُوِيه : الحقُّ يُحبُّ الله^(٢) ، أبو عُبيد أفضقه مني ، وأعلم مني ، أبو عبيد
أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .

قال الحاكم : هو الإمام المقبول عند الكل .

وقال أبو بكر الأنباري : وكان أبو عُبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا نيام ، وثلثا
يُصلي ، وثلثا يطالع الكتب .

وقال محمد بن سعد : كان أبو عُبيد مؤدِّبا ، صاحب نحو وعربية ، وطلب الحديث
والفقه ، وولَّى قضاء طَرَسُوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم
بفسداد ففسر بها غريب الحديث ، وصنف كتباً ، وحدث ، وحج فتوفى بمكة سنة أربع
وعشرين ومائتين .

وقال عباس الدُّورِيُّ : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : أبو عُبيد ممن يزداد عندنا
كل يوم خيرا .

(١) بفتح الباء الموحدة وبعدها اللام ألب وضم الدال المعجمة وقى آخرها الراء . الباب ١/١٥٧ .

(٢) في الطبوعة : الحق يحبه الله ، والتبت من : ج ، د ، والعبر .

وقال أبو قدامة : سمعت أحمد يقول : أبو عبيد أستاذ .

وقال حمدان بن سهل : سألت يحيى بن معين عن أبي عبيد ، فقال : مثلي يُسأل عن أبي عبيد ! أبو عبيد يُسأل عن الناس .

وقال أبو داود : ثقة ، مأمون .

قال الدارقطني : ثقة ، إمام ، جيل^(١) .

وقال الحافظ عبد الله بن سعيد : في « كتاب الطهارة » لأبي عبيد حديثان ، محدث بهما غيره ، ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المروزي .

أحدهما : حديث شعبة ، عن عمرو بن أبي وهب .

والآخر : حديث عبيد الله بن عمر عن^(٢) سعيد المقبري ، حدث به عن يحيى القطان عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى بن [إبي]^(٣) عجّلان .

وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، حدثنا أبو علي النحوي ، حدثنا القسطنطي ، قال : كان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر ، فبعث إليه أبو ذؤلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذه إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف وصله بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنة رجل لم يحوجني إلى صلة غيره ، فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار ، فقال : أيها الأمير قد قبلتها ، ولكن قد أغنيتني بمروفاك وبرك ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا ، وأوجه بها إلى الثغر ؛ ليكون الثواب متوفرا على الأمير . ففعل .

قيل : وكان أبو عبيد إذا صنف كتابا ، أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا خطيرا ، استحسانا لذلك .

(١) في المطبوعة : جليل . والمثبت من : ح ، د . (٢) في المطبوعة : عمر بن سعيد . والتصويب

من : ج ، د . (٣) زيادة من : ج ، د .

وقال عبد الله بن طاهر : الأئمة^(١) للناس أربعة : ابن عباس في زمانه ، والشَّعْبِيّ في زمانه ، والقاسم بن مَعْن في زمانه ، وأبو عُبَيْد في زمانه .

وقال عَبْدَان بن محمد المَرْوَزِيّ : حدثنا أبو سعيد الضَّرِير ، قال : كنتُ عند عبد الله ابن طاهر ، فورد عليه نَعْيُ أَبِي عُبَيْد ، فأنشأ يقول :

يا طالبَ العلمِ قد مات ابنُ سَلَّامٍ وكان فارسَ علمٍ غيرَ مَحْجَبٍ
مات الذي كان فينا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ لم يَلَقَ مثلَهُمُ إِسْتَارَ أَحْكَامٍ^(٢)
خيرُ البريةِ عبدُ الله أوْلَهُم وعامرٌ ولَنعمَ اتَّسَلُوا يا عامرُ^(٣)
هما اللذانِ أنافًا فوقَ غيرها والقاسمانِ : ابنُ مَعْن وابنُ سَلَّامٍ

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● حكي الأزهريّ في « التهذيب » عن أبي عُبَيْد القاسم بن سَلَّام ، في قوله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَمُوتُ لِسُلَيْمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » أن المراد بهذا القسم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾^(٤) فإذا مر بها ، متجاوزا لها ، فقد أبرَّ الله قسمه .

ثم اعترضه الأزهريّ بأنه لا قسم في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فكيف يكون له تَحِلَّةٌ ؟ قال : ولكن معنى قوله : « إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ » إلا التعزير الذي لا يبدو^(٥) منه مكروه ، وأصله من قول العرب : « ضربه تحليلا ، وضربته تعزيرا »^(٦) أى لم أبلغ في ضربه ، وأصله من تحليل اليمين ، وهو أن يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين ، يقال : آلى فلان أَلِيَّةً لم يتحلل ؛ أى لم يستثن . ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قلَّ وقته .

(١) في ج ، د : الأمير . والمثبت في المطبوعة . (٢) في الأصول : أستاذ أحكام ، وفي تاريخ بغداد ١٢/١٢ : إستاند أحكام . والتصويب من معجم الأدباء ٢٥٧/١٦ ، وفيه : إستانر أى أربعة ، وربيع أربعة ، أى رابع أربعة . (٣) في تاريخ بغداد : حبر البرية . (٤) سورة مريم ٧١ . (٥) في الأصول : يبدأ . والتصويب من اللسان (حلل) ١١/١٦٨ . (٦) كذا في الأصول . والقول في اللسان : ضربه تحليلا ووعظته تعذيرا ، أى لم أبلغ في ضربه ووعظته .

ومنه قول الشاعر^(١) :

* نَجَائِبُ وَقَمُحْنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

أى قليل ، هين ، يسير .

ويقال للرجل ، إذا أمعن في وعيد ، أو أفرط في قول : حِلًّا أبا فلان . أى تحلل في عيئك ، جعله في وعيده كحالف ، فأمره بالاستثناء .

قلتُ : وهو اعتراض عجيب ؛ فإن القسم مقدّر في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ لأن القسم عند النجاة يتلّق بالنفي والإثبات ، والتقدير : والله ، إن منكم إلا واردةا ، أو : أقسم ، إن منكم إلا واردةا .

يدل عليه شيان :

أحدهما : قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ قال الحسن ، وقتادة : قسما واجبا . ورؤي عن ابن مسعود .

والثاني : هذا الحديث ، فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه ، وقول الأزهري : « وأصله من قولهم : ضربته تحليلا » إلى قوله : « جعله في وعيده كحالف » مما يدل على ما ذكرناه ؛ فإنه لو لم يقدر أنه حالف ما صح شيء مما ذكرناه .

ذهب أبو عبيد إلى أن من طُلّت في طهر وجامعها فيه^(٢) زوجها ، لا تنقض عِدَّتَها إلا بالظن في الحيفضة الرابعة ، وجعله الجليلي^(٣) في « شرح التنبيه » مذهبا ، وهو خلاف نص « المختصر » وتصريح الأصحاب .

(١) هذا عجز بيت لـكعب بن زهير ، وصدره :

* تَخْدِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ *

ديوانه ١٣ ، والزرواية فيه :

* ذَوَائِلُ وَقَمُحْنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

وفي اللسان ١١/١٦٨ قلا عن الأزهري :

* بَارِعٌ وَقَمُحْنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ *

(٢) في المطبوعة : في طهرها جامعها فيه . والثبت من : ج ، د . (٣) بكسر الميم وسكون الياء وفي آخره اللام ، هذه النسبة إلى بلاد تفرقة وراء طبرستان . الباب ١/٢٦٤ .

قال ابن الروّمة : ولعل الجليل اعتقد أبا عُبيدٍ من أصحابنا ، فاقصر على حكاية مذهبه .
قلتُ : هذا كلام عجيب ، أبو عُبيدٍ لارِب في أنه من أصحابنا ، ولكن ذلك لا يُسوِّغ
حكاية قوله مذهباً لنا ، مع تصريح المذهب بخلافه .

● قال أبو عُبيدٍ في قول الشاعر^(١) :

فإن أدعِ اللّوائى من أناسٍ أضاعوهنَّ لا أدعِ اللّديناً
الذى هنا لا صلة لها ، والمعنى : إن أدعِ ذكر النساء لا أدعِ ذكر الرجال .
قلتُ : هذا البيت للكُميت ، وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقرينة .

● قال أبو عُبيدٍ في معنى قول الشَّماخ^(٢) :

وماء قد وردتُ لوصلٍ أرؤى عليه الطبرُ كالورقِ اللّجينِ
ذعرتُ به القطا ونقيتُ عنه مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللّعينِ

. إن فيهما تقدماً وتأخيراً ، والتقدير في الأول : وماء كالورقِ اللّجينِ عليه الطبر ، واللّجين
الذى قد ضرب حتى تلجّن ، والتقدير في الثانى : مقام الذئب اللعين كالرجل . انتهى .
ذكره في كتابه في « معانى الشعر » .

قلتُ : فجعل ورقه^(٣) « كالورق » صفة لاء ، فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلق « ربّ » المحذوفة ، وهو قوله « وردت » ، « وعليه الطير » جملة ، وهى صفة ثانية
مؤخرة عن الصفة الواقعة ظرفاً ، وهكذا أصل الكلام .

ويجوز أن يكون الماء موصوفاً بثلاث صفات : هاتين الصفتين ، وقوله « قد وردت »
ويكون متعلق ربّاً إنما هو قوله : « ذعرت به القطا » ولا يأتى هذا الوجه قول أبى عُبيدٍ ،
ويكون إنما قدر قوله « كالورق » مقدماً ليُعلمك أنه من صلة ماء ؛ لأن ما قبله غير صفة .

وقوله : « حتى تلجّن » أى حتى تزلج ، ومنه قولهم : لجنت الخطيئ ونحوه . إذا
ضربته ليمتجن ، وتلجّن رأسه إذا لم ينقّ وسخه .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٤٦/١٥ .

(٢) البيتان في ديوانه ٩٢، ٩١ ، اللسان ٣٨٨، ٣٧٨/١٣ .

(٣) هكذا في الأصول . ولعل صوابها : قوله .

واللَّجِين : الخَبِط . عن ابن السَّكِّيت ، وهو ما سقط من الورق عند الخط ، وأنشد عليه البيت .

والذعر : الفزع ، يقال : ذعرته أذعره ذَعْرًا ، وأذعرته بالضم : الاسم .
وقوله « مقام » محمول على أنه صلة ، أى ونفيتُ عنه الذئب ، وهو أحد القولين في قوله سبحانه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ (١) .

وقوله : « اللعين » لا يتعين أن يكون صفة للذئب ، كما ذكر ، بل يجوز أن يكون صفة للرجل ، أى كالرجل المبعد الطريد ، وربما يكون ذلك أحسن ؛ فإن التشبيه ليس بالرجل من حيث هو ، بل بالرجل الموصوف باللعين . قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بمض مجاميعه (٢) .

﴿ ذكر أن الشافعى وأبا عبيد رضى الله عنهما تناظرا في القرء ﴾

● فكان الشافعى يقول: إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر . فلم يزل كل منهما يقرر قوله ، حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد .

قلتُ : وإن صححت هذه الحكاية ، ففيها دلالة على عظمة أبي عبيد ، فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعى ، ثم رجع الشافعى إلى مذهبه .

وقد حكى الرافعى في « شرحه » هذه الحكاية ، وقال : إنها تقتضى أن يكون للشافعى قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبى حنيفة .

قلتُ : وليس ذلك بلازم ، فقد ينظر المرء على ما لا يراه ، إشارة للفائدة ، وإبرازا لها وتعليلًا للجدل ؛ فلعله لما رأى أبا عبيد يمتد أنه الحيض ، انتصب عنه مستدلا عليه ؛

(١) - سورة الرحمن ٤٦ .

(٢) وإذا حاز أن يكون « اللعين » صفة لـ « الرجل » كذلك يجوز أن يكون « كالورق اللجين » حالا من الضير ، بمعنى أن تكاثر الطير على الماء كتكاثر اللجين ، وهو ما سقط من الشجر عند الخط ، وحيدش فلا حاجة إلى الفصل بين الموصوف والصفة بمتاع رب المخذوة . وفي شرح الشنقيطى على الديوان غرو الزايب جميعا إلى أبى على الفارسى .

ليقطع معه ، فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ، ولهذا يبين أن الشافعي لم يرجع إلى أبي عبيد في الحقيقة ؛ لأن المناظرة لم تكن إلا لما ذكرناه .

وقوله : « حديث » كذا هو الجاء والشاء ، لا جديد بالجيم والذال ؛ لأن أبا عبيد من أصحابنا العراقيين ، فنظرته إلى صحت كائنة ببنود ، فيكون ذلك قولاً قديماً للشافعي ، أو حديثاً حدث له بعد أن كان يختار أنه الظاهر ، فيكون الشافعي قائلًا بأنه الظاهر ، ثم بأنه الخيضي ، ثم عائداً إلى القول بأنه الظاهر ، وعليه مات . وربما صحف بعضهم حديثاً بخدي ، وليس بجيد .

ثم قال الرافعي : لو أعلم قول الغزالي : الأقرء الأظهر بانواو وللمناظرة المحكية لم يكن بعيداً . واعترضه الرئحاني شارح « الوجيز » بأنه إن قال هذا عن نقل فلا كلام ، وإذا فالحكاية لا تدل عليه ؛ لأن الإنسان قد يناظر غيره فيما لا يعتقده .

قلت : وعجبت له من ذلك ، فإن الرافعي لم يعلم بانقاف^(١) حتى يقال له هذا ، وإنما أعلم بالواو ، وإشارة إلى مقالة أبي عبيد ، وعدّها وجهاً في المذهب ؛ لكونه على الجملة من أصحابنا ، فلا يبعد أن نعدّ مقالاته وجوهاً ، وقد لا تعدّ ؛ لأنه يتحدث في هذه المسألة على قضية اللانة ، لا على قواعد إمام المذهب . وهذا هو الأشبه ، ولذلك^(٢) نادر صاحب المذهب نفسه ولو كان مُخرّجاً على قاعدته لما ناءاره .

٣٧

قَحْزَمَ بن عبد الله بن قَحْزَمَ

أبو حنيفة ، الأسْوَائِي ، بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ميم * هو آخر من صحب الشافعي موتاً .

(١) في المطبوعة : بالقاف . والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : وبفلاك ، وو : د وبه قد ناظر . والمثبت من : ح .

* ذكره ابن السبكي في الطبقات الوسطى ، وقال : كان من جلة أصحاب الشافعي ، قيل : وإنما أخل ذكره إقامته بأسوان ، وله ترجمة في الأنساب لوحة ٣٨ ، الطالع السعيد ٢٥٩ .

قال ابن عبد البر : رَوَى عَنْهُ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهِ ، وَكَانَ مُفْتِيًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِمْلَاطِ .
وَقَالَ ابْنُ يُونُسَ : تَوَفَّى فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ .

٣٨

موسى بن أبي الجارود

أَبُو الْوَلِيدِ ، الْمَسْكِيُّ* .

رَاوَى كِتَابَ « الْأَمَالِي » عَنِ الشَّافِعِيِّ ، وَأَحَدُ الثَّقَاتِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَالْمُتَمَمِّ .
قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : يُرْجَعُ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ .
رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَأَبْنِ يَمْقُوبَ الْبُيُوطِيِّ .
وَرَى عَنْهُ الزُّعْفَرَانِيُّ ، وَالرَّبِيعُ ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ .
وَكَانَ فَقِيهًا جَلِيلًا ، أَقَامَ بِمَكَّةَ يَفْتِي النَّاسَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ .
قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : إِذَا قُلْتُ قَوْلًا وَصَّحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ ، فَقُولِي مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَكَذَا رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ ،
وَالرَّبِيعُ ، وَأَبُو ثَوْرٍ ، وَغَيْرُهُمْ عَنِ الشَّافِعِيِّ .
وَقَالَ أَيْضًا : قَالَ الشَّافِعِيُّ : مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا فَأُحْبِبْتُ أَنْ يَخْطِئَ .
وَقَالَ : كَانَ يُقَالُ : إِنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسٍ وَحَدَّثَ يُحْتَجُّ بِهِ ، كَمَا يُحْتَجُّ بِالْبُطْنِ مِنَ الْعَرَبِ .
قُلْتُ : وَيُؤَافِقُهُ قَوْلُ الْأَصَمِيِّ* : صَحَّحْتُ أَشْعَارَ الْهَذُلِيِّينَ عَلَى شَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ ،
يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ . وَقَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامَ : الشَّافِعِيُّ مِمَّنْ تَوَخَّذَ عَنْهُ اللَّفَّةُ . وَقَوْلُ
أَبِي عَثْمَانَ الْمَازِنِيِّ : الشَّافِعِيُّ حُجَّةٌ عِنْدَنَا فِي النُّحُو .

قُلْتُ : وَمَسْأَلَةُ الْإِحْتِجَاجِ بِمَنْطِقِ الشَّافِعِيِّ فِي اللَّفَّةِ ، وَالِاسْتِشْهَادِ بِكَلَامِهِ نَظْمًا وَنَثْرًا مِمَّا
تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ أَشْبَحِ الْقَوْلِ فِيهِ . وَإِمَامُ الْحَرَمَيْنِ نَازِعٌ فِيهِ فِي كِتَابِ

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٣٣٩/١٠ ، طَبَقَاتُ الشَّيْرَازِيِّ ٨١ ، ضَبَقَاتُ ابْنِ هِدَايَةَ اللَّهِ ٧ .

« البرهان » عند الكلام في مفهوم الصفة ، وشافقناه نحن في « شرح مختصر ابن الحاجب » .
 • وسمت أن أبا حيان جمعه والشيخ الإمام مجلس ، وكان أبو حيان يرى وجوب حذف خبر لولا مطلقا ، والشيخ الإمام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا ^(١) ...

٣٩

يوسف بن يحيى

الإمام الجليل ، أبو يعقوب البُويطِيُّ ، المصري *

وبُويط من صعيد مصر ، وهو أكبر أصحاب الشافعي المصريين .

كان إماما جليلا ، عابدا زاهدا ، فقيها عظيما ، مناظرا ، جبلا من جبل العلم والدين ، غالب أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم ، غالب ليله التهجد والتلاوة ، سريع الدمعة .

تفقه على الشافعي ، واختص بصحبته .

وحدث عنه ، وعن عبدالله بن وهب ، وغيرها .

(١) في ح : من الفرق بين كذا ، وفي د : من الفرقه ... ، وانثب من المطبوعة ، وما بعدهذا ساقط من الأصول . وأما رأى ابن مالك في وجوب حذف خبر لولا ، فقد ذكره الأشموني في شرحه للألفية ٢١٥/١ فقال : (وبعدلولا) الامتناعية (عابدا) أى في غالب أحوالها ، وهو كون الامتناع معقبا على وجود البدأ الوجود انطلق (حذف الخبر حتم) نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ أى : ولولا دفع الله الناس موجود ، حذف « موجود » وجوب تعلم به . وسند جوابها مسده . أم إذا كان الامتناع معقبا على الوجود المنيد ، وهو غير الغالب عليها ، فإن لم يدل على التقييد دليل وجب ذكره ، نحو : لولا زيد سلمنا ما سلم ، وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام : « لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَمِّكَ يَكْفُرُ لَبْنَيْتُ أَنْكَمَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . وإن دل عليه دليل حاز لإثباته وحذمه ، نحو : لولا أنصار زيد سلمه ما سلم . وجعل منه قول المعري :

يُنْذِبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْعَمْدُ يُعْسِكُهُ لَسَالَا

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٩/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٩ ، شذرات الذهب ٧١/٢ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، ضيقات ابن هداية الله ٤ ، العبر ٤١١/١ ، اللب ١٥٤/١ ، النجوم ٢٣١/٢ ، وفيات الأعيان ٦٠/٦ .

رَوَى عَنْهُ الرَّبِيعُ الْمُرَادِيُّ، وَهُوَ رَفِيقُهُ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّرْمِذِيُّ،
وَأَبُو حَاتِمٍ، وَقَالَ: صَدُوقٌ، وَاحِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَيْلٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ هِشَامِ السَّمْسَارِ،
وآخَرُونَ.

وَلَهُ «الْمُخْتَصَرُ» الْمَشْهُورُ، وَالَّذِي اخْتَصَرَهُ مِنْ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو عَاصِمٍ:
هُوَ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ، عَلَى نَظْمِ أَبْوَابِ «الْمَسُوطِ».
قُلْتُ: وَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ.

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ: كَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْتَمِدُ الْبُؤَيْطِيَّ فِي الْفَتْيَا، وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ إِذَا
جَاءَهُ مَسْأَلَةٌ.

قَالَ: وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَتَخَرَّجَتْ عَلَى يَدَيْهِ أُمَّةٌ تَفْرُقُوا فِي الْبِلَادِ،
وَنَشَرُوا عِلْمَ الشَّافِعِيِّ فِي الْآفَاقِ.

وَقَالَ الرَّبِيعُ: كَانَ أَبُو يَعْقُوبَ مِنَ الشَّافِعِيِّ بِمَكَانٍ مَكِينٍ ^(١).
وَقَدْ قَدِمْنَا فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ إِمَامِ الْأَثَمَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خُرَيْمَةَ،
أَنَّهُ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ أَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِمَذْهَبِ مَالِكٍ، فَوْقَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبُؤَيْطِيِّ
وَحُثَّةٌ عِنْدَ مَوْتِ الشَّافِعِيِّ، فَخَذَّنِي أَبُو جَعْفَرٍ السُّكَّرِيُّ قَالَ: تَنَازَعَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
وَالْبُؤَيْطِيُّ جُلُوسَ ^(٢) الشَّافِعِيِّ، فَقَالَ الْبُؤَيْطِيُّ: أَنَا أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ. وَقَالَ الْآخَرُ كَذَلِكَ.
فَجَاءَ الْحَمِيدِيُّ، وَكَانَ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِمِصْرَ فَقَالَ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِمَجْلِسِي
مِنْ يَوْسُفَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمُ مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: كَذَبْتَ.

قَالَ لَهُ: كَذَبْتَ أَنْتَ، وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ.

وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَجَلَسَ الْبُؤَيْطِيُّ فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ، وَجَلَسَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ
فِي الطَّاقِ الثَّلَاثِ.

(١) - هَذَا فِي صِبْغَاتِ الْمَوْسَطِيِّ تَوْضِيحٌ لَهُ، إِذْ يَقُولُ: وَكَانَ الرَّجُلُ رِيًّا يَسْأَلُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيَقُولُ:

سَلْ أَبَا يَعْقُوبَ. فَيُذْ أَحَابَ أَخْبَرَهُ وَيَقُولُ: هُوَ كَمَا قُلْتُ. (٢) فِي الْمَطْوُوعَةِ: وَجُلَسَ الشَّافِعِيُّ.
وَالْكَتَبْتُ مِنْ: ح، د.

وعن الربيع : أن البُوَيْطِيَّ وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي ، فأخبر بذلك فقال : الحلقة للبُوَيْطِيَّ .

وكانت الفتاوى ترد على البُوَيْطِيَّ من السلطان فنّ دونه ، وهو مُتَنَوِّع ^(١) في صنائع المعروف ، كثير التلاوة ، لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يحتم ، فسمي به من يحسده ، وكتب فيه إلى ابن أبي ذؤاد بالعراق ، فكتب إلى وإلى مصر أن ينتحنه ، فامتنحه فلم يجب ، وكان الوالي حسن الرأي فيه ، فقال له : قل فيما بيني وبينك . قل : إنه يقتدى بي مائة ألف ، ولا يدرون المعنى .

قل : وكان أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد .

قيل : وكان المرآة ، وحرمة ، وابن الشافعي ممن سعى بالبُوَيْطِيَّ .

قال جعفر الترمذي : فحدثني الثقة ، عن البُوَيْطِيَّ ، أنه قال : يرى الناس من دى إلا ثلاثة : حرمة ، والمرآة ، وآخر .

قلت : إن صحت هذه الحكاية ، فالذي عندنا في إبهام الثالث أنه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه .

قال الربيع : كان البُوَيْطِيَّ أبدا يحرك شفتيه بذكر الله ، وما أبصرت أحدا أزرع بحجة من كتاب الله من البُوَيْطِيَّ ، ولقد رأيته على بئل ، وفي عنقه غلّ ، وفي رجله قيد ، وبين النعل والقيد سلسلة حديد ، وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن ، فإذا كانت مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق ، ولئن أدخلت عليه لأصدقته - بمعنى الوائق - ولأموتن في حديدى هذا ، حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدى .

وقال أبو يعقوب أيضا : خلق الله الخلق بكن ، أفترأه خلقا بمخلوق ، والله يقول بعد فناء الخلق : ﴿ لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ ^(٢) ولا محيب ولا داعي ، فيقول تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ فلو كان مخلوقا مجيبا لنفسه حتى لا يجيب . وكان ^(٣) يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

(١) في الطبوعة : متبوع ، والمثبت من : ج ، د . وفي القاموس (نوع) : مكان متنوع : بعيد .

(٢) سورة غافر ١٦ . (٣) في ج ، د : أ كان . والمثبت في الطبوعة .

قلتُ : يرحم الله أبا يعقوب ، لقد قام مقام الصّديقين .
قال السّاجي : كان البوّيطيّ وهو في الحبس يفتسل كل جمعة ، ويتطّيب ، ويفسل
ثيابه ، ثم يخرج إلى باب السجن إذا سمع النداء ، فيرده السّجان ، ويقول : ارجع ، رحلك
الله . فيقول البوّيطيّ : اللهم إني أجبت داعيك فممنوني .

وقال أبو عمرو السّمّيني : حضرا مجلس محمد بن يحيى الذّهليّ ، فقرأ علينا كتاب
البوّيطيّ إليه ، وإذا فيه : والذي أسألك أن تعرض حلي على إخواننا أهل الحديث ، لعل الله
يخلصني بدعائهم ، فإني في الحديد ؛ وقد عجزت عن أداء الفرائض ؛ من الطهارة ، والصلاة ،
فضج الناس بالبكاء ، والدعاء له .

قلتُ : انظر إلى هذا الحبر رحمه الله ، لم يكن أسفه إلا على أداء الفرائض ، ولم يتأثر بالقيود
ولا بالسجن ، فرضى الله عنه ، وجزاه عن صبره خيرا .

وما كان أبو يعقوب ليموت إلا في الحديد ، كيف ؛ وقد قال الربيع : كنت عند
الشافعي أنا والمزنيّ ، وأبو يعقوب ، فقال لي : أنت تموت في الحديث . وقال لأبي يعقوب :
أنت تموت في الحديد . وقال للمزنيّ : هذا لو ناظره الشيطان لقطعه .

قال الربيع : فدخلت على البوّيطيّ أيام المحنة ، فرأيتّه مقيدا إلى أنصاف سافيه ، مغاولة
يداه إلى عنقه .

وقال الربيع أيضا : كتب إلى البوّيطيّ : أن اصبر نفسك للغرباء ، وحسن خُلُقك لأهل
حَلَقَتِكَ ، فإني لم أزل أسمع الشافعيّ رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت :
أُهِنُّ لَهُمْ نَفْسِي لِكَيْ يَكْرُمُونَهَا وَلَنْ تُكْرِمَ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهْمُنُهَا

مات البوّيطيّ في شهر رجب ، سنة إحدى وثلثين ومائتين ، في سجن بغداد ، في
القيود والعُل .

﴿ومن الفوائد عن أبي يعقوب﴾ :

قال أبو جعفر الترمذى : سمعت البويطى يحكى عن الشافعى أنه قال : ليس من المروءة أن ينجس الرجل بسنه . روى ذلك الحاكم أبو عبد الله بن البيس في مناقب الشافعى . ورواه غيره أيضا .

● قال البويطى : سئل الشافعى : كم أصول الأحكام ؟ قال : خمسة^(١) . قيل له : وكم أصول السنة ؟ قال : خمسة^(٢) . قيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا خمسة وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عيينة منها ؟ قال : كلها إلا خمسة .

﴿وهذه غرائب استخراجها النووى رحمه الله من مختصر البويطى﴾ :

● قال الشافعى رضي الله عنه في « باب الثور » من البويطى : إذا تزوج الحر أمة ، ثم خالعه سيدها على نفس الأمة ، فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع ، وهى امرأته بحالها ؛ لأن الخلع لا يتم إلا بملكه ، وإذا ملكها انفسخ النكاح ، وصارت ملكا له ، ولا يقع الطلاق على ملك .

● وفى « باب الدعوى والبيعت » منه : لو ادعى رجل على رجل ، أو^(٣) امرأة بالعبودية ، وهما معروفان بالحرية ، فأقرّا بذلك لم يجز .

● وفى الباب المذكور منه أيضا : لو قال رجل : من رمانى ، أو من دخل المسجد ، أو البيت ، فهو ابن الزانية ، فرماه رجل ، أو دخل رجل ، لم يجب عليه حد القذف . وكذا لو قال ذلك لإنسان بعينه ، لم يجب عليه الحد ؛ لأنه يعرف كذبه ، فإنه لا يكون بدخوله أو رميه زانيا .

● وفى « باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا » : إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها ، وأراد سيدها أن يسافر بها ، سافر .

(١) ساقط من : د ، وفى المطبوعة : قال : وكم أصول السنة ، والمثبت من : ح .

(٢) فى المطبوعة : وامرأة . والمثبت من : ح . د .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : ولو قال لامرأته : كماها ولدت ولدا فأت طالق ، فولدت اثنين في بطن طلقت بالأول ، وانقضت عدتها بالآخر . وإن وضعت ثلاثة ، طلقت اثنين ، وانقضت عدتها بالثالث . وإن ولدت أربعا ، طلقت بالثلاث ، وانقضت عدتها بالاربع .

وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد رحمه الله من مختصر البُويطِيِّ :

● قال الشيخ الإمام رحمه الله : نص الإمام الشافعي في « البُويطِيِّ » على أن الأكل من رأس الثريد ، والقرآن بين التمرتين ، والتغريس على قرعة الطريق ؛ أي النزول ليلا ، واشتمال الصَّماء ^(١) حرام .

● قلتُ : وللشيخ الإمام تصنيف في هذه المسائل ، ضم إليها أن الشافعي نص في « الأم » أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه إلى السماء ، وتحريم أكله مما لا يليه .

وفي « الرسالة » نحو ذلك ، وقد ذكره أبو بكر الصَّيرَفِي شارحها ، مضوِّبا له .

وهذه غرائب استخرجتها أنا ، فأقول :

● قال في « البُويطِيِّ » في « باب غسل الجمعة » وهو بعد « باب اتييم » كيف هو وقبل « كتاب الصلاة » : وإذا ولغ السكب في الإناء ، غُسل سبعا أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا بطهره غير ذلك ، وكذلك رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخنزير قياسا عليه يُغسل سبعا ، وبُهراق ما ولغ فيه الخنزير والسكب من ماء ، أو سمن أو عسل ، أو لبن ، أو غير ذلك ، إذا كان ذائبا ، وإن كان جامدا انقى ما أكلا ، وأكل ما بقي . انتهى .

(١) ذكر أبو عبيد أن الفقهاء يقولون : هو أن يشتمل بثوب واحد ويتغطى به ليس عليه غيره ، ثم يرعه من أحد خذييه ، فيضعه على منكبيه ، فيبدو منه فرجه . اللسان (س م م) ١٢/٣ : ٣ .

وهذا نص وقت عليه في حياة الوالد رحمه الله ، وكتبته بذلك في « شرح منهاج البيضاوي » ، ثم كتبته في « شرح مختصر ابن الحاجب » ، ولم أزل أعتبط به .

● ثم الآن وقت في « مختصر الموطأ » أيضاً في أواخره في « باب اختلاف مالك والشافعي » : قال مالك في السكاب ينع في الإناء ، ونه ابن بالبدية : إنه يشرب اللبن ، ويفسل الإناء سبعا ، أولاهن أو أخراهن بالتراب . انتهى .

ولو تجرد هذا عما نص عليه في « باب غسل الجمعة » ل قيل : إنه إنما قلناه نقلاً عن مالك ، لكن تبين لي أن منقلبه عن مالك الذي أشار إلى مخالفة الشافعي أنه فيه إنما هو شرب اللبن ، أما تعيين الأولى أو الأخرى للغسل فالنذهبان متوافقان عليه .

ومن العجب أن النووي في « المنشورات » مع تجرده لمراتب الموطأ لم يذكر هذا النص ، وذكر السؤال المشهور على الأصحاب في اقتصارهم على السبعة في إحداهن ، من غير تعيين الأولى والأخرى في المطلق على المقيّد ، وأجاب عنه ، ولم يستغل بذكر هذا النص . فما أظنه وقف عليه ، وقد بينا بعد الكشف أن هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ، ثابت في كل الروايات .

وقد نقله صاحب « جمع الجوامع » أبو سهل ابن العفريس ، ولفظ النص عنده : وكل ما أصاب فيه آدمي : مسلم ، أو كافر يده ، أو شرب منه ، أو شربت منه دابة فليست تنجسه ، إلا دابتان : السكاب ، والخنزير . فإن شرب منه كلب أو خنزير لم يطهر إلا بأن يفسل سبعا ؛ أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يضره إلا بذلك . انتهى .

ذكره في « باب الماء الراكد » وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه ؛ لأن أبا سهل لا يفر من العبارة شيئاً ، إنما يحكي النصوص بالفاظها ، وكذلك سائر من يجمع النصوص ، ليس لهم في الفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف . لكن رأيت في أصل قديم بكتاب ابن العفريس : « أو إحداهن » . فجوزت أن يكون « إحداهن » بالبدال تصحقت « بأخراهن » بالراء ، كما قيل مثله في الحديث .

وكذلك وجدتُ في كتاب « الإشراف » لابن المنذر ما نصه : وكان الشافعي ، وأبو غنيد ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي يقولون : الماء الذي وَلَغَ السكّاب فيه نجس ، يُهْرَاقُ ويفسل الإناء ، أولاهن أو أخراهن ^(١) بالتراب . انتهى .

﴿ أولاد الموالى ، وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟ ﴾

● هذا فرع حسن ، نص البُويّطى على أن أولاد الموالى يدخلون ، وموالى الموالى ، أى عُتَقَاؤُهُمْ ، لا يدخلون . وهذه عبارته :

قال رحمه الله في أواخر « باب الأُخْبَاس » قبل « باب بلوغ الرشد » وهو في أواخر الكتاب : قال أبو يعقوب : وإذا قل دارى حَبَسَ على موالٍ ، وله موالٍ مِنْ فوق ، ومن أسفل ^(٢) ولم يبيّن . فقد قيل : هو بينهما ، وقيل بوقفه حتى يصطلحوا .

وإن قال : موالٍ من أسفل ، ولولده موالٍ من أسفل لم يدخل في ذلك إلا مواليه خاصة ، وولد مواليه ، ولم يدخل في ذلك موالى مواليه ؛ لأن الولاء لهم قبله ، ويُنسبون إليهم ، وأولادهم بمنزلة آبائهم ؛ لأنهم مواليه . انتهى . وهو من كلام أبي يعقوب ، لأن كلام الشافعي رضى الله عنه .

وقوله : « وقيل بوقفه حتى يصطلحوا » في المسألة الأولى ، هو القول الذى حكاه الرافعي في « باب الوصية » عن حكاية البُويّطى ، ولم يذكره في « كتاب الوقف » وحكاة النووي في « الوقف » وجها من زيادته عن حكاية الدّاريمى ، ثم قال : إنه ليس بشئ .

● واعلم أن صاحب « البحر » نقل مسألة أولاد الموالى ، وموالى الموالى ، فقال : الأختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ، ثم يطأ الأخرى قبل أن يجرم الأولى . قال أصحابنا قاطبة : إذا كان له أمتن ، وهما أختان ، فوطأ إحداها حرمت الأخرى ، حتى تحرم الأولى عليه بتزويج ، أو كتابة ، ونحو ذلك . فإن أقدم ووطئها قبل ذلك أُمٌّ ، ولم يجب

(١) في النسخة : أو إحداها . ونثبت من : ج ، د .

(٢) بعد هذا في النسخة : ولولده موالٍ من أسفل . وهى كلمات أُنجمت على النص من المسألة الآتية .

الحد للشبهة ، ثم الثانية مستمرة على انتحريم كما كانت ، والأولى مستمرة على الحل ، والحرام لا يُبحرَّمُ الحلال .

وعن أبي منصور بن مِهْران ، أستاذ الأودِي^(١) : إنه إذا أُحبلَ الثانية حَلَّتْ وَحَرُمَتْ الموطوءة ، وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وفي البُؤَيْيُ : إذا كان عند أمتان أختان ، فوطئهما قيل له : لا تقرَّبهما حتى تحرَّم فرَجَ إحداهما .

قال الشيخ الإمام : وهذا يقتضي إثبات قول آخر : أنه بوطء الثانية يحرمان جميعاً . قلتُ : وقد وقفتُ على النص في البُؤَيْيُ في « باب الجمع بين الأختين » وهو نحو نصف الكتاب ، وقد أخطأ بعض الناس فهم من هذا النص أن الحال بوطء الثانية يُصِرُّهم كأنو اشتراها ابتداء ؛ بحيث يجوز له أن يقدم بعده على وطء مَنْ شاء منهما ، ثم يحرم الأخرى ، وهو سوء فهم . وفي قوله : « لا يقرَّبهما » ما يرد قوله .

٤٥

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيَّان

الإمام الكبير ، أبو موسى الصدِّيق ، المصري ، الفقيه ، المقرئ *

ولد في ذي الحجة ، سنة سبعين ومائة .

وقرأ القرآن على ورش ، وغيره ، وأقرأ الناس .

وسمع الحديث من سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، والوليد بن مسلم ، ومَعْن بن عيسى ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، والشافعي ، وأخذ عنه الفقه ، وطائفة أخرى .

(١) يضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والياء ، هذه النسبة إلى قرية من قرى بخارى ، يقال لها أودنة . الباب ٧٤/١ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٩٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٨٥ ، شذرات الذهب ١٤٩/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات الفقهاء ٢/٤٠٦ ، طبقات ابن هدية ٧ ، العبر ٣٩/٢ ، الباب ٥٩/٢ : وفيات الأعيان ٢٤٧/٦ .

روى عنه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو عوانة ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ،
وأبو الطاهر المديني ، وخلق .

وانتهت إليه رياسة العلم بديار مصر .

وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : ما رأيتُ بمصر أحداً أعقل من يونس
ابن عبد الأعلى .

وقال يحيى بن حسان : يونسكم هذا من أركان الإسلام .

وكان يونس من جملة الذين يتعاضون الشهادة ، أقام بشهد عند الحكام ستين سنة .
قال النسائي : يونس ثقة .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا نعيم يونس بن عبد الأعلى ، ويرفع من شأنه .
قلت : لم يتكلم أحد في يونس ، ولا تقموا عليه إلا تفردوا عن الشافعي بالحديث الذي
في متنه : « وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » فإنه لم يروه عن الشافعي غيره . ولكن
ذلك غير قادح ، فالرجل ثقة ثبت .

وكان شيخنا الذهبي رحمه الله ينيه على فئدة ، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي
إنما قال فيه : حدثت عن الشافعي . ولم يقل : حدثني الشافعي . قال : هكذا هو ، وجود
في كتاب يونس ، رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد المديني عنه . ورواه جماعة عنه عن الشافعي ،
فكانه دكسه بلفظة « عن » وأسقط ذكر من حدثه به عن الشافعي ، فله أعلم . هذا
كلام شيخنا رحمه الله تعالى .

وأنا أقول : قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال : حدثنا الشافعي .

فأخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي الحاكم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو إسحاق
إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحُبُوتِي ، سماعاً عليه ، عن أبي الوفاء محمود بن إبراهيم
ابن سفيان بن مندة ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الناعباني^(١) ، أخبرنا أبو عمرو

(١) بفتح الباء الواحدة وسكون الهمزة المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى حفاظ

الباع ، وهو البستان . الباب ٨٩/١ .

عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَةَ ، أخبرنا أبي الإمام أبو عبد الله .
أخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف الطَّرَائِفي^(١) بمصر ، وأحمد بن عمر ، وأبو الطاهر ، قالوا :
حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن مَيْسَرَةَ الصَّدَفي ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ،
حدثنا محمد بن خالد الجندى^(٢) ، عن أبيان بن صالح ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أنس
ابن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لَا يَزِدُّكَ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا
الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ،
وَلَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

وأخبرناه أيضا أبي الشيخ الإمام رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن الحسن بن مَصْرَوى بدمشق ، وإسماعيل بن نصر [الله]^(٣) بن أحمد بن
عساكر بالقاهرة ، قالوا : أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد
الأزدى ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين
المَوَازِيني ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، أخبرنا القاضي
أبو بكر يوسف بن القاسم الميائنجي ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ،
وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني ، بالمينج ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، بالرقي ،
وزكريا بن يحيى الساجي ، بالبصرة ، وأحمد بن محمد الطحاوي ، وغيرهم بمصر ، والقاضي
عبد الله بن محمد القزويني ، قالوا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، فذكره بلفظه .

انفراد بإخراجه ابن ماجه^(٤) فرواه في سننه ، عن يونس .

(١) بفتح الصاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى بيع الطرائف
وشرائها ، وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب . الباب ٨٤/٢ .

(٢) بفتح الجيم والذون وفي آخرها ثمان المهملة ، نسبة إلى الجند ، وهي بلدة مشهورة باليمن . الباب
٢٤١/١ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ٦٦ . (٣) ساقط من مضبوغة ، وهو في ح ، د .

(٤) سننه في (باب شدة الزمان ، من كتاب الفتن) ١٣٤٠/٢ .

وقيل : إن الشافعيّ تفرّد به ، عن محمد بن خالد الجندبيّ ، وليس كذلك ، إذ قد تابعه عليه زيد بن السّكن ، وعلي بن الزيد اللّحجّيّ^(١) ، فروياه عن محمد بن خالد .

وتسكلم جماعة في هذا الحديث ، والصحيح فيه أن الجندبيّ تفرّد به .

وذكر أبو عبد الله الحاكم أن الجندبيّ رجل مجبول ، قال : وقال صامت بن عباد : عدلت إلى الجندبيّ مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على أحدث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجده عنده : عن محمد بن خالد الجندبيّ ، عن أبان بن أبي عيّاش ، وهو متروك ، عن الحسن ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو منقطع .

وأما الشافعيّ فلم يروه عنه غير يونس . وأما يونس فرواه عنه جماعة ، منهم : أبو عوامة يعقوب بن إسحاق الإسفرائينيّ ، وابن ماجه ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن زياد ، وهؤلاء أئمة ، رحمهم الله أجمعين .

مات يونس في ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومائتين .

وبذكره نختم الطبقة الأولى ، ونقتصر فيها على من ذكرناه .

واعلم أن في الرواة عن الشافعيّ كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطنيّ في جزء ، ونحن لم نذكر إلا من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر ؛ لنبيّن أنه إنما حصل على ما حصل بسببه ، وإلا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه ، وأسقطنا ما لا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض^(٢) .

(١) بفتح اللام وسكون الحاء وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلى الحج ، وهي قرية من أبين ، من بلاد اليمن ، نزلها بنو الحج بن وائل ، بطن من حمير . الباب ٦٧/٣ .

(٢) علل ابن السبكي في الطبقات الوسطى لذلك فقال : إذ فيه العار من الفقه ، ومن هو نقيه إلا أنه غير شافعي . فلا يتوهم التوهم فينا تقصيرا في تعدادهم .

﴿ومن الفوائد المسائل عن يونس﴾ :

قال يونس : سمعتُ الشافعيّ يقول : لولا مالك ، وابن عُيينة لذهب علم الحجاز .
فل : وسمعتُهُ يقول : إذا جاء مالك فمالك النجم .

قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في « كتاب العام » : سمعتُ الشافعيّ يقول : إذا سمعتَ الرجل يقول : الاسم غير المُسمّى ، أو الاسم المُسمّى فشهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له .

قلت : وهذا وأمثاله مما رَوِيَ في ذم الكلام ، وقد روى ما يمارضه ، وللحافظ ابن عساكر في كتاب « تبين كذب المفتري » على أمثال هذه الكلمة ، كلام لا مفيد على حسنه ، ذكرتُ بعضه مع زيادات في كتاب « منع الموانع » .

حكى يونس ، عن الشافعيّ في « باب العِدَد » : أنه قال : اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في ثلاث مسائل ، القياس فيها مع عليّ ، وبقوله أقول :

● إحداها : إذا تزوجتُ في عِدَّتِها ، ودخل بها الثاني ، حرّمها على الثاني أبداً عمرُ ابن الخطاب . وبه أحذم مالك ، وأحمد في رواية ، وهو قول قديم ، وعند عليّ لا تحرم على التّأْيِيد . وهو الجديد .

وهكذا الخلاف في كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبداً ، مثل وطء زوجة غيره بشبهة ، أو أمة غيره بشبهة ؟

ووجههُ المُؤَيِّدُونَ بأنه استعمل الحق قبل وقته ، خَرَّمَهُ الله تعالى في وقته كاليراث ، إذا قتل مُورثه لم يرثه ، وبأنه سبب يفسد فيحرم به على التّأْيِيد كالأمان .

وحجة الجديد قوله تعالى : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ ^(١) وهذه من وراء ذلكم ، ولأنه لو كان مباحاً لم يحرم به على التّأْيِيد ، فكذلك إذا كان حراماً بالزنا ، ولأن الخصوم فرقوا بين العالم ، فلم يُحرِّمُوا عليها أبداً ، قالوا : لأنه جاره ^(٢) بالحد . والجاهل ففيه

حرموها أبداً ، والفرق فاسد ؛ لأن العالم أشد جرماً ، وبذلك يفسد النسب أيضاً . في كلمات كثيرة لعلمائنا .

ووجه الشافعيّ كون القياس مع عليّ كرم الله وجهه بأن الوطاء لا يقتضي تحریم الموطوءة على الواطئ ، بل تحریم غيرها على الواطئ ، وتحریمها على غير الواطئ ، فاقولوه خلاف الأصول . وأطال أصحابنا في هذه المسألة ، حتى أنكر أهل البصرة أن يكون للشافعيّ قول قديم فيها ، قالوا : وإنما ذكره حكاية ، لا مذهبا .

● الثانية : امرأة المفقود ، قال عمر : تُكِّح بعد الترتُّس ، وهو القديم . وقال عليّ : تصير أبداً ، وهو الجديد ، وانظر عليّ : إنها امرأة ابتليت فلتصير .

● والثالثة : إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا ، ودخل بها الثاني ، ثم عاد المطلق وأقام بيّنة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها . قال عمر : الثاني أحقُّ بها . وقال عليّ : بل هي للأول . وهو قولنا .

ذكر هذا كله « الرُّوْيَانِي » في « البحر » في « كتاب العِدَّة » ، ولم يذكره المأورديّ في « الحاوي » مع تتبعه لأمثال ذلك . وهو ثابت عن الشافعيّ ، مَرُويّ بإسناد صحيح إليه . رواه ابن أبي حاتم ، وابن حَكَّان في « مناقب الشافعيّ » وغيرها .

● وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في « آداب الشافعيّ » أنه سمع يونس يقول : سمعتُ الشافعيّ يقول : لو أتم مسافر الصلاة متممدا مُنْكَرًا لِلْقَصْرِ ،^(١) فعليه إعادة الصلاة . وهذا شيء غريب .

قال ابن خزيمة : سمعتُ يونس وذكر الشافعيّ فقال : كان ينظر الرجل حتى يقصمه ، ثم يقول لمنظره : تقد أنت الآن قولي ، وأتقَد قَوْلُكَ ، فيتقَد المناظر قوله ، ويتقَدَّ الشافعيّ قول المناظر ، فلا يزال ينظره حتى يقطعه . وكان لا يأخذ في شيء إلا تقول : هذه صناعته .

(١) في آداب الشافعيّ ٢٨٥ : « للتقصير » .

● قال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخْرُجُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾^(١) الفاحشة : أن تَبْدُو^(٢) على أهل زوجها .

● وقال : أصح المعاني في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَّهُنَّ أَنْ يَسْتَكْمُنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾^(٣) : الولد ، وأخِيضَة ، لا تكتم ذلك عن زوجها ، مخافة أن يراجعها .

● وقال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ ﴾^(٤) : الآية كلها استخت بالحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ سَبِيلًا ، عَلَى الْيَكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِبُ عَامٍ ، وَعَلَى الْثِيْبِ الرَّجْمُ » . قلت : هذا يدل على أن الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة ، وقد أطلنا في الكلام على ذلك في أصول الفقه .

● قال الإمام الجليل أبو الوليد النِّسَابُورِيُّ : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سأل إنسان يونس بن عبد الأعلى ، عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرِئُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَنَاتِهَا »^(٥) فقال : إن الله يحب الحق ، إن الشافعي قال : كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره ، فنفره ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع ، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

قال : وكان الشافعي رحمه الله نسيجاً وحده في هذه المعاني .

وقال محمد بن مهاجر : سألتُ وكيعاً عن تفسير هذا الحديث ، فقال : هو صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما كنا نظنه إلا صيد الليل .

(١) سورة الطلاق ١ . (٢) بدو من البذاء ، وهو الكلام القبيح . الغاموس (ب ذ و)

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ . (٤) سورة النساء ١٥ .

(٥) في اللسان (م كن) ١٣ / ٤١٢ : قيل يعني يبيضها على أنه مستعار لها من الضبة ؛ لأن المسكن ليس

للطير . وقيل : عني مواضع الضرب . قال أبو عبيد : وجاز في كلام العرب أن يستعار مكن الضباب فيجعل للضرب تشبيهاً بذلك .

قلتُ : الْمَكِنَاتُ واحدها مَكِينَةٌ بكسر الكاف وقد تفتح ، وهى فى الأصل : بَيْض الصُّبَاب ، وقيل : هى هنا بمعنى الأمكنة ، وقيل : مَكِنَاتُهَا : جمع مُكْنٌ ، ومُكْنٌ جمع مكان ، كصُعْدَات فى صُعْد ، ومُحَرَّات فى مُحَرٍّ^(١) .

● قال يونس : قلتُ للشافعى : ما تقول فى رجل يصلى ورجل قاعد ، فعكس القاعد ، فقال له المصلى : رحمك الله ؟

قال له الشافعى : لا تنقطع صلاته .

قال له يونس : كيف ؟ وهذا كلام .

قال : إنما دعا الله له ، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة لقوم ، وعلى آخرين .

قلتُ : وقد صحح الروايتَ هذا النص ، وصحح التأخرون بطلان الصلاة به .

● قال يونس : كنا فى مجلس الشافعى فقال : ما أبين من حىٍّ فهو ميت . فقام إليه غلام لم يبلغ الحلم ، فقال : يا أبا عبد الله لا يختلف الناس أن الشعر والصوف مجزوز من حىٍّ ، وهو طاهر . فقال الشافعى : لم أرد إلا فى المتعبدين .

نقله الآبريى فى « كتابه » وقال : يعنى بالمتعبدين الأدميين ، بخلاف البهائم .

قال يونس : سمعتُ الشافعى يقول : أوحى الله إلى داود عليه السلام . يادادود ، وعزيتى وجلالى لأبترنَّ كل شفتين تسكمتا بخلاف ما فى القلب .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبى مروان ، يقول : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : إن أم الشافعى رضى الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وإنها هى التى حملت

(١) العبارة فى الأصول : وقيل مكناها جمع مكن ، ومكن جمع مكنا ، كصعدات فى صعد ، وجمرات فى جمر . والتصويب من اللسان ١٣ / ٤١٣ ، (مكنا) نقلا عن الزمخشري . وانظر الفائق ٣ / ٤٢ .

الشافعي رضي الله عنه إلى اللبن وأدبته ، وإن يونس كان يقول : لأعلم هاشميا ولدته هاشمية إلا على بن أبي طالب ، والشافعي رضي الله عنهما .

قلتُ : وهذا قول من قال : إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي كرم الله وجهه ، وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل النافسي . فإنه نصره في كتابه الذي صنفه في « نسب الشافعي » ، لكن أنكره زكريا الساجي ، وأبو الحسن الأبري ، والبيهقي ، والخطيب ، والأردستاني ، وزعموا أنها كانت أزدية ، ومنهم من قال : أسدية ، واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فأنى ، وقال : [إني] ^(١) أنزل على أخوال الأسديين .

قلتُ : وأنا أقول : لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية ؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه ، أو أم جده ، ونحو ذلك ، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر وقدم المدينة ، ونزل على أخوال عبد المطلب إكراماً لهم . فما ذكره يونس من أن أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فسادُه ، بل أنا أميل إليه .

فإن قلت : قد ضعف من ذكرت من الأئمة ؛ وجعل البيهقي الحل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبي مروان ، واحتج بمخالفة سائر الروايات إليه .

قلتُ : لم يتبين لي مخالفتها ؛ فإن غايتها ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال : أنزل على أخوال الأسديين ، وقد بينا أنه يمكن حمل ذلك على أخوال الأب ، ونحوه ، والمصير إلى ذلك متعين ؛ للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه ، وسياق نسبها إلى علي كرم الله وجهه ، وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا ، ولو كان ، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله .

والذين قالوا : إن أمه أسدية ربما قالوا أيضاً : أزدية ، ثم قالوا : الأزدي والأسدي واحد ، ولم يعميوا لها اسماً ، ولا ساقوا نسباً ، وغاية بعضهم أن كناها أم حبيبة ^(٢) .

(١) زيادة من : ج ، د . (٢) في الطبوعة : رصية . والمثبت من : ح ، د .

فإن قلت : قد ذكروا أن ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : أمي من الأزد .

قلت : وقد ذكرنا أن يونس قال ما أبدناه ، والله أعلم أي الأمرين أثبت ، والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا .

فإن قلت : فقد وافق ابن المقرئ الجماعة على تضعيف كونها عنوية ؛ محتجا بقول الشافعي في حكاية مع إبراهيم الحنجسي ، اندي تقدمت في ترجمة الحرث النقل : علي ابن عمي . قال : ولم يقل جدي . قال : ولو كان جده لذكر ذلك ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلت : يحتمل أن يقال : إننا اقتصر على كونه ابن عمه ؛ لأنها القرابة من جهة الأب ، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم ، والقرابة من جهة الأم لا تذكر غالبا ، ثم الأمر في هذه المسألة موهوم ، فلنسا فيها على قطع ولا ظن غاب ، وما ذكرناه من اقتصاره على أنه ابن عمه للمعنى الذي أبدناه ، حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات ، لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي ، وذكر الخوالة يضعف ما أبدناه ، ولا عظيم في المسألة ، وأي الأمرين منها ثبت فشرفه بين ، فإن الأزد أيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذي : « الأزد أزد الله في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ، وبأبي الله إلا أن يرفعهم » الحديث .

● وكانت أمه رضي الله عنها باتفاق النقة من العابدات ، القانتات ، ومن أذكي الخلق فطرة ، وهي التي شهدت هي وأم بشر الربسي بمكة عند القاضي ، فأراد أن يفرق بينهما ؛ ليسألها منفردتين عما شهدتا به استفسارا . فقالت له أم الشافعي : أيها القاضي ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتَدَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (١) فلم يفرق بينهما .

قلتُ: وهذا فرع حسن ، ومعنى قوى ، واستنباط جيد ، ومتزج غريب ، والمرووف في مذهب ولدها رضى الله عنه إطلاق القول بأن الحاكم إذا ارتاب بالشهود استُحبَّ له التقرب بينهم ، وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء ، للمتزج الذى ذكرته ، ولا بأس به .

فإن قلتَ : هذا الذى جاء في بعض الروايات ، من قول الشافعى " في على " كرم الله وجهه : ابن خالتي . ما وجهه ؟ فإن كونه ابن عمه واضح ، وأما كونه ابن خالته فغير واضح . قلتُ : قد وجهوه بأن أم السائب بن عبيد جد الشافعى رضى الله عنه ، هى الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ، وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأم على " (بن أبي طالب) كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن " (هاشم بن) عبد مناف ، فظهر أن عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى ، بمعنى ابن خالة أم جدّه .

خاتمة لهذه الطبقة الأولى

اعلم أن في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارُ قُطَيبٌ بجزء ، ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر في نفسه ، وأسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى ، غير سواد في بياض ، بحيث أسقطنا ذكر جماعة ذكرهم أبو عاصم العبادى ، وغيره ممن صنف في الطبقات ، وفيمن أخذ علم الشافعى وعزى إليه ، وعاصره .

وذكر الأصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ ، ويحيى بن سعيد القطان ، أما عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ بن حسان بن عبد الرحمن (٢) ...

(١) زيادات من : ج ، د على ما في المطبوعة . (٢) لم يتج لابن السبكي أن يكمل حديثه ، ويلاحظ أنه كرر ما سبق أن ذكره في صفحة ١٧٣ وزاد عليه .

الطبقة الثانية

فيمن توفى بعد المائتين ، ممن لم يصحب الشافعي وإنما اقتفى أثره
واكتفى بمن استطلع خبره ، واصطفى طريقه ، الذي أطلع
في دياجي الشكوك قره

أحمد بن سيّار بن أيوب

أبو الحسن ، المروزي*

الزاهد الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع عفّان ، وسليمان بن حرب ، وعبدان ، ومحمد بن كثير ، وصّفوان بن صالح الدمشقي وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن بُكير ، وطبقهم .

وروى عنه النسائي ، ووثقه ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس . وابن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، وحاجب الطوسي ، وخلق .

وفي صحيح البخاري : حدثنا أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي^(١) . فقيل : إن أحمد المشار إليه هذا .

وكان يشبهه بابن المبارك في زمانه .

وهو مصنف « تاريخ مرو » .

وتوفي في ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقد استكمل سبعين سنة .

• ومن مسأله قوله : إن المصلّي إذا لم يرفع يديه للافتتاح لا تصح صلاته .

قال ابن الصّلاح : وقد نظرت فلم أجِد ذلك محكياً عن أحد .

قلت : سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة ما يوافقه .

ونقله النووي في « تهذيب الأسماء » عن داود .

• ومنها : أنه قال بإيجاب الأذان للجمعة ، دون غيرها .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٦ . تهذيب التهذيب

١/ ٣٥ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٤ . تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٦ ، المعبر ٢/ ٣٧ . النجوم الزاهرة ٣/ ٤٤ .

(١) بضم الميم وفتح القاف والذال المهملة المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى جده مقدم . اللباب

٣ / ١٦٩ . (٢) يعنى : داود الظاهري ، كما في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٧ .

٤٧

أحمد بن عبد الله بن سيف

أبو بكر السجستاني

• حكى أنه سمع المُرزِيَّ يقول ، وقد سئل عن تزوج امرأة على بيت شعر : يجوز على معنى قول الشافعي : إذا كان مثل قول الغائل :

يُرِيدُ الرِّءْ أُنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا

يقولُ الرِّءْ فأنشدني ومالي وتقوى الله أكرمُ ما استفادَا

وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي رضي الله عنه : أنه سمع رجلين يتعانiban وانشافعي يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله ، ولا تبالي ^(١) بالناس .

ذكره الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في ترجمة الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد ابن كوثانه ^(٢) .

• وروى عن المُرزِيَّ ، قال : قال الشافعي فيمن تكشّف في الحَمَام : إنه لا تُقبَلْ شهادته ؛ لأن الستر فرض .

أحمد بن الحسن بن سهل

أبو بكر الفارسي*

صاحب « عيون المسائل » إمام جليل .

وهو ممن استبهم على أمره ؛ ففي « طبقات أبي عاصم العبادي » ذكره في الطبقة

(١) كذا في كل الأصول . بإثبات الياء .

(٢) بضم الكاف ، وهو فارسي ، معناه : القصير . تاج العروس ٩/٤٠٨ (ك ت ه) .

* قطع المصنف بأن ذكر أبي بكر الفارسي في الطبقة الثالثة أحق من ذكره في هذه الطبقة ؛ ولهذا لم نرقم الترجمة ، وأرجأنا ذكر المصادر إلى هناك .

الثانية ، مع ابن خزيمة وأنظاره ، قبل أبي عبد الله البوشنجي ، ومحمد بن نصر ، وغيرهما . وقضية هذا أن يكون أخذ عن لقي الشافعي رضي الله عنه ، ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمي ذكر أنه تفقه على المزيّ وأنه أول من درس مذهب الشافعي ببغداد ، برواية المزيّ . كذا نص عليه في ترجمة أبي الحياة محمد بن أبي قاسم عبد الله بن أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن علي بن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل ، وقال : سمعته - يعني أبا الحياة - يذكر أن سهلا الذي في نسبه من التابعين .

ويوافق هذا قول من قال : إن أبا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلاثمائة ، قبل ابن سريج ، وهو ما ذكرته في « الطبقات الوسطى » لكنني على قطع بأن صاحب « عيون المسائل » توفي بعد ابن سريج ؛ لأنني رأيت أصلا أصيلا من كتابه ، موقوفا بمخزاة المدرسة البادرآئية^(١) بدمشق ، ومما دلّني على أنه كُتِب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنّفه : مدّ الله في عمره ، وأدام عزّه^(٢) . وذكر في آخر الجزء الأول منه : أنه فرغ منه ليلة الأحد ليلة مضت من ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، بسمرقند ، في ولاية الأمير أبي محمد نوح بن نصر ، مولى أمير المؤمنين . هذه صورة خطه ، وذكر في آخر الكتاب أنه فرغه في شوال ، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وهذه النسخة بمخزاة ثمانية أجزاء ، ضمن مجلد واحد ، وقد استكتبت منها نسخة ليحلي هذا الكتاب ؛ فإني لم أجده إلا هذه النسخة .

وفيما ذكرته ما يدل على أنه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ويوافق هذا منام لابن سريج شهر ، ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسي ، سند كره في ترجمة ابن سريج إن شاء الله ، مع فرائض مُحَقَّقة بأنه من تلامذة ابن سريج ، وعند هذا قد يقف الذهن ، أو يقضي بأنهما فارسيان ، ولا شك أن لنا فارسيين : أحدهما أبو بكر صاحب « العيون » ، والثاني أبو محمد أحمد بن ميمون ، الذي ذكره الأحباب ، منهم الرافعي ، عند نقلهم عنه :

(١) في الأصول : البادرآئية ، والصواب ما أثبتناه . انظر الباب ١/٨٣ ، منادمة الأطلال ٨٧ .

(٢) في هامش ج : هذا لا يدل ؛ لاحتمال أن يكون الكاتب مغفلا ، وجد ما نصه : أمد الله في

• أن الأمة إذا سلّمت لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة .
أما فارسِيَّان ، كل منهما أبو بكر فبعيد ! وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن
ابن سهل أبعد ، وبتقديره فما صاحب « العيون » بتقدم على ابن سُرَيْج ، ولا بتلميذ للمُرَافِي
ولا بمدرك زمانه قطعا . وقد قضى العبَّادِي بأنَّ أبا بكر الفارسي هو صاحب « العيون
و « كتاب الانتقاد » ، وغيرها ، فكيف هذا ؟
وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب « العيون » فإنه المذكور في بطون الأوراق ، وإيكن
ذكره في الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بعد الثلاثمائة ، فذكره هناك أحق منه هنا .

٤٨

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
الإمام أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم*
كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النَّوَوِي رحمه الله ، في « باب الحيض » من « شرح
المهذب » ، وقال : إنه يقع في اسمه وكنيته تحييط في كتب المذهب ، وإن المتمد هذا
الذي ذكره ، وإن أمه زينب بنت الإمام الشافعي ، وإنه روى عن أبيه ، عن الشافعي .
وقال : كان إماما مبرزا ، لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله ، سرت إليه بركة جدّه .
قال : وقد ذكرت حاله في « تهذيب الأسماء » وفي « الطبقات » .

٤٩

أحمد بن نصر بن زياد

أبو عبد الله ، القرشي ، النيسابوري**

المقري ، الزاهد ، الرّحال .

* له ترجمة مستوفاة في تهذيب الأسماء واللغات ٧٨٥/١ .

** له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٠ / ٢ ، طبقات القراء ١٤٥ / ١

العبر ٤٠٨/١ ، النجوم الزاهرة ٣٢٢/٢ .

رَوَى عن عبد الله بن مُنَمَّر ، وابن أبي فُدَيْك ، وابنِ أُسامَة ، والنَّضَر بنِ شُمَيْل ، وجماعة .

سمع منه أبو نُعَيْم ، وهو من شيوخه .
وحدَّث عنه التِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابن خُزَيْمَة ، وأبو عَرُوبَة الحِرَاقِيُّ .
قال الحاكم : كان فقيه أهل الحديث في عصره ، كثير الحديث والرحلة ، رحل إلى أبي عُبَيْد على كبر السن^(١) متفقيها ، فأخذ عنه ، وكان يُفْتِي بنيسابور على مذهبه ، وعليه تفقه ابن خُزَيْمَة قبل أن يرحل .
توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

أحمد بن الحسن بن سهل الفارسيّ ،

أبو بكر

لأصحابنا فيما يظهر اثنان ، كل منهما أبو بكر الفارسيّ ، أحدهما صاحب «عيون المسائل» .

٥٠

محمد بن أحمد بن نصر

الشيخ الإمام ، أبو جعفر التِّرْمِذِيُّ*

شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سُرَيْج .

رحل وسمع يحيى بن بُكَيْر ، ويوسف بن عَدِيّ ، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِيُّ^(٢) والقَوَارِيرِيّ ، وطبقتهم .

(١) في المطبوعة : سنه . والثبت من : ح ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١/٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٠ ، طبقات الشيرازي ٨٦ ، المعبر ٢/١٠٣ .

(٢) في المطبوعة : د الحرائي . والثبت من : ح ، المشقه ٢٢٣ وتقدمت ترجمته في هذا الجزء صفحة ٨٢ .

رَوَى عَنْهُ عبد الباقي بن قانع ، وأحمد بن كامل ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِي ، وغيرهم .
تَفَقَّهَ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ .

وكان إماماً ، زاهداً ، ورعاً ، قائماً بالسير .

حكى أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريِّ الرَّجَّاجُ : أنه كان يُجْرَى عَلَيْهِ في الشهر أربعة دراهم .

قال : وكان لا يسأل أحداً شيئاً .

وقال محمد بن موسى بن حمَّاد : أخبرني أنه تَقَوَّتْ بِضْعَةُ عَشْرَ يَوْمًا بِخَمْسِ حَبَّاتٍ
قال : ولم أكن أملك غيرها ، فاشترت بها لِفْتًا ، وكنت آكل منه .

قال أحمد بن كامل : لم يكن للشافعية بالعراق أُرَاسٌ منه ، ولا أَوْرع ، ولا أكَثَرُ تَقَلُّلاً .
وقال الدَّارَقُطِيُّ : ثقة ، مأمون ، ناسك .

توفي أبو جعفر في الحرم ، سنة خمس وتسعين ومائتين ، وقد كَمَّلَ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً .
وُنُقِلَ أَنَّهُ اخْتَلَطَ بِأَخْرَةٍ .

وله في المقالات كتاب سماه « كتاب اختلاف أهل الصلاة » في الأصول . وقف عليه
ابن الصَّلاح ، وانتقى منه فقال : ومن خطه نقلت أن أبا جعفر قلَّ ما ^(١) تَمَرَّضَ في هذا
الكتاب لما يَخْتَارُ هو ، وأنه رَوَى في أوله حديث : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً » عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ .

وأنه بالغ في الرد على مَنْ فَضَّلَ الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ .

وأنه نقل أن فِرْقَةً مِنَ الشَّيْعَةِ ، قالوا : أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، غير أن علياً أحبُّ إلينا .

قال أبو جعفر : فليحقوا بأهل البِدْعِ ، حيث ابتدعوا خلاف مَنْ مضى .

٥١

محمد بن أحمد بن علي الخَلَّالِي

أبو بكر*

من أصحاب الزَّيْنِي، ذكره العَبَّادِي. وهو من أصحاب الزَّيْنِي، والربيع. رَوَى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن القُرِّي، وقال: هو ثقة، صاحب الزَّيْنِي والربيع.

وقال ابن نُقْطَةَ في «التقييد»: إنه الخَلَّالِي، بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام، وزعم أنه نقل ذلك من خطِّ مُؤَمَّن، في غير موضع.

٥٢

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى

وقيل: موسى بن عبد الرحمن، أبو عبد الله، البُوشَنجِي، العَبْدِي**

شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور^(١).

سمع من إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامِي، والحارث بن سُرَيْج النَّقَّال، وأبي جعفر عبد الله ابن محمد النُّفَيْلِي^(٢) وعبد العزيز بن عِمْران بن مِقْلَاص، وعلي بن الجَعْد، وأبي كُرَيْب محمد بن العلاء، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وسعيد بن منصور، وأبي نصر التَّمَّار، وغيرهم.

روى عنه محمد بن إسحاق الصَّغَانِي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وهما أكبر منه،

* انظر الشَّيْبَةَ ١٩٧.

** له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٢/٢٠٧، تهذيب التهذيب ٩/٨، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥٥. شذرات الذهب ٢/٢٠٥، طبقات ابن هداية الله ٨، المعبر ٢/٩٠، النجوم الزاهرة ٣/١٣٣، الوافي بالوفيات ١/٣٤٢.

(١) في الطبقات الوسطى: نزل نيسابور، وسكنها، وبها مات.

(٢) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتها هـ ط تان وبسما لام، نسبة إلى الجدة. الباب ٣/٢٣٤.

وابن خزيمة ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حماد ابن الشرفي^(١) ، وأبو بكر بن إسحاق الصنعيني^(٢) ، وإسماعيل بن نجيد ، وخلق كثير .

وقيل : إن البخاري روى عنه حديثاً في « الصحيح » ذكر ذلك محمد بن يعقوب ابن الأخرم^(٣) .

وفي « الصحيح » للبخاري : حدثنا محمد ، حدثنا النقيعي . ذكره في تفسير سورة البقرة^(٤) .

قال شيخنا الذهبي : فإن لم يكن البوشنجي ، وإلا فهو محمد بن يحيى^(٥) .
قل : والأغلب أنه البوشنجي ؛ فإن اخذت بعينه رواه الحاكم عن أبي بكر ابن أبي نصر ، حدثنا البوشنجي ، حدثنا النقيعي ، حدثنا مسكين بن بكير ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن مروان الأصفر ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عمر : أنها نسخت ﴿ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ ﴾^(٦) الآية .
فلت : ولذلك ذكره شيخنا المزي في « التهذيب » .

وكان البوشنجي من أجل الأئمة ، وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في « تاريخ الحاكم » .

قال ابن حمدان : سمعت ابن خزيمة ، يقول : لو لم يكن في أبي عبد الله من البخيل بالعلم ما كان^(٧) ، ما خرجت إلى مصر .

وكان إماماً في اللغة ، وكلام العرب .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت أبا بكر بن جعفر ، يقول : سمعت أبا عبد الله البوشنجي يقول للمستعلمي : أزم لفظي وخلاك ذم .

(١) في المطبوعة : ابن الشرفي . وثبت من : ح . وانطبقت الوسطى ، وتهذيب التهذيب . وهو يفتح الشين العجمة وسكون الراء وفي آخرها فاف ، نسبة إلى الجانب الشرقي من نيسابور . الباب ١٧/٢ .
(٢) في المطبوعة : الضبعي ، والتصويب من : ح ، د ، والباب ٤٩/٢ . (٣) في المطبوعة : ابن الأخرم . والتصويب من : ح ، تهذيب التهذيب . (٤) صحيح البخاري ٤١/٦ .
(٥) نص صاحب « جمع » على أنه البوشنجي .
(٦) سورة البقرة ٢٨٤ . (٧) في تهذيب التهذيب زيادة : وكان معلماً .

وقال أبو عبد الله بن الأَخْزَم : سمعت أبا عبد الله البُوشَنجِيَّ غيرَ مرة يقول : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، وذكره بِمِلِّ^(١) الفم .

وقال دَعَجَج ؛ حدثني فقيه أن أبا عبد الله حضر مجلس داود الظَّاهِرِيَّ ببغداد ، فقال داود لأصحابه : حضركم مَنْ يفيد ، ولا يستفيد .

وكان أبو عبد الله البُوشَنجِيَّ قَوِيَّ النفس ، أَشَارَ يوماً إلى ابن خُرَيْمَةَ ، فقال : محمد ابن إسحاق كَيْسٌ ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثَوْر .

ولما تَوَقَّى الحسين بن محمد الْقَبَّيْنِيَّ ، قُدِّمَ أبو عبد الله للصلاة عليه فصلى ، ولما أراد أن ينصرف قُدِّمَت دابته ، وأخذ أبو عمرو الْخَلْفَاءَ بإجامه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارُودِيَّ وإبراهيم بن أبي طالب يسوِّيَان عليه ثيابه ، فضى ولم يكلم واحدا منهم .

وفي لفظ : ولم يمنع واحدا منهم . والمعنى هنا واحد ؛ فإن مراد مَنْ قال : ولم يكلم أنه لم يمنع .

وقال أبو الوليد النِّسَابُورِيَّ : حضرنا مجلس البُوشَنجِيَّ ، وسأله أبو عبيد الله النَّعْفَقِيَّ عن مسألة ، فأجاب . فقال له أبو علي : يا أبا عبد الله ، كأنك تقول فيها بقول أبي عُبيد . فقال : يا هذا لم يبلغ بنا التواضع أن نقول بقول أبي عُبيد .

وقال ابن خُرَيْمَةَ ، وقد سئل عن مسألة بعد أن شيع جنازة أبي عبد الله : لا أفتي حتى نؤاريه لحده .

وكان البُوشَنجِيَّ جوادا سخيا ، وكان يقدم لسانيره من كل طعام يأكله . وبات ليلة ثم ذكر السنائير بعد فراغ طعامه ، فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم .

وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن إسماعيل : تقدمتُ يوماً لأصافح أبا عبد الله البُوشَنجِيَّ ، تبرَّكاً به ، فقبض يده عني ، وقال : لست هناك .

(١) في المطبوعة : يتلا . ورسم الكلمة غير واضح في : ج ، د . والمثبت في تذكرة الحفاظ .

وقال الحسن بن يعقوب : كان مقام أبي عبد الله بنيسابور على اللَّيْثِيَّة ، فلما انقضت أيامهم خرج إلى بخارى ، إلى حضرة إسماعيل الأمير ، فالتمس منه بعد أن أقام عنده برهة أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

قلتُ : اللَّيْثِيَّة : يعقوب بن الليث الصَّفَّار ، وأخوه عمرو ، وذووها ، ملكوا فارس متغلبين عليها ، وبلغت بهما تنقلات ^(١) الأحوال إلى أن بلغنا درجة السلطنة بعد الصَّعَّة في الصَّفَر ^(٢) ، وجرت لهم أمور يطول شرحها .

وقال الحاكم : سمعتُ الحسين بن الحسن الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنجِيَّ ، يقول : أخذتُ من اللَّيْثِيَّة سبعمائة ألف درهم .

قيل : مات أبو عبد الله البُوشَنجِيَّ في غرة المحرم ، سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقيل : بل سَنَخ ذى الحجة ، سنة تسعين ، ودفن من الغد . وهو الأشبه عندي .
وصلى عليه إمام الأئمة ابن خزيمة .
ومولده سنة أربع ومائتين .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كِنْدِيَّ ^(٣) قراءة ، عن المؤيد الطُّوسِيَّ ، أن أبا عبد الله القُرَائِيَّ أخبره ، وعن عبد المزمع المروزي أن تيماء المؤدب أخبره ، وعن زينب الشعرية ، أن إسماعيل بن أبي قاسم ^(٤) أخبرها ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا إسماعيل بن نجيد الزاهد ، سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنجِيَّ ، حدثنا رَوْح بن صلاح المصري ، حدثنا موسى بن عُليَّ ^(٥) بن رباح ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ »

(١) في المطبوعة : نقليات . والمثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : بعد الضيغة في الصفر . والمثبت من : ج ، د . والصفر : النحاس . (٣) انظر القاموس (ك د) . (٤) في المطبوعة : القاسم . والمثبت من : ج ، د . (٥) انظر للمتنه ٤٦٩ .

وَحَرَّمَ حَرَامَهُ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَوَصَلَ مِنْهُ أَقْرَبَاءَهُ وَرَحِمَهُ ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ — تَمْنَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ — وَمَنْ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعٌ فَلَا يَضُرُّهُ مَا زَوَى عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ .

أَخْبَرَنَا الْمُسْنِدُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّافِعِيُّ ، بَقَرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الْبُخَارِيِّ إِجَارَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُكَيْنَةَ ، كِتَابَةً ، عَنْ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ ، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عَثْمَانَ الصَّابُورِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَصْرِ الدَّائُودِيُّ ^(١) بَرَوًى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيُّ بِمَرْوٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ ، قَالَ : لَمَّا أَصَابَ امْرَأَةً الْمَرْزُوقَةَ الْحَاجَّةَ ، قِيلَ لَهَا : لَوْ أَتَيْتَ يُوسُفَ . فَاسْتَشَارَتْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخَافُهُ [عَلَيْكَ] ^(٢) . قَالَتْ : كَلَّا ، إِنِّي لَا أَخَافُ مَنْ يَخَافُ اللَّهَ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَرَأَتْهُ فِي مَلَكِهِ ، قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجْعَلُ الْعَبِيدَ مَلُوكًا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجْعَلُ الْمُلُوكَ عِبِيدًا بِمَعْصِيَتِهِ .

قَالَ : فَتَزَوَّجَهَا فَوَجَدَهَا بَكْرًا ، فَقَالَ : أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ ، أَلَيْسَ هَذَا أَجْمَلَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي أَبْتَلَيْتُكَ بِأَرْبَعٍ : كُنْتُ أَجْمَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ ، وَكُنْتُ أَجْمَلَ أَهْلِ زَمَانِي ، وَكُنْتُ بَكْرًا ، وَكَانَ زَوْجِي عَيْنِينَ .

قَالَ : وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْإِخْوَةِ مَا كَانَ ، كَتَبَ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُوسُفُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَزِيزِ آلِ فِرْعَوْنَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ مُوَلَّعِ بْنِ أَسْبَابِ الْبَلَاءِ ، كَانَ جَدِّي إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ الْقَيِّمِ فِي النَّارِ ، فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، فَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَ أَبِي ، فَفَدَاهُ اللَّهُ بِمَا فَدَاهُ بِهِ ، وَكَانَ لِي ابْنٌ كَانَ مِنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : الدَّارِبَرْدِيُّ . وَاتَّبَعْتُ مِنْ : ج ، د . (٢) سَاقَطَ مِنْ : ج .

أحب الناس إلىّ ، ففقدته فأذهب حزني عليه نورَ بصري ، وكان لي آخر من أمه ، كنت إذا ذكرته ضمّته إلى صدري ، فأذهب عني بعضَ وجدي ، وهو الحبوس عندك في السرة ، وإني أخبرك أني لم أسرق ، ولم ألد سارقاً^(١) . فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح ، فقال : (اذهبوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا)^(٢) .

﴿ ومن شعره ﴾

قال أبو عثمان الصّابونيّ : أنشدني أبو منصور بن حَمَّاد^(٣) ، قال : أنشدت لأبي عبد الله البُوشنجيّ في الشافعيّ ، رضى الله عنه :

وَمِنْ شَعَبِ الْإِيمَانِ حُبُّ ابْنِ شَافِعٍ وَفَرَضُ أَكِيدَ حُبِّهِ لَا تَطْوَعُ
وَإِنِّي حَيَاتِي شَافِعِيٌّ وَإِنْ أُمْتُ فَتَوَصَّيْتِي بِمَدَى بَأْسٍ تَنْشَفَعُوا^(٤)

● ذكر الحاكم بسنده إلى أبي عبد الله البُوشنجيّ ، حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت في القسلاط^(٥) ، وهو موضع بسوق الدقيق من دمشق صنم من نحاس ، إذا عطش نزل فشرّب . قال البُوشنجيّ : ربما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش لنزل فشرّب ، فنفى عنه النزول والمعطش .

قلت : لكن قوله : « إذا عطش » قد يَنَازَعُ في هذا ؛ فإن صيغة « إذا » لا تدخل إلا على المتحقق ، فلا بد وأن يكون صدور العطش والنزول منه متحققا ، وإلا فلا يصح الإتيان بصيغة إذا ، ولو كانت العبارة « إن » لم يكن اعتراض ، والحاصل أن الممتنع إذا فُرض جازاً ترتب عليه جواز ممتنع آخر ، وقد ظُرف القائل :

(١) في المطبوعة : ولم ألد ولدا سارقا . والثبت من : ج ، د . (٢) سورة يوسف ٩٣ .

(٣) راجع ناج العروس (ح ٣٤١/٢) . (٤) ج ، د : فوصيتي ، والثبت في المطبوعة ، والوزن بها أتم . وفي رواية على هامش د : فوصيتي للناس أن ينشفوا .

(٥) في المطبوعة : القسلاط . والثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

ولو أن ما بي من ضئى وصباية على جمل لم يدخل النار كافر
فإن معناه : لو كان ما بي من الصباية بالجل لضف ورق صار بحيث يلج في سم
الخياط ، ولو ولج^(١) في سم الخياط لدخل الكافر الجنة ، على ما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾^(٢) ولو دخل الجنة لم يدخل النار ، فوضح أن
ما بي من الحب لو كان بالجل لم يدخل النار كافر .

● وأبو عبد الله البوشنجي هو الناقل : أن الربيع ذكر أن رجلا سأل الشافعي عن
حاف قال : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فمبدي حر . فكان فيه أربعة ، لا يمتق ؛
لأنه استثنى من جملة ما في يده دراهم وهو جمع ، ودرهم لا يكون دراهم . فقال السائل : آمنت
بمن فوّهك هذا^(٣) العلم . فأنشأ الشافعي يقول :

إذا المضلات تصدّيني كشفت حقائقها بالنظر
الآيات التي سقناها في الباب المقود ليسير من نظم الشافعي ؛ رضى الله عنه .

﴿ وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : أخبرني أبو محمد ابن زياد ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ،
قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجي بسمرقند ، وسأله أعرابي ، فقال له : أي شيء
القرطبان ؟ قال : كانت امرأة في الجاهلية يقال لها : أم أبان ، وكان لها قرطب ، والقرطب
هو السدر ، وكان لها تيس في ذلك القرطب ، وكانت تُنزّي تيسها بدرهمين ، وكان الناس
يقولون : نذهب إلى قرطب أم أبان نُنزّي تيسها على مِعْزانا . فكثير ذلك ؛ فقالت العامة :
قرطبان^(٤) .

قلت : وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب ، فإن التثنية عند العرب جعل الاسم

(١) في المطبوعة : دخل . والثبت من : ج ، د . (٢) سورة الأعراف ٤٠ .

(٣) في المطبوعة ، د : بهذا . والثبت من : ج . وفوه العلم : أنصفه به .

(٤) نقل الزبيدي مقالة ابن البكي في تاج العروس (قرطب) ١/٢٧٤ ، عن الضيقات .

القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على رأى، بزيادة ألف في آخره رفعا، وياء مفتوح ماقبلها جرا ونصبا، يليهما نون مكسورة، فتحتها لغة، وقد نُضِمَ، والجارثيون يُليزَمون الألف. قال النحاة: فتى اختلفا في اللفظ لم يَجْزِ تثنيتهما، وما ورد من ذلك يُحْفَظ ولا يقاس عليه.

قال شيخنا أبو حَيَّان: والذي ورد من ذلك إنما رُوِيَ فيه التثنية، فمن ذلك:

القمران؛ للشمس والقمر.

والعُمران؛ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والأبوان؛ للأب والأم، وفي الأب والحالة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبْوَابَهُ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(١).

والأمان؛ للأم والجدّة.

والزَّهْدَمَان؛ في زَهْدَم وكرَدَم ابني قيس.

والعُمران؛ لعُمَرُ بن حارثة، وزيد بن عمرو.

والأخوصان؛ الأخوص بن جعفر، وعمرو بن الأخوص.

والمُصْعَبَان؛ مُصْعَب بن الزبير، وابنه.

والبُجَيْرَان؛ بُجَيْر، وفارس ابنا عبد الله بن مسكمة.

والحرَّان؛ الحر، وأخوه. [رؤيّة]^(٢).

والمَجَّاجَان؛ في المَجَّاج، وابنه. هذا جميع ما أورده شيخنا في «شرح التسهيل».

ورأيت الأخ، سيدى الشيخ الإمام أبا حامد، سلمه الله، ذكر في «شرح التلخيص»

في المعاني والبيان ما ذكره أبو حَيَّان، وزاد فقال:

والخافِقَان؛ للمغرب، والشرق، وإنما الخافِق حقيقة اسم للمغرب، بمعنى مخفوق فيه.

والبَصْرَتَان؛ للبصرة، والكوفة.

والمَشْرِقَان؛ للمشرق، والمغرب.

(١) سورة يوسف ١٠٠. (٢) ساقط من المطبوعة، وهي في: ج، د.

والمُزبان ؛ لهما أيضاً .

والْحَمِيَّان ؛ الحنيف ، وسيف ابنا أوس بن حِمَيْرَى .

والأَفْرَعان ؛ الأفرع بن حابس ، وأخوه مَنريد .

والطُّلَيْحَتان ؛ طليحة بن خُوَيْلِد الأَسَدِيّ ، وأخوه حِبَال^(١) .

والخَزِيمَيَّان^(٢) ؛ والرَّيْبِيَّان ؛ خُزَيْمَةُ وربيعة ، من باهلة بن عمرو .

فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ . وفاتهما :

القرطبان ، كما عرفت .

والدُّخْرُضان ؛ اسم لماءين ، يقال لأحدهما : الدُّخْرُض ، وللآخر : وَسِيم ، قال

الشاعر^(٣) :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
والأَسودان ؛ للتمر ، والماء . قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَسودَانِ : التَّمَرُ وَالْمَاءُ » .

والنَّمَّان ؛ للفم ، والأنف . ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك .

والأَخوان ؛ لأخ ، وأخت .

والأَذَانان ؛ الأذان ، والإقامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : « يَنْ كُلُّ أَذَانَيْنِ صَلَاةً »

أجمعوا أن المراد به الأذان والإقامة .

والجَوْنان ؛ معاوية ، وحسان ابنا الجَوْنِ الكِنْدِيَّان . ذكره أبو العباس المبرد في أوائل

« الكامل » بعد نحو خمس كرaris منه ، وأنشد [عليه]^(٤) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا بِلَ دَارِمِ

ولم تشهد الجَوْنَيْنِ والشَّعْبَ وَالصَّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَاهِمِ

والماشقان ؛ اسم للعاشق ، والعشوق . وعليه قول العباس بن الأحنف^(٥) :

(١) القاموس (حبال) . (٢) في المطبوعة : والمزبان . والمثبت من : ج ، د .

(٣) البيت لعنترة . اللسان (دحرض) ١٤٩/٧ . (٤) زيادة من : ج ، د . والبيتان في

الكامل ١٩٤/١ . (٥) في المطبوعة ، د بعد هذا زيادة : حيث يقول . والأبيات في ديوانه ٢٨ .

الماشقان كلاهما مُغَضَّبٌ وكلاهما مُتَوَجِّدٌ مُتَحَبِّبٌ^(١)
 صَدَّتْ مُغَاضِبَةٌ وَصَدَّ مُغَاضِبًا وكلاهما مما يُعَاجِ مُتَعَبٌ^(٢)
 رَاجِعٌ أَحْبَبْتُكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ إِنْ التَّمِيمَ فَلَمَّا يَتَجَنَّبُ
 إِنْ التَّبَاعَدَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكَ دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَمَرَّ الْمَطْلَبُ^(٣)

أراد بالماشقين : الخليفة ، وواحدة من حظاياه ، كان وقع بينه وبينها شئان فتمهاجرا ،
 حَدَّثَ العباسَ في ذلك ، فأنشده هذه الأبيات ، فقام إليها وصالحها .

والأنقان ، اسم للأنف ، والنم . ذكره ، وأنشد عليه :

إِذَا مَا الْعَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأَمَّ سَافَى بِأَطْرَافِ أَنْفِيهِ اشْمَازُ فَأَنْزَعَا^(٤)

واعلم أن شيخنا أبا حيان استشهد على أن القمرين اسم لأبي بكر وعمر بقول الشاعر :

مَا كَانَ يُرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فَعُلُهُمُ وَالْعِمْرَانُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وَأَنَا مَا أَحْفَظُ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا : « وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ » والوزن به أتم .

واستشهد على أن القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق^(٥) :

أَخَذْنَا بِأَقَارِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : إنما أراد بالقمرين : النبي صلى الله عليه وسلم ،

وإبراهيم عليه السلام ، والنجوم الصحابة ، وهذا ما ذكره ابن الشَّجَرِيِّ في « أُماليه » .

ورأيت في ترجمة هارون الرشيد ، أنه سأل مَنْ حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا

البيت ، فأجاب بهذا الجواب . نعم أنشد ابن الشَّجَرِيِّ على القمرين للشمس والقمر

قول المتنبي^(٦) :

وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

(١) في الديوان : متشوق متطرب . (٢) في الديوان : صدت مراغمة وصد مراغما .

(٣) في الديوان : إِنْ التَّجَنَّبِ . (٤) في ح ، د : استمر . والثبت في الطبوعة . وساف النىء . شمه .

(٥) ديوانه ١٩٥ . (٦) ديوانه ١٠٨ .

• وقال أبو عبدالله البوشنجي ، في قوله صلى الله عليه وسلم : «الْبَدَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ» ثلاثاً : - البَدَاْ خلاف البَدَاذَة ، إنما البَدَاْ طول اللسان يرئى الفواحش والبهتان ، يقال : فلان بَدِئُ اللسان . والبَدَاذَة : رثامة الثياب في الملابس والمفرش ، وذلك تواضع عن رفيع الثياب ، وهي ملابس أهل الزهد .

وقال الحاكم : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا أبو عبدالله البوشنجي ، حدثنا النعماني ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، قاضي الرّي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة ، قال : ما رأيت أخطب من عائشة ، ولا أعرب ، لقد رأيتها يوم الجبل ، وثار إليها الناس ، فقالوا : يا أم المؤمنين ، حديث عن عثمان وقتله . فاستجلست الناس ، ثم حدت الله وأثنت عليه ، ثم قالت : «أما بعد ، فإنكم تقيم على عثمان خصالاً ثلاثاً : إمرة الفتى ، وضربة السّوط ، وموقع الغامة المضمّة ، فلما أعتبنا منهم مُصْتَمُوهُ مَوْص الثوب بالصابون ، عدوّهم به الفقر الثلاث ، عدوّهم به حرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام ، وحرمة الخلافة . والله لعمان كان أتقاكم للرب ، وأوصلكم للرحم ، وأحصنكم قرّجا ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم» .

قال الحاكم : سمعت أبا زكريا العنبري ، وأبا بكر محمد بن جعفر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله البوشنجي ، يقول في عقب هذا الحديث : أما قولها : « إمرة الفتى » فإن عثمان وليّ الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط ؛ لقرايته منه ، وعزل سعد بن أبي وقاص . وأما قولها : « ضربة السّوط » فإن عثمان تناول عمّار بن ياسر ، وأبا ذرّ ببعض التقويم ، كما يؤدب الإمام رعيته .

وأما قولها : « موقع الغامة المضمّة » فإن عثمان حمى أحماء في بلاد العرب لإبل الصدقة ، وقد كان عمر حمى أحماء أيضاً كذلك ، فلم ينكر الناس ذلك على عمر .

فهذه الثلاث التي قالتها عائشة ، فلما استعقبوه منها أعتبهم ، ورجع إلى مرادهم ، وهو قولها : « مُصْتَمُوهُ مَوْص الثوب بالصابون » والمَوْص : هو الغسل ، والفقر : الفُرْص^(١) ،

(١) روى ابن منظور عن أبي الهيثم قال : الفقرات هي الأمور العظام ، جمع فقرة بالضم كما قيل في قتل عثمان رضي الله عنه : استجلوا الفقر الثلاث . اللسان (فخر) ٦٤/٥ .

يقال أفقر الصيد إذا وجد الصائد فرصته ، وكان عثمان آمناً أنهم لا يعدّون عليه في الشهر الحرام ، وأنهم لا يستحقّون حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهى المدينة ، وكانت الثالثة حرمة الخلافة .

قلت : ومع هذا لم يشر الشاعر في قوله^(١) :

قتلوا ابنَ عفّانَ الخليفةَ محرّماً ودعا فلم أرَ مثله مخذولاً

إلى شيء من الحرمات الثلاث ، ولا حرمة الإحرام ؛ فإن عثمان لم يكن أحرم بالحج ، وإنما أراد — على ما ذكر الأصمعيّ — أنه لم يكن أتى محرّماً يُحلّ عقوبته ، كما سذكرم عن الأصمعيّ إن شاء الله تعالى ، في ترجمة أبي نصر أحمد بن عبد الله الثّابتيّ^(٢) السّخاريّ في الطبقة الرابعة .

وقولنا في سياق هذا السند : سمعت أبا زكريا وأبا بكر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله ، كذا هو في « مقتضب تاريخ نيسابور » للحافظ أبي بكر الحارثيّ بخطه ، وقد كتب كما رأيت بخطه فوق سمعت « صح » وقد أجاد ؛ فإنه حاكٍ عن اثنين قولهما ، فكل منهما يقول سمعت ، فافهمه فهو دقيق .

ويشبه هذا الأثر عن عائشة رضى الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه ، حديث زبّان بن قيسور السكفي^(٣) ويقال : زبّان بن مسور ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادي الشّوخط^(٤) . وهو عند إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن زبّان . وهو حديث ضعيف الإسناد ، ليس دون إبراهيم بن سعد من يحتج به .

(١) البيت للرأى التميمي ، وقد ذكر ابن الأثير لـ « محرّم » معنى آخر ، هو صائم ، وأشد عليه بيت الرأى . النهاية ٣٧٢/١ . (٢) بفتح التاء المثلثة وبعد الألف باء موحدة وفي آخرها التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى الجند . الباب ١/١٩١ . (٣) في المطبوعة : حديث ريان بن قيسور السكفي . ويقال زيان بن قيسور ، والمثبت من : ج — ضبط قلم — ، د . وفي الإصابة ٣/٣ : زان — بفتح أوله وتشديد الباء الموحدة ثم نون ، ويقال براء بدل النون — ورجحه عبد الفتى — بن قيس ، ويقال قيسور السكفي . وثقنا ما في المطبوعة في مقدمتنا ص ١٣ . وهو خطأ يجب تصويبه . (٤) الشوخط : شجر تتخذ منه القسي ، يثبت في أخضيش الجبل . القاموس (ش ح ط) .

وقد ساقه السُّهَيْلِيُّ في «الروض الأَنْف» ^(١) بدون إسناد .

ونحن نرى ^(٢) أن ذكر حديث زيان بن قيسور ، فإن ابن الأثير لم يذكره في «نهاية غريب الحديث» مع شدة تفحصه ، فنقول :

عن زيان بن قيسور رضى الله عنه ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادى الشَّوْحَط ، فكلمته ، فقلت : يا رسول الله ، إن معنا لُوبًا ، كانت في عَيْلَم ، لنا به طِرْمُ وشَمَع ^(٣) ، فجاء رجل فضرب مِيتَتَيْنِ فَأَنْتَجَ حَيًّا ، وكفَّنه بالثَّمام ، ونَحَسَه ، فطار اللُّوبُ هاربا ، ودَلَّي ^(٤) مِشْوَارَهُ في امِيعَام ، فشتار العسل ، فضى به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَلْعُونٌ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَرَقَ شَرُّهُ قَوْمٌ فَأَضَرَّ بِهِمْ . أَفَلَا يَتَعَمَّتُمْ أَثَرَهُ ، وَعَرَفْتُمْ خَبْرَهُ ! » قال : قلتُ يا رسول الله : إنه دخل في قوم لهم مَنَمَةٌ ، وهم جِبرُتنا ^(٥) من هُدَيل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ ، تَرَدُّ نَهَرِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ سَمْعَهُ كَمَا بَيْنَ اللَّاقِيَةِ وَالسَّحِيقَةِ ، يَتَسَبَّبُ جَرِيًّا بِعَسَلٍ صَافٍ مِنْ قَدَاهُ ، مَا تَقِيَهُ لُوبٌ ، وَلَا مَجَّةٌ نُوبٌ » حديث غريب .

وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم ، فيخاطب كل قوم بلغتهم .
« واللُّوب » بضم اللام وسكون الواو : النحل . قاله السُّهَيْلِيُّ ، وحكاه ابن سيده في «المحكم» وأغفله الجَوْهَرِيُّ ، والأَزْهَرِيُّ .

و « الْعَيْلَم » بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف ، قال السُّهَيْلِيُّ : هى البئر ، وأراد بها هنا وَقْبة ^(٦) النحل أو الخلية ، وقد يقال لموضع النحل إذا كان صدعا في جبل : شَيْقٌ وجمعه شَيْقَان ^(٧) .

(١) ١٧٠/٢ . (٢) ح : تَريد . والمثبت من : ح ، د .

(٣) في الأصول : سَمِع . والمثبت من السهيلي . والشمع معروف .

(٤) في الأصول : وولى . والتصويب من السهيلي . (٥) و اروس الأنف : جبرتنا .

(٦) في الأصول : وفيه . والتصويب من السهيلي . والوقبة : الفرة في الصخر يجتمع فيها الماء .

القاموس (وزب) . (٧) في الأصول : شق وجمعه شقنان . والتصويب من السهيلي .

و «الطَّرْم» بكسر الطاء المهملة وإسكان الراء : العسل عامة . قاله ابن سيده وغيره ، وحكى الأزهري عن الليث أنه الشَّهْد .

وقوله : « فضرِبَ مِيتَتَيْنِ فاستخرجَ حَيًّا » يريد أوري نارا من زندين ضربهما ، فهو من باب الاستعارة ، شبه الزناد والحجر باليتين ، والنار التي تخرج منهما بالحى .
و «الثَّمَام» قال الجوهري : « نبت ضعيف ذو خوص ، وربما حُشِيَ منه أوسد به خصاص البيوت » . فمعنى قوله أنه كفنه بالثَّمَام : أنه ألقي ذلك النبت على النار التي أوراها ، حتى صار لها دخان ، وهو انفراد بقوله « نَحْسَهُ » قال السَّهْلِيّ : يقال لسكل دخان نُحَاسٍ ^(١) ، ولا يقال إيام ^(٢) إلا لدخان النحل خاصة ، يقال آمِهَا يُؤْوِمُهَا إذا دَحَمَهَا ، قاله أبو حنيفة .
ويقال : شار العسل يَشُورُهُ ويشْتَارُهُ ، إذا اجْتَنَاهُ مِنْ خِلَايَاهُ ومواضعه .
و «المِشْوَار» الآلة التي يُقَطِّفُ بها .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَقَ سِرَّ قَوْمٍ » كذا هو في أصل مُعْتَمَد بكسر الشين المعجمة وإسكان الراء وبعدها واو ، لم أجد هذه اللفظة في كتب اللغة ^(٣) .
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الجنة « سَعْتُهُ مَا بَيْنَ اللَّثْمَةِ وَالسَّحِيْمَةِ » وكأنهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب ، وألفيتهما كذلك مضبوطين ، بضم أولهما .
وقوله صلى الله عليه وسلم : « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ » أضمر فيه الفعل ، أى أزم صبرك ، وأغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير .

و «يَسْبَسْبُ» أى يجرى . قال الأزهري : يقال سَبَسَبَ ، إذا سار سيرا لَيِّنًا ؛ فكأنه استعير لجريان النهر باللين .

و «النُّوب» أيضا من أسماء النحل ، وهو بضم النون وإسكان الواو ، قال أبو ذؤيب ^(٤) :

(١) في القاموس (ن ح س) بثلاث النون ، وفي اللسان (ن ح س) ٢٢٧/٦ : بضم النون وقبل بكسرها .

(٢) في الأصول : أَنَام ، وانتصوب من القاموس (أ و) .

(٣) في القاموس (ش و ر) : الشور - بفتح الشين - العسل المشور .

(٤) البيت له في ديوان الهذليين ١٤٣/١ .

إِذَا لَسَعْتُهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لِسْمَهَا وَحَالَفَهَا فِي يَثِ نُوبٍ عَوَاسِلٍ^(١)
أى لم يخف لسمها .

قال أبو عبيدة : سُمِّيَتْ نُوبًا ، لأنها تضرب إلى السواد .

ومن هذا المِثْع يقال له « باب المأياة » . وصنف فيه الفقهاء فأكثرُوا :

• وَرَوَوْا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي حَنِيْفَةٍ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ : إِنِّي لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ،
وَلَا أَخُفُّ النَّارَ ، وَآكَلَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ، وَأَصْدَقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَأَبْغَضَ الْحَقَّ ، وَأَهْرَبَ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَشْرَبَ الْخَمْرَ ، وَأَشْهَدَ بِمَا لَمْ أَرَ ، وَأَحْبَبَ الْفِتْنَةَ ، وَأَصْلَى بَغْيٍ وَضُوءٍ ، وَأَتْرَكَ
الْفَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَقْتَلَ النَّاسَ ؟

فَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةٍ لِمَنْ حَضَرَهُ : مَا تَقُولُ فِيهِ ؟

فَقَالَ : هَذَا كَافِرٌ .

فَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : هَذَا مُؤْمِنٌ . أَمَا قَوْلُهُ : لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ، وَلَا أَخُفُّ النَّارَ ، فَأَرَادَ : إِنَّمَا
أَرْجُو وَأَخُفُّ خَالِقَهُمَا .

وَأَرَادَ بِأَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ ، السَّمَكَ وَالْجَرَادَ ، وَالْكَبِدَ ، وَالطَّحَالَ .

وَبَقَوْلِهِ : أَصْدَقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، قَوْلُ كُلِّ مِنْهُمْ : إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ .

وَبَقَوْلِهِ : أَهْرَبَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ : الْهَرُوبَ مِنَ الْمَطَرِ .

وَبَقَوْلِهِ : أَبْغَضَ الْحَقَّ ، يَعْنِي الْمَوْتَ ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ لَا يَدُّ مِنْهُ .

وَبِشْرَبِ الْخَمْرِ ، شَرَبَهُ فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ .

وَبِحُبِّ الْفِتْنَةِ ، الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ ﴾
فِتْنَةٌ^(٢) .

وَبِالشَّهَادَةِ عَلَى مَا لَمْ يَرَ ، الشَّهَادَةَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَأَنْبِيَائِهِ ، وَرَسُولِهِ .

(١) فِي دِيْوَانِ الْمُهْذِلِينَ : إِذَا لَسَعْتُهُ النَّحْلُ . وَرَوَايَةٌ : وَخَالَفَهَا . وَفِي ج ، د : نُوبٍ عَوَاسِلٍ .

(٢) سُورَةُ التَّغَابُنِ ١٥ .

وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
وبترك الغسل من الجنابة ، إذا فقد الماء .

وبالناس الذين يقتلهم ، الكفار ، وهم الذين سماهم الله ﴿ النَّاس ﴾ في قوله : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ (١) .

• ورُوِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ سَأَلَ الشَّافِعِيَّ عَنْ : خَمْسَةِ زَنَوا بِامْرَأَةٍ ، فَوَجِبَ عَلَى وَاحِدِ الْقَتْلِ ؛ وَالْآخَرِ الرِّجْمُ ، وَالثَّلَاثُ الْحَدُّ ، وَالرَّابِعُ نِصْفُ الْحَدِّ ، وَلَمْ يَجِبْ عَلَى الْخَامِسِ شَيْءٌ .

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ : الْأَوَّلُ ذِمِّيٌّ زَنَى بِمُسْلِمَةٍ ، فَاتَّقَضَ عَهْدُهُ ، فَيُقْتَلُ .

وَالثَّانِي زَانٍ مُحْصَنٌ ، وَالثَّلَاثُ بَكَرٍ حُرٍّ ، وَالرَّابِعُ عَبْدٌ ، وَالْخَامِسُ مَجْنُونٌ .

• وَرُوِيَ أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ : امْرَأَةٍ فِيهَا لَقْمَةٌ ؛ قَالَ زَوْجُهَا : إِنْ بَلَغَتْهَا فَأَنْتَ طَالِقٌ ، وَإِنْ أَخْرَجْتِهَا فَأَنْتَ طَالِقٌ . مَا الْحِيلَةُ ؟
قَالَ : تَبْلَعُ نِصْفَهَا ، وَتُخْرِجُ نِصْفَهَا .

وَأَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : حَلَفْتُ بِالطَّلَاقِ لَا أَوْ كَلِّمُ امْرَأَتِي قَبْلَ أَنْ تَكَلِّمَنِي . فَقَالَتْ : وَالْعِتَاقُ لَا زِمَ لِي لَا أَكَلِّمُكَ قَبْلَ أَنْ تَكَلِّمَنِي . فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟
فَقَالَ : اذْهَبْ فَكَلِّمَهَا ، وَلَا حَنْثَ عَلَيْكَ .

فَذَهَبَ إِلَى سَفِيَّانِ الثَّوْرِيِّ ، جَاءَ سَفِيَّانٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ مُغَضَّبًا ، فَقَالَ : أَتُبَيِّحُ النِّكَاحَ !
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَمَا ذَالِكُ ؟ فَقَصَّ لَهُ النِّقْصَةَ ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ كَذَا ؛ إِنْهَا لَمَّا قَالَتْ : لَيْ : إِنْ كَلِّمْتُكَ فَعَلَى الْعِتَاقِ شَافِعِيَّةٌ بِالْكَلَامِ ، فَانْحَلَّتْ يَمِينُهُ ، فَإِذَا كَلَّمَهَا بَعْدُ لَمْ يَقَعْ الطَّلَاقُ .
فَقَالَ سَفِيَّانٌ : إِنَّكَ لَتَكْشِفُ مَا كُنَّا عَنْهُ غَافِلِينَ .

• وَعَنْ أَبِي يُونُسَ الْقَاضِي ، قَالَ : طَلَبَنِي هَارُونُ الرَّشِيدِ لَيْلًا ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ إِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَعَنْ يَمِينِهِ عِيسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، فَقَالَ لِي : إِنْ عِنْدَ عِيسَى جَارِيَةٌ ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يُبَيِّهَا لِي فَامْتَنَعَ ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يُبَيِّعَهَا فَامْتَنَعَ .

فقلت : وما منعك من بيعها ، أو هبتها لأمر المؤمنين ؟

فقال : إن عليّ يمينا أن لا أنيئها ولا أهبها .

فقال الرشيد : فهل [له] ^(١) في ذلك مخرج ؟

قلت : نعم ، يهبُ لك نصفها ، ويبيئُك نصفها ؛ فيكون لم يهبها ، ولم يبيئها .

قال عيسى : فأشهدك أن قد وهبُك نصفها ، وبيئُك نصفها .

فقال الرشيد بعد ذلك : أيها القاضي ، بقيتُ واحدة .

فقلت : وما هي ؟

فقال : إنها أمة ، ولا بد من استبرائها ، ولا بد أن أطلبها في هذه الليلة .

فقلتُ له : أعتقها ، وتزوجها ؛ فإن الحرية لا تُستبرأ . ففعل ذلك ، فمقدتُ عقده

عليها ، وأمر لي بمال جزيل .

● وحضرت امرأة إلى أمير المؤمنين المأمون ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن أخي مات

وترك ستمائة دينار ، فلم أُعطَ إلا دينارا واحدا .

فقال : كأنني بك قد ترك أخوك زوجة ، وأما ، وبتنين ، واثني عشر أختا ، وأنت .

فقات : نعم ، كأنك حاضر .

فقال : أعطوكِ حقك ، للزوجة ثمنُ الستمائة ، وذلك خمسة وسبعون دينارا ، وللأم

السُدُس ، وذلك مائة دينار ، وللبنتين الثمان ، وذلك أربعمئة دينار ، وللاثني عشر أختا أربعة

وعشرون دينارا ، ولك دينار واحد .

● وسئل القفال عن : بالغ عاقل مسلم ، هتك حرزا ، وسرق نصابا لا شبهة له فيه

بوجه ، ولا قطع عليه !

فقال : رجل دخل فلم يجد في الدار شيئا ، فعمد في دن . فجاء صاحب الدار بمال ووضعهُ ،

فخرج السارق وأخذه وخرج ، فلا يُقطع ؛ لأن المال حصل بعد هتك الحرز .

• وسُئِلَ بعضُ المشايخ عن : رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا ، فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي ، وأنت عبيد ، وقد بُعِثْتُكَ .

فقال الشيخ : هو عبدٌ زَوَّجَه سيدهُ بَابْنَتِهِ ، ودخل العبدُ بها ، ثم مات سيدهُ ، ووقعت الفُرْقَةُ ؛ لِأَنَّهَا مَلَكَتْ زَوْجَهَا بِالْإِرْثِ ، ثم إنها كانت حاملا ، فوضعتُ ، فانقضت العِدَّةُ ، فترَوَّجَتْ ، وباعت ذلك الزوج ؛ لِأَنَّهُ صار عبداً .

وسُئِلَ آخر عن : رجل نظر إلى امرأةٍ أَوَّلَ النهار وهي حرام عليه ، ثم حَلَّتْ ضَحْوَةً ، وحرُمَت الظَهْرَ ، وحَلَّتْ العصرَ ، وحرمت المغربَ ، وحَلَّتْ العشاءَ ، وحرمت الفجرَ ، وحَلَّتْ الضُّحَى ، وحرمت الظهرَ !

فقال : هذا رجل نظر إلى أمةٍ غيرِهِ بِسُكْرَةٍ ، واشتراها ضَحْوَةً ، وأسقط الاستبراء بِحِيلَةٍ حَلَّتْ لَهُ ، وأعتقها الظَهْرَ فحرمت عليه ، فترَوَّجَهَا العصرَ حَلَّتْ ، فظاهرُ منها المغربَ فحرمتُ ، فكفَّرَ عن يمينه العشاءَ حَلَّتْ ، فطلَّقَهَا عند الفجرَ فحرمتُ ، فراجعها ضَحْوَةً حَلَّتْ ، فرتدتُ الظَهْرَ فحرمتُ .

ولك أن تزيد ، فتقول : ثم حَلَّتْ العصرَ ، ثم حرمت المغربَ حرمةً مُؤَبَّدَةً ؛ وذلك بأن تكون أسلمت العصر فبقيت على الزوجية ، ثم لاعنها المغرب .

• وسُئِلَ آخر عن : امرأة لها زَوْجَان ، ويجوز أن يتروَّجها ثالثٌ ويطأها !
فقال : هذه امرأة لها عبدٌ وأمةٌ ، زَوَّجَتْ أحدهما بالآخر ، فيصدق أنها امرأة لها زَوْجَان .
واللام في « لها » للملك ، وإذا جاء ثالث حر أراد نكاحها فله ذلك .

• وسُئِلَ آخر عن : رجل قال لامرأته ، وهي في ماء جارٍ : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق .
فقال : لا تُطَلَّقُ ، خرجتُ أو لم تخرج ؛ لِأَنَّهُ جَرَى وانفصل . نقله الرافعي في « فروع الطلاق » .

• وسُئِلَ آخر عن : رجل تكلم كلاماً في بغداد ، فوجب على امرأةٍ ^(١) بمصر أن تعيد صلاة سنة !

(١) في : ج ، د : امرأته . والثبت من المطبوعة .

فقال : هذه جاريته ، أعتقها ببغداد ، رهي بمصر ، ولم يبلغها الخبر إلا بعد سنة ، وكانت تصلي مكشوفة الرأس ، فإذا بلغها الخبر ، يحب عليها إعادة الصلاة ؛ لأن صلاة الحرة مكشوفة الرأس لا تصح .

● وفي « الرافعي » في رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك مثل ما تقولين لي في هذا المجلس فأنت طالق . فقالت^(١) : أنت طالق . — إن الحيلة في عدم وقوع الطلاق أن يقول : أنت تقولين أنت طالق .

قلت : وفيه نظر ، فإن صيغتها « أنت » بفتح التاء ، وصيغته « أنت » بكسرهما إذا أراد خطابها بالطلاق فقد يقال : يقول كما قالت : « أنت طالق » بفتح التاء ، ولا يقع الطلاق ؛ لأنه خطاب المذكور ، فلعلها قالت له « أنت طالق » بكسر التاء .

٥٣

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، الغطافي^٢
الحنظلي ، أبو حاتم الرازي*

أحد الأئمة الأعلام .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة .

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا نُعيم ، وطبقتهما بالكوفة .
ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، والأصمعي ، وطبقتهما بالبصرة .
وعفان ، وهودّة بن خليفة^(٢) ، وطبقتهما ببغداد .
وأبا مُسِير ، وأبا الجأهر محمد بن عثمان^(٣) ، وطبقتهما بدمشق .

(١) في المطبوعة : فقالت له .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٧٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١/٩ ، شذرات الذهب ١٧١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢/٢ ، طبقات القراء ٩٧/٢ ، العبر ٥٨/٢ .

(٢) في المطبوعة ، د : هودة . وثبتت من : ج ، والضبطات الوسطى ، تاريخ بغداد ، تذكرة الحفاظ ، وفي تهذيب التهذيب : هودة بن خند . (٣) هو كذلك في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٩ ، وفي العبر ٣٩٢/١ : محمد بن عمر .

وأبا اليمان ، ويحيى الوُحَاظِيّ ، وطبقتهما بمُحَصّ .

وسعيد بن أبي مريم ، وطبقته بمصر .

وخلقًا بالنواحي ، والثغور .

وتردد في الرحلة زمانا . قال ابنه : سمعتُ أبي يقول : أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أَقْتُ سَبْعَ سِنِينَ ، أَحْصَيْتُ مَمْشَيْتُ عَلَى قَدَمِي زِيَادَةَ عَلَى أَلْفِ فَرْسَخٍ ، ثُمَّ تَرَكْتُ الْعِدَدَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَخَرَجْتُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ إِلَى مِصْرَ مَاشِيًا ، ثُمَّ إِلَى الرَّمْلَةِ مَاشِيًا ، ثُمَّ إِلَى دِمَشْقَ ، ثُمَّ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، ثُمَّ إِلَى طَرَسُوسَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى حِمَصَ ، ثُمَّ مِنْهَا إِلَى الرَّقَّةَ ، ثُمَّ رَكِبْتُ إِلَى الْعِرَاقِ ، كُلُّ هَذَا وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً .

حَدَّثَ عَنْهُ مِنْ شَيْوْخِهِ الصَّغَارِ (١) : يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَوَّزِيُّ وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيّ .

وَمِنْ أَقْرَانِهِ : أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيّ .

وَمِنْ أَصْحَابِ السَّنَنِ : أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّسَائِيّ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْبَخَّارِيَّ ، وَابْنَ مَاجَةَ رَوَّيَا عَنْهُ ، وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ .

وَرَوَّى عَنْهُ أَيْضًا : أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ صَاعِدٍ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالْقَاضِي الْمَحَامِلِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانَ ، صَاحِبَ ابْنِ مَاجَةَ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ : قَالَ لِي مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي : مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ وَالدِّكَ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ الْحَافِظُ : مَا رَأَيْتُ بَعْدَ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَّةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ بَيْحِيٍّ أَحْفَظَ لِلْحَدِيثِ مِنْ أَبِي حَاتِمٍ ، وَلَا أَعْلَمُ بَعْمَانِيَّةَ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى ، يَقُولُ : أَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ إِمَامَا خُرَّاسَانَ ، بِقَاوِلِهِمَا صِلَاحٌ لِلْمُسْلِمِينَ .

(١) في الطبعة: الصغار ويونس ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : قلتُ على باب أبي الوليد^(١) النُّعْمَانِيَّ لَيْسَ : مَنْ أَغْرَبَ عَلَى حَدِيثِي صَحِيحًا^(٢) فَلَهُ دَرَاهِمٌ ، وَكَانَ ثُمَّ خُلِقَ : أَبُو زُرْعَةَ ، فَمَنْ دُونَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ مُرَادِي أَنْ يُبَلِّغُنِي عَلَى مَا لَمْ أَسْمَعْ بِهِ ، فَيَقُولُونَ : هُوَ عِنْدَ فُلَانٍ . فَأَذْهَبَ وَأَسْمَعُهُ ، فَلَمْ يَهَيِّئًا لِأَحَدٍ أَنْ يُغْرِبَ عَلَيَّ حَدِيثًا .

وسمعتُ أبي يقول : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسْفَاطِيُّ^(٣) قَدْ وَارَعَ بِالتَّفْسِيرِ ، وَبِحِفْظِهِ ، فَقَالَ يَوْمًا : مَا تَحْفَظُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾^(٤) .

فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : ضَرَبُوا فِي الْبِلَادِ^(٥) .

وسمعتُ أبي يقول : قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ الرَّسِّيَّ ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَدِيثًا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، فَلَمْ يَمْرِفْ مِنْهَا إِلَّا ثَلَاثَةَ أَحَادِيثٍ^(٦) .

قَالَ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّمَا أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي مَعْرِفَةِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، قَدْ جَمَعَهُ ، وَصَنَفَهُ ، وَتَبَعَهُ ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ الزُّهْرِيُّ . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَقِيَْتُ بِالْبَصْرَةِ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ^(٧) ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، فَجَعَلْتُ أُبَيْعُ ثِيَابِي حَتَّى نَفِدَتْ ، فَضَمِيتُ مَعَ صَدِيقٍ لِي أَدُورُ عَلَى الشُّيُوخِ فَأَنْصَرِفُ رَفِيقِي بِالْعِشِيِّ ، وَرَجَعْتُ فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ الْمَاءَ مِنَ الْجُوعِ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ ، فَقَدَا عَلِيٌّ رَفِيقِي ، فَطُفْتُ مَعَهُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ح : قُلْتُ لِأَبِي الْوَلِيدِ ، وَفِي د : قُلْتُ عَلَى بَابِ الْوَلِيدِ . وَالتَّبَيُّتُ مِنْ تَارِيخِ بَعْدَادَ ، تَقْدِيمَةُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٣٥٥ .

(٢) فِي تَارِيخِ بَعْدَادَ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : مَنْ أَغْرَبَ عَلَى حَدِيثِي غَرِيبًا مُسْنَدًا صَحِيحًا لَمْ أَسْمَعْ بِهِ فَلَهُ دَرَاهِمٌ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : الْأَسْفَاطِيُّ ، وَفِي ح : بَدُونُ لُجْجَامٍ . وَالتَّبَيُّتُ مِنْ تَقْدِيمَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٣٥٧ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٥٢٥/٩ ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَتَكُونُ السِّينُ الْمُهْمَلَةُ وَتَفْتَحُ الْفَاءَ وَبَعْدَ الْأَلْفِ السَّاكِنَةُ طَاءٌ مُهْمَلَةٌ ، نِسْبَةٌ إِلَى بَيْعِ الْأَسْفَاطِ وَغَمَّيَا . الْبَابُ ٤٣/١ . (٤) سُورَةُ ق ٣٦ .

(٥) فِي تَقْدِيمَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٣٥٧ ، زِيَادَةُ : « فَاسْتَحْسَنَ » .

(٦) فِي تَقْدِيمَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٣٥٨ زِيَادَةُ : « وَسَائِرُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ وَلَمْ يَمْرِفْ بِهَا » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : سَنَةً وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ح ، د ، وَتَقْدِيمَةُ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ٣٦٣ ، وَفِيهَا زِيَادَةُ « سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ » .

على جوع شديد ، وانصرفت جائعاً ، فلما كان من الغد غداً على^(١) ، فقلت : أنا ضعيف لا يمكننى .

قال : ما بك ؟

قلت : لأ ! كتمتُك ، مضى يومان ما طعمتُ فيهما شيئاً .

فقال : قد بقى معى دينار ، فنصفه لك ، ونجمل النصف الآخر فى الكراء .

فخرجنا من البصرة ، وأخذت منه نصف الدينار .

سمعت أبى يقول : خرجنا من المدينة من عند داود انجمنى^(٢) ، وصرنا إلى الجار^(٣) ، فركبنا البحر ، فكانت الريح فى وجوهنا ، فبقينا فى البحر ثلاثة أشهر ، وضاعت صدورنا وفنى ما كان معنا ، وخرجنا إلى البر نمشى أياماً ، حتى كفى ما تبتى معنا من الزاد والماء ، فشيننا يوماً لم نأكل ولم نشرب ، واليوم الثانى كثر^(٤) ، واليوم الثالث ، فلما كان المساء صلينا ، وألقينا بأنفسنا ، فلما أصبحنا فى اليوم الثالث^(٥) جملنا نمشى على قدر طاقتنا ، وكنا ثلاثة أنا ، وشيخ نيسابورى ، وأبو زهير المروزي^(٦) ، فسقط الشيخ مغشياً عليه ، فحُثْنَا نحو^(٧) كه وهو لا يعقل ، فتركناه ، ومشيئنا قدر فرسح^(٨) ، فضعت ، وسقطت مغشياً على^(٩) ، ومضى صاحبى نمشى ، فرأى من بعيد قوماً قربوا سفينتهم من البر^(١٠) ، وزلوا على بر موسى^(١١) ، فلما علمهم لوح بشو به إليهم ، فجاءوه ومعهم ماء ، فسقوه ، وأخذوا بيده ، فقال لهم : ألقوا رفيقينا فى فمنا شمرنا إلى برجل يصب الماء على وجهى ، ففتحت عيني^(١٢) ، فقلت : اسقنى . فصب من الماء فى مشربته قليلاً ، فشربت^(١٣) ، ورجعت إلى نفسى^(١٤) ، ثم سقانى قليلاً ، وأخذ بيدي ، فقلت :

(١) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ زيادة : « فقال : صر بنا إلى السابغ » .

(٢) فى المضبوطة : الجاد ، وهو خطأ صوابه من : ج ، د ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ ، القاموس (ج و ر) وهى بلد على البحر بينه وبين المدينة الشريفة يوم وليلة . انظر أيضاً مرصداً الاطلاع ٣٥٣ .

(٣) كذا فى ج ، د . وفى مقدمة الجرح والتعديل : « فلما أصبحنا اليوم الثالث » وفى المطبوعة : الرابع .

(٤) فى النسخ ضطراب فى هذا الاسم ، فهو فى ج : المبرودى ، وفى د : المبروزى . وفى المطبوعة : أبو زهير المروزي والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ .

(٥) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ زيادة : « أو فرسخين » .

(٦) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ : « ورجعت إلى نفسى ، ولم يرونى ذلك القدر ، فقلت :

اسقى . فسقانى شيئاً يسيراً ، وأخذ بيدي ... » .

ورأى شيخ مُلثٍ . فذهب جماعة إليه ، وأخذ بيدي ، وأنا أمشي وأجر رجلي حتى إذا بلغت عند سفينتهم . وآتوا بالشيخ ، وأحسنوا إلينا ، فبقينا أياما ، حتى رجعت إلينا أنفسنا ، ثم كتبوا لنا كتابا إلى مدينة يقال لها : رابة ^(١) ، إلى واليهم ، وزودونا ^(٢) من الكعك والسويق والماء ، فلم نزل نمشي حتى قدما ما كان معنا من الماء والقوت ، فحملنا نمشي جياعا على شط البحر ، حتى دُفِنا ^(٣) إلى سُلَحْفَاءٍ مِثْلِ الثَّرَاسِ ، فعمدنا إلى حجر كبير ، ففرضنا على ظهرها ، فانفلق ؛ فإذا فيه مثل صُفْرة البيض ، فحسبناه حتى سكن عنا الجوع ، حتى وصلنا إلى مدينة الرّاية ، وأوصلنا الكتاب إلى عاملها ، فأُتِلنا في داره ، فكان يُقدِّم إلينا كل يوم القرع ، ويقول لخادمه : هات ^(٤) لهم اليَقِطِينَ المبارك ، فيقدمه مع الخبز أياما . فقال واحد منا : ألا ندعو باللحم المشثوم ^(٥) . فسمع صاحب الدار ، فقال : أنا أحسن بالفارسية ؛ فان جدتي كانت هَرَوِيَّة . وأنانا بعد ذلك باللحم ، ثم زودنا إلى مصر .

سمعتُ أبي يقول : لا أحضر كم مرة سرتُ من الكوفة إلى بغداد .

وقال أبو محمد الإيادي ، يرثي أبا حاتم من قصيدة :

أَنْصِيَّ مَالِكٍ لَا تَجْرِ عَيْنَا وَعَيْنِي مَالِكٍ لَا تَدْمَعِينَا
أَلَمْ تَسْمَعْ بِكُصُوفِ الْعُلُوِّ مِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ حَقًّا مَدِينَا ^(٦)
أَلَمْ تَسْمَعْ خَبَرَ الْمُرتَفَى أَبِي حَاتِمٍ أَعْلَمَ الْعَالَمِينَا

توفي أبو حاتم الرّازي في شعبان ، سنة سبع وسبعين ومائتين ، وله اثنتان وثمانون سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

... (٧)

-
- (١) هي رابة القلزم ، كورة من كور مصر القبلية . ياقوت ٢/ ٢٤٦ .
 (٢) في ح : فزورونا ، وفي د : فزورنا . والثبت في المطبوعة .
 (٣) في المقدمة الجرح والتعديل : ٣٦٥ « حتى وقفنا إلى » .
 (٤) في المطبوعة : هات . والثبت من : ج ، د ، والتقدمة .
 (٥) في الأصول : المشثوم ، والثبت من التقدمة ٣٦٦ ، وفيها : « فقال واحد منا بالفارسية : لا تدعو باللحم المشثوم ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار » .
 (٦) في التقدمة ٣٦٩ : « لكسوف العلوم ... حقا مدينا » . (٧) يياض في كل الأصول .

٥٤

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه

— بفتح الباء الموحدة بعدها راء سا كنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي
سا كنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء — ابن بَرْدَزِه — بباء موحدة مفتوحة
ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة سا كنة ثم باء موحدة
مكسورة ثم هاء — هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله .
وقيل بدل بَرْدَزِه : الأحنف ، وقيل غير ذلك *

هو إمام المسلمين ، وقدوة الموحدين ، وشيخ المؤمنين ، والمؤول عليه في أحاديث سيد
المرسلين ، وحافظ نظام الدين ، أبو عبد الله الجفني مولاهم ، البخاري ، صاحب « الجامع
الصحيح » وساحب ذيل الفضل للمستميع ^(١) .

عَلَا عَنِ الدَّحِّ حَتَّى مَا يُزَانُ بِهِ كَأَنَّا الدَّحُّ مِنْ مِقْدَارِهِ يَضَعُ
لَهُ الْكِتَابُ الَّذِي يَتْلُو الْكِتَابَ هُدًى هَذِي السِّيَادَةُ طَوْدًا لَيْسَ يَنْصَدِعُ
الْجَامِعُ الْمَانِعُ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَسُنَّةَ نِةَ الشَّرِيعَةِ أَنْ تَعْتَاطِلَهَا الْبِدْعُ
قَاصِي الْمَرَاتِبِ دَائِي الْفَضْلَ تَحْسِبُهُ كَالشَّمْسِ يَبْدُو سَنَاها حِينَ تَرْتَفِعُ
ذَلَّتْ رِقَابُ جَاهِلِيَةِ الْأَنَامِ لَهُ فَكُلُّهُمْ وَهُوَ عَالٍ فِيهِمْ خَضُمُوا
لَا تَسْمَعَنَّ حَدِيثَ الْخَاسِدِينَ لَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضُوعٌ وَمُنْقَطِعُ
وَقُلْ لِمَنْ رَامَ يَحْكُمِيهِ اضْطِبَّارَكَ لَا تَعْجَلْ فَإِنَّ الَّذِي تُبْغِيهِ مُتَمَنِّعُ
وَهَبْكَ تَبَاتَى بِمَا يَحْكُمِي شِكَاكَتُهُ أَلَيْسَ يَحْكِي مُحْيَا الْجَامِعِ الْبَيْعُ

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، شذرات الذهب
١٣٤/٢ ، طبقات الخبابة ٢٧١/١ ، العبر ١٢/٢ ، كتاب الجرح والتعديل ٢/٢ ، ح ٣ ، ص ١٩١ ،
معجم البلدان ٥٣١/١ ، النجوم الزاهرة ٣/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠٦/٢ ، وفیات الأعيان ٣/٣٢٩ .
(١) في المطبوعة : وصاحب الفضل المستميع ، وفي د : المستميع ، والمثبت من : ح . والمستميع :
طالب العطاء .

كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم من العلماء الورعين .
سمع مالك بن أنس ، ورأى حمّاد بن زيد ، وصالح بن المبارك .
وحدث عن أبي معاوية ، وجماعة .

(١) هذا صحيح
والصواب :
وصالح بن المبارك
انظر السير ٢٩٦/١

روى عنه أحمد بن حفص ، وقال : دخلتُ عليه عند موته ، فقال : لا أعلم في جميع مالي درهما من شبهة .

قال أحمد بن حفص : فتصاعرتُ إلى نفسي عند ذلك .

ولد البخاريّ سنة أربع وتسعين ومائة ، ونشأ يتيمًا .

وأول سماعه سنة خمس ومائتين ، وحفظ تصانيف ابن المبارك ، وحُبب إليه العلم من الصغر ، وأعاناه عليه ذكاؤه الفُطْرُ .

ورحل سنة عشر ومائتين ، بعد أن سمع الكثير ببلده من : محمد بن سلام البيهقيّ ،
ومحمد بن يوسف البيهقيّ ، وعبد الله بن محمد السُنيديّ ، وهارون بن الأشعث (١) ،

وطائفة .

وسمع ببلخ من : مكّي بن إبراهيم ، ويحيى بن بشر الزاهد ، وقتيبة ، وجماعة .

وبمرو من : علي بن الحسن بن شقيق ، وعبدان ، وجماعة .

وبنيسابور من : يحيى بن يحيى ، وبشر بن الحكم ، وإسحاق ، وعدّة .

وبالريّ من : إبراهيم بن موسى الحافظ ، وغيره .

وبغداد من : شريح بن النعمان ، وعفّان ، وطائفة .

وبالبصرة من : أبي عاصم النبيل ، وبدل بن المحبّر ، ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ ،

وغيرهم .

وبالكوفة من : أبي نُعيم ، وطلق بن غنّام ، والحسن بن عطية ، وخلاد بن يحيى ،

وقبيصة ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : وإبراهيم بن الأشعث . والتصويب من ج ، د ، وانظر تهذيب التهذيب ٣/١١ ،

الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦ .

وبمسكة من : الحَمِيدِي ، وعليه تفقه عن الشافعي .

وبالدينة من : عبد العزيز الأُوَيْسِي ، ومُطَرِّف بن عبد الله .

وبواسط ومصر ، ودمشق ، وقَيْسَارِيَّة^(١) ، وعَسْقلان ، وحِمص ، من خلائق
يطول سردهم . ذكر أنه سمع من ألف نفس ، وقد خرَّج عنهم مشيخةً ، وحدث بها ،
ولم نرها .

وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن الوُرَيْثِيْس
الْحَرَّانِي ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرَّارة الرَّقِّي ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن^(٢)
واقد الْحَرَّانِي .

وهذا وَهْم ؛ فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع من أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل
عنه ، ولا من ابن زُرَّارة ، إنما إسماعيل بن عبد الله ، الذي يروى عنه هو إسماعيل بن
أبي أُوَيْس ، وأما ابن واقد ، فإنه سمع منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبه على
هذا شيخنا الحافظ المِزِّي فيما رأيت بخطه .

وأكثر الحاكم في عدِّ شيوخه ، وذكر البلاد التي دخلها ، ثم قال : وإنما سَمَّيْتُ من
كل ناحية جماعة من المتقدمين ؛ لِيُسْتَدَلَّ بذلك على عَالِي إِسْنَادِهِ ؛ فإن مسلم بن الحُجَّاج
لم يدرك أحداً من سَمَّيْتُهُمْ ، إلا أهل نَيْسَابُور .

واعترضه شيخنا الذَّهَبِيُّ كما رأيت بخطه ، بأنه أدرك أحمد ، وعمر بن حفص ، يعني :
وَهُمَا مَنَّنَ عَدَّ الحاكم .

ذكر أبو عاصم المَبَادِيُّ أبا عبد الله في كتابه « الطبقات » ، وقال : سمع من الرَّعْفَرَانِي ،
وأبي ثَوْرٍ وَالْكَرَائِيْسِي .

قلتُ : وتفقه على الحَمِيدِي ، وكلهم من أصحاب الشافعي .

(١) قيسارية : بلدة على ساحل بحر الشام ، تعد في فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . مراد
الاطلاع ١١٣٩ . (٢) في المطبوعة : ابن أحمد ، وما أثبتناه من : ج ، د ، وهو يوافق ما أورده
المصنف بعد ذلك ، وانظر تهذيب التهذيب ١/ ٥٧ .

قال : ولم يَرَوْهُ عن الشافعيّ في « الصحيح » لأنه أدرك أقرانه ، والشافعيّ مات مكتهلاً ، فلا يرويه نازلاً ، وروى عن الحسين ، وأبى ثور مسائل عن الشافعيّ .

قلتُ : وذكر الشافعيّ في موضعين من « صحيحه » في « باب [في] ^(١) الرِّكَاز الخمس » ^(٢) وفي « باب تفسير العرايا » ^(٣) من « البيوع » .

ورقم شيخنا المزيّ في « التهذيب » للشافعيّ بالتعليق ، وذكر هذين المكانين .
حدث البخاريّ بالحجاز ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر ، وكتب عنه المُحدِّثون وما في وجهه شعرة .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والترمذيّ ، ومسلم خارج « الصحيح » ،
ومحمد بن نصر المروزيّ ، وصالح بن محمد جزرة ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ،
وأبو قريش ^(٤) محمد بن جعة ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد بن الشريق ، وخلق .
وآخر من روى عنه « الجامع الصحيح » منصور بن محمد البردويّ ^(٥) ، المتوفى سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة .

وآخر من زعم أنه سمعه منه موتا ، أبو ظهير عبد الله بن فارس البليخيّ ، المتوفى سنة
ست وأربعين وثلاثمائة .
وآخر من روى حديثه عاليّا خطيب الموصيل ، في « الدعاء » للمحامليّ ، بينه وبينه
ثلاثة رجال .

وأما كتابه « الجامع الصحيح » فأجلّ كتب الإسلام ، وأفضلها بعد كتاب الله ،
ولا عبرة بمن يَرَجِّح عليه « صحيح مسلم » ؛ فإن مقالاته هذه شاذة ، لا يُعَوَّل عليها .

(١) زيادة من صحيح البخاري . (٢) صحيحه ١٥٩/٢ . (٣) صحيحه ١٠٠/٣ .

(٤) في المطبوعة : وابن قريش ، والتصويب من : ج ، د ، البر ١٥٨/٢ .

(٥) بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو ، نسبة إلى قلعة حصينة على ستة فراسخ من نصف الباب ١١٨/١ ، ياقوت ٦٢٤/١ .

قال ابن عَدِيّ : سمعتُ الحسنُ بنَ الحسينَ البَرَّارَ ، يقول : رأيتُ البُخاريَّ شيخاً نحيفاً ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، عاش اثنتين وستين سنة ، إلا ثلاثة عشر يوماً .
وقال أحمد بن الفضل ^(١) البَلْخِيُّ : ذهبتُ عينا محمد في صغره ، فرأت أمه إبراهيم عليه السلام ، فقال : يا هذه ، قد ردَّ الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو دعائك ، فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره .

وعن جبريل بن ميكائيل : سمعتُ البخاريَّ يقول : لما بلغتُ خُرَاسانَ أصتُ ببصري ^(٢) ، فعلمتُني رجل أن أحلق رأسي ، وأغلفه بالخطمي ، ففعلتُ ، فردَّ الله عليَّ بصري . رواها عُنجَرُ في « تاريخه » .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق : قلتُ للبخاريَّ : كيف كان بدءُ أمرِكَ ؟ قال : ألهمتُ حفظَ الحديث في المكتب ولِي عشر سنين أو أقل ، وخرجت من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلف إلى الدَّاخلِيِّ وغيره ، فقال يوماً فيما يقرأ على الناس : سفيان ، عن أبي الزُّبير ، عن إبراهيم . فقلتُ له : إن أبا الزُّبير لم يروِ عن إبراهيم . فانهرتني ، فقلتُ له : ارجعْ إلى الأصل . فدخل ، ثم خرج ، فقال لي : كيف يا غلام ؟ قلت : هو الزُّبير بن عَدِيّ ، عن إبراهيم . فأخذ القلم مني وأصلحه ، وقال : صدقت . فقال للبخاريَّ بعضُ أصحابه : ابن كم كنتَ ؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة .

فلما طعنت في ست عشرة سنة ، حفظتُ كتب ابن المبارك ووكيع ، وعرفتُ كلام هؤلاء .

ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججتُ رجع أخى بها ، وتخلَّفتُ في طلب الحديث .

فلما طعنتُ في ثمان عشرة سنة ، جعلتُ أصنِّفُ قضايا الصحابة والتابعين وأقوالهم ، وذلك أيام عُبيد الله بن موسى ، وصنفتُ « كتاب التاريخ » إذ ذاك عند قبر النبي صلى الله

(١) في المطبوعة : أحمد بن الفضل . والثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : أصيب ببصري ، والثبت من : ج ، د .

عليه وسلم ، في الليالي المقمرة ، وقلَّ اسمُ في التاريخ إلا وله عندى قصة ، إلا أنى كرهت تطويل الكتاب .

وقال عمر بن حفص الأشقر : كنا مع البخارى بالبصرة نكتب الحديث ، ففقدناه أياما ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريان ، وقد نفد ما عنده ، فجمعنا له الدراهم وكسوناه . وقال عبد الرحمن بن محمد البخارى : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان ، إلى أن قال : فمأريت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء : « أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله » .

وقال محمد بن أبي حاتم : سمعته يقول : دخلت بغداد ثمان مرات ، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل ، فقال لى آخر ما ودعته : يا أبا عبد الله ، تترك العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ! فانا الآن أذكر قول أحمد .

وقال أبو بكر الأعمش^(١) : كتبنا عن البخارى ، على باب محمد بن يوسف الفيريكائى وما فى وجهه شجرة .

وقال محمد بن أبي حاتم ، وراق البخارى : سمعتُ حاشد^(٢) بن إسماعيل ، وآخر ، يقولان : كان البخارى يختلفُ معنا إلى السَّماع وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أياما ، فكنا نقول له . فقال : إنكما قد أكثرتما علىّ ، فأعرضا علىّ ما كتبتما . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلّها على طهر قلب ؛ حتى جعلنا نُحَكِّمُ كُتُبنا من حفظه ، ثم قال : أنرونا أنى اختلف^(٣) هَدْرًا ، وأضيعَ أياحى؟ ففرغنا أنه لا يتقدمه أحدٌ .

قالا : فكان أهل المعرفة يمدّون خلفه فى طلب الحديث وهو شاب ، حتى يغلبوه على نفسه ، ويَجْلِسُوهُ فى بعض الطابِق ، فيجتمع عليه أُلوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شابًا لم يخرُجْ وجهه .

(١) بهتج الألف وسكون العين المهملة وفتح الباء آخر الحروف وفى آخرها النون ، هذه الصفة لمن ي عينه سمة . اللباب ١/ ٦١ . (٢) فى المطبوعة لا حامد ، والثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد ٢/ ١٤ . (٣) فى : ح : أختلف ، وفى د : اختلفت ، والثبت فى المطبوعة ، تاريخ بغداد ٢/ ١٥ .

قال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فقال لي : لو جئتَ قبلُ لرأيتُ صبيّاً يحفظ سبعين ألف حديث .
قال : فخرجتُ في طلبه ، فلقيته ، فقات : أنت الذي تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أحيثك بحديث عن الصحابة أو التابعين ، إلا عرفت مولدَ أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولستُ أروى حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين ، إلا ولى في ذلك أصل أحفظه حفظاً ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال غنيجار : حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ ، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيهقي ، سمعتُ علي بن الحسين بن عاصم البيهقي ، يقول : قدم علينا محمد بن إسماعيل فاجتمعنا عنده ، فقال بعضنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي .

فقال محمد : أو تعجب من هذا ؟ لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مائتي ألف حديث من كتابه .

قال : وإنما عني به نفسه .

وقال ابن عدي : حدثني محمد بن أحمد القومسي^(١) : سمعتُ محمد بن حمدويه^(٢) ، يقول : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : أحفظُ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري .

وقال ابن عدي : سمعتُ عِدَّةَ مشايخ يحكون أن البخاري قدّم بغداد ، فاجتمع أصحاب الحديث ، فعمدوا إلى مائة حديث ، فقلّبوا مُتُونَهَا وأسانيدَها ، وجملوا من هذا الإسناد هذا

(١) نسبة إلى قومس ، وهي كورة كبيرة واسعة ، في ذيل جبال طبرستان . معجم البلدان ٢٠٣/٤

(٢) في الطبوعة : حمدونة ، والمثبت في : ج ، د ، وانظر الشنبه ٢٤٩ .

وإسنادهذا المتن هذا؛ ودفنوا إلى كل واحد عشرة أحاديث؛ ليُلْقوها على البخاري في المجلس؛ فاجتمع الناس، وانتدب^(١) أحدُهم فقال^(٢)، وسأله عن حديث من تلك العشرة. فقال: لا أعرفه. فسأله عن آخر. فقال: لا أعرفه. حتى فرغ من العشرة.

فكان الفقهاء يلتفتُ بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم، ومن كان لا يدرى قضى عليه بالعجز.

ثم انتدب آخر، ففعل كِفعل الأول، والبخاري يقول: لا أعرفه: إلى فراغ العشرة أنفُس، وهو لا يزيدُهم على: لا أعرفه.

فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول، فقال: أمّا حديثُك [الأول]^(٣) فإسناده كذا وكذا، والثاني كذا وكذا، والثالث، إلى آخر العشرة؛ فردَّ كلَّ متنٍ إلى إسناده، وفعل بالثاني مثلَ ذلك، إلى أن فرغ. فأقرَّ له الناسُ بالحفظ.

وقال يوسف بن موسى المروزي: كنتُ بجامع البصرة، إذ سمعتُ منادياً ينادي، يا أهلَ العلم، لقد قدِمَ محمد بن إسماعيل البخاري. فقاموا في طلبه، وكنتُ نيمهم، فرأيتُ رجلاً شاباً يصلي خلف الأُسْطُوآنَة، فلما فرغ أحدُ قَوابِه، وسألوهُ أن يعقدَ لهم مجلساً للإِمْلاء، فأجابهم.

فلما كان من الغد، اجتمع كذا وكذا ألف، فجلس، وقال: يا أهلَ البصرة، أنا شابٌ وقد سألتموني أن أحدِّثكم، وسأحدِّثكم بأحاديثٍ عن أهلِ بلدكم، تستفيدون السكل:

حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَاد، بَلَدِيَّكُمْ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن منصور، وغيره، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس: أن أعرابياً، قال: يا رسول الله الرجلُ يحبُّ القوم... الحديث.

ثم قال: ليس هذا عندكم، إنما عندكم عن غير منصور. وأُملي مجلساً على هذا النَّسَق.

(١) انتدب فلان فلان: عارضه في كلامه. القاموس (ن دب). (٢) في الطبوعة: فقام،

والثبث من: ج، د. (٣) زيادة من الطبوعة، تاريخ بغداد ٢١/٢ على ما في: ج، د.

قال يوسف : وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب .
وقال الترمذي : لم أرَ أحداً بالعراق ، ولا بخراسان ، في معنى العَلَل ، والتاريخ ،
ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل .

وقال إسحاق بن أحمد الفارسي : سمعتُ أبا حاتم ، يقول سنة سبع وأربعين ومائتين : محمد
ابن إسماعيل أعلم من دخل العراق ، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم
أورعهم ، وعبد الله الدارمي أثبتهم .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زرعة ،
ومحمد بن إسماعيل ، والدارمي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان البخاري أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه ، ولو قلتُ
بأن لم أرَ تصنيفَ أحدٍ يُشبهه تصنيفه في المبالغة والحسن ، لرجوتُ أن أكون صادقاً .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذناً خاصاً ، قال : قرأتُ على عمر بن القوأس ، أخبركم أبو القاسم
ابن الحرستاني ، حضورا ، أخبرنا جمال الإسلام ، أخبرنا ابن طَلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيْع ،
حدثني أحمد بن محمد بن آدم ، حدثني محمد بن يوسف البخاري ، قال : كنت عند محمد بن
إسماعيل بنزله ذات ليلة ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأسرج ؛ ليستذكر أشياء يُملِّقها في ليلة
ثمان عشرة مرة .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر ، يجمعنا بيت
واحد ، إلا في القَيْظِ أحياناً ، فكنت أراه يقوم في ليلةٍ واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين
مرة ، في كل ذلك يأخذ القداحة ، فيؤري نارا ويُسرج ، ثم يُخرج أحاديث ، فيعلمُ
عليها ، ثم يضع رأسه ، وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان لا يُوقظني في
كل ما يقوم ، فقلت له : إنك تحمِلُ على نفسك في كل هذا ، ولا توقظني . قال : أنت
شابٌّ ، ولا أحبُّ أن أفسد عليك نومك .

وقال الفريزي : قال لي محمد بن إسماعيل : ما وضعتُ في الصحيح حديثاً إلا اغتسلتُ
قبل ذلك ، وصليت ركعتين .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : كنتُ عند إسحاق بن رَاهُويه ، فقال رجل : لو جِئتم كتاباً مُختَصراً للسنن . فوقع ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رَوَى من وجهين ثابتين عن البخاري ، أنه قال : أخرجُ هذا الكتاب من نحو سبائة ألف حديث ، وصنفته في ست عشرة سنة ، وجعلته حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : ما أدخلتُ في «الجامع» ، إلا ماصح ، وترك من الصَّحاح لأجل الطول .

وقال محمد بن أبي حاتم : قلتُ له : تحفظُ جميع ما في المصنَّف ؟ قال : لا يخفى عليَّ جميعُ ما فيه ، ولو نشر بمض إسنادي ، هؤلاء لم يفهموا كتاب «التاريخ» ولا عرفوه ، ثم قال : صنفته ثلاث مرات (١) .

وقد أخذَه ابن رَاهُويه فأدخله على عبد الله بن طاهر ، فقال : أيها الأمير ، ألا أريك سحراً . فنظر فيه عبد الله ، فتعجب منه ، وقال : لستُ أفهم تصنيفه .

وقال الفرَّيرِيُّ : حدثني نجم بن الفضل ، وكان من أهل الفهم ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، خرج من قرية ، ومحمد بن إسماعيل خلفه ، فإذا خطأ خطوة بخطو محمد ، ويضع قدمه على قدمه ، ويتبَّع أثره .

وقال خَلَف الخِثَّام : سمعت أبا عمرو ، أحمد بن نصر الخفَّاف ، يقول : محمد بن إسماعيل أعلمُ في الحديث من أحمد وإسحاق بعشرين درجة ، ومن قال : فيه شيء . فعليه مني ألفُ لعنةٍ ، ولو دخل من هذا الباب لُمِلْتُ منه رعباً .

وقال أبو عيسى الترمذِيُّ : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن مُنِير ، فلما قام من عنده ، قال له : يا أبا عبد الله ، جعلك الله زَيْنَ هذه الأمة . قال أبو عيسى : استُجيب له فيه .

(١) جمع المصنف هنا بين جوابين للبخاري ، أجاب بهما ابن أبي حاتم ، الأول عن المصنف ، والثاني عن التاريخ ، وبدأ الثاني بقوله : « ولو نشر بعض إسنادي » انظر تاريخ بغداد ٢/٧٠٢ ، ٩ .

وقال جعفر بن محمد المُستَغْفِرِيُّ في « تاريخ نَسَف » ، وذكر البخاري : لو جاز لي لفضَّلْتُه على مَنْ لَقِيَ من مشايخه ، ولقلتُ : ما لَقِيَ بعينِه مثل نفسه .

وقال إبراهيم الخوَّاص : رأيتُ أبا زُرْعَةَ كَلْبِصِيَّ ، جالسا بين يدي محمد بن إسماعيل ، يسأله عن عِلَلِ الحديث .

وقال جعفر بن محمد القطَّان : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : كتبتُ عن ألف شيخ ، أو أكثر ، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكرُ إسناده .

قلتُ : فارق البخاري بُخَارِيَّ ، وله خمس عشرة سنة ، ولم يرهُ محمد بن سلام البيهَكندي بعد ذلك ، (١) وقد قال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سلام البيهَكندي ، فقال : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صليبا ، يحفظ سبعين ألف حديث . فخرجتُ حتى لحقته ، فقلت : أنت تحفظُ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أُجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين ، إلا عرفت مولد أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولست أروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين ، إلا ولي من ذلك أصل أحفظه حفظا ، عن كتاب أو سنة .

وقال بعضهم : كنت عند محمد بن سلام البيهَكندي ، فدخل محمد بن إسماعيل ، فلما خرج ، قال محمد بن سلام : كلما دخل عليَّ هذا الصبي ، تحيرتُ والتبس عليَّ أمرُ الحديث ، ولا أزال خائفا ما لم يخرج (٢) .

● وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ محمد بن يوسف ، يقول : كنت عند أبي رجاء ، يعني قُتَيْبَةَ ، فسُئِلَ عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل ، وابن المديني ، وابن راهويه ، قد ساقهم الله إليك . وأشار إلى محمد بن إسماعيل ، وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل ، لا يذكُر ما يُحدث في سكره ، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء .

(١) ساقط من : د . وهو في المطبوعة ، ج .

وسمعتُ عبد الله بن سعيد ، يقول : لما مات أحمد بن حَرَبُ النَّيْسَابُورِيِّ ، ركب محمد وإسحاقُ بُشَيْمَانُ جنازته ، فكنتُ أسمع أهل المعرفة بنَيْسَابُورَ ، ينظرون ، ويقولون : محمد أفقه من إسحاق .

وعن الرَّبْرِيِّ : رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : أريد البخاريَّ ، فقال : أقرأه منِّي السلام .

وكان البخاريَّ يحتم القرآن كل يوم نهاراً ، ويقرأ في الليل عند السَّحَرِ ثُلثاً من القرآن ، فجمع وِرْدَهُ خَمْتَةً وثَلَاثَ خَمْتَةٍ .

وكان يقول : أرجو أن ألقى الله ، ولا يحاسبني بأغتياب أحد . وكان يصلي ذات يوم ، فلمسه الزُّنْبُورُ سبع عشرة مرة ، ولم يقطع صلاته ، ولا تغيَّرَ حاله .

وعن الإمام أحمد : ما أخرجتُ خُرَّاسان مثل البخاريَّ . وقال يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ : البخاريَّ فقيهُ هذه الأمة . وقال محمد بن إدريس الرَّازِيُّ ، وقد خرج البخاريَّ إلى العراق : ما خرج من خُرَّاسان أحفظ منه ، ولا قدِمَ العراق أعلم منه .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن محمد الورَّاق ، يقول : سمعتُ أبا حامد أحمد ابن حَمْدُون ، يقول : سمعتُ مسلم بن الحَجَّاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاريَّ ، فقَبَّلَ [ما] ^(١) بين عَيْنَيْهِ ، وقال : دعني حتى أقْبِلَ رَجُلَيْكَ ، يا أستاذَ الأُستاذين ، ومُسْنِدِ ^(٢) المُحدِّثين وباطِيبِ الحديث في عِلَّاه . حدثك محمد بن سَلَام ، حدثنا مُحَمَّدُ بن يزيد الحَرَّائِيُّ ، قال أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال : حدثني موسى بن عُقْبَةَ ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

فقال البخاريَّ : وحدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، قالوا : حدثنا حَجَّاج بن محمد ، عن ابن جُرَيْج ، قال : حدثني موسى بن عُقْبَةَ ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن

(١) زيادة عن طبقات الحنابلة ٢٧٣/١ .

(٢) و المطبوعة : وسيد ، وهو يوافق ما في طبقات الحنابلة ٢٧٣/١ . والذئب من : ج ، د .

أبى هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في كفارة المجلس أن يقول ، إذا قام من مجلسه : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ » .

فقال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مליح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غير هذا ، إلا أنه معاول : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا سُهَيْل ، عن عَوْْنِ بن عبد الله قوله .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى . ولا نذكر موسى بن عُقْبَةَ مُسْنَدًا عن سُهَيْل ، وهو سُهَيْل بن ذَكْوَانَ ، مولى جَوَيْرِية ، وهم إخوة : سُهَيْل ، وعَبَّاد ، وصالح ، بنو أبي صالح ، وهم من أهل المدينة .

وقال نسج بن سعيد : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، تجتمع إليه أصحابه ، فيصلي بهم ، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية ، وكذلك إلى أن يختم القرآن ، وكان يقرأ في السجرات بين النصف إلى الثلث من القرآن ، فيختم عند السَّحَرِ في كل ثلاث ليال ، وكان يختم بالهار في كل يوم خَتْمَةً ، ويكون خَتْمُهُ عند الإفطار كل ليلة ، ويقول : عند كل خَتْمٍ دعوة مُسْتَحَابَةٌ .

وقال بكر بن مُنِير : سمعت البخاري ، يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أنى اغتبتُ أحداً .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل ، فإنه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ، أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول : فلان كذاب ، ولا فلان يضع الحديث ، وهذا من شدة ورعه .

قلت : (١) وأبلغ تضعيفه قوله في الجروح : مُنْكَرُ الحديث (١) .

قال ابن القطَّان : قال البخاري : كل من قلَّ فيه مُنْكَرُ الحديث ، فلا تحلُّ الرواية عنه .

وقال أبو بكر الخطيب : سئل العباس بن الفضل الرّازي الصّايغ : أيهما أحفظ ، أبو زرعة ، أو البخاري ؟ فقال : لقيت البخاري بين خلوان وبنداد ، فرجعت معه مرّحلة ، وجهدت أن أجيء بحديث لا يعرفه ، فإمكن ، وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعري .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : محمد بن إسماعيل أعلم بالحديث من إسحاق ابن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وغيرها ، بمشورين درجة ، ومن دل فيه شيئاً فني عليه ألف لينة .

ثم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل التّقيّ ، التّقيّ ، العالم ، الذي لم أر مثله .

وقال محمد بن يعقوب الأخرم : سمعت أصحابنا يقولون : لما قديم البخاري نيسابور ، استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل ، سوى من ركب بفلا أو حمارا ، وسوى الرّجالة .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » : عبد الله [بن] ^(١) الدّيلمسيّ ، أبو بُسر . وقال البخاري ومسلم فيه : أبو بشر بشين مجمعة . قال الحاكم : وكلاهما خطأ في علمي ، إنما هو أبو بُسر ، وحليق أن يكون محمد بن إسماعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه ، فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زلّته ، ومن تأمل كتاب مسلم في « الأسماء والكنى » علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل ، حدّو القُدّة بالقُدّة ^(٢) ، حتى لا يزيد عليه فيه إلا ما يسهل عدّه ، وتجلّد في نقله حتى الجَلّادة ؟ إذ لم ينسبه إلى قائله ، وكتاب محمد ابن إسماعيل في « التاريخ » كتاب لم يسبق إليه ، ومن ألف بعده شيئاً من ^(٣) التاريخ

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : حدو القدم بالقدم . والثبت من : ج ، د . وقد الرش : قطع أطرافه وحذفه على نحو الحذو والدوير والنسوية ، وحذو القُدّة بالقُدّة ، يعني : كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبها وتضع . انظر اللسان ٥٠٣/٣ (قذذ) . (٣) في المطبوعة : في . والثبت من : ج ، د .

أو الأنساء، أو الكسبي لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبته إلى نفسه ، مثل أبي زُرعة ،
وأبي حاتم ، ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فإله يرحمه ، فإنه الذي أصل الأصول .
وذكر الحاكم أبو أحمد ، كلاماً سوى هذا .

وقال محمد بن أبي حاتم : رأيتُ أبا عبد الله استلقى على قفاه يوماً ، ونحن بقربر ، في
تصنيف « كتاب التفسير » وأنعب نفسه يومئذ ، فقلتُ : إني أراك تقول : إني ما أنيتُ
شيئاً بغير علم قط منذ عقلت ، فما الفائدة في الاستلقاء ؟ قال : أتعبنا أنفسنا اليوم ، وهذا
نفر من الثنور ، خشيتُ أن يحدث حدث من أمر المدوّ ، فأحببتُ أن أستريح ، وآخذ
أهبةً ، فإن غافصنا^(١) المدوّ كان بنا حرّاك ، وكان يركب إلى الرمي ، فما أعلم أني رأيته في
طول ما صحبتته أخطأ سهبه الهدف ، إلا مرتين ، وكان لا يُسبقي .

وسمعتُهُ يقول : ما أردتُ أن أنكلم بكلام ، فيه ذكر الدنيا ، إلا بدأت بحمد الله
والثناء عليه .

قال : وكان لأبي عبد الله غريم ، قطع عليه مالا كثيراً ، فبلغه أنه قدِم آمل ، ونحن
بقربر ، فقلنا له : ينبغي أن تعبر ، وتأخذه بمالك ، فقال : ليس لنا أن نرّوّه .
ثم بلغ غريمه ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكشاني^(٢) ،
عامل آمل ، ليكتب إلى خوارزم في أخذه . فقال : إن أخذتُ منهم كتاباً طمعوا مني
في كتاب ، ولست أبيع ديني بدينار .

فجهدنا ، فلم نأخذ ، حتى كلمنا السلطان عن غير أمره ، فكتب إلى والي خوارزم .
فلما بلغ أبا عبد الله ذلك وجد وجداً شديداً ، وقال : لا تكونوا أشفق على من نفسي .
وكتب كتاباً ، وأرّدف تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم : أن
لا يتعرّض لغريمه .

(١) عافسه : فاجأه وأخذه على غرة . (٢) بضم أولها والسين المجمة وفي آخرها النون ،
نسبة إلى كَشَانِيَّة ، وهي بلدة من بلاد الصغد ، بنواحي سمرقند . اللباب ٤٢/٣ .

فرجع غريمه ، وقصد ناحية مَرَوْ ، فاجتمع التجار ، وأخبر السلطان ، فأراد التشديد على الغريم ، فسكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يُعطيه كل سنة عشرة دراهم ، شيئاً يسيراً ، وكان المال خمسة وعشرين ألفاً ، ولم يصل من ذلك إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه . سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما توليتُ شراءَ شيءٍ قطّ ، ولا بيعه .

قلتُ : فمن يتولّى أمرَكَ في أسفارك ؟

قال : كنتُ أكفّي أمرَ ذلك .

وذكر بكر بن منبر : أنه حمل إلى البخاري بضاعةً ، أنفذها إليه ابنه أحد ، فاجتمع به بعض التجار ، فطلبوها [منه] ^(١) بربح خمسة آلاف درهم . فقال : انصرفوا الليلة . فجاء من الغد تجار آخرون ، فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم ، فقال : إني نوبتُ البارحةَ بيعها للذين أتوا البارحة .

قلتُ : وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالةٍ ، إذا دُرِعي لم يُستَجَبْ له .

قال : وسمعتُه يقول : خرجتُ إلى آدم بن أبي إياس ، فتخلفتُ عني نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أخبر بذلك أحداً ، فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرفه ، فناولني صُرّةً دنانير ، وقال : أنفق على نفسك .

وسمعتُ سُليم بن مجاهد ، يقول : ما رأيتُ بعيني منذ ستين سنة أفقه ، ولا أورع ، ولا أزهّد في الدنيا ، من محمد بن إسماعيل .

واعلم أن منابِ أبا عبد الله كثيرة ، فلا مطمع في استيعاب غالبها ، والكتب مشحونة به ، وفيما أوردناه مَقْتَعٌ وبلاغ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، د .

﴿قصته مع محمد بن يحيى الذهلي﴾

قال الحسن بن محمد بن محمد بن جابر : قال لنا الذهلي ، لما ورد البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح ، فاسمعوا منه . فذهب الناس إليه ، وأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي ، فحسده بعد ذلك ، وتكلم فيه .

وقال أبو أحمد بن عدي : ذكر لي جماعة من الشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور ، واجتمعوا عليه حسده بعض الشايخ ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتنعوا .

فلما حضر الناس ، قام إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو ، أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه ، ولم يجبه ، فأعاد السؤال ، فأعرض عنه ، ثم أعاد ، فالتفت إليه البخاري ، وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة .

فشغب الرجل ، وشغب الناس ، وتفرقوا عنه ، وقعد البخاري في منزله .

قال محمد بن يوسف الفربري : سمعت محمد بن إسماعيل ، يقول : أما أفعال العباد فمخلوقة ؛ فقد حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن ربيعة^(١) ، عن حذيفة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتُهُ » ، وسمعت عبيد الله بن سعيد : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة .

قال البخاري : حركاتهم ، وأصواتهم ، واكتسابهم ، وكتابتهم مخلوقة ؛ فأما القرآن المتلو ، المثبت في الصاحف ، السطور ، المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ، ليس بمخلوق ؛ قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٢) .

وقال : يُقال فلان حسن القراءة ، ورَدَى القراءة . ولا يقال : حسن القرآن ، ولا رَدَى القرآن ، وإنما يُنسَب إلى المباد القراءة ؛ لأن القرآن كلام الرب ، والقراءة فعلُ العبد ، وليس لأحد أن يُشرِّع في أمر الله بغير علم ، كما زعم بعضهم أن القرآن بألفاظنا ، وألفاظنا به شيء واحد ، والتلاوة هي التلُّو ، والقراءة هي المقرؤ .

ف قيل له : إن التلاوة فعلُ القارئ ، وعمل التَّالِي .

فرجع ، وقال : ظننتهما مصدرين .

ف قيل له : هَلَّا أَمْسَكَتَ كما أَمْسَكَتَ كثير من أحبابك ، ولو بعثتَ إلى مَنْ كتبَ عنك ، واسترَدَدتَ ما أثبتَّ ، وضربتَ عليه .

فرَّعَمَ أن كيف يُمكن هذا ، وقال : قلتُ ، ومضى .

فقلت له : كيف جازَ لك أن تقول في الله شيئاً لا تقوم به شرحاً وبياناً ، إذا لم تميز بين التلاوة والتلُّو . فسكت ، إذ لم يكن عنده جواب .

وقال أبو حامد الأعْمَشِي : رأيتُ البخاريَّ في جنازة سعيد بن مَرَّوان ، والذَّهْلِي يسأله عن الأسماء والسكنى والعِلل ، ويُرِّى فيه البخاريَّ مثل السَّهم ، فما أتى على هذا شهر ، حتى قال الذَّهْلِي : ألا مَنْ يَخْتَلِفُ إلى مجلسه فلا يأتينا ؛ فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ، ونهيناه فلم يَنْتَه ، فلا تقرُّبوه .

قلتُ : كان البخاريَّ على ما رَوَى ، وسنحكي ما فيه ، مِمَّن قال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وقال محمد بن يحيى الذَّهْلِي : مَنْ زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مُبتدِعٌ لا يُجَالَس ، ولا يُكَلِّم ، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر .

وإنما أراد محمد بن يحيى - واللم عند الله - ما أراد أحد بن حنبل ، كما قدمناه في ترجمة الكَرَامِيسي^(١) ، من النهي عن الخوض في هذا ، ولم يُرد مخالفة البخاري ، وإن خالفه وزعم أن لفظه الخارج من بين شفتيه المُحدَثَتَيْن قديم ، فقد باء بأمرٍ عظيم ، والظن به خلاف ذلك ،

وإنما أراد هو ، وأحمد ، وغيرهما من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام ، وكلام البخاري عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه ، فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة .

فافهم ذلك ، ودع خرافات المؤرخين ، واضرب صفحاً عن توبيعات الضالين ، الذين يظنون أنهم محدثون ، وأنهم عند السنة واقفون ، وهم عنها مبعدون ، وكيف يُظن بالبخاري أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة ، وقد صح عنه فيما رواه الفربري ، وغيره ، أنه قال : إني لأستجمل من لا يكفر الجهمية .

ولا يرتاب المنصف في أن محمد بن يحيى الذُّهلي لحقته آفةُ الحسد ، التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة .

وقد سألت بعضهم البخاري ، عما بينه وبين محمد بن يحيى ، فقال البخاري : كَمْ يَقْتَرِي محمد بن يحيى الحسدُ في العلم ، والعلم رزقُ الله يعطيه مَنْ يشاء .

ولقد ظرُفَ البخاري ، وأبان عن عظيم ذكائه ، حيث قال ، وقد قال له أبو عمرو الخفاف : إن الناس خاضوا في قولك « لفظي بالقرآن مخلوق » : يا أبا عمرو ، احفظ ما أقول لك : مَنْ زعم من أهل نيسابور ، وقوميس ، والرَّيِّ ، وهمدان ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، أني قلت : « لفظي بالقرآن مخلوق » فهو كذاب ، فإنني لم أقله ، إلا أني قلت : أفعال العباد مخلوقة .

قلت : تأمل كلامه ، ما أذكاه ! ومعناه - والعلم عند الله - إني لم أقُلْ لفظي بالقرآن مخلوق ؛ لأن الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام ، وصفات الله [التي]^(١) لا ينبغي الخوض فيها ، إلا للضرورة ، ولكني قلت : أفعال العباد مخلوقة ، وهي قاعدة مُتَّعِيَةٌ عن تخصيص هذه المسألة بالذكر ؛ فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا ، وأفعالنا مخلوقة ، فألفاظنا مخلوقة .

(١) زيادة من : ح ، د ، على ما في المطبوعة .

ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة عنه ، رواها حاتم بن أحمد [بن]^(١) الكِنْدِيّ ، قال : سمعتُ مسلم بن الحَجَّاج . فذكر الحكاية ، وفيها : أن رجلاً قام إلى البخاريّ ، فسأله عن اللفظ بالقرآن . فقال : أفعلنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا . وفي الحكاية : أنه وقع بين القوم إذ ذاك اختلاف على البخاريّ ، فقال بعضهم : قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال آخرون : لم يقل .

قلتُ : فلم يكن الإنكار إلا على مَنْ يتكلم في القرآن .

فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكَرَّاسِيّ ، من أن أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات الموقَّعين ، نَهَوْا عن الكلام في القرآن جملة ، وإن لم يخالفوا في مسألة اللفظ ، فيما نظنه فيهم ، إجلالاً لهم ، وفهماً من كلامهم في غير رواية ، ورفعاً لحلّهم عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ، ومن أن الكَرَّاسِيّ ، والبخاريّ ، وغيرهما من الأئمة الموقَّعين أيضاً أفصحوا بأن لفظهم مخلوق ، كَمَا احتاجوا إلى الإفصاح ، هذا إن ثبت عنهم الإفصاح بهذا ، وإلا فقد نقلنا لك قول البخاريّ ، أن مَنْ نقل عنه هذا فقد كَذَبَ عليه .

فإن قلتَ : إذا كان حقّاً لِمَ لا يُفصح به ؟

قلتُ : سبحان الله ! قد أنبأناك أن السرّ فيه تشديدُهم في الخوض في علم الكلام ، خشية أن يجرّم الكلام فيه إلى ما لا ينبغي ، وليس كل علم يُفصح به ، فاحفظ ما نلّقيه^(٢) إليك ، واشدّد عليه يديك .

ويمجّئني ما أنشده الغزاليّ في « منهاج العابدين »^(٣) لبعض أهل البيت :

إِنِّي لَا كُتْمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ كَيْ لَا يَرَى الْحَقُّ ذُو جَهْلٍ فَيُفْتِنَنَا
يَا رَبُّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبَوْحُ بِهِ لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوُثْنَا
وَلَا تُسَحِّلُ رِجَالًا صَالِحُونَ دِي يَرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُو حَسَنِ إِلَى الْحُسَيْنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ الْحَسَنُ^(٤)

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : قلته ، والثبت من : ج ، د .

(٣) منهاج العابدين صفحة ٣ . وقد نسب الغزاليّ الأبيات إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي ،

كما ورد في حاشية د . (٤) ورد هذا البيت في منهاج العابدين . بعد قوله : « إِنِّي لَا كُتْمُ ... » .

﴿ ذكر النبأ عن وفاته رضى الله عنه ﴾

قال ابن عَدِيّ : سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي ، يقول : جاء البخاري إلى خَرَنْتَك ، قريباً من قرى سَمَرْقَنْد ، على فرسخين منها ، وكان له بها أقرباء ينزل عندهم ، قال : فسمعتُه ليلة ، وقد فرغ من صلاة الليل ، يقول في دعائه : اللهم إني ضاقت علي الأرض بما رحبت ، فاقبضني إليك .

قال : فماتَ الشهر حتى قبضه الله ، وقبره بِخَرَنْتَك .

وعن عبد الواحد بن آدم الطواويسي : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومعه جماعة من أصحابه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ عليَّ السلام ، فقلت : ما وقوفك يا رسول الله ؟ فقال : « أَنتَظِرُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ » ، فلما كان بعد أيام بلغني موته ، فنظرنا ، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فيها .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري ، يقول : سمعتُ أبا حسان مِهْنَبَ^(١) بن سُلَيْم الكَرْمَانِي ، يقول : مات محمد بن إسماعيل رحمه الله عندنا ، ليلة الفطر ، أول ليلة من شوال ، سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة ، غير ثلثي عشرة ليلة ، وكان مولده في شوال ، سنة أربع وتسعين ومائة ، وكان في بيتٍ وحده ، فوجدناه لما أصبحنا وهو ميت .

وقال بكر بن منير بن خُلَيْد البخاري : بعث الأمير خالد بن أحمد الدهلي ، مُتَوَلَّى بُخَارَى إلى محمد بن إسماعيل : أن اعمل إلى كتاب « الجامع » و « التاريخ » وغيرهما ؛ لأسمع منك .

فقال لرسوله : أنا لا أدلُّ العلم ، ولا أحمله إلى أبواب الناس ، فإن كان له إلى شيء منه حاجةٌ فليحضُر في مسجدي ، أو في داري ، وإن لم يعجبني هذا ، فإنه سلطان فليمنعني

من الجلوس ؛ ليكون لى عذرٌ عند الله يوم القيامة ؛ لثلاث أكرمَ العلم . فكان هذا سببَ الوحشة بينهما .

وقال أبو بكر بن أبى عمرو البخارى : كان سببُ منافرة البخارى أن خالد بن أحمد ، خليفة الظاهرية ببخارى سألَه أن يحضر منزله ، فيقرأ « الجامع » و « التاريخ » على أولاده ، فامتنع ، فراسله بأن يعقد مجلساً خاصاً لهم ، فامتنع ، وقال : لا أخصُّ أحداً . فاستعان عليه بحرث بن أبى الورقاء ، وغيره ، حتى تكلموا فى مذهبه ، ونفاه عن البلد ، فدعاهم ، فلم يأت إلا شهر حتى ورد أمر الظاهرية بأن ينادى على خالد فى البلد ، فنودى عليه على أن يأتى ، وأما حرث فابتنل بآهله ، ورأى فيها ما يحل عن الوصف ، وأما فلان فابتنل بأولاده . رواها الحاكم ، عن محمد بن العباس الضبى ، عن أبى بكر هذا . وحرث بن أبى الورقاء من كبار فقهاء الرأى ببخارى .

قال محمد بن أبى حاتم : سمعت غالب بن جبريل ، وهو الذى نزل عليه أبو عبد الله ، يقول : أقام أبو عبد الله عندنا أياماً ، فرض ، واشتد به المرض ، حتى جاء رسول إلى سمرقند بإخراجه ، فلما وافى ^(١) ، تهياً للركوب ، فلبس خفيه وتعمم ، فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها ، وأنا آخذ بعضده ، وزجل آخر معى يقود الدابة ، ليركبها ، فقال رحمه الله : أرسلونى ، فقد ضعفت ، فدعا بدعوات ، ثم اضطجع فقضى رحمه الله ، فسال منه [من] ^(٢) العرق شىء لا يؤصف ، فساكن منه العرق إلى أن أدرجناه فى ثيابه .

وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا ، أن كفتونى فى ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قميص ، ولا عمامة ، ففعلنا ذلك .

فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالية ، فدام على ذلك أياماً ، ثم علت سوارى يبيض فى السماء مستطيلة ، بمخاء قبره ، فجعل الناس يحتفون ويتعجبون .

وأما التراب ، فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم يكن يُقدر على حفظ

(١) فى المطبوعة : فلما آنا ، والمثبت من : ج ، د . (٢) زيادة من : ج ، على ما فى الطبوعة ، د .

القبر بالحراس ، وغلبنا على أنفسنا ، فنصبنا على القبر خشبا مُشَبَّكاً ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر .

وأما ربح الطَّيِّب ، فإنه تداوم أياما كثيرة ، حتى تحدث أهل البلدة ، وتمجَّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره ، وأظهر التَّوبَةَ والندامة .

قال محمد : ولم يعيشْ غالبٌ بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو علي الفسَّاني الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السَّكَّيْنِي ، السَّمَرَقَنْدِي ، قديم علينا بِلَنْسِيَةِ عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : قُحِطَ المطرُ عندنا بِسَمَرَقَنْدٍ في بعض الأعوام ، فاستسقى الناس مِراراً فلم يُسْقُوا ، فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سَمَرَقَنْدٍ ، فقال له : إني قد رأيت رأيا أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرج ، وتخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ونستسقى عنده ، فعسى الله أن يسقينا ، فقال القاضي : نِعم ما رأيت .

فخرج القاضي ، والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشفَّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بَحْرَتْنَكَ سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سَمَرَقَنْدٍ ، من كثرة المطر وغزارته ، وبين سَمَرَقَنْدٍ وَخَرَتْنَكَ نحو ثلاثة أميال .

قلتُ : وأما « الجامع الصحيح » وكونه ملجأً للمُضِلَّات ، ومُجَرَّباً لقضاء الحوائج فأمر مشهور ، ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .

﴿ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله ﴾

قال الحاكم أبو عبد الله : ومن شعر البخاري ، قرأت بخط أبي عمرو السُمَيْلي :
وأنشد البخاري :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فمسي أن يكون موتك بفتنه
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهب نفسه العجيبة فنته
قال : وأنشد البخاري :

خالق الناس بخلق واسع لا تكن كلباً على الناس تهر^(١)
قال : وأنشد أبو عبد الله :

مثل البهائم لا ترى آجالها حتى تساق إلى المجازر تنحر
قال : وأنشد البخاري :

إن تبقى تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع
قلت : هذا أحسن وأجمع من قول القائل :

ومن يُمَرَّ يلق في نفسه ما يتمنه لأعدائه
ومن قول الطُّغْرَايَ :

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فُسحة الأجل
وهي من قصيدته التي تسمى « لامية العجم » ، وهي هذه^(٢) :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع

والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل^(٣)

(١) في ج : بخلق واسع . والمثبت في المطبوعة ، د .

(٢) شرح الصندي هذه القصيدة شرحاً وافياً ، وأفراد لهذا مصنف اسماء : « النيث المسجم وشرح لامية

العجم » . (٣) شرع : سواء . ورأد الضحى : ارتفاعه . والطفل : ما بعد العصر .

فِي مَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي بِهَا وَلَا نَافِي فِيهَا وَلَا جَلِي^(١)
 نَاءَ عَنِ الْأَهْلِ صِفَرُ الرَّحْلِ مَفْرَدٌ كَالسِّيفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْخِلَلِ^(٢)
 فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي خَرَنِي وَلَا أُنْسٌ لَدَيْهِ مُتَمَتِّي جَدَلِي^(٣)
 طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلِي وَرَحَلَهَا وَقَرَى السَّالَةَ الدُّبْلَ^(٤)
 وَضَجَّ مِنْ لَمَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا بَلَغَى رِكَابِي وَلَجَّ الرِّكْبُ فِي عَذَلِي^(٥)
 أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حَقَوِي لِلْعُلَى قِيَمِي^(٦)
 وَالذَّهْرُ يَمَكُسُ آمَالِي وَيُقْنَعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ السَّكْدِ بِالْقَفْلِ^(٧)
 وَذِي سَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمَحِ مُعْتَمِلٌ لِمَلْهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلٍ^(٨)
 حُلُوِ الْفُكَاهَةِ مَرُّ الْجَدِّ قَدْ مُرِجَتْ بِقُوَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزْلِ^(٩)
 طَرَدْتُ سَرَحَ الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أَعْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمَقَلِ^(١٠)
 وَالرِّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الْكُرَى تَمَلٍ^(١١)
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجَلِيِّ لَتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ^(١٢)
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصَبَغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ^(١٣)
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيِّ هَمَّتُ بِهِ وَالْقَى يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ

(١) الزوراء : بغداد . (٢) في الأصول : مفردا ، والمثبت من الفيت ١/ ١١٥ ، وفيه : صفر السكف . . .
 عن الحلل . والخلل : بطائن كانت تغطيها أبقان السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . (٣) الفاريق من السنان :
 أعلاه . والسالة : الرماح ، والذبل : جمع ذابل ، وهو من صفات الرمح ، كأنه يصف الرماح بالحفة والدقة .
 (٤) اللب : الإعياء والنعيب ، والنضو : البعير الممزول ، والعجيج : رفع الصوت ، وو الفيت
 ١/ ١٦٦ : ألقى . (٥) القفل : الرجوع من السفر . (٦) السطاط - بالفتح والكسر - :
 اعتدال القامة ، واعتقال الرمح : أن يضعه الفارس بين ساقه وركابه ، والوكل : العاجز بكم أمره إلى غيره .
 (٧) في ج : بقسوة الناس فيه رقة الغزل ، وفي د : بقوة البأس فيه ، وفي لبيت ١/ ٢٥٠ : بشدة
 البأس منه . والمثبت في المطبوعة . (٨) السرح : السائم . (٩) ميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يستوي
 على السرح . (١٠) الحلى : الأمر العظيم . (١١) الاستحالة : التغير ، والصبغ : اللون .

إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْجَزَعِ مِنْ إِصْصَمِ وَقَدْ حَمَاهُ رِمَاءُ الْحَيِّ مِنْ مُنَمَلِ (١)
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّذَانِ بِهِ سَوَدَ الْغَدَائِرِ مُحَرَّرَ الْخَلِيِّ وَالْخَلَلِ (٢)
فِرْسَ بَنِي فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا فَفَنَحَهُ الطَّيِّبِ تَهْدِينًا إِلَى الْخَلَلِ (٣)
فَالْجَبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأُسْدُ رَايِضَةٌ حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ (٤)
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سَقِيَتْ نِصَالُهَا بِمِصَاةِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ (٥)
قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَحَلِ
تَبِيْتُ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَيْدِ حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَدَلِ (٦)
يَقْتُنُّنَ أَنْصَاءَ حُبِّ لَا حَرَكَ بِهِ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَمِيلِ وَالْإِبِلِ (٧)
يُشْفَى لِدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ بَنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْمَسَلِ (٨)
لَعَلَّ إِمَامَةً بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً يَدْبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرَى فِي عِلَى
لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ بَرَشَقَةٍ مِنْ زَبَالِ الْأَعْيُنِ التَّجُلِ
وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحِ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّمْعِ مِنْ صَفَحَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكِلِّ (٩)

- (١) الطرُوق : هو الحِجَى ، ببليل ، والجزع : منعطف الوادى ووسطه . وإصصم : جبل بأرض المدينة ، ونعل : أبوحى من طى ، وهم مشهورون بإتقانت الرمى . وفي الفيت ١ / ٣٣٠ : طرُوق الحى .
(٢) البيض : السيوف ، والسمر : الرماح ، واللذان : جمع لدن ، وهو اللين .
(٣) الذمام : الحرمة ، والخلل : جمع حلة ، وهى بيوت القوم . وفي الفيت ١ / ٣٤٦ : معتسفا .
(٤) الحب - بالضم - : المحبة ، وبالكسر : الحبيب ، والكناس : موضع الظبي الذى يكنسه ، والأسل : نبات طويل له شوكة ، والمراد هنا الرماح . وفي ج : حول الكباش .
(٥) الأم : القصد ، والكحل : سواد يملو جفون العين مثل الكحل ، من غير اكتحال .
(٦) القتل : جمع قلة ، وهى أعلى الجبل . وفي ج : على قبل ، وفي المطبوعة : على قتل . والثبت من : د ، والفيت ١ / ٣٨٣ . (٧) في ج : يقللن . والمثبت من المطبوعة ، د ، والفيت ١ / ٣٩٥ ، وفيه : لا حراك بهم . ونضو الحب : من أسقمه الهوى . (٨) في ج : العوالى ، والمثبت من : المطبوعة ، د ، والفيت ١ / ٤٠٨ ، والعوالى : الرماح . والتهلة : الضربة الواحدة .
(٩) في الفيت ٢ / ١٧ : باللامح من خلل الأستار والكلل . والصفاح البيض : السيوف العريضة . والبيس : نساء ، والكمال : جمع كلة ، وهى السرة الرقيق ، يخاط كالبيت ، يتوق به .

ولا أُخِلُّ بِغَزَلَانٍ أَغَاظِلُهَا ولو دَهَنَتْنِي أُسْوَدُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ^(١)
 حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْشُرُ هَمَّ صَاحِبِهِ عن المَالِ وَيُغْنِي الرِّءَاءَ بِالْكَسَلِ
 فَإِنَّ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ مَصْعَدًا فِي الْجَوْفِ فَاقْتَرِلِ^(٢)
 وَدَعْ غِيَادَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَافْتَتِنِ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ
 رِضًا بِالذَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً وَالْعِزِّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتُونِ الذَّلِيلِ^(٣)
 فَادْرَأْ بِهَا فِي نَحْوِ الْبَيْدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَتْنِي اللَّجْجِ بِالْجُدُلِ^(٤)
 إِنَّ الْعُلَى حَسَنَى وَهِيَ سَارِقَةٌ نِيهَا مُحَدِّثُ أَنَّ الْغَيْرَ فِي شَقْلِ
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ غَلَا لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ^(٥)
 أَهْبَتْ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَعِيمًا وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَّالِ فِي شُقْلِ
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَتَقْصُصُهُمْ لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَبَّهَ لِي
 أُعْلِلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ^(٦)
 لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَكَلْتُ عَلَى عَجَلِ^(٧)
 غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا فَضَنَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ وَلا يَسْ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلِ^(٨)

(١) ق : ج : ولا أجل ، والثبت من المطبوعة ، د ، والغيث ٢ / ٣٠ . وأُخِلُّ بالشيء : قصر فيه أو تركه ولم يأت به ، والغيل : الأجرة ، والشجر المنلف . والغيل : الدواهي . (٢) في الغيث ٢ / ٤٤ : أوسلما . (٣) في الغبوعة : يرعى ، وفي ج : يرعى الذليل بخفض العيش بخفضه . والثبت من : د ، وفيه : منقصة . والغيث ٢ / ٦١ . والرسيم : ضرب من سير الإبل . (٤) ادْرَأْ بِهَا : ادفع بها ، جافلة : مسرعة مزعجة ، معارضات : مقابلات ، والثاني : جمع مثنى ، واللجاء للخيال بمثابة الزمام للناقة ، والجدل : جمع الجدبل ، وهو زمام الناقة المجدول من آدم . (٥) في الغيث ٢ / ٩٠ : بلوغ م . والدارة : تكون للشمس والقمر ، ولعله أراد بها ما يدور حول الشيء ، والحمل : أول برح من بروج الكواكب الاثني عشر . (٦) في الغيث ٢ / ١٣١ : ما أضيق الدهر . (٧) في الغيث ٢ / ١٥٣ : لم أَرْضَ للعيش . (٨) ق : فليس ، والثبت من المطبوعة ، د ، الغيث ٢ / ١٦٥ ، وزهى الرجل بكذا . بالبناء للمفعول . ناه وتكبر . وهو ما نطق به العرب على سبيل المفعول وإن كان بمعنى 'الماعل' .

ما كنتُ أُوَرِّثُ أن يمتدَّ بي زمينى حتى أرى دولة الأوغاد والسَّفلِ
تقدَّمتنى رجالٌ كان شوطُهُم وراءَ خطيوى لو أمشى على مَهَلٍ ^(١)
هذا جزاءه امرئٍ أقرانه درجُوا من قبيله فتمسنى فسحة الأجلِ
وإن علاني من دونى فلا عجبٌ لى أسوةً بانحطاطِ الشمسِ عن زُحَلٍ ^(٢)
فاصيرُ لها غيرَ مُحْتالٍ ولا ضَجِرٍ فى حادثِ الدهرِ ما يُعْنى عن الحيلِ
أعدى عدوك أذى من وثقت به خاذِرِ الناسِ واصحبهم على دَخَلٍ ^(٣)
وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها من لا يُعُولُ فى الدنيا على رَجُلٍ
وحسنُ ظنك بالأيامِ معجزةٌ فظنَّ شراً وكن منها على وَجَلٍ
غاضَ الوفاةَ وقاضَ الغدرَ وانفرت مسافةُ الخلفِ بينَ القولِ والعملِ
وشانَ صدقك عند الناسِ كذبهم وهل يُطابقُ مُعَوِّجٌ بمُعتَدِلٍ ^(٤)
إن كان ينبجعُ شئٌ فى نياتهم على المهودِ فسبقُ السيفِ لِلْعَدَلِ ^(٥)
يا وارداً سورَ عيشِ كُلِّه كدَرٌ أنفقتَ صفوكَ فى أيَّامِك الأولِ
فى مَ اغتراضك لُجَّ البحرِ تركهُ وأنتَ يكفيكَ منه مَصَّةُ الوَشَلِ ^(٦)
ملكُ القناعةِ لا يُخشى عليه ولا يُحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والحوَلِ ^(٧)
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها فهل سمعتَ بظُلٍّ غيرِ مُنتَقِلِ
أيا خبيراً على الأسرارِ مُطلِعاً أصمتَ فى الصمتِ منجاةً مِنَ الزَّلَلِ ^(٨)

- (١) فى المطبوعة : ولو ، وق ج : إذ أمشى ، والمثبت من : د ، والقيت ١٨٥/٢ .
(٢) زحل : نعيم من الجيوم الحسن فى السماء السابعة . (٣) الدخل : المكر والخديعة .
(٤) شان الشئ : عابه . (٥) نجع فى نياتهم : أماد نياتهم ، والعذل : اللوم ، وهو من قول الغزب « سبق
السيف العذل » بضرب مثلاً فى الأمر الذى لا يقدر على رده ، راجع أصل المثل فى : القيت ٣١٩/٢ .
(٦) والقيت ٣٤٤/٢ : فم اقتحامك ، واللج : معطم الماء ، والوشل : الماء القليل .
(٧) خول الرجل : حشمه ، الواحد : خائل ، وقد يكون الحول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد
والأمة . (٨) فى ج : أنصت فى الصمت منجاة عن الزلل . والمثبت فى المطبوعة ، د ، والقيت ٣٧٦/٢ .

قد رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ لَوْ فَطَنْتَ لَهُ قَارِبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَىَ مَعَ الْهَمَلِ^(١)

• في صحيح البخارى^(٢) عن الحسن : أن من عليه صوم رمضان ، إذا مات ، فصام عنه ثلاثون رجلا في يوم واحد أجزاء .

﴿ فرع غريب ﴾

يقع تفريعا على القول بأنه يصام عن الميت ، وقد ذكره النووي في « شرح المذهب » ، وقال : لم أر لأصحابنا فيه كلاما ، قال : وهو الطاهر .

وكذلك قال الوالد في « شرح المنهاج » : إن ما قاله الحسن هو الظاهر ، الذى نعتقه .

• استدلل البخارى^(٣) على جواز النظر إلى الخطوبة ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها : « رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ يَمِينِي وَبِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ^(٤) مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ أَمْرَانُكَ ، فَكَشِفْتُ عَنْ وَجْهِكَ التَّوْبَ ؛ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ » .

قال الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وهذا استدلال حسن ؛ لأن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء ، وقد كشف عن وجهها .

• ذكر أبو عاصم العبادي ، أن الساجي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن الحسين ، عن الشافعي ، أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : قَالَ الرَّسُولُ . بل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون مُعْظَمًا . انتهى .

والحسين : هو الكَرَارِيسِي ، ومحمد بن إسماعيل : هو البخارى . فيما ذكر أبو عاصم .

(١) في ج : على الحمل ، والنبت من المطبوعة ، د ، والغيت ٣٨٧/٢ . والهمل : الإبل بلا راع .

(٢) صحيحه في (باب من مات وعليه صوم ، من كتاب الصوم) ٤٥/٣ .

(٣) صحيحه في (باب النظر إلى المرأة قبل التزوج ، من كتاب النكاح) ١٨/٧ .

(٤) في الطبوعة : شقة . والتصويب من : ج ، د والصحيح ١٩٨/٧ . والسرقه : شقة الحرير

الأبيض ، أو الحرير عامة .

ورأيت بخط ابن الصلاح : أحسب أبا عاصم واحماً ، ومحمد بن إسماعيل هذا هو السلمي^(١) .

● نقلتُ من خط الشيخ الإمام رحمه الله ؛ قال ابن بشكوال في « الصلاة » في تاريخ الأندلس ، في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر ، والد أبي عمر : وقد جوز البخاري أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه ، بتبيين^(٢) أنه خطه ، دون خط غيره . قال الوالد : قوله « دون خط غيره » إن كان المراد بتبيين أنه ليس خط غيره ، فهو موافق لما قاله الناس ؛ وإن كان المراد أنه لا يحدث عن خط غيره ، فغير معروف .

٥٥

محمد بن عاصم بن يحيى

أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي *

رحل ، وأخذ عن أصحاب الشافعي ، وابن وهب .

وسمع من علي بن حرب ، وسلمة بن شبيب .

روى عنه أحمد بن بNDAR ، والطبراني ، وغيرها .

قال أبو الشيخ : صنّف كتباً كثيرة .

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

(١) في المطبوعة : الفيلي . والمثبت من : ج ، د . وانظر العبر ٢ / ٦٤ .

(٢) في الصلاة ١ / ٢٣٨ : بتيقن .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٩ / ٢٤١ ، ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٢٣٣ .

٥٦

محمد بن عبد الله بن محمد

أبو الحسين الأصبهاني*

يُعرف بصاحب الشافعي ، و بورَّاق الربيع بن سليمان .

نزل مصر ، وحدث عن قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن أبي بكر المقدسي ، وهاني بن المتوكل ، وداود بن رشيد ، وجماعة .

روى عنه ابن جوصا ، وغيره .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : بل بعد ذلك ^(١) .

٥٧

محمد بن علي البجلي القيرواني***

..... (٢)

* له ترجمة في : ذكر أخبار أصفهان ٢/ ٢٢٩ ، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٩ .

(١) قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان : توفي بمصر قبل التسعين .

*** له ترجمة في علماء إفريقيا ٢٧٨ .

(٢) بياض في كل الأصول ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن علي البجلي الشافعي

أبو عبد الله القيرواني

من فضلاء القرب الشافعين ، ومن أصحاب الربيع بن سليمان .

قال أبو عمر بن عبد البر : ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني ، وكان فاضلا ،

قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : قال سمعت ابن هشام ، صاحب « الفازي » يقول : كان الشافعي حجة في اللغة .

قال البجلي : وقال لي الربيع : كان الشافعي إذا خلا في بيته كالسبل يهمل بأيام العرب .

٥٨

محمد بن عُقَيْل الفِرْيَابِيّ

أبو سعيد ، وعُقَيْل بضم العين ثم قاف مفتوحة

من أصحاب أبي إسماعيل المُرَنيّ ، والربيع بن سليمان .

حدّث بمصرَ عن قُتَيْبَةَ بن سعيد ، ودَاوُد بن مِخْرَاق ، وجماعة .

وعنه عليّ بن محمد المِصرِيّ الواعظ ، وأبو محمد بن الوَرْد ، وأبو طالب أحمد بن كَصر ،

وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشافعيّين بمصر .

توفى بها في صفر ، سنة خمس وثمانين ومائتين .

● قال البيهقيّ في « كتاب المدخل » : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله الزُّبَيْر بن عبد الواحد الحافظ الأَسَدَابَادِيّ^(١) ، قال : سمعت أبا سعيد محمد بن عُقَيْل الفِرْيَابِيّ ، يقول : قال المُرَنيّ ، أو الربيع : كنا يوما عند الشافعيّ ، بين الظهر والعصر ، عند الصَّحْن في الصُّفَّة ، والشافعيّ قد استند ، إمّا قال إلى الأُسْطُوَانَةِ ، وإمّا قال إلى غيرها ، إذ جاء شيخ عليه جُبَّة صوف ، وعمامة صوف ، وإزار صوف ، وفي يده عُكَّازُه ، قال : فقام الشافعيّ ، وسوّى عليه ثيابه ، واستوى جالسا ، قال : وسلّم الشيخ ، وجلس ، وأخذ الشافعيّ ينظر إلى الشيخ هَمِيَّةً له ، إذ قال له الشيخ : أسألُ ؟

قال الشافعيّ : سلّ .

قال : إيش الحِجَّةُ في دين الله ؟

فقال الشافعيّ : كتابُ الله .

(١) بفتح الألف والسين والدال المهملتين والياء المفتوحة المعجمة بواحدة بين الألفين الساكنتين وفي آخرها

ذال معجمة ، نسبة إلى أسدآباد ، وهي بلدة على مَزل من همدان إذا خرجت إلى العراق . الباب ١/٤١ .
وفي المطبوعة : الاسترابادي ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، الباب .

قال : وماذا ؟

قال : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وماذا ؟

قال : اتفاق الأمة .

قال : من أين قلت اتفاق الأمة ؟

قال : من كتاب الله .

قال : من أين في كتاب الله ؟

قال : فتدبر الشافعي ساعة .

فقال الشيخ : قد أجَّلْتُكَ ثلاثة أيام ولياليها ، فإن جئتَ بِمُحْجَةٍ من كتاب الله في الاتفاق ، وإلا تَبَّ إلى الله عز وجل .

قال : فتغيَّرَ لونُ الشافعي ، ثم إنه ذهب ، فلم يخرج ثلاثة أيام ولياليهن .

قال : تفرَّج إلينا في اليوم الثالث ، في ذلك الوقت ، يعنى بين الظهر والعصر ، وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه ، وهو مستقام ، فجلس ، قال : فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ ، فسلم ، وجلس ، فقال : حاجتي .

فقال الشافعي : نعم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ^(١) لا نُصْلِيهِ عَلَى خِلافِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَهُوَ قَرُصٌ .

فقال : صدقت ، وقام ، وذهب .

قال الفريابي : قال المزني ، أو الربيع : قال الشافعي : لما ذهب الرجل ، قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، حتى وقفت عليه .

قلتُ : إن ثبتت هذه الحكاية ، فيمكن أن يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام ، وقد فهمه الشافعي حين أجله ، واستمع له ، وأصغى لإغلاظه في القول ، واعتمد إشارته . وسند هذه الحكاية صحيح ، لا غبار عليه .

٥٩

محمد بن علي بن الحسن بن بشر

المحدث ، الزاهد ، أبو عبد الله ، الحكيم ، الترمذي *

الصوفي ، صاحب التصانيف .

سمع الكثير من الحديث بخراسان ، والعراق .

وحدث عن أبيه ، وعن قتيبة بن سعيد ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وصالح بن محمد الترمذي ، وعلي بن حنبل السعدي ، ويعقوب الدورقي ، وسفيان بن وكيع ، وغيرهم . روى عنه يحيى بن منصور القاضي ، وغيره من علماء نيسابور ؛ فإنه حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين .

لقى الحكيم أبو عبد الله أبا تراب النخشي^(١) ، وصحب يحيى بن الجلاء^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : تقوّه من ترمذ ، وأخرجوه منها ، وشهدوا عليه بالكفر ؛ وذلك بسبب تصنيفه كتاب « ختم الولاية » وكتاب « علل الشريعة » وقالوا : إنه يقول : إن للأولياء خاتماً ، كما أن للأنبياء خاتماً ، وإنه يفضل الولاية على النبوة ، واحتج بقوله عليه السلام : « يَغِيْطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ » ، وقال : لو لم يكونوا أفضل منهم لم يغيطوهم ، فجاء إلى بلخ فقبلوه بسبب موافقته إياهم على المذهب ، ثم اعتذر السلمي عنه ببعد فهم الفاهمين .

* له ترجمة في : حلية الأولياء ١٠ / ٣٣٣ ، الرسالة القشيرية ٢٩ ، صفة الصفوة ١٤١/٤ ، طبقات الشعرائي ١٠٦/١ ، طبقات الصوفية ٢١٧ .

(١) بفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المعجمة وواو آخرها باء موحدة ، هذه النسبة إلى نخشب ، مدينة من بلاد ما وراء النهر . اللباب ٣ / ٢١٩ . (٢) بفتح الجيم وتشديد اللام ألف ، هو اسم لمن يجلو الأشياء كالرأة والسيف ونحوها . اللباب ١ / ٢٥٩ .

قلتُ : ولعل الأمر كما زعم السَّامِيُّ ، وإلا فما نطق بمسلم ^(١) أنه يفضل بشراً غير الأنبياء عليهم السلام على الأنبياء ^(٢) .

ومن تصانيف التَّرمِذِيِّ كتاب « الفروق » لا بأس به ، بل ليس في بابِه مثله ، يفرِّق فيه بين المُداراة والمُداهنة ، والمُحاجة والمُجادلة ، والمُناظرة والمُغالبة ، والاتِّصار والانتقام ، وهلم جرا ، من أمور متقاربة المعنى ، وله أيضاً كتاب « غرس الموحِّدين » وكتاب « عود الأمور » وكتاب « المناهى » وكتاب « شرح الصلاة » .

٦٠

محمد بن نصر المروزي

الإمام الجليل ، أبو عبد الله *

أحد أعلام الأمة ، وعقلائها ، وعُبادها .

ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ، ونشأ ببغداد ، وسكن سمرقند ، وكان أبوه مروزيّاً .

سمع من محمد بن نصر ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، والسيب بن واضح ، ويحيى ابن يحيى ، وإسحاق ، وعلي بن بحر القطان ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلى وعمرو بن زُرارة ، وعلي بن حُجْر ، وهُدْبَة ، وشَيْبان ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وخلق .

وتفقه على أصحاب الشافعيّ .

روى عنه أبو العباس السَّرَّاج ، وأبو حامد بن الشَّرِيف ، ومحمد بن المُنْذِر شَكَّر ^(٣) ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وابنه إسماعيل بن محمد بن نصر ، وطائفة .

(١) كانت العبارة في المطبوعة هكذا : أنه يفضل بشراً على الأنبياء عليهم السلام . والمثبت من : ج ، د ، * له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣ / ٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٩ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات ابن هداية الله ٩ ، العمر ٩٩ / ٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٦١ .

(٢) في المطبوعة : سكر ، والمثبت من : ح ، د ، وانظر المشقبه ٣٦٣ .

قال الحاكم : هو الفقيه ، المابد ، العالم ، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .
وقال الخطيب : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، ومن بعدهم [في الأحكام]^(١).
وقال ابن حزم في بعض تأليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن ، وأضبطهم لها
وأذكرهم لمانيها ، وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه ، وما نعلم هذه
الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد بن نصر المروزي ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث ، ولا لأصحابه ، إلا وهو عند محمد بن نصر ، لما بُعد عن الصدق .
وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي : كان الصدور الأول من مشايخنا ،
يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ،
ومحمد بن نصر المروزي .

وقال أبو بكر الصيرفي : لو لم يصنف المروزي إلا كتاب « القسامة » لكان من أفقه
الناس ، فكيف وقد صنف كتباً سواها !

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : صنف محمد هذا كتباً ضمها الآثار والفقه ، وكان
من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ، وصنف « كتاباً فيما خالف فيه
أبو حنيفة علياً وعبد الله رضي الله عنهما » .

وقال ابن الأخرم : انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية ، سنة ستين ومائتين ،
فاستوطن نيسابور ، ولم تزل تجارته بنيسابور ، أقام مع شريك له مضارب ، وهو يشتغل
بالعلم والعبادة ، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند ، فأقام بها ، وشريكه بنيسابور ،
وكان وقت مقامه هو الفتى والمقدم ، بعد وفاة محمد بن يحيى ، فإن حيكان ، يعنى يحيى بن
محمد بن يحيى ، ومن بعده أقرؤا له بالفضل والتقدم .

قال ابن الأخرم : حدثنا إسماعيل بن قتيبة : سمعت محمد بن يحيى غير مرة ، إذا سُئل
عن مسألة ، يقول : سلوا أبا عبد الله المروزي .

وقال أبو بكر الصبغى^(٢) ، فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه ، شيخ الشافعية ،

(١) تكملة من : تاريخ بغداد ٣/ ٣١٥ . (٢) في الطبوعة : الضبعي . والثبت من : ج ، المشتبه ٤٠٧ .

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ، بن شيخ الشافعية تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري^(١) في كتابه إلى من دمشق ، وعمر بن الحسن المراكشي بقرأتى عليه ، قال الأول : أخبرنا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي ، سماعا عليه ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن الجاور إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي سماعا ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، سماعا ؛ قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال : أخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله التيسابوري قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق ، يقول : أدركتُ إمامين لم أرَ زق السماعَ منهما : أبا حاتم الرازي ، ومحمد بن نصر المروزي ؛ فأما محمد بن نصر فمأيت أحسن صلاةً منه ، ولقد بلغني أن زُنُورا قعد على جبهته ، فسال الدم على وجهه ، ولم يتحرك .

وقال ابن الأَثرَم : ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر ، كان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ، ولا يدُبُه عن نفسه ، ولقد كنا نتمعَّب من حسن صلاته ، وخشوعه ، وهيبته للصلاة ، كان يضع دَقَنه على صدره : فيتنصب كأنه خشبة منصوبة ، وكان من أحسن الناس خلقا ، كأنما نفى في وجهه حبُّ الرُّمَّان ، وعلى خديّه كالورد ، ولحيته بيضاء وقال السُّلَيْماني : محمد بن نصر ، إمام الأئمة ، الموفق من السماء .

وقال أحمد بن إسحاق الصُّبَّغِي : سمعتُ محمد بن عبد الوهاب الثَّقَفِي ، يقول : كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان ، يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم ، ويصله أخوه إسحاق بتلها ، ويصله أهل سمرقند بتلها ، فكان يُنفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال ، فقيل له : لو أدخرت لثابتة . فقال : سبحان الله ، أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة ، قوتي ، وثيابي ، وكاغدي ، وجبري ، وجميع ما أفقه على نفسي في السنة عشرين درهما ، فترى إن ذهب ذاك لا يبقى ذاك !

(١) في ح : المغراوي ، وفي د : الفزاري ، والمثبت في المطبوعة ، وهو انصواب ، وقد ترجم له المصنف في الطبقة السابعة ، وانظر الدرر الكامنة ٣٤/١ .

قلتُ : انْظُرْ حَالَةَ مَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفَقْلَةِ وَالْكَثْرَةِ عِنْدَهُ .

أخبرنا محمد بن العلامة أبو إسحاق الفَرَارِيُّ ، إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

ح : وَأَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَزِيدٍ بْنِ أَمِيَلَةَ الْمَرَّاحِيِّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْجَاوِرِ ، إِجَازَةً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَنِ السَّكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَّوَيْهِ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ جَعْفَرٍ اللَّبَّانُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ ، وَمَعِيَ جَارِيَةٌ لِي ، فَرَكِبْتُ الْبَحْرَ أُرِيدُ مَكَّةَ ، فَفَرَقْتُ فَنَزَلْتُ فِي الْفَا جَزَاءَ ، وَصَرْتُ إِلَى جَزِيرَةٍ ، أَنَا وَجَارِيَتِي ، فَمَا رَأَيْنَا فِيهَا أَحَدًا ، وَأَخَذَنِي الْعَطَشُ . فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْمَاءِ ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى فَيْحِ جَارِيَتِي ، فَسَنَسَلَهَا لِلْمَوْتِ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ جَاءَنِي ، وَمَعَهُ كَوْزٌ ، فَقَالَ : هَاهُ . فَشَرِبْتُ وَسَقَيْتُهَا ، ثُمَّ مَضَى ، فَلَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ، وَلَا مَنْ أَيْنَ ذَهَبَ ^(١) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ الْقَوَّاسِ ، أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ السَّكِنْدِيُّ ، إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَلِيٍّ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ ، قَالَ : رَوَى عَنْهُ ، يَعْنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كُتِبْتُ الْحَدِيثَ بِضْعًا ^(٢) وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَسَمِعْتُ قَوْلًا وَمَسَائِلَ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي حَسَنُ رَأْيٍ فِي الشَّافِعِيِّ ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، إِذْ أَغْفِيتُ إِغْفَاءً ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّامِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكْتُبُ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ ؟ فَقَالَ : « لَا » فَقُلْتُ : رَأَى مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : « أَكْتُبُ مَا وَافَقَ حَدِيثِي » فَقُلْتُ : أَكْتُبُ رَأْيَ الشَّافِعِيِّ ؟ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ شِبْهَ الْغَضَبَانِ ، وَقَالَ : « تَقُولُ رَأْيَ ، لَيْسَ هُوَ بِالرَّأْيِ ^(٣) ، هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ خَالَفَ سُنَّتِي » قَالَ : فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِ هَذِهِ الرُّوْيَا إِلَى مِصْرَ ، فَكُتِبْتُ كُتِبَ الشَّافِعِيُّ .

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَتَارِيخُ بَدْءِ الدَّادِ ٣/٣١٧ .

(٢) فِي طَبَقَاتِ الشَّيْخَانِ ٨٧ : سَبْعًا وَعَشْرِينَ . (٣) فِي طَبَقَاتِ الشَّيْخَانِ : تَقُولُ بِرَأْيٍ وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ .

أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشافعي ، إجازة ، والمُسْنَدُ أبو حفص المرّاعي ، بقرآني ، قال الأول : أخبرنا أبو الفنائم بن علّان ، سمعا ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح بن الجأور الشيباني ، إجازة ، قال : أخبرنا زيد بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ ، أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدّرْبَنْدِي^(١) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن [محمد بن]^(٢) سليمان الحافظ ، ببخارى ، قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السعدي ، يقول : سمعت أبا الفضل محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَلْعَمِي^(٣) ، يقول : سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، يقول . كنت بِسَمَرْقَنْدَ ، فجلست يوما للفظالم ، وجلس أخى إسحاق إلى جنبى ؛ إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر ، فقامت له إجلالا لعله ، فلما خرج عاتبنى أخى إسحاق ، وقال : أنت والى خراسان ، يدخل عليك رجل من رعيّتك ، تقوم إليه ، وبهذا ذهب السياسة ! فبت تلك الليلة ، وأنا منقسم^(٤) القلب بذلك ، فرأيت النّبىّ صلى الله عليه وسلم فى المنام ، كأتى واقف مع أخى إسحاق ، إذ أقبل النّبىّ صلى الله عليه وسلم فأخذ بصدّى ، وقال : يا إسماعيل ثبت مُلْكُكَ . وملك بنيك ، بإجلاك ل محمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق ، فقال : ذهب مُلْكُ إسحاق ، وملك بليّه ، باستخفافه ب محمد بن نصر^(٥) .

﴿ حكاية إملاق الم محمد بن بمصر ﴾^(٦)

قرأت على أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبّاز ، قلت له : أخبرك أبو الفنائم السّلم بن محمد بن علّان ، قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقرّ به ، أخبرنا أبو اليّمن

(١) فى المطبوعة : الدربندى . وفى د : الدربندى ، والمثبت من : ج ، نسبة إلى دربند ، وهو باب الأبواب . معجم البلدان ٢/ ٥٦٤ . (٢) زيادة من : ج ، د على ما فى المطبوعة .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة ، وفى آخرها الميم ، نسبة إلى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، وفى سبب نسبة جد الوزير أبى الفضل إليها اختلاف ، انظره فى الباب ١/ ١٤١ .

(٤) فى المطبوعة : متألم ، والمثبت من : ج ، د . (٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : فبقى

ملك إسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة . (٦) فى د : حكاية إملاق ل محمد بن نصر ، والمثبت فى المطبوعة ، ج .

زيد بن الحسن الكِنْدِيِّ ، أخبرنا أبو منصور القرَّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن محمد الخَرْجُوشِي^(١) الشَّيرَازِي ، لفظا ، سمعت أحمد ابن منصور بن محمد الشَّيرَازِي ، يقول : سمعت محمد بن أحمد^(٢) الصَّخَّاف السَّجِسْتَانِي ، يقول : سمعت أبا العباس البَكْرِي ، مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يقول : جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ ، ومحمد بن نصر المَرْوَزِي ، ومحمد بن هارون الرُّوبَائِي ، بمصر فَأَرْمَلُوا ، ولم يبق عندهم ما يفتونهم ، وَأَضْرَبَ بِهِمُ الْجُوعُ ، فَاجْتَمَعُوا لَيْلَةً فِي مَنْزِلٍ كَانُوا يَأْوُونَ إِلَيْهِ ، فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَسْتَهْمُوا ، وَيَضْرَبُوا الْقِرْعَةَ ، فَمَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقِرْعَةُ سَأَلَ لِأَصْحَابِهِ الطَّعَامَ ، فَخَرَجَتِ الْقِرْعَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ خُزَيْمَةَ ؛ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أُمْهِلُونِي حَتَّى أَتَوَضَّأَ وَأُصَلِّيَ صَلَاةَ الْخَيْرَةِ ، فَاذْفَعْ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِذَا هُمْ بِالشَّمْعِ ، وَخَصِيٌّ مِنْ قَبْلِ وَالِي مِصْرٍ يَدُقُّ الْبَابَ ، فَفَتَحُوا الْبَابَ ، فَزَلَّ عَنْ دَابَّتِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ ؟ فَقِيلَ : هُوَ هَذَا ، فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ^(٣) ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ؟ فَقَالُوا : هُوَ ذَا . فَأَخْرَجَ صُرَّةً فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا . فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ^(٤) ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ؟ فَقَالُوا : هُوَ هَذَا . فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ دَفَعَ إِلَيْهِ الصُّرَّةَ وَفِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا . ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ ؟ وَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ قَاتِلًا^(٥) بِالْأَمْسِ ، فَرَأَى فِي الْمَنَامِ خِيَالًا ، قَالَ : إِنَّ الْحَامِدَ طَوَّأَ كَشَحَّهُمْ جِياعًا ، فَأَتَقَدَّ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الصَّرَارُ . وَأَقْسَمَ عَلَيْكُمْ إِذَا نَدَيْتُمْ فَابْتِثُوا إِلَى أَحَدِكُمْ .

قلت : ابن نصر ، وابن جرير ، وابن خُزَيْمَةَ مِنْ أَرْكَانِ مَذْهَبِنَا ، وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّوبَائِي ، فَهُوَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ ، لَهُ مُسْنَدٌ مَشْهُورٌ ، رَوَى عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ ، وَبُنْدَارٍ ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ .

(١) بفتح المَاء وسكون الراء وضم الجيم وفي آخرها شين معجمة نسبة إلى خرجوش، بعض أجداده .

الباب ٣٥٣/١ . (٢) في المطبوعة : أحمد بن محمد ، والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : د . (٤) في المطبوعة : نائما ، والمثبت من : ج ، د .

وَحِكْمِي أَنْ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ ، كَانَ يَتَمَنَّى عَلَى كِبَرِ سِنِهِ أَنْ يُولَدَ لَهُ ابْنٌ .

قال الحاكبي : فكنا عنده يوما ، وإذا برجل من أصحابه قد جاء ، وسارّه في أذنه ، فرفع يديه ، وقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ ^(١) ثم مسح وجهه بباطن كفه ، ورجع إلى ما كان فيه .

قال الحاكبي : فرأينا أنه استعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنين ؛ تسمية الولد ، وحمد الله على الموهبة ، وتسميته إسماعيل ؛ لأنه ولد على كِبَرِ سِنِهِ ، وقال الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ ﴾ ^(٢) .

قلت : كذا أسند هذه الحكاية الحاكم . أبو عبد الله ، وإن كان محمد بن نصر قصد الثلاث ، فنستفيد من هذا أنه يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ عَلَى الْكِبَرِ ، أَنْ يُسَمِّيَهُ إِسْمَاعِيلَ ، وهي مسألة حسنة ، وأحسب إسماعيل هذا من خَنَّة ^(٣) بجاء معجمة ثم نون ، وهي أخت القاضي يحيى بن أكرم ، كان محمد بن نصر قد تزوجها .

توفي محمد بن نصر بِسَمَرَقَنْدَ في الحرم ، سنة أربع وتسعين ومائتين .

﴿ ومن غرائبہ ﴾

● ذهب إلى أن صلاة الصبح تُقَصَّرُ في الخوف إلى ركعة .

● وأنه يُجْزَى السجُّ على العمامة .

● ونقل في كتابه « تعظيم قدر الصلاة » عن بعض أهل العلم ، أن عِلَّةَ النَّهْيِ عَنِ السَّجْدِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ مُصَلَّى الْعِشَاءِ قَدْ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ بِصَلَاتِهِ ، فَيُخْشَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الرِّئَالَةُ ، فَيَتَدَنَّسَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ .

قلت : وعلمه آخرون بوقوع الصلاة ، التي هي أفضل الأعمال خاتمة عمله ، وهو قريب من ذلك . وآخرون بأن الله قد جعل الليل سكنا ، والحديث يخرج عن ذلك . وآخرون

بأن نومه يتأخر ، فيُخاف فواتُ الصبح عن وقتها ، أو عن أوله . وآخرون بخشية مَنْ له تهجدٌ فَوَاتَهُ .

قلتُ : ويمكن أن يُتعلق^(١) بكل من هذه المعاني ؛ بجواز^(٢) اجتماعها ، ولا يمكن أن يُقتصر على واحد من التعليلين الآخرين ؛ لثلا يلزم اختصاصُ الكراهة بمن يخشى فوات الصبح ، واختصاصُهما^(٣) بمن له تهجدٌ يخشى فَوَاتَهُ .

﴿ حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ﴾

هذا الحديث كثر ذكره على السنة الفقهاء والأصوليين ، ونكلمتُ عليه قديما فيما كتبتُه على أحاديث « منهاج البيضاوي » ثم وقفت على كتاب « اختلاف الفقهاء » للإمام محمد بن نصر ، وهو مختصر يذكر فيه خلافيات العلماء ، ويبدأ في كل مسألة بذكر سُفيان الثوري ، فأبصرت فيه في « باب طلاق المكره وعتاقه » ما نصه : وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « رَفَعَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ » إلا أنه ليس له إسنادٌ يُحتجُّ بمثله . انتهى .

فاستفدت من هذا ، أن لهذا اللفظ إسنادا ، ولكنه لا يثبت .

وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق ، وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح ، شيخ الشافعية ثم إذ ذاك ، وبالغ في التنقيب عنه ، وسؤال المُحدثين ، وذكر في « تعليقاته على التنبيه » في « كتاب الصلاة » قولَ النووي في « زيادة الروضة » في « كتاب الطلاق » في الباب السادس ، في تعليق الطلاق ، إنه حديث حسن .

قال الشيخ برهان الدين : ولم أجد هذا اللفظ ، مع شهرته ، ثم ذكر أن في « كامل ابن عدي » في ترجمة جعفر بن فرقد ، من حديثه ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أبي بكره ،

(١) في المطبوعة : يتعل ، والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : لجواز ، والمثبت من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : واختصاصها . والمثبت من : ج ، د .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا : الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَالْأَمْرَ يُكْرَهُونَ عَلَيْهِ » وجعفر بن جسر^(١) وأبوه ضعيفان .

قلت : ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الْحَنْبَلِيُّ الحديثَ بلفظه ، في رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التَّمِيمِي ، الْمُؤَدَّن ، المعروف بأخي عاصم ؛ فإنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا محمد بن مُصَنِّفٍ ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الْأَوْزَاعِيُّ ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ ، وَالنَّسْيَانُ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

لكن ابن ماجة روى في سننه^(٢) الحديث بهذا الإسناد ، بلفظ غيره ، فقال : حدثنا محمد بن مُصَنِّفٍ الْحَمَصِيُّ ، عن الوليد بن مُسْلِمٍ ، عن الْأَوْزَاعِيِّ ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » ولفظ « الوضع » و « الرفع » متقاربان ، فلعل أحد الراويين^(٣) روى بالمعنى .

وسئل أحمد بن حنبل عن الحديث ، فقال : لا يصح ، ولا يثبت إسناده .

قلت : ورؤى من حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ » كذا رواه الطَّبْرَانِيُّ من حديث الْأَوْزَاعِيِّ . عن عطاء بن أبي رباح ، عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عن ابن عباس .

وبالجملة ، الأمر في الحديث وإن تعددت ألفاظه ، كما قال الإمامان أحمد بن حنبل ، ومحمد بن نصر : إنه غير ثابت ، وذكر الخلال من الحنابلة في « كتاب العلم » أن أحمد قال :

(١) في المطبوعة : جعفر بن فرقد ، والمثبت من : ج ، د ، وهو جعفر بن جسر بن فرقد . ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٧ . وانظر القاموس (د ج س ر) .

(٢) سننه في (باب طلاق المسكرة ، والناسي ، من كتاب الطلاق) ١ / ٦٥٩ .

(٣) في المطبوعة ، د : الراويين ، والمثبت من : ج .

مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ مَرْفُوعٌ ، فَقَدْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجِبَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ فِي الْخَطَأِ الْكَفَّارَةَ .
قُلْتُ : وَلَا مَحْمَلٌ لِهَذَا الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ بِهِ مَنْ زَعَمَ ارْتِفَاعَهُمَا عَلَى الْعُمُومِ فِي خُطَابِ الْوَضْعِ وَخُطَابِ التَّكْلِيفِ ، وَإِلَّا فَقَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَشْبَهَ بِوَفَاقِ الْإِجْمَاعِ .

٦١

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَدِيِّ

● نقل النزاليّ في « الوسيط » أنه روى عن المُرْزِيّ ، عن الشافعيّ : أنه رجع عن تنجيس شَعْرِ الْآدَمِيِّ .
وقد سبق النزاليّ إلى هذا النقل أبو عاصم العبَّادِيّ ، والقاضي المَآوَرِدِيّ ، وجاعات .

والرجل معروف الاسم بين المتقدمين ، لا ينبغي إنكاره ، غير أن ترجمته عزيزة ، لم أجدها إلى الآن كما في النفس .

وقد ذكره العبَّادِيّ في الطبقة الثانية ، في المُقْلَيْنِ المنفردين بروايات ، وسيأتي ما يؤيد روايته ؛ فإننا إن شاء الله سنذكر في الطبقة الثالثة ، في ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، قوله : سمعت ابن أبي هريرة ، يقول : سمعت ابن سُرَيْجٍ ، يقول : سمعت أبا القاسم الأنمَاطِيّ ، يقول : إن أبا إبراهيم المُرْزِيّ ، قال : سمعت الشافعيّ ، يقول قبل وفاته بشهر : إن الشَّعْرَ لَا يَمُوتُ بِمَوْتِ ذَاتِ الرُّوحِ . فقد تابع الأنمَاطِيّ الْبَلَدِيّ ، وهذه متابعة جيدة ، لم أجد في الباب مثلاًها .

٦٢

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحرّبي
أبو إسحاق*

الفيّح ، الحافظ .

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة .

وسمع هُوَذَةَ بن خليفة ، وأبا نُعَيْم ، وعبد الله بن صالح العجليّ ، وعاصم بن علي ،
وعفّان ، وأبا سَلَمَةَ التَّبَوُذَكِيّ ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، وأبا عُبيد القاسم بن سَلَام ،
وشُعَيْث^(١) بن مُحَرِّز ، وغيرهم .

روى عنه ابن صاعد ، وأبو بكر النجّاد ، وأبو بكر الشافعيّ ، وعبد الرحمن بن العباس
المُخَلَّص ، وخلق آخرهم موتا أبو بكر القطيعيّ .

أخذ الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال الخطيب : كان إماما في العلم ، وإماما في^(٢) الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام ،
حافظا للحديث ، مُمَيِّزا لِمِلاله ، قيّما بالأدب ، جمّاعا للغة ، صنف « غريب الحديث »
وكتبها كثيرة .

أصله من سَمَرُو .

وكان يقول : أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجز مع القَدَر لم يَتَمَهَنَّ^(٣) بعيشه .

قال^(٤) : وقبصى أنظف قيص ، وإزاري أوسخ إزار ، ماحدثت نفسي بأنهما يستويان

* له ترجمة في : إناه الرواة ١ / ١٥٥ ، الأناب ١٦٢ ، بفة الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد
٦ / ٢٧ ، شغرات الذهب ٢ / ١٩٠ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٢٨ ، طبقات الشيرازي ١٤٥ ، طبقات ابن
هداية الله ٩ ، العبر ٢ / ٧٤ ، فوات الوفيات ٣ / ١ ، معجم الأدباء ١ / ١١٢ ، معجم البلدات ٢ / ٣٣٤ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ١١٦ ، قرحة الألبا ٢٧٦ . والحري نسبة إلى الحربية ، محلة بغيري بغداد .

(١) في الطبوعة ، د : شعب ، والتصويب من : ح ، والشبه ٣٩٧ .

(٢) في تاريخ بغداد : كان إماما في العلم ، وأسا في الزهد .

(٣) في الطبوعة ، د : لم يهنا بعيشه ، والمثلث من : ج ، د ، تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : كانت يكون قبصى .

قط ، وفرد عَقْبِي صحيح ، والآخِر مقطوع ، ولا أحدث نفسي أنى أصاحبها ، ولا شكوتُ لأهلي وأقاربي حُمَى أجدها ، ولى عشر سنين أبصر بفَرْد عَيْن ، ما أخبرت به أحدا ، وأفنيتُ من عمرى ثلاثين سنة برغيفين ، إن جاءتنى بهما أُمى أو أختى ، ولا بقيتُ جائعا إلى الليلة الثانية ، وأفنيتُ ثلاثين سنة برغيف فى اليوم والليلة ، إن جاءتنى به امرأتى أو بنتاى ، وإلا بقيتُ جائعا ، وآلآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرّة ، وقام إفطارى فى رمضان هذا ، بدرهم ودائنين ، ونصف .

قال الشافعى: سألتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عن إبراهيم الحرّبيّ ، فقال : كان يقاس بأحمد بن حنبل فى زهده وعلمه ، وورعه .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن صالح القاضى ، يقول : لآنلم أن بنداأ أخرجت مثل إبراهيم فى الأدب ، والفقه ، والحديث والزهد .

وقال أبو بكر الشافعى : سمعت إبراهيم الحرّبيّ يقول : عندى عن على بن الدِّينِيّ قَمَطَر ، ولا أحدث عنه بشيء ، لأننى رأيته بالمغرب ، ونعله بيده مبادرا ، فقلت : إلى أين ؟ قال : الحق الصلاة مع أبى عبد الله . قلت : من أبو عبد الله ؟ قال ^(١) : ابن أبى دؤاد .

قلت : نُقِمَ عليه اقتداؤه بابن أبى دؤاد ، القائل بخلق انقرآن ، وقد كان ابن الدِّينِيّ ممن يقول بذلك ؛ فإنما نقم عليه فى الحقيقة نفس البدعة ، وأنا أنقم عليه مع البدعة مبادرته وسعيه ، والسنة أن يأتى الصلاة وهو يمشى ، وعليه السكينة ، ولا يأتيتها وهو يسعى .

توفى الحرّبيّ فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وذكره فى الحناابلة أولى من ذكره فى الشافعية .

(١) من هنا يبدأ السقط فى ج .

٦٣

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرائيني

الفقيه ، الزاهد ، أبو يعقوب ، صاحب المزي ، والربيع

تفقه على المزي ، وسمع « المبسوط » من الربيع .

وسمع من قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن حنجر ، وإبراهيم بن يوسف البلخي ، وجبارة^(١) بن المناس ، وهشام بن عمار ، وخلق بالعراق ، والشام ، ومصر .

روى عنه مؤمل بن الحسن ، وأبو عوانة ، ومحمد بن عبدك^(٢) ، ومحمد بن الأخرم وجماعة .

وكان فقيها ، محدثا ، زاهدا ، ورعا .

ذكره الحاكم ، وذكر أن كنية والده أبو عمران ؛ فلذلك ربما قيل : إسحاق بن أبي عمران .

وقال : - أعنى الحاكم - كان أحد أئمة الشافعيين ، والرحالة في طلب الحديث ، توفي بإسفراين ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

قلت : هنا فائدتان ، إحداها أن شيخنا الذهبي قال : إن هذا الشيخ هو والد أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، وإنه يظن أن الحاكم وهم في تسمية أبيه بموسى بن عمران .

قال^(٣) : وقد ذكر أن أبا عوانة روى عنه ، وما بين أنه ولده ، وما ذكر في تاريخه ترجمة أخرى لوالد أبي عوانة ، وقد رأيت أنا في « صحيح أبي عوانة » روايته عن أبيه إسحاق . ابن أبي عمران^(٤) ، فهو أبوه ، والله أعلم . هذا كلام شيخنا الذهبي .

(١) في المطبوعة : جنادة . والتصويب من : د .

(٢) في الأصل : عيذك . والتصويب من ميزان الاعتدال ٩٦/٣ . (٣) ساقط من : د .

وإثباتية : أن الذهبيّ قل عَقِيب هذه الترجمة : إسحاق بن أبي عمران ، أبو يعقوب
الِيَحْمَدِيّ الْإِسْتِرَابَازِيّ ، هو إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عُبيد الشافعيّ ، الفقيه
أيضا ، سمع قُتَيْبَةَ ، وابن رَاهُويَةَ ، وهِشَامَ بن عَمَّار ، وَحَرَمَةَ ، وطَبَقَتَهُم بِحُرَّاسَانَ ،
والشَّام ، ومِصْر ، والعِراق ، رَوَى عَنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ بن عَدْرِيّ ، ووالد عبد الله بن علي بن
القُطَّان ، ذكره حمزة في « تاريخ جُرْجَان » انتهى كلام شيخنا الذهبيّ .

والذي يقع لى أنهما واحد ، وليس هو والد أبي عَوَانَةَ ، بل غيره ، هذا إسحاق بن
موسى ، وربما قيل ابن أبي عمران ، ووالد أبي عَوَانَةَ غيره .

وقول شيخنا الذهبيّ . ما ظفرت له برواية عن إسحاق بن أبي عمران ، لا يلزم منه أن
يكون هو أباه ، فإن أبا عَوَانَةَ لم يستوعِب في مُسْنَدِهِ شيوخه ، هذا إن صح أنه لم يذكر في
كتابه إسحاق بن أبي عمران .

فإن قلت : لا شك أن روايته عن أبيه ، وعدم روايته عن إسحاق بن أبي عمران
قرينة .

قلت : لكن ذكر الحاكم لأبي عَوَانَةَ في الرواة^(١) عن هذا الشيخ ، من غير تنبيه
عنه على أنه ولده قرينة في أنه غيره ، أقوى من تلك ، مع ما يَنْضَمُّ إليها من أن أبا عَوَانَةَ
نفسه أخذ عن المَزْنِيّ والربيع ، على أن الحال^(٢) مُحْتَمِلٌ ، والخطب فيه يسير .

وأما تفرقة شيخنا بين إسحاق بن موسى بن عمران ، وإسحاق بن أبي عمران ، فلا
أحسبه إلا وهما ، وما أرى إلا أنهما واحد ، والعلم عند الله تعالى .

(١) في المطبوعة : أنه يعقوب النجدي . والمثبت من : د . واليحمدي بفتح الياء وسكون الحاء
وفتح نليم وبهذا دال مهملة ، نسبة إلى يحمّد ، وهو بطن من الأزد . اللباب ٣ / ٣٠٥ .
(٢) و : د : الرواية ، والمثبت في المطبوعة . (٣) و : د : الحاصل ، والمثبت في المطبوعة .

الْجَنِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَنِيدِ

أبو القاسم ، التُّهَوَّنَدِيُّ الْأَصْلُ ، البَغْدَادِيُّ ، الْفَوَارِيُّ ، الْحَرَّازُ*
 سَيِّدُ الطَّائِفَةِ ، وَمَقْدَمُ الْجَمَاعَةِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْحَرْفَةِ ، وَشَيْخُ طَرِيقَةِ التَّصَوُّفِ ، وَعَلِمُ
 الْأَوَلِيَاءِ فِي زَمَانِهِ ، وَبُهْلَوَانُ أَمَّارَيْنِ .
 تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي نُورٍ ، وَكَانَ يُفْتَى بِحُكْمَتِهِ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرُونَ سَنَةً .
 وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ، وَغَيْرِهِ .
 وَاخْتَصَّ بِصُحْبَةِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ الْحَاسِبِيِّ ، وَأَبِي حَمْزَةَ
 الْبَغْدَادِيِّ .

قَالَ جَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ^(١) : لَمْ رَفِّ فِي شَيْوَخِنَا مِنْ اجْتَمَعَ لَهُ عِلْمٌ وَحَالٌ غَيْرُ الْجَنِيدِ ، إِذَا رَأَيْتَ
 عِلْمَهُ رَجَّحْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ حَالَهُ رَجَّحْتَهُ عَلَى عِلْمِهِ .
 وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ ، أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا ، فَأَعْجَبَ بِهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ، فَقَالَ ابْنُ
 سُرَيْجٍ : هَذَا بَيْرُكَةٌ مَجَالَسَتِي لِأَبِي الْقَاسِمِ الْجَنِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ .
 وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُتَيْبِيُّ التَّنْكَمِيُّ ، الْعَتَرَلِيُّ : مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، كَانَ الْكَتَبَةُ
 يَحْضُرُونَهُ لِأَلْفَاظِهِ ، وَالْفَلَّاسَةُ لِدِقَّةِ مَعَانِيهِ ، وَالتَّنْكَمُونَ لِعِلْمِهِ .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْأَنْسَابِ ٦٥ ؛ ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٢٤١/٧ ، حَيَاةُ الْأَوَلِيَاءِ ١٠/٢٥٥ ، الرِّسَالَةُ
 الْقَشِيرَةُ ٢٤ ، صِفَةُ الصَّفْوَةِ ٢/٣٢٥ ، طَبَقَاتُ الْخُنَابَةِ ١/١٢٧ ، طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ١٥٥ ، طَبَقَاتُ
 ابْنِ هَدَايَةِ اللَّهِ ١٠ ، الْعَبَرُ ٢/١١٠ ، الْأَبَابُ ٩/٣ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣/١٧٧ ، وَنِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ١/٣٢٣
 وَالْفَوَارِيُّ : يَفْتَحُ الْخَافَ وَالْوَاوُ وَبَعْدَ الْأَلْفِ يَاءُ سَاكِنَةٍ تَحْتُمَا نَقْطَتَيْنِ بَيْنَ رَاوَيْنِ مَهْمَلَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ ،
 نِسْبَةٌ إِلَى عَمَلِ الْفَوَارِيرِ وَيَعْنِيهَا ، وَاحْزَارُ : يَفْتَحُ الْحَاءُ وَتَشْدِيدُ الرَّيِّ الْأَوَّلَى ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّيِّ الثَّانِيَةِ أَلْفٌ ،
 نِسْبَةٌ إِلَى بَيْعِ الْخَزَرِ .

(١) بَضَمُ الْحَاءِ وَسُكُونُ اللَّامِ وَفِي آخِرِهِمَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ ، نِسْبَةٌ إِلَى الْخَلْدِ ، عِلَّةُ بَغْدَادٍ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ
 جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْخَلْدِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ الْجَنِيدِ ، فَسَلَّ الْجَنِيدُ عَنْ سَأَلَةٍ ، فَقَالَ الْجَنِيدُ : أَجِيبُهُمْ .
 فَأَجَابَهُمْ ، فَقَالَ : يَا خَلْدِيُّ ، مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْأُجُوبَةُ ؟ فَبَقِيَ عَلَيْهِ . الْبَابُ ١/٣٨٢ .

قال الخُلْدِيُّ : قال الجُنَيْدُ ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرضِ علما ، وجعل للخلائق إليه سبيلا ، إلا وقد جعل لي فيه خطأً ونصيبا .

قال الخُلْدِيُّ : وبلغني أن الجُنَيْدَ كان في سوقه ، وكان وِرْدُهُ في كل يوم ثلاثمائة ركة ، وثلاثين ألف تسبيحة .

قال : وسمعتُه يقول : ما زعتُ ثوبِي للفراش منذ أربعين سنة .

قال : وكان ^(١) الجُنَيْدُ عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع ، ويصلي كل ليلة أربعمئة ركة .

قال أبو الحسن المَحَلِّيُّ ^(٢) : قلت ^(٣) للجُنَيْدِ : ممن استفتتَ هذا العلم ؟ قل : من جلوسى بين يدى الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأوما إلى درجة في داره .

قال إسماعيل بن نُجَيْدٍ : كان الجُنَيْدُ يحىء كل يوم إلى السوق ، فيفتح حانوته ، فيدخله ، ويسبل السَّتر ، ويصلي أربعمئة ركة ، ثم يرجع إلى بيته .

قال علي بن محمد الحُلَوَانِيُّ ^(٤) : حدثني خَيْرٌ ، قال : كنت جالسا يوما في بيتي ، فخطر لي خاطر ، أن أبا القاسم الجُنَيْدَ بالباب ، أخرجُ إليه . فنفيْتُ ذلك عن قلبي ، وقلت : وسوسة . فوقع لي خاطر ثان ، فنفيته ، فوقع خاطر ثالث ، فعلمت أنه حق ، وليس بوسوسة ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بالجُنَيْدِ قائم ، فسلم عليَّ ، وقال : يا خَيْرُ ، ألا خرجتَ مع الحاطر الأول .

قال أبو عمرو بن عُلوَان : خرجت يوما إلى سوق الرَّحْبَةِ ^(٥) في حاجة ، فوقعت عيني

(١) في المطبوعة : ومكث ، والمثبت من : د ، وصفة الصفوة .

(٢) المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار . مراسد الاطلاع ١٢٣٥

(٣) و د : قيل ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) هذا الضبط من الطبقات الوسطى (ضبط قلم) ، ولم نجد على بن محمد الحلواني فيما بين أيدينا من مراجع ، وهو بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وو آخرها نون ، هذه النسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر السواد ما إلى الجبل . الباب ٣١١/١ .

(٥) لعلها رجة مالك بن طوق ، على الفرت بين الرقة وعانة ، انظر مراسد الاطلاع ٦٠٨ ، القاموس (ر ج ب) .

على امرأة مُسْفِرة ، من غير تعمُّد ، فالحجتُ بالنظر ، فاسترجعتُ ، واستغفرتُ الله ، وعدت إلى منزلي ، فقالت لي عجوز : يا سيدى ، مالى أرى وجهك أسود . فأخذت المرأة ، فنظرت ، فإذا وجهي أسود ، فرجعت إلى سِرِّى أنظر من أين ذهبتُ فذكرت النظرة ، فانقردت في موضع استغفر الله ، وأسأله الإقالة أربعين يوما ، فخطرت في قلبي : أن زُر شيخك الجُنَيْد ، فأنحدرت إلى بغداد ، فلما جئت الحجرة التى هو فيها طرقت الباب ، فقال لي : ادخل يا أبا عمرو ، وتذنب في الرَّحْبة ، ونستغفر لك ببغداد .

قال أبو بكر العطار : حضرتُ الجُنَيْدَ عند الموت ، في جماعة من أصحابنا ، فكان قاعدا يصلى ، ويثنى رجله كلما أراد أن يسجد ، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله ، فثَنَّتْ عليه حركتها ، فد رجليه وقد تورمتا ، فرآه بعض أسدقائه ، فقال : ما هذا يا أبا القاسم ؟ قال : هذه نِعَمُ الله أكبر . فلما فرغ من صلاته ، قال له أبو محمد الجُرَيْرِىُّ (١) : لو اضطجعتَ ، قال : يا أبا محمد ، هذا وقتٌ يُؤخذ [منه] (٢) الله أكبر . فلم يزل كذلك (٣) حتى مات .

وعن الجُنَيْد : أَرَقْتُ ليلة ، فقمْتُ إلى وِرْدَى ، فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة ، فأردت النوم ، فلم أقدر ، فأردت التعمود ، فلم أَطِقْ ، ففتحت الباب ، وخرجت ، فإذا رجلٌ ملتفٌ في عباءة ، مطروح على الطريق ، فلما أحس برفع رأسه ، وقال : يا أبا القاسم إلى الساعة .

فقلت : يا سيدى ، من غير موعد !

فقال : بلى ، سألت مُحَرِّكُ القلوب أن يحرك [لى] (١) قلبك .

فقلت : ما حاجتُك ؟

فقال : متى يصير داء النفس دواها ؟

(١) يفتح الجيم والياء المعجمة بالتثنية من تحتها الساكنة بين الراعين المهملتين ، نسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي . الباب ١/ ٢٢٤ ، والشبهة ١٤٩ ، ١٥٠ (٢) زيادة من المطبوعة على ما و : د . (٣) في د : فلم يزل ذلك حاله . والمثبت في المطبوعة .

فقلت : إذا خالفتُ هواها ، صار داؤها دواها .

فأقبل على نفسه ، فقال : اسمي ، قد أجبثك بهذا الجواب سبع مرات ، فأبيت إلا أن تسمعيه من الجنيد ، فقد سمعت . وانصرف عني ، ولم أعرفه ، ولا وقتت عليه .

وقال : كنت جالسا في مسجد الشونيزية^(١) أنتظر جنازة أُصلِّي عليها ، وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ، ينتظرون الجنازة ، فرأيت فقيرا عليه أثر الشُّك ، يسأل الناس . فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصونُ به نفسه كان أجمل به . فلما انصرفتُ إلى منزلي ، وكان لي شيء من الورد بالليل ، من الصلاة ، والقراءة ، والبسكاء ، فثقلتُ على جميع أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعد ، فغلبتني عيناى ، فرأيت ذلك الفقير ، وقد جاءوا به ممدودا على خوان ، وقالوا لي : كُلْ لحمه ، فقد اغتبتته .

فكشفت لي عن الحال ، وقلت : ما اغتبتته ، إنما قلت شيئا في نفسي .

فقبل لي : ما أنت ممن يُرَضَى منك بمثل هذا ، اذهبُ إليه ، واستحِله .

فأصبحتُ ولم أزل أتردد ، حتى رأيتُه في موضع يلتقط من أوراق البَقْل ، فسلمتُ عليه ، فقال : تَعُوذُ يا أبا القاسم ؟

فقلتُ : لا .

فقال : غفر الله لنا ولك .

﴿ ومن كلام الجنيد رحمه الله ﴾

الطريق إلى الله عز وجل مسدود على خلقه ، إلا على المتقين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٢) وقال : لولا أنه يُروى ، أنه يكون في آخر الزمان زعيم القوم أُرذلهم ، ما تكلمت عليكم .

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، فيها مسجد الجنيد ، وعنده خاتمه للصوفية .
(٢) سورة الأحزاب ٢١ .

وقل : أضرُّ ما على أهل الديانات الدَّعاوى .

وقل : المروءة احتمال زَلَل الإخوان .

وفيل له : كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : توبةٌ تَحُلَّ الإصرار ، وخوفٌ يزيل الغرَّة ، ورجاءٌ مُزِعج إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب .

وقال : ليس بشنيع^(١) ما يرد على من العالم ؛ لأننى قد أصَلْتُ أصلاً ، وهر أن الدار دارُ غمٍّ ، وهمٍّ ، وبلاءٍ ، وفتنةٍ ، وأن العالم كله شرٌّ ، ومن حُكِمَ به أن يتلقانى بكل ما أكرهه ، وإن تلقانى بما أحب فهو فضل ، وإلا فلا أصل الأول .

وقال : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ، واستصغار الدنيا ، ومحو آثارها من القلب .

وقال : الخوف توقُّع العقوبة مع مجارى الأنفاس .

وقال : الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب .

وقال : التواضع خفض الجناح ، ولين الجانب .

وقال ، وسأله جماعة : أنطاب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أى موضع هو قاضيه . قالوا : نسأل الله فيه . قال : إن علمتم أنه ينسأكم فذكروه . فقالوا : ندخل البيت ونتوكل ؟ فقال : التجربة شكٌّ . فقالوا : فما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة .

وفى بعض الكتب نسبة هذه الحكاية إلى الخوَّاص .

وقل : اليقين استقرار العلم الذى لا يتقلَّب ، ولا يحوُل ، ولا يتغير فى القلب .

وقل أيضاً : اليقين ارتفاع الرِّيب فى مشهد الغيب . فعرف اليقين بتعريفين ، وسيأتى عنه أيضاً للشكر تعريفان ، والكل حق صحيح .

وقال : السَّير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهِجران الخلق فى جنب^(٢) .

الحق شديد ، والسَّير^(٣) من النفس إلى الله صعب شديد ، والصبر مع الله تعالى أشد .

(١) فى صفة الصفوة : ليس ينسج على ، وفى الطبقات الوسطى : ليس يتبع على .

(٢) فى د : فى حب الحق ، والثبت فى النطبوعة . (٣) فى د : اليقين ، والثبت فى الطبوعة .

وقال : الصبر نجرع المرارة ، من غير تعميس .

وقال : مَنْ تَحَقَّقَ فِي الرَّاqبة خاف على قَوْتِ حظه من الله تعالى .

وقال - وقد قال الشَّيْطَانُ يوماً بين يديه : لا حولَ ولا قوة إلا بالله - : قولك ذا ضيقُ

صدر ، وهو ترك للرضا بالقضاء ، والرضا رفع الاختيار .

وقيل له : مالالمريد في مجازاة الحكايات ؟ فقال : الحكايات جند من جنود الله ، يُقَوِّى بها قلوب الريدين . فسُئِلَ على ذلك شاهدا ؟ فقال : قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشَأُ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ ﴾ (١) .

وقيل له : ما الفرق بين المريد والمُرَاد ؟ فقال: المريد تتولاه (٢) سياسة العلم ، والمراد تتولاه (٣) رعاية الحق ، لأن المريد يسير ، والمراد يطير ، وأين السائر من الطائر ؟ وقال : الإخلاص سر بين الله وعبده ، لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ، ولا هوى فيؤميلة .

وقال : الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة ، والمرأى يثبت على حالة واحدة أربعين سنة .

وسئل عن الحياء ، فقال : رؤية الآلاء ورؤية التقصير ، يتولد منهما حالة تسمى الحياء .

وقال : الفتوة كف الأذى ، وبذل الندى .

وقال: لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ، ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتهُ أكثر مما ناله .

قلت : والناس يستشكلون هذه الكلمة ويتطلبون تقريرها ، وسألت عنها بعض العارفين بالتصوف ، فقال : معناها يظهر بضرب مثل ؛ وهو أن القَوَاص إذا غاص في البحر منتقباً على نقيس الجواهر إلى أن قارب قراره ، وكاد يحظى بجماده أعرض وترك ، كان ما فاتهُ أكثر مما ناله ، وكذلك من أقبل على الحق ألف ألف سنة ثم أعرض ، فتلك

(١) سورة هود ١٢٠ . (٢) و د : مولاه . والمثبت في المطبوعة .

اللحظة التي أعرض فيها لم يُمرض نتيجة عمل ألف ألف سنة ، فلما أعرض فاته تلك النتيجة التي هي غاية عمل ألف ألف سنة ، فظهر أن ما فاته أكثر مما ناله .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُجَيْدٍ يَقُولُ : دخل أبو العباس ابن عطاء على الجُنَيْدِ وهو في التَّرَّاع ، فسَلَّمَ فلم يردَّ عليه ، ثم رد عليه بعد ساعة ، وقال : اعذرني ، فإنني كنت في وِرْدِي . ثم حوَّل وجهه إلى القبلة وكَبَّرَ ومات .

وقال أبو محمد الجَرِيرِيُّ : كنت واقفا على رأس الجُنَيْدِ في وقت وفاته ، وكان يوم جمعة ، وهو يقرأ القرآن ، فقلت : يا أبا القاسم ، ارفق بنفسك . فقال : يا أبا محمد ، ما رأيتُ أحدا أحوَجَ إليهِ مني في هذا الوقت ، وهو ذا تُطَوِّي (١) صحيفتي .

وبقال : كان نَقْشُ خاتم الجُنَيْدِ « إذا كنت تأملهُ فلا تأمنهُ » .

وكان يقول : ما أخذنا المتصوف من القال والقيل ، ولسكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قال أبو سهل الصُّعْلَوِيُّ : سمعت أبا محمد المرتضى ، يقول : قال الجُنَيْدُ : كنت بين يدي السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ العَبِّ ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتسكلمون في الشكر ، فقال : يا غلام ، ما الشكر ؟

فقلت : أن لا تعصى الله بنعمه .

فقال : أخشى أن يكون حظك من الله لسانك .

قال الجُنَيْدُ : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي .

وعن الجُنَيْدِ : الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة .

وعن الجُنَيْدِ : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك ، وأدناها أن تحظر ببالك ، يعني نفسك .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعتُ عبد الواحد بن بكر الوَرَّثَانِيَّ (٢) ، قال : سمعت محمد

(١) في المطبوعة ، د : « يطوى » بالياء . والمثبت من الطبقات الوسطى

(٢) بفتح الواو وإزاءة والتاء المثناة وبعد الألف نون ، وهذه النوبة إلى ورثان ، بلد في حدود

أذربيجان . الباب ٢٦٧/٣ ، والمراد ١٤٣٢ . هذا ولم يرو السلمي عن الورثاني هذا القول في طبقات الصوفية ، وإنما روى قول الجنيدي الذي بعده عن الورثاني عن همام بن الحارث صفحة ١٥٧

ابن عبد العزيز ، يقول : سئِلَ الجُنَيْدُ عَمَّنْ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَقْدَارُ مَصِّ نَوَازٍ ، فقال : السَّكَاتَبُ عَبْدُ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَاهِمٌ .

ومن كلام الجنيد : باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود ، وليس من عبد الله يبذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود .

وقال : إِنْ اللَّهُ يَخْصُصُ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ بَرِّهِ ، حَسَبَ مَا خَلَصَتْ الْقُلُوبُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ ، فَانْظُرْ مَاذَا خَالَطَ قَلْبُكَ .

وقال أبو عمر الرَّجَّازِيُّ^(١) : سَأَلْتُ الْجُنَيْدَ عَنِ الْحُبَّةِ . فَقَالَ : تُرِيدُ الْإِشَارَةَ ؟ فَقُلْتُ : لَا . قَالَ : تُرِيدُ الدَّعْوَى ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَايْسُ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : عَيْنَ الْحُبَّةِ . فَقَالَ : أَنْ تَحِبَّ مَا يَحِبُّ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ ، وَتَسْكُرَهُ مَا يَكُرُهُ فِي عِبَادِهِ .

وسئِلَ عَنْ قُرْبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : قَرِيبٌ لَا بِالتَّلَاقِ ، بَعِيدٌ لَا بِافْتِرَاقٍ .
وقال : مَكَابِدَةُ الْعِزَّةِ أَيْسَرُ مِنْ مَدَارَةِ الْخُلَاطَةِ .

توفي الجُنَيْدُ يَوْمَ السَّبْتِ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ .

قال الخَلْدِيُّ : رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : طَاحَتْ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ ، وَغَابَتْ تِلْكَ الْعِبَارَاتُ ، وَفَنِيَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ ، وَنَفِدَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ ، وَمَا تَقَعْنَا إِلَّا رُكَيْعَاتٍ كُنَّا رُكْعِمَا فِي^(٢) السَّحَرِ .

﴿ ذَكَرَ شَيْءٌ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

وقد ذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ ، حَدَّثَنَا الْخَافِضُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُطَفَّرِ إِمْلَاءً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُجَاوِرِ ، إِذْنَا ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْيُمْنِ زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّكَنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَزَّازِ ، الْمُرُوفُ بَابْنِ زُرْبِقٍ ، أَخْبَرَنَا الْخَافِضُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ ،

(١) في الطبعة : أَبُو عَمْرٍو ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٢٣٥/١١ : أَبُو عَمْرٍو
(٢) في د : عِنْدَ السَّحَرِ ، وَالثَّبُوتُ فِي : الطَّبْعَةُ ، وَصَفَةُ الصَّفْوَةِ .

أخبرنا أبو سعيد المَالِئِيّ ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن مُقْبِل ، أخبرنا جعفر الخُدْرِيّ ، حدثنا جُنَيْد بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو العباس بن المُظَفَّر ، بقرأتى عليه ، أخبرنا القاضي محمد بن محمد ابن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّلم سما ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن يوسف الأَوْق ، أخبرنا أبو طاهر السَّكَنِيّ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الصُّوفِيّ ، فيما رأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن الطُّرَيْثِيّ^(١) ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الجَوَزِيّ ، أخبرنا أبو القاسم الجُنَيْد ، حدثنا الحسن ابن مُقْبِل ، حدثنا جعفر بن محمد بن محمد بن نُصَيْر ، أخبرنا أبو القاسم الجُنَيْد ، حدثنا الحسن ابن عرفة .

ح : وبإسنادنا المشهور إلى ابن عرفة ، حدثنا محمد بن كثير الكوفي ، عن عمرو بن قيس الأنباري^(٢) ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴾^(٣) .

قال أبو بكر الخطيب : لا يُعرف للجُنَيْد غيرُ هذا الحديث .

قال أبو الفرج ابن الجَوَزِيّ : وقد رأيت له حديثاً آخر .

قلت : أخبرنا أبو العباس بن المُظَفَّر الحافظ بقرأتى عليه ، عن أبي الحسن ابن البخاريّ ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجَوَزِيّ ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا رِزْق الله بن عبد الوهَّاب ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّكَمِيّ ، حدثنا أحمد بن عطاء الصُّوفِيّ ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين ، قال : سئل الجُنَيْد عن الفِرَاسَةِ ، فقال : حدثنا الحسن بن

(١) بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الخروف وبمدها تاء مثناة ، نسبة إلى طريث ، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . الباب ٢ / ٨٦ .

(٢) بضم الميم وبعد اللام ألف وباء مثناة من تحتها ، نسبة إلى يبيع الملاءة التي تنسج بها النساء . الباب ٣ / ١٩٦ . (٣) سورة الحجر ٧٥ .

عرفة ، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن عاصم ، عن زُرَّ ، عن عبد الله ، قال : كنت أُرعى غنماً لِعُقَيْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وذكر الحديث . وقال في آخره : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ غُلِيمٌ مَعْلَمٌ » .

أخبرنا السِّنْدُ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو الفَنائِمِ المُسْلِمُ بن محمد بن عَلَّانَ القَيْسِيّ ، سماعاً عليه ، حدثنا أبو اليُمْنِ زَيْد بن الحسن الكِنْدِيّ ، أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن زُرَيْقِ الشَّيْبَانِيّ ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغداديّ ، حدثنا محمد بن المظفر بن السَّرَّاج ، من حفظه ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخَلْدِيّ ، يقول : قال لي أبو القاسم الجُنَيْد رحمه الله : أطراح هذه الأُمة من الروءة ، والاستثناس بهم حِجَاب عن الله تعالى ، والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابُلُسيّ الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّلْمِ النابُلُسيّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأَوْقِيّ ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السَّلَفِيّ سماعاً .

ح : وكتب إلي أحمد بن علي الجَزَرِيّ ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن السَّلَفِيّ ، إجازات ، أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، أخبرنا والدي ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد المَالِئِيّ ، سمعت أبا الوزير علي بن إسماعيل الصوفيّ ، يقول : سمعت أبا الحسن المنصوريّ ، يقول : سألت الجُنَيْد : متى يستوجب العبدُ أن يقال له عاقل ؟ قال : سمعت سَرِيّاً يقول : هو أن لا يَظهر في جوارحه شيءٌ قد ذمّه مولاة .

وبه إلى المَالِئِيّ ، سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، سمعت أبا القاسم الجُنَيْد بن محمد يدعو : بمَوْضِعِكَ في قلوب العارفين دُلِّي على رضاك ، وأخرج من قلبي ما لا ترضاه ، وأسكن في قلبي رضاك .

● وبه قال : سمعت عثمان بن عبد الله الرَّزَّجِيَّ يقول : سمعت الجُنَيْدَ بن محمد يقول ، وقد سئل عن اليقين ما هو ؟ فقال : ترك ما ترى لما لا ترى .

وبه قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن زيزى يقول : قلت للجُنَيْد : مَنْ أصبَ بعدك ؟ قال : أصبَ بعدى مَنْ تأمنه سرَّ الله فيك .

وبه قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن قُرُقُر^(١) ، يقول : سمعت أبا الحسن علي ابن محمد السَّيْرَوَانِيَّ^(٢) ، يقول : سمعت أبا عمرو ابن علوان ، يقول : سمعت أبا القاسم الجُنَيْدَ بن محمد يقول : حضرتُ إِمْلَاكَ بعض الأبدال^(٣) من النساء ببعض الأبدال من الرجال ، فما كان في جماعة مَنْ حضر إلا مَنْ ضرب بيده إلى الهواء ، فأخذ شيئاً وطرحه من دُرِّ وياقوت ، وما أشبهه . قال أبو القاسم : فضربت بيدي فأخذت زعفرانا وطرحته ، فقال لي الخضر^(٤) : ما كان في الجماعة مَنْ أهدى ما يصلح للعرس غيرك .

وبه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ، سمعت إبراهيم بن داود البرَدَرَجِيَّ ، يقول : سمعت الجُنَيْدَ يقول : نهايةُ الصَّابرِ في حال الصبر حملُ المؤنِّ لله حتى تنقضي أوقات المكروه . وبه قال : سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، يقول : سمعت الجُنَيْدَ يدعو إذا سألَه إنسان أن يدعو له : جَمَعَ اللهُ هَمَّكَ ولا شَتَّتَ سَرَّكَ ، وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ، ووصلك إلى كل واصل يوصلك إليه ، وجعل غناه في قلبك ، وشغلك به عمن سواه ، وورزقك أدباً يصلح لمجالسته ، وأخرج من قلبك ما لا يرضى ، وأسكن في قلبك رضاه ، وذلك عليه من أقرب الطرق .

(١) انظر المشقة ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢١٥ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل ، صلوات الله عليهم ، وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الفرائسات الصادقة ، وآداب الجيلة ، والمتبعون لبسن الرسل صلوات الله عليهم أجمعين إلى أن تقوم الساعة » . ضيقات الصوفية ٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : « أخضر » . والتثبت من الطبقات الوسطى . والخضر : جمع حاضر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن أَحَبَّاز ، بقراءة عليه ، أخبرنا الشيخان أبو الفداء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد^(١) بن كامل ابن عمر المقدسي ، سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو محمد بن مَنِينَا ، وعبد الوهاب بن سُكَيْتَةَ ، إجازةً ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد ابن الحسن الأهوازي ، قال : سمعت أبا حاتم الطبري ، يقول : سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن المتصوف ، فقال : استعمال كلِّ خلقٍ سَنِيٍّ ، وترك كلِّ خلقٍ دَنِيٍّ .

● وبه إلى الخطيب ، أخبرنا بكران بن الطَّيِّب الجرجاني^(٢) ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : سمعت الجنيد يقول : لا تكون من الصادقين أو تصدق [مكاناً]^(٣) لا ينجيك إلا الكذب فيه .

أخبرنا المسند عز الدين أبو الفضل محمد بن ضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الحَمَوِيّ ، قراءةً عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طبرزد ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا [أبو حفص]^(٤) هَنَاد بن إبراهيم ، أبو المظفر القاضي السَّيِّفِي ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، يقول : كان الجنيد بات ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية ، فلما أن صار وقت السَّحَر إذا بشابٍ ملثفٍ في عباءة ، وهو يبكي ويقول :

بحرمة غُرْبَتِي كم ذا الصُّدُودُ ألا تعطفُ عليّ ألا تجودُ
سرورُ العيد قد عمَّ التَّوَّاحِي وَضُرِّي^(٥) في ازديادٍ لا يبيدُ
فإن كنتُ اقترفتُ خِلَالَ سوء فمُذْرِي في الهوى أن لا أعودُ

(١) في المطبوعة : « أحمد » . وأثبتنا في د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بن الطيب الجرجاني » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٤٥ وهو نسبة إلى جرجاريا ، بفتح الجيم وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهران الأسفل بين واسط وبغداد ، ياقوت ٢/ ٥٤ . (٣) من : تاريخ بغداد ٧/ ٢٥٥ . (٤) من : د .

(٥) في : د « وحزني » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المشايخ أبو بكر إسماعيل بن الأعماطي ، وأخته رُقَيْصَة ، وغيرها ، حضورا ، عن أبي بكر بن أبي سعد الصفَّار ، أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِي ، أخبرنا الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد المؤدِّن ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا نصر ابن أبي نصر ، أخبرنا جعفر بن نُصَيْر^(١) ، قال سمعت الجُنَيْدَ قال : حججتُ على الوَحْدَةِ ، فجاورت بمكة ، فكنت إذا جنَّ الليل دخلت الطَّوَّاف فإذا بجارية تطوف وتقول :

أبي الحبُّ أن يَخْفَى وكَمْ قد كتمتهُ فأصبح عندي قد أنخ وطنبَا
إذا اشتدَّ شوقِي هامَ قنبي بذكرِهِ فإن رُمْتُ قُرْباً من حبيبي تقرَّبَا
ويبدو فأفنى ثم أحى به لهُ وبُسمدني حتى ألدَّ وأطربَا

قال فقلت لها : يا جارية أما تتقين الله ، في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام ؟ فالتفتتْ إليَّ وقالت : يا جُنَيْد ،

لولا التَّقَى لم تَرِنِي أَهْجُرُ طَيْبَ الوَسَنِ
إِن التَّقَى شَرَّدَنِي كَمَا تَرَى عَن وَطَنِي
أَفْرُؤُ مِنْ وَجْدِي بِهِ خَبْئُهُ هَيَّيْنِي

ثم قالت : يا جُنَيْد تطوف بالبيت أم ربَّ البيت ؟ فقلت : أطوف بالبيت ، فرفمت طرفيها^(٢) إلى السماء وقالت : سبحانك ، ما أعظم مشيئتَكَ في خَلْقِكَ ! خَلَقَ كَالْأَحْجَارِ يطوفون بالأحجار ، ثم أنشأت تقول :

يطوفون بالأحجار يبعون قُرْبَةً إِلَيْكَ وَهُمْ أَقْسَى قُلُوباً مِنَ الصَّخْرِ
وتأهوا فلم يَدْرُوا مِنْ اتِّمِّهِ مَنْ هُمْ وَحَاوُوا حَلَّ القُرْبِ فِي بَاطِنِ النِّكَرِ
فلو أخلصوا في الوُدِّ غابت صفاتهمُ وَقامت صِفَاتُ الوُدِّ لِلْحَقِّ بِالذِّكْرِ

(١) في المطبوعة : « نصر » والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « رأسها » .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القاري ، بإجازة ، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سماعا عليه إملاء ، قال : سمعت الشيخ أبا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت منصور بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عمر الأنماطي ، قال : قال رجل للجفنيدي : على ماذا يتأسف الحب من أوقاته ؟ فقال : على زمانٍ بسطٍ أورث قبضا ، أو زمانٍ أنسٍ أورث وحشة ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي مشربٌ يصفو بقربيكم^(١) فكدرته يدا الأيام حين صفا

وبه إلى هبة الرحمن القشيري ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد ، يقولان : سمعنا أبا القاسم الجفنيدي بن محمد غير مرة يقول : طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدي به .

وأخبرناه أيضاً أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي ، قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة ، أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم ، أخبرنا والذي ، أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الطوسي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني البغدادي ، قراءة عليه في الحرم سنة سبع وخمسمائة ، قيل له : أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الحافظ الصقلّي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن هارون ابن محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، قالوا : سمعنا أبا القاسم الجفنيدي بن محمد رحمه الله يقول : تفقّهت على مذهب أصحاب الحديث ، كأبي عبيد ، وأبي ثور ، وصحبت الحارث

(١) في طبقات الصوفية ١٦٣ « برؤيتكم » وفي الطبقات الوسطى « بذكركم » . والمثبت في المطبوعة ، د .

المُحَاسِبِيَّ ، وَسَرِيَّ بْنِ الْمُتَمَلِّسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ كَانَ سَبَبَ فَلَاحِي ، إِذْ عَلَّمَنَا هَذَا مَضْبُوطَ الْبَالِكِتَابِ وَالسَّنَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ وَيَكْتُبِ الْحَدِيثَ وَيَتَفَقَّهُ قَبْلَ سُلُوكِهِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْاِفْتِدَاءُ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَخْلُوفِ بْنِ جَمَاعَةَ .

ح : وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيَّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ زَافَرٍ بْنُ رَوَاجٍ ، قَالَ ابْنُ جَمَاعَةَ : سَمِعَا ، وَقَالَ شَيْخُنَا : إِجَازَةٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّكَنِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَّافُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْحَمَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَهْفَرٍ الْخُثَلَمِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بُسْكَيْرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ يَقُولُ : بُنِيَ أَمْرُنَا هَذَا عَلَى أَرْبَعٍ : لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا عَنِ وُجُودٍ ، وَلَا نَأْكُلُ إِلَّا عَنِ فَاقَةٍ ، وَلَا نَنَامُ إِلَّا عَنِ غَلَبَةٍ ، وَلَا نَسْكُتُ إِلَّا عَنِ خَشْيَةٍ .

﴿ ذَكَرُ نُحْبٍ وَفَوَائِدُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴾

● هَلِ الْأَفْضَلُ لِلْمُحْتَاجِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الزَّكَاةِ أَوْ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ ؟

قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » ^(١) : اخْتَلَفَ فِيهِ السَّلَفُ ، وَكَانَ الْجُنَيْدُ وَالْخَوَاصُّ وَجَمَاعَةٌ يَقُولُونَ : الْأَخْذُ مِنَ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؛ لِثَلَاثِ ضَمَائِقٍ عَلَى الْأَصْنَافِ ، وَلِثَلَاثِ مُخَالَفَاتٍ بِشَرْطٍ مِنْ شُرُوطِهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : الزَّكَاةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا إِعَانَةٌ عَلَى وَاجِبٍ ، وَلَوْ تَرَكَ أَهْلُ الزَّكَاةِ اخْذَهَا أَعْمَوْا ؛ وَلِأَنَّ الزَّكَاةَ لَا مِنَّةَ فِيهَا .

قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِالْأَشْخَاصِ ، فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ شُبْهَةٌ فِي اسْتِحْقَاقِهِ لَمْ يَأْخُذْ الزَّكَاةَ ، وَإِنْ قَطَعَ بِاسْتِحْقَاقِهِ يُنْظَرُ ؛ إِنْ كَانَ الْمُتَصَدِّقُ إِنْ لَمْ يَأْخُذْهَا هَذَا لَمْ يَتَصَدَّقْ

(١) ٢٠٦/١ والمصنف ينقل عن الغزالي بتصريف .

فلْيَأْخُذْ الصَّدَقَةَ ، فَإِنْ إِيْرَاجَ الزَّكَاةِ لَا يَدُ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَدُ مِنْ إِيْرَاجِ تِلْكَ الصَّدَقَةِ يُجَيَّرُ ، قَالَ : وَأَخَذَ الزَّكَاةَ أَشَدَّ فِي كَسْرِ النَّفْسِ .

٦٥

الحارث بن أسيد الحُجاسِيّ*

أبو عبد الله

عَلِمَ الْعَارِفِينَ فِي زَمَانِهِ ، وَأَسْتَادَ السَّائِرِينَ ، الْجَامِعُ بَيْنَ عِلْمَيْ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ ، شَيْخُ الْجَنَيْدِ .

وَيَقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْحُجَاسِيّ لِكَثْرَةِ حُجَاسِيَّتِهِ لِنَفْسِهِ .

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : ذَكَرَهُ الْأَسْتَادُ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى ، فِيمَنْ صَحِبَ الشَّافِعِيّ وَقَالَ : كَانَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْفَقْهِ وَالتَّصَوُّفِ وَالْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ ، وَكُتِبَتْ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ أَصُولٌ مِّنْ يَصْنَفُ فِيهَا ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ أَكْثَرُ مَقَالَمِي الصِّفَاتِيَّةِ .

ثُمَّ قَالَ : لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ الشَّافِعِيّ فِي الْفَقْهِ وَالْكَلَامِ وَالْأَصُولِ وَالْقِيَاسِ ، وَالزَّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْمَعْرِفَةِ إِلَّا الْحَارِثُ الْحُجَاسِيّ لَكَانَ مُفَبِّرًا فِي وَجْهِهِ مَخَالِفِيهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : صُحِبَتْهُ لِلشَّافِعِيّ لَمْ أَرِ أَحَدًا ذَكَرَهَا سِوَاهُ ، وَلَيْسَ أَبُو مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ هَذَا النَّحْلِ فَيُعْتَمَدُ فِيمَا تَقَرَّدُ بِهِ ، وَالْقِرَائِنُ شَاهِدَةٌ بِاتِّفَاقِهَا .

قُلْتُ : إِنْ كَانَ أَبُو مَنْصُورٍ صَرَّحَ بِأَنَّهُ صَحِبَ الشَّافِعِيّ فَلَا عِتْرَاضَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ ، وَإِلَّا فَقَدْ يَكُونُ أَرَادَ بِالطَّبَقَةِ الْأُولَى مَنْ عَاصَرَ الشَّافِعِيّ ، وَكَانَ فِي طَبَقَةِ الْآخِذِينَ عَنْهُ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى أَيْضًا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادِيّ ، وَقَالَ : كَانَ مِمَّنْ عَاصَرَ الشَّافِعِيّ وَاخْتَارَ مَذْهَبَهُ ، وَلَمْ يَقُلْ : كَانَ مِمَّنْ صَحِبَهُ . فَلَعَلَّ هَذَا الْقَدَرُ مُرَادُ أَبِي مَنْصُورٍ .

* لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادَ ٢١١/٨ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٣٤/٢ ، حُلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ ٧٣/١٠ ، الرَّسَالَةُ النَّشْرِيةُ ١٥ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ١٠٣/١ ، صِفَةُ الصَّفْوَةِ ٢٠٧/٢ ، طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ٥٦ ، طَبَقَاتُ الشُّعْرَانِي ٦٤/١ ، الْعَبَرُ ٤٤٠/١ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ١٩٩/١ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٤٨/١ .

روى الحارث عن يزيد بن هارون، وطبقته .

روى عنه أبو العباس بن مسروق ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ،
والشيخ الجنيد ، وإسماعيل بن إسحاق السراج ، وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه ،
وغيرهم .

قال الخطيب : له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة ، والرد على المعتزلة والرافضة .
قلت : كتبه كثيرة الفوائد جمّة النافع ، وقال جمع من الصوفية : إنها تبغ مائتي
مصنف .

قال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : اقتدوا بخمسة من شيوختنا ، وانباقون سَلَمُوا
إليهم أحوالهم : الحارث بن أسد الحاسي ، والجنيد بن محمد ، وأبو محمد رؤيم ،
وأبو العباس ابن عطاء ، وعمر بن عثمان المسكي ، لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق .

وقال جعفر الخَلْدِيّ : سمعت الجنيد يقول : كنت كثيرا أقول للحارث : عزلي
أنسى . فيقول : كم تقول أنسى وعزلي ! لو أن نصف الخلق تقرّبوا مني ما وجدتُ بهم
أنسا ، ولو أن نصف الخلق الآخر نأوا عني ما استوحشت لبُعْدِهِمْ .

قال : وسمعت الجنيد يقول : كان الحارث كثير الضّرّ ، فاجتاز بي يوما وأنا جالس على
بابنا، فرأيت على وجهه زيادة الضّرّ من الجوع ، فقلت له : يا عمّ ، لو دخلت إلينا نلتَ من
شيء من عندنا ! وعمّدت إلى بيت عمي ، وكان أوسع من بيتنا ، لا يخلو من أطعمة فاخرة
لا يكون مثلها في بيتنا سريما ، فحُثّت بأنواع كثيرة من الطعام ، فوضعت بين يديه ، فدّ يده
فأخذ أقمعة فرفعها إلى فيه ، فرأيت يعلّكها ولا يزد ردها ، ثم وثب وخرج وما كلمني ،
فلما كان الغد لقيته فقلت له : يا عمّ سررتني ثم نعتت عليّ ! قال : يا بُني ، أما الفاقة
فكانت شديدة ، وقد اجتهدت في أن أنال من الطعام الذي قدمته إليّ ، ولكنّ بيتي وبين
الله علامة ، إذا لم يكن الطعام مَرْمِيًّا ارتفع إلى أنفي منه زفرة فلم أقبله نفسي ، فقد رميت
بتلك الأقمعة في دهايزكم .

وفي رواية أخرى : كان إذا مدَّ يده إلى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في أصبعه ، فيمتنع منه .

وقال الجُنَيْد : مات أبو الحارث يوم مات وإن الحارث لاحتاج إلى داريق فضة ، وخلف أبوه مالا كثيرا ، وما أخذ منه حبة واحدة ، وقال : أهل ملتين لا يتوارثان ، وكان أبوه رافضيا^(١) .

وقال أبو علي بن خيران الفقيه : رأيت الحارث بباب الطاق^(٢) ، في وسط الطريق ، متملقا بأبيه ، والناس قد اجتمعوا عليه يقول : أمي طلقها ؛ فإنك على دين وهي على دين غيره .

● وهذا من الحارث بناء على القول بتكفير القدرية ، فلمله كان يرى ذلك . وأما الحكاية المتقدمة في أنه لم يأخذ من ميراث أبيه ، فلمله ترك الأخذ من ميراثه ورعاً ، لأنه في محل الخلاف ، إذ في تكفير القدرية خلاف ، وفي نفي التوارث بناء على التكفير أيضا خلاف . وابن الصلاح جعل عدم أخذه من ميراث أبيه دليلاً منه على أنه يقول بالتكفير . وفيه نظر ؛ لاحتمال أنه فعل ذلك ورعاً . وقد صرح بعضهم بذلك ، وبأن الله عوضه عن ذلك بأنه كان لا يدخل بطنه إلا الحلال المحض ، كما تقدم .

وأما حمله أباه على أن يطلق امرأته ، فصرح في أنه كان يرى التكفير ، إذ لا محل للورع هنا .

وقيل : أنشد قول بين يدي الحارث هذه الأبيات :

أنا في الغربة أبكي ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجي من بلادى بمصيب
عجباً لي ولتركي وطناً فيه حبيبي

فقام بتواجد ويكي ، حتى رحمه كل من حضره .

وروى الحسين بن إسماعيل الحاملي القاضي ، قال : قال أبو بكر بن هارون بن المُجَدَّر :

(١) في الطبقات الوسطى . « واقفيا » .

(٢) محلة كبيرة كانت ببغداد ، بالجانب المشرق . المراد ١٤٥ .

سمعت جعفر ابن أخى أبى ثَوْر يقول : حضرت وفاة الحارث فقال : إن رأيتُ ما أحب تبسّمت إليكم ، وإن رأيت غير ذلك تنسّمتم فى وجهى . قال : فتبسّم ثم مات . قوله : « تنسّمتم فى وجهى » بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون ثم سين ، ضبطناه لثلاثا يتصحّف .

توفى الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد ﴾

● أول ما تقدمه ، أنه ينبغى لك أيّها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين ، وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم فى بعض إلا إذا أتى يبرهان واضح ، ثم إن قدّرت على التأويل وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفّحا عمّا جرى بينهم ؛ فإنك لم تخلق لهذا ، فاشتغل بما يَمْنِيكَ ودع مالا يَمْنِيكَ . ولا يزال طالب العلم عندى نبيلًا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ، ويقضى لبعضهم على بعض . فَإِيّاكَ ثم إِيّاكَ أن تُصنّى إلى ما اتفق بين أبى حنيفة وسُفيان الثَّوْرِيّ ، أو بين مالك وابن أبى ذئب ، أو بين أحمد بن صالح والنَّسَائِيّ ، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المُحَاسِبِيّ ، وهلمّ جرًّا ، إلى زمان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقىّ الدين بن الصَّلَاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك خشيتُ عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم سحَابٌ ، ربما لم يُفهم بعضها ، فليس لنا إلا الترضى عنهم والسكوت عما جرى بينهم ، كما يُفعل فيما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم .

إذا عرفت ذلك فاعلم أن الإمام أحمد رضى الله عنه ، كان شديد النكير على من يتكلم فى علم الكلام ، خوفا أن يجرّ ذلك إلى مالا ينبغى ، ولا شك أن السكوت عنه ما لم تدعُ إليه الحاجة أولى ، والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة ، وكان الحارث قد تكلم فى شيء من مسائل الكلام .

قال أبو القاسم النَّصْرَابَادِيّ : بلغنى أن أحمد بن حنبل هجره بهذا السبب .

قلت : والظن بالحارث أنه إنما تكلم حين دعت الحاجة ، ولكلِّ مقصد ، والله
يرحمهما .

وذكر الحاكم أبو عبد الله أن أبا بكر أحمد بن إسحاق الصَّيْفِي أخبره ، قال : سمعت
إسماعيل بن إسحاق السَّرَّاج يقول : قال لي أحمد بن حنبل : بلغني أن الحارث هذا يُكثر
الكونَ عندك ، فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني ، فأسمع كلامه . فقصدت
الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، وأن يُحضر أصحابه ، فقال : فيهم كثرة ، فلا تَزِدْهم
على الكُتُب^(١) والتمر . فأتيت أبا عبد الله فأعلمته ، فحضر إلى غرفة ، واجتهد في ورده ، وحضر
الحارث وأصحابه فأكلوا ثم صلَّوا العَتَمَةَ ، ولم يصلُّوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث
لا ينطقون إلى قريب نصف الليل ، ثم ابتدأ رجل منهم فسأل عن مسألة ، فأخذ الحارث
في الكلام ، وأصحابه يستمعون كأن على رؤوسهم الطير ، فمنهم من يبكي ومنهم من يَحْنُ ،
ومنهم من يَزَعُ ، وهو في كلامه ، فصعدت الفرقة لأتعرَّفَ حال أبي عبد الله ، فوجدته
قد بكى حتى غُشِيَ عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا وذهبوا .
فصعدت إلى أبي عبد الله ، فقال : ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم
الحقائق مثل كلام هذا الرجل ! ومع هذا فلا أرى لك صحبته . ثم قام وخرج . وفي رواية
أخرى أن أحمد قال : لا أنكر من هذا شيئاً .

قلت : تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة ، واعلم أن أحمد بن حنبل إنما لم ير لهذا الرجل
صحبته ؛ لقصوره عن مقامهم ، فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد ، فيخاف على سالكه ،
وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ، ولكلِّ رأي واجتهاد . حشرنا الله
مهم أجمعين في زمرة المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم .

(١) الكسب ، بالضم : عصارة الدهن .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الحارث ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي ، بقرائه عليه ، أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقى الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوق ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السقي ، سماعاً عليه .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد ابن عبد الهادي ، عن السلي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، فيما قرأت عليه من أصل سماعه ، بمدينة السلام ، في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، أخبرنا والذي أبو الحسن علي بن الحسين الطوسي^(١) ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني ، لفظاً ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الشمشاطي^(٢) ، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، أخبرنا الحارث بن أسد المحاسبي العنزي^(٣) ، أخبرنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء السكياتي^(٤) أو الخراساني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَتَقُلُّ مَا يَوْضَعُ فِي مِزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ » .

أخبرنا الشيخ المسند تاج الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري .

(١) نسبة إلى طريث - بضم أوله وفتح ثائه ثم ياء مشاة من تحت وطاء مشقة - ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . ياقوت ٥٣٤/٣ . (٢) نسبة إلى شمشاط - بكسر أوله وسكون ثائه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهلة - مدينة بلروم على شاطئ نهرات . ياقوت ٣١٩/٣ . (٣) في الأصول : « العزى » ، وأثبتنا ما في طبقات الصوفية ٥٦ . وانظر الباب ١٥٦/٣ . (٤) بفتح أولها وسكون الباء تحتها نقطتان وفتح الحاء وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وبعدها نون ، هذه النسبة إلى كيجاران ، وهي قرية من قرى أئمن . الباب ٦٤/٣ . وفيه : « قال أبو العباس المستغفري : كيجارا من قرى مرو . وليس بصحيح ، فإن هذه القرية لا تعرف بمرو ، وإنما هي من اليمن » .

ح : وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا ابن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد .

ح : وأخبرنا الوالد أعمده الله برحمته قراءة عليه ، أخبرنا أبو محمد الدميطي الحافظ ، أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم الأرجي^(١) ، أخبرنا أبو طالب اليوسفي ، قال النيسابوري وابن طبرزد : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : سمعت ، وقال النيسافي : قال النيسابوري : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن مسروق يقول : سمعت حارث الحاسبي يقول : ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الخلق مع الديانة ، وحسن الإخاء مع الأمانة .

● أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المنظر بقراءة عليه ، أخبرنا ابن السلم ، أخبرنا الأذوي ، أخبرنا السنفي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين الطريشي الصوفي ، حدثنا أبو سعد أحمد ابن محمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الهروي الماليني ، لفظا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إسماعيل ابن بنت أبي حفص النسائي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الماليني^(٢) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي شريح ، قال : قال لي أحمد بن الحسن الأنصاري : سألت الحارث الحاسبي عن العقل فقال : هو تور الغريزة مع التجارب ، يزيد ويقوى بالعلم والخلق .

قلت : هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نقل عنه ، أنه غريزة يتأثر بها درك العلوم . وستحكم عن ذلك .

(١) في المطبوعة : « الأرجي » بالراء المهملة ، وتصويب من د ، الباب ٣٥/١ ، وهو يفتح الألف والنزاي وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد .

(٢) يفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مهملة . هذه النسبة إلى مدينة منطق . قال ابن الأثير : وكانت من غور الروم ، وهي الآن في بلاد الإسلام . الباب ٣/١٧٦ .

﴿ومن كلمات الحارث والفوائد عنه﴾

أصل الطاعة الورعُ ، وأصل الورع التقوى ، وأصل التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبة النفس الخوفُ والرجاء ، وأصل الخوف والرجاء معرفةُ الوعد والوعيد ، وأصل معرفة الوعد والوعيد دلائلُ عظيم الجزاء ^(١) ، وأصل ذلك الفكرةُ والعبرةُ ، وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

وما حلتُ من ناقةٍ فوق كُورِها أعزَّ وأوفى ذمَّةً من محمدٍ ^(٢)

قلت : وهذا حق . ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان أيضا :

وما فقد الماضونَ مثلَ محمدٍ ولا مثلهُ حتى القيامةِ يُفقدُ ^(٣)

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ » قَالَهَا لَبِيدٌ ^(٤) :

* ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ *

ذاك أصدق كلمات لبيد نفسه ، فلا ينافي هذا .

وقال الحارث : العلم يورث الحافةَ ، والزهد يورث الراحةَ ، والمعرفةُ تورث الإنابةَ ، وخيار هذه الأمة الذين لا تسفلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن حُسلت معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية إليه ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٥) .

وقال : حُسْنُ الخلق احتمالُ الأذى ، وقلةُ الغضب ، وبسطُ الرحمة ، وطيبُ الكلام . ولكلِّ شيءٍ جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، والعمل بمحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بمحركات الجوارح .

(١) في حلية الأولياء ٧٦/١٠ : « ومعرفة أصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء » .

(٢) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع . والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ ، وينسب أيضاً إلى أنس بن زيم ، وإلى سارية بن زيم أيضاً . انظر الإصابة ٧٠/١ ، ٥٢/٣ . (٣) ديوانه ٢٥٦ . وعجزه :

* وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ *

(٤) الآية الأخيرة من سورة العنكبوت .

وقال : إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه ^(١) ! ومن استغنى بشيء دون الله جَهِلَ قَدَرُ الله ، والظالم نادم وإن مدحه الناس ، والمظلوم سالم وإن ذمّه الناس ، والقانع غنى وإن جاع ، والحريص فقير وإن ملك ، ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها .

● قال إمام الحرمين في « البرهان » عند الكلام في تعريف العقل : وما حوّم عليه أحد من علمائنا غير الحارث المحاسبي ؛ فإنه قال : العقل غريزة يتأتى بها درك العلوم ، وليست منها . انتهى .

وقد ارتضى الإمام كلام الحارث هذا ، كما ترى ، وقال عقيبه : إنه صفة إذا ثبتت يتأتى بها التوصل إلى العلوم النظرية ، ومقدّماتها من الضروريات التي هي من مستند النظريات . انتهى .

وهو منه بناء على أن العقل ليس بعلم . والمعزوق إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري : أنه العلم . وقال القاضي أبو بكر : إنه بعض العلوم الضرورية . والإمام حكى في « الشامل » مقالة الحارث هذه التي استحسناها [هنا] ^(٢) ، وقال : إننا لا نرضاها ، ونتهم فيها النقلة عنه .

ثم قال : ولو صح النقل عنه فمعناه أن العقل ليس بمعرفة الله تعالى ، وهو إذا أطلق المعرفة أراد بها معرفة الله ، فكأنه قال : ليس العقل بنفسه بمعرفة الله تعالى ، ولكنه غريزة ، وعنى بالغريزة أنه عالم لأمر جَبَل الله عليه العاقل ، ويتوصل به إلى معرفة الله . انتهى كلامه في « الشامل » .

والمقول عن الحارث ثابت عنه . وقد نص عليه في كتاب « الرعاية » ، وكأن إمام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ، ثم لاحت له محجته بعد ما كان لا يرضاه .

واعلم أنه ليس في ارتضاء مذهب الحارث واعتقاده ما يُنتقد ، ولا يلزمه قول بالطباع ، ولا شيء من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب « البرهان » . وقد قررنا هذا

(١) في طبقات الصوفية ٦٠ : داعى الله . (٢) من : د .

في غير هذا الموضع . وقول إمام الحرمين : « إنه أراد معرفة الله » ممنوع ، فقد قدّمنا عن الحارث بالإسناد قوله : « إنه نور الغريزة ، يقوى ويزيد بالتقوى » . نعم ، الحارث لا يريد بكونه نوراً ما تدعيه الفلاسفة .

٦٦

داود بن علي بن خلف

أبو سليمان البغدادي الأصمبهماني*

إمام أهل الظاهر .

ولد سنة مائتين ، وقيل سنة اثنتين ومائتين .

وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم . وله في فضائل الشافعي رحمه الله مصنفات .

سمع سليمان بن حرب ، والقعنبي ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن كثير العبدي ، ومُسَدَّدًا ، وأبائور الفقيه ، وإسحاق بن راهويه ؛ رحل إليه إلى نيسابور ، فسمع منه المسند والتفسير ، وجالس الأئمة ، وصنّف الكتب .

قال أبو بكر الخطيب : كان إماماً ورعاً ناسكاً زاهداً ، وفي كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه عزيزة جداً . روى عنه ابنه محمد ، وزكريا الساجي ، ويوسف بن يعقوب الداودي^(١) الفقيه ، وعباس بن أحمد المذكري^(٢) وغيرهم .

وقال أبو إسحاق الشيرازي . ولد سنة اثنتين ومائتين^(٣) وأخذ العلم عن إسحاق

* له ترجمة في : أنساب السعاني ١٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦/٢ ،
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤٩٩/٢ ، ذكر أخبار أصبهان ٣١٢/١ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ ،
طبقات الشيرازي ٧٦ ، العبر ٤٥/٢ ، الفهرست لابن النديم ٣٠٣ ، لسان الميزان ٤٢٢/٢ ، ميزان الاعتدال
٣٢١/١ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « الداودي » ، والثبت من : د ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٢) في المطبوعة : « المذكور » ، والثبت من : د ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٣) يسمه في طبقات الشيرازي : ومات سنة ثمانين ومائتين .

وأبي نور ، وكان زاهدا متفلا ، وقال أبو العباس ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه .

قال الشيخ أبو إسحاق : وقيل : كان في مجلسه أربعائة صاحب طيلسان أخضر ، وكان من التمتعّين للشافعي . صنّف كتابين في فضائله واثناء عليه .

وقال أبو إسحاق : وانتهت إليه رئاسة العلم ببنداد . وأصله من أصفهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشأه ببنداد وقبره بها^(١) .

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي^(٢) : رأيت داود بن عليّ ردّ عليّ إسحاق ابن راهويه ، وما رأيت أحدا قبله ولا بعده ردّ عليه ؛ هيبة له .

وقال عمر بن محمد بن بجير^(٣) : سمعت داود بن علي يقول : دخلت عليّ إسحاق بن راهويه وهو يحتجم ، فجلست فرأيت كتاب^(٤) الشافعي ، فأخذت أنظر ، فصاح : أين تنظر ؟ فقلت : ﴿ مِمَّا دَلَّ اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾^(٥) فجعل يضحك ويتبسّم .

● وقال سعيد البردعي : كنا عند أبي زرعة ، فاختلف رجلان في أمر داود والمزني . والرجلان فضلك الرازي وابن خراش . فقال ابن خراش : داود كافر ، وقال فضلك : المزني جاهل . فأقبل عليهما أبو زرعة فويّخهما وقال : ما واحد منكما له بصاحب ! ثم قال : نرى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم ، لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والأدلة ، ولكنه تمدّى . لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلى محمد بن رافع ،

(١) في طبقات الشيرازي : « وقبره في الشونيزية » .

(٢) يضم الميم وسكون السين وفتح التاء ثالث الحروف وسكون الميم ، وفي آخرها لام . ويقال هذا لمن يستمل على العلماء . الباب ١٣٦/٣ .

(٣) في د : « بحر » ، وفي الطبقات الوسطى : « بجير » بالميم . والثابت في الطبوعة .

(٤) في المطبوعة والطبقات الوسطى « كتب » وأثبتنا ما في : د والنسخة رقم ١٦٣ تاريخ ، بدار الكتب المصرية من الطبقات الكبرى . (٥) سورة يوسف ٧٥ .

ومحمد بن يحيى ، وعمر بن زُرارة ، وحسين بن منصور ، ومُشَيْخَةُ نيسابور بما أحدث هناك ، فكتمت ذلك لما خِفْتُ من عواقبه ، ولم أبدأ له شيئاً ، فقدم بغداد ، وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن^(١) ، فكلّم صالحاً أن يتلفّظ له في الاستئذان على أبيه ، فأبى وقال : سألتى رجلاً أن يأتيك ، قال : ما اسمه ؟ قال : داود ، قال ابن مَن ؟ قال : هو من أهل أصبهان ، وكان صالح يروغ عن تعريفه ، فما زال أبوه يفتح حتى فُطِنَ به ، فقال : هذا قد كتب إلى محمد بن يحيى في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقرّ بى ، قال : إنه يَنْتَقِى من هذا ويُنكره ، قال : محمد بن يحيى أصدق منه ، لا تأذن له .

قال الخلال : أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : سألت المروزيّ عن قصة داود الأصهبانيّ ، وما أنكر عليه أبو عبد الله ، فقال : كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه ، فكلّم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر ؛ شهدا عليه أنه قال : إن القرآن محدث ، فقال لى أبو عبد الله بن داود بن عليّ : لا فرّج الله عنه .

قلت : هذا من غلمان أبي ثور ، قال : جاءنى كتاب محمد بن يحيى النيسابورىّ أن داود الأصهبانيّ قال يبلدنا : إن القرآن محدث .

قال المروزيّ : حدثنى محمد بن إبراهيم النيسابورىّ أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته ، وثب عليه إسحاق فضربه ، وأنكر عليه .

قال الخلال : سمعت أحمد بن محمد بن صدقة ، سمعت محمد بن الحسين بن صبيح^(٢) ، سمعت داود الأصهبانيّ يقول : القرآن محدث ، ولفظى بالقرآن مخلوق .

أخبرنا سعيد بن أبي مُسلم ، سمعت محمد بن عبدة يقول : دخلت إلى داود ، فغضب على أحمد بن حنبل ، فدخلت عليه فلم يكلمنى ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، إنه ردّ عليه مسألة ! قال : وما هى ؟

● قال قال : الخُنْثَى إذا مات من يفسله ؟ فقال داود : يفسله الخدم ، فقال محمد بن عبدة :

(١) في المطبوعة « وحشة » وأثبتنا ما فى : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) انظر المشبه ٤٠٩ .

الخدم رجال ! ولكن يُيَمِّم ، فتبسم أحمد وقال : أصاب [أصاب]^(١) ما أجود ما أجابه !

قلت : ليس في جواب داود في مسألة الخنثى ما هو بالغ في النكرة !

وفي مذهبا وجه أنه يُيَمِّم ، وآخر أنه يُشْتَرَى من تركته جارية لنفسه ، والصحيح أنه يُفْسَله الرجال والنساء جميعا ؛ للضرورة واستصحابا لحكم الصَّغَر .

فقول داود : « يفسله الخدم » ليس بيميد في القياس أن يذهب إليه ذاهب ، ولا واصل إلى أن يجعل مما يضحك منه !

وقد كان داود موصوفا بالدين المتين . قال القاضي المحاملي : رأيت داود بن علي يصلي ، فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه .

قال ابن كامل : توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين .

﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خاصا ، أنبأنا ابن سلامة ، عن اللبَّان ، عن الشَّيرُوي^(٢) ، أخبرنا عبد الكريم بن محمد أبو نصر الشَّيرازي ، قراءة عليه ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ابن حمكويه المفسر الرُّوياني بآمل ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو تراب علي بن عبد الله بن اقسام البصري بالدَّيْنَوَر ، حدثنا داود بن علي بن خلف البغدادي المعروف بالأصبهاني ، حدثنا أبو خَيْثَمَة ، حدثنا بشر بن السَّري ، حدثنا حمَّاد بن سَلَمَة ، عن ثابت ، عن ابن أبي ليلى ، عن صُهَيْب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَ كُمُوهُ . فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تَنْقُلْ مَوَازِينُنَا ؟ ... » الحديث .

● قلت : كذا أورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الأوقات . وأنا لا أحب ذلك .

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) في المطبوعة « السروي » وفي د : « الشروي » ، وفي النسخة ١٦٣ : « الشروي » ولعل ما أثبتناه أقرب لما في الباب ٤١/٢ ، وهو بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الواو ، وفي آخرها ياء أخرى . نسبة إلى شعرويه .

وعندى أنه لا يجوز روايته بكاله ، وإنما يروى منه ما صرح به ، فلهذا اتبعته ، واقتصرت على القدر الذى ذكره منه . ولو قال لى علقمة : حدثنى عمر بن الخطاب بمحدث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » لما قلت إلا : قال لى علقمة حدثنى عمر بمحدث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ولم أقل : قال لى علقمة : حدثنى عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوُّهَا فَهَاجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة ؛ فإنه لم يقل لى ذلك ، بل لو قلت : إن علقمة حدثنى بمحدث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » والحالة هذه لكذبت عليه ، فإنه لم يحدثنى به . فافهم واحتز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَمَدِّدٍ فَلْيَتَدَبَّعْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

فإن قلت : قد نقل الخطيب أن أبا بكر الإسماعيلى سئل عن قرأ إسناد الحديث على الشيخ ثم قال : وذكر الحديث ، هل يجوز أن يحدث بجميعه ؟ فقال : أرجو أن يجوز . وذكر قريبا منه عن أبى على الزجاجى الطبرى .

قلت : أفتى الأستاذ أبو إسحاق فى « المسائل الحديثية » التى سأله عنها الحافظ أبو سعد ابن (١) عَلَيْكَ بِأَنْ هَذَا لَا يَجُوز . وهذا هو الأرجح عندى .

﴿ ومن حديث داود ﴾

ما رواه أبو بكر محمد ابنه عنه قال : حدثنى سُوَيْد بن سميد ، قال : حدثنى على بن مُسَهِر عن أبى يحيى التتات (٢) عن مجاهد ، عن ابن عباس قل : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَشِقَ قَفَّ فَكُتِمَ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

قال الحاكم أبو عبد الله : أنا أنعجب من هذا الحديث ! فإنه لم يحدث به عن سُوَيْد ابن سميد ثقة ! وداود وابنه ثقتان .

(١) فى الطبوعة : « أبو سعدان عليك » وأثبتنا ما فى : د ، والنسخة ١٦٣ . وانظر الشنبه ٤٦٩ .

(٢) انظر الشنبه ١٩٠ .

ومن حديث داود أيضاً « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَّمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

رواه الخطيب في ترجمة داود ، والحمل فيه على الراوى عنه العباس بن أحمد بن المذكر^(١) .

﴿ ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يُعتدُّ بخلافهم في الفروع ﴾

الذى تحصل لى فيه من كلام العلماء ثلاثة أقوال :

أحدها : اعتباره مطلقاً ، وهو ما ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أنه الصحيح من مذهبه . وقال ابن الصلاح : إنه الذى استقر عليه الأمر أخيراً .

والثانى : عدم اعتباره مطلقاً ، وهو رأى الأستاذ أبى إسحاق الإسفرايينى ، ونقله عن الجمهور ، حيث قال : قال الجمهور : إنهم - يعنى نفاة القياس - لا يبلغون رتبة الاجتهاد ، ولا يجوز تقليدهم القضاء ، وإن ابن أبى هريرة وغيره من الشافعيين لا يمتدّون بخلافهم في الفروع . وهذا هو اختيار إمام الحرمين ، وعزاه إلى أهل التحقيق ، فقال : والمحققون من علماء الشريعة^(٢) لا يقيمون لأهل الظاهر وزناً . وقال فى كتاب « أدب القضاء » من « النهاية » : كل مسلك يختص به أصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسنه منصوص^(٣) .

قال : وبحقّ قال حَبْر الأصول القاضى أبو بكر : إني لا أعدّهم من علماء الأمة ، ولا أبالى بخلافهم ولا وفاقهم .

وقال فى باب « قطع اليد والرجل » فى « السرقه » : كرّرنا فى مواضع فى الأصول والفروع أن أصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة ، وإنما هم نقلة إن ظهرت الثقة . انتهى .

(١) بعد هذا فى تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ زيادة : « فإنه غير ثقة » .

(٢) فى المطبوعة « الشافعية » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) فى المطبوعة « فالحكم تحببه منقوض » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

والثالث : أن قولهم معتبر إلا فيما خالف القياس الجليّ .

قلت : وهو رأى الشيخ أبي عمرو بن الصلاح .

وسامى من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، أن الذى صحّ عن داود أنه لا ينكر القياس الجليّ ، وإن نقل إنكاره عنه ناقلون ، قال : وإنما يُنكر الخفى فقط . قال : ومنكر القياس مطلقا ؛ جنيته وخفيته ، طائفة من أصحابه ؛ زعيمهم ابن حزم .

قلت : وكوفت لداود رحمه الله على رسالة ، أرسلها إلى أبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، طويلة ، دلّت على عظيم معرفته بالجدل ، وكثرة صناعته فى المناظرة ، وقصدى من ذكرها الآن ، أن مضمونها الرد على أبي إسحاق المزنى رحمه الله ، فى رده على داود إنكار القياس ، وشنع فيه على المزنى كثيرا ، ولم أجد فى هذا الكتاب نفظة تدل على أنه يقول بشىء من القياس ، بل ظاهر كلامه إنكاره جملة ، وإن لم يصرح بذلك ؛ وهذه الرسالة التى عندى أصل صحيح قديم ، أعتقده كتب فى حدود سنة ثلاثمائة أو قبلها بكثير ، ثم وفقت لداود رحمه الله على أوراق يسيرة ، سماها « الأصول » نقلت منها ما نصه :

والحكم بالقياس لا يجب ، والقول بالاستحسان لا يجوز ، انتهى .

ثم قال : ولا يجوز أن يحرم النبى صلى الله عليه وسلم ، فيحرم محرّم غير محرّم ؛ لأنه يشبهه ، إلا أن يوقفنا النبى صلى الله عليه وسلم على علّة من أجلها وقع التحريم ، مثل أن يقول : حرّمت الخنطة بالخنطة ؛ لأنها مكيلة ، وأغسل هذا انتوب ؛ لأن فيه دما ، أو اقتل هذا ؛ إنه أسود ، يُعلم بهذا أن الذى أوجب الحكم من أجله هو ما وقف عليه ، وما لم يكن ذلك فالبعيد واقع بظاهر^(١) التوقيف ، وما جاوز ذلك فمسكوت عنه داخل فى باب ما عفى عنه . انتهى .

فكانه لا يسمّى منصوص العلّة قياسا ، وهذا يؤيد منقول الشيخ الإمام ، وهو قريب من نقل الآمديّ .

فلذى أراه الاعتبار بخلاف داود ووفاقه . نعم للظاهريّة مسائل لا يمتدّ بخلافه فيها ؛ لا من حيث إن داود غير أهل للنظر ، بل لخبره فيها إجماعا تقدّمه ، وعذره أنه لم يبلغه ،

[أو^(١)] دليلا واضحا جدا ، وذلك كقوله في التنفوٲ في الماء الراكد ، وقوله : لا ربا إلّا في الستة المنصوص عليها . وغير ذلك من مسائل وجّهت رسام الملام إليهم ، وأفاضت سبيل الإزراء عليهم .

ووقع في كلام القاضي الحسين شيء موهيم ، نقله عنه ابن الرّفة في « السكفاية » بمبارة يزيد إيهاما ، ففهمه الطّلبة عن ابن الرّفة فهما يزيد على مدلوله ، فصار غلطا على عبط ؛ وذلك أنّ ابن الرّفة ذكر في « السكفاية » في باب « صلاة السافر » بعد ما حكى أنّ إمام الحرمين ذكر أنّ المحقّقين لا تقيم لذهب أهل الظاهر وزنا ، ما نصه : وفيه نظر ؛ فإنّ الشافعيّ المدين نقل عن الشافعيّ أنّه قال في الكتابة : « وإنّي لا أمتنع عن كتابة عبدٍ جمع القوّة والأمانة » وإنما استحبّه للخروج من الخلاف ، فإن داود أوجب كتابة من جمع القوّة على الكسب والأمانة من العبيد ، وداود من أهل الظاهر ، وقد أقام الشافعيّ خلافه وزنا ، واستحب كتابة من ذكره لأجل خلافه ، انتهى .

ففهم الطلبة منه أنّ هذه الجملة كلّها من نص الشافعيّ ، من قوله : « قال في الكتابة » إلى قوله : « من العبيد » وقرأوا « إنّما أستحب للخروج » بفتح الهمزة وكسر الحاء ، فعل مضارع للمخاطب ، وليست هذه العبارة في النص ، ولا يمكن ذلك ؛ فإن داود بعد الشافعيّ !

ورأيت بخط الشيخ الوالد رحمه الله على حاشية « السكفاية » عند قوله « والأمانة » قبيل قوله « وإنّما استحب » ما نصه : هنا انتهى كلام الشافعيّ ، وإنّما استحبّه القاضي الحسين ، وهو بفتح الحاء في « استحب » ، ولا يحسن أن يراد بالخلاف خلاف داود ؛ فإن داود بعد الشافعيّ ، ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له ، فلا يلزم أن يكون الشافعيّ أقام لخلاف داود وحده وزنا . انتهى كلام الوالد .

وأقول : من قوله « قال في الكتابة » [إلى^(٢)] « والأمانة » هو النهي كما تبّه عليه

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . ولعلّ المعنى : أو لم يبلغه ، حال كونه دليلا واضحا جدا .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

الشيخ الإمام ؛ ومن قوله « وإنما استحب » إلى قوله « من العبيد » هو كلام القاضي حسين ، وهو بفتح حاء استحب ، كما نبّه عليه الوالد . ولا شك أنه توهم أن الشافعي راعى خلاف داود ، فأجاب الشيخ الإمام عنه بأنه راعى الخلاف الذي داود موافق له ، لا أنه نظر في خصوص ذلك ؛ لعدم إمكان ذلك ، فإن داود متأخر عنه ، ومن قوله « وداود » إلى قوله « لأجل خلافه » هو كلام ابن الرّفعة ، ذكره كما نرى ردّاً على الإمام في نقله أن المحققين لا يقيمون له ^(١) وزناً ، فنقص عليه بأن إمام المحققين ، وهو الشافعي أقام لداود وزناً ، حيث اعتبر خلافه ، وأثبت لأجله حكماً شرعياً ، وهو استحباب الكتابة ؛ وهو أشدّ إيماءاً ، إذ يكاد يصرّح بأن الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه !
ولابن الرّفعة عذر ، وعن كلامه جواب ، كلاهما نبّه عليه الشيخ الإمام في هذه الحاشية .

أما عذره فإن مراده الخلاف الذي داود موافق له ، فصحت نسبته لداود بهذا الاعتبار .

وأما جوابه فإنه لا يكون قد اعتبر مذهب داود لخصوصه ، بل إنما اعتبر مذهباً داوُد موافق له ، والله أعلم .

● وعلى هذا الحل ^(٢) قول ابن الرّفعة في « المطلب » في « المصراة » : قال داود بإثبات الخيار في الإيل والنعم ؛ لأجل الخبر ، ولم يشته في البقر ، لعدم ورود النص فيها . ومخالفته هي التي أحوجت الشافعي . . . إلى آخر ما ذكره ، فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب إليه داود .

ونظيره قول الإمام في « النهاية » في كتاب « اختلاف الأحكام والشهادات » : لا يجب الإشهاد إلا على عقد النكاح ، وفي الرّجعة قولان ، وأوجب داود الإشهاد ، واستدل عليه الشافعي بأن قال : الله تعالى أثبت الإشهاد ، إلى آخر ما ذكره . وقد يوهّم أن الشافعي

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « لهم » وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « يحمل » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣

احتج على داود نفسه ، وليس كذلك ، بل معناه أنه احتج على المذهب الذى ذهب إليه داود ، وإلا فإمام الحرمين لا يخفى عليه تأخر داود عن عصر الشافعى ، وقد قال فى « النهاية » فى « الظهار » فى باب « ما يُجزى من العيون فى الرقاب » بعد ما حكى أن داود قال : يُجزى كل رقبة : وقد قال الشافعى : لم أعلم أن أحداً ممن مضى من أهل العلم ، ولا ذكر لى ، ولا بق أحد إلا يقسم العيوب ؛ يعنى إلى مجزى وغير مجزى . قال إمام الحرمين : وهذا داود نشأ بعده ، وعندى أنه لو عاصره لما عدّه من العلماء . انتهى .

﴿ ومن مسائل داود التى خرّجها على أصولنا ﴾

- قال أبو عاصم العبادى : من اختيار أبى سليمان أنه إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر ، يجب أن تلد كل واحدة منهما ولدا ، وهو اختيار بعض أصحابنا . واختيار المزنى : أهما ولدت عتق . واختيار غيره أنه محال . قلت : قول المزنى غريب .
- قال أبو عاصم : ومن اختياره أن الجمعة تصلى فى مساجد العشائر ، كقول أبى ثور .

٦٧

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران

الإمام الجليل أبو داود السجستانى الأزديّ صاحب السنن *

من سجستان ، الإقليم المعروف التاخم ببلاد الهند ، ووهم ابن خلّكان فقال : سجستان قرية من قرى البصرة ^(١) .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٥٤/١١ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ١٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣١٦/١ ، شذرات الذهب ١٦٧/٢ ، طبقات الخبابة ١٥٩/١ ، المعبر ٥٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٢ .

(١) إنما قال ابن خلّكان : « والسجستانى - بكسر السين المهملة والهميم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى سجستان ، الإقليم المشهور . وقيل : بل نسبته إلى سجستان أو سجانة قرية من قرى البصرة ، والله أعلم . » انظر وفيات الأعيان ١٤٠/١

ولد سنة ثنتين ومائتين .

سمع من سَعْدُوهِ ، وعاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَالْقَعْنَبِيِّ ، وسَلْمَانَ بْنِ حَرْبٍ ، ومُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجَاءٍ ، وَأَبِي الْوَلِيدِ ، وَأَبِي سَلَمَةَ التَّبَّوْذَكِيِّ ، والحسنِ بْنِ الرَّبِيعِ الْبُورَانِيِّ^(١) ، وأحمدَ بْنَ يونسَ الْيَرْبُوعِيِّ^(٢) ، وصفوانَ بْنَ صَالِحٍ ، وهشامَ بْنَ عَمَّارٍ ، وقتيبةَ بْنَ سَمِيدٍ ، وإِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَه ، وَأَبِي جَعْفَرِ النَّفِيلِيِّ ، وأحمدَ بْنَ أَبِي شَعِيبٍ ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ ، وخلقٍ بِالْحِجَازِ والعِراقِ وَخُرَاسَانَ والشَّامِ ومِصرَ والثَّمُورِ .

روى عنه التِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابنه أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ، وَأَبُو عَلِيٍّ التُّوَلُوسِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ ، وَأَبُو سَمِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْعَبْدِ ، وَأَبُو أُسَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّوَاسِ^(٣) ، وَأَبُو سَالِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَمِيدٍ الْجَلُودِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، وهؤلاء السبعة رَوَوْا عنه سننه ، ولابنُ الْأَعْرَابِيِّ فِيهِ قَوْتُ . وَأَبُو عَوَانَةَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ الْحَافِظُ ، وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلَّالُ ، وَأَبُو يَسْرَ الدُّلَابِيُّ ، ومُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَعَبْدَانُ الْأَهْوَازِيُّ ، وَزَكْرِيَّا السَّاجِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ ، ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ النَّجَّادُ ، وخلقٌ .

وكتب عنه الإمامُ أَحْمَدُ حَدِيثَ « الْعَتِيرَةِ »^(٤) ، وأحمدُ شَيْخُهُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ « السَّنَنَ » فَاسْتَحْسَنَهُ .

(١) بَلَاءُ الْمُوَحَّدَةِ وَالرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ وَالتَّوْنُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى عَمَلِ الْبَوَارِيِّ الَّتِي تَبَسُّطُ وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا . وَيُقَالُ بِالْعِرَاقِ : الْبُورَانِيُّ أَيْضًا . اللَّبَابُ ١/١٥٠ . وَيُقَالُ فِيهِ أَيْضًا : الْبَوَارِيُّ . انْفِصَرَّ الشُّبُهَةُ ٩٩ ، الْقَامُوسُ (ب و ر) .

(٢) بَفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَضَمُّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ ، وَفِي آخِرِهَا عَيْنُ مُهْمَلَةٍ ، نِسْبَةُ إِلَى يَرْبُوعِ بْنِ مَالِكٍ ، بَطْنُ كَبِيرٍ مِنْ تَيْمٍ . اللَّبَابُ ٣/٣٠٦ .

(٣) بَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَفِي آخِرِهَا سَيْنُ مُهْمَلَةٍ . هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى بَيْعِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمَطْبُوعَةِ . اللَّبَابُ ١/٤٥١ ، ٤٧٨ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْعَتِيرَةُ » وَهُوَ خَطٌّ ، صَوَابُهُ مِنْ : د ، وَالنَّسْخَةُ ١٦٣ ، تَارِيخُ بَفْسَادِ الْبَدَايَةِ وَالْأَهْلِيَّةِ . وَالْعَتِيرَةُ : شَاةٌ كَانُوا يَذْبَحُونَهَا فِي رَجَبٍ لِأَهْلَتِهِمْ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْجِي . السَّنَنُ (عَتَر) .

قال أبو بكر الصَّغَانِيّ : أَلَيْنَ لِأَبِي دَاوُدَ الْحَدِيثُ كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ ،
كَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ .

وقال موسى بن هارون الحافظ : خُلِقَ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا لِلْحَدِيثِ ، وَفِي الْآخِرَةِ
لِلْجَنَّةِ ، مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ .

وقال أبو بكر بن دَاوُدَ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، انْتَخَيْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتَهُ كِتَابَ «السُّنَنِ» ، جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ
وَسِتِّمِائَةَ [أَلْفٍ] ^(١) حَدِيثٍ ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يَشْبَهُهُ وَيُقَارِبُهُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ وَهْنٌ
شَدِيدٌ بَيِّنْتُهُ .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى : وَقَدْ وَفَّى بِذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ بَيْنَ الضَّعْفِ الظَّاهِرِ ، وَسَكَتِ
عَنِ الضَّعْفِ الْمُحْتَمَلِ ، فَمَا سَكَتَ [عَنْهُ] ^(٢) لَا يَكُونُ حَسَنًا عِنْدَهُ وَلَا بَدًّا ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِمَّا
فِيهِ ضَعْفٌ . انْتَهَى .

وقال زكريا الساجي : كِتَابُ اللَّهِ أَصْلُ الْإِسْلَامِ ، وَكِتَابُ أَبِي دَاوُدَ عَهْدُ الْإِسْلَامِ .
وقال أحمد بن محمد بن ياسين المروزي في «تاريخ هراة» : أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ^(٣) .
كَانَ أَحَدَ حُقَاطِ الْإِسْلَامِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلِّلهُ وَسَنَدُهُ ، فِي أَعْلَى
دَرَجَةِ النَّسْكِ وَالْعِفَافِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ ، مِنْ فُرْسَانِ الْحَدِيثِ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : أَبُو دَاوُدَ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي عَصَرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ .
وقال أبو بكر الخلال : أَبُو دَاوُدَ الْإِمَامُ الْقَدِّمُ فِي زَمَانِهِ ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِتَخْرِيجِ
الْعُلُومِ ، وَبَصَرِهِ بِمَوَاضِعِهِ ، رَجُلٌ وَرِعٌ مُقَدِّمٌ .

وقال الخطَّابِيُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْكِيُّ ^(٤) ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ جَابِرٍ ، خَادِمُ أَبِي

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ (٢) كذا في المطبوعة ، وفي : د ، والنسخة ١٦٣ :

« السجزي » وهو نسبة إلى سجستان على غير قياس . الباب ١/٥٣٣ .

(٣) بكسر الميم وسكون السين وفي آخرها كاف ، نسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه . الباب ١٣٨/٣ . وهو في : د ، والنسخة ١٦٣ : « المنكي » وأثبتناه من المطبوعة .

داود قال : كفت مع أبى داود ببغداد فصلت الغرب ، فجاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل ، فأقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمر في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . قال : وما هي ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ؛ أترحل إليك طلباً العلم فتممر بك ، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من محنة الزنج . قال : هذه واحدة . قال : وتروى لأولادى « السن » فقال : نعم ، هات الثالثة . قال : وتفرّد لهم مجلساً ؛ فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة . قال : أما هذه فلا سبيل إليها ؛ لأن الناس في العلم سواء .

قال ابن جابر : فكانوا يحضرون ويقعدون ، وبينهم وبين العامة ستر .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة ؛ قال : وكان يشبه به ، كما كان أحمد يشبه بشيخه وكيع ، وكان وكيع يشبه بشيخه سفيان ، وكان سفيان يشبه بشيخه منصور ، وكان منصور يشبه بشيخه إبراهيم ، وكان إبراهيم يشبه بشيخه علقمة ، وكان علقمة يشبه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

قال شيخنا الذهبي : وروى أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، أنه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودلّه ^(١) .

قلت : أما أنا فمن ابن مسعود أسكت ، ولا أستطيع أن أشبه أحداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء ، ولا أستحسنه ، ولا أجوزّه ، وغاية ما تسمح به نفسي أن أقول : وكان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنهى إليه قدرته ، وموهبته من الله عز وجل ، لا في كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق ، ولا لمن اتخذه الله خليلاً ، حشره الله في زمرة بهم . توفي أبو داود في سادس عشر شوال ، سنة خمس وسبعين ومائتين ^(٢) .

(١) الدل : كالحدى ، وهما من السكينة والوقار ، وحسن المنظر . القاموس (د ل ن) .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بالبصرة » .

عبدان بن محمد بن عيسى

الإمام الحافظ أبو محمد الروزي الزاهد الجنوري*

وجنوري جرد ، بضم الجيم والنون ثم واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة : قرية من قرى مرو .

كان إمام أصحاب الحديث في عصره بمرو ، وهو الذي أظهر بها مذهب الشافعي ، وعاليه تفقه أبو إسحاق المروزي .

سمع قتيبة بن سعيد ، وعلي بن خنجر ، وأبا كريب ، وبندار ، وجوبيرة ، والربيع المرادي ، وإسماعيل بن مسعود الجندري ، وعبد الجبار بن العلاء ، وعبد الله بن منير ، وطائفة بخراسان والعراق والحجاز .

روى عنه عمر بن علك^(١) ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حامد بن الشري ، وأبو القاسم الطبراني ، وآخرون .

رحل إلى مصر ، وتفقه على أصحاب الشافعي ، وبرع في المذهب ، وكان يضرب الثل باسمه في الحفظ والزهد ، وكان متباً بمرو ، وإليه صرّج الفتوى بها بعد أحمد بن سيار .

صنف « الموطأ » وغير ذلك .

قال فيه أبو بكر بن السمعاني والد الحافظ أبي سعد : إنه الإمام الزاهد الحافظ ، إمام أصحاب الحديث في عصره بمرو ، وهو أول من حمل « مختصر المزني » إلى مرو ، وقرأ علم الشافعي على المزني والربيع ، وكان فقيهاً حافظاً للحديث .

وبسند أبي بكر بن السمعاني : أنه لا يخرج إلى الحج وبلغ نيسابور ، أخذ محمد بن إسحاق ابن خزيمة يُنفذ إليه برِقاء الفتاوى ويقول : أنا لا أفنى ببلدة أستاذي فيها .

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ١٣٨ ب ، تاريخ بغداد ١١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣١ ، شذرات الذهب ٢/٢١٥ ، المعبر ٢/٩٥ ، المنتظم ٦/٥٨ .

(١) بفتح العين واللام المشددة ، وقد يخففونها ، وفي آخرها كاف . الباب ٢/١٤٨ .

قال أبو بكر بن السَّعْمَانِيّ: وَمَنْ تَخَرَّجَ عَلَى عَبْدِانٍ فِي الْفَقْهِ مِنَ الْمَرَاوِزَةِ، أَبُو بَكْرٍ
ابن محمد بن محمود المحموديّ، وأبو العباس السَّيَّارِيّ، وأبو إسحاق الخالد الباذي^(١) المعروف
بالمَرْوَزِيّ صاحب «الشرح»^(٢).

وإسناده عن بعض المشايخ: اجتمع في عَبْدَانٍ أربعة أنواع من المناقب: الفقه،
والإسناد، والورع، والاجتهاد. انتهى.

قال الحاكم: سمعت أبا نُعَيْمٍ عبد الرحمن بن محمد الْفَقَارِيّ^(٣) يَمْرُؤُ يَقُولُ: سمعت عَبْدَانٍ
ابن محمد الحافظ يقول: وُلِدَتْ سَنَةُ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، لَيْلَةَ عَرَفَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

قال أبو سعد بن السَّعْمَانِيّ: اسم عَبْدَانٍ عُبيد الله^(٤)، وإن عَبْدَانٍ لَقَبٌ. قال:
وعَبْدَانٌ هُوَ الَّذِي أَظْهَرَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ يَمْرُؤُ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ سَيَّارٍ حَمَلَ
كُتُبَ الشَّافِعِيِّ إِلَى مَرُوءٍ، وَأَعْجَبَ بِهَا النَّاسَ، فَنَظَرَ فِي بَعْضِهَا عَبْدَانٌ وَأَرَادَ أَنْ يَنْسَخَهَا،
فَمَنَعَهَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ عَنْهُ، فَبَاعَ ضَمِيمَةً لَهُ بِجُثُوجِرْدٍ، وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ، وَأَدْرَكَ الرَّبِيعَ وَغَيْرَهُ
مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَنَسَخَ كُتُبَهُ، وَأَدْرَكَ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالْفُقَهَاءِ مَا لَمْ يَدْرِكْ غَيْرُهُ، وَحَمَلَ
عَنْهُمْ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَكُتِبَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَرَجَعَ إِلَى مَرُوءٍ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ
سَيَّارٍ فِي الْأَحْيَاءِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُسْلِمًا وَمَهْنِثًا بِالْقُدُومِ، فَأَعْتَذَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ مِنْ مَنَعَ
الْكُتُبَ عَنْهُ، فَقَالَ عَبْدَانٌ: لَا تَعْتَذِرُ فَإِنَّ لَكَ مِنْهُ عَلَىَّ فِي ذَلِكَ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ دَفَعْتَ إِلَى
الْكُتُبِ كُنْتُ اقْتَصَرْتُ عَلَى ذَلِكَ، وَمَا كُنْتُ أَخْرَجُ إِلَى مِصْرَ، وَلَا كُنْتُ أُدْرِكُ
أَصْحَابَ الشَّافِعِيِّ. فَرَحَ بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ.

قال أبو نُعَيْمٍ: تَوَفَّى عَبْدَانٌ لَيْلَةَ عَرَفَةَ، فِي ذِي الْحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.
قلت: صحَّ، كَذَا مَوْلَاهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ وَوَفَاتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ.

(١) بفتح الحاء وبعدها ألف ولام ودال مهملة مفتوحة وياء موحدة بن ألفين وفي آخرها ذال
معجمة. هذه النسبة إلى خالد الباذ، وهي قرية بمرو، وقد خربت. الباب ٣٣٨/١. وانظر المراسد ٤٤٦.
(٢) في المطبوعة: «الشرح». والمثبت من الطبقات الوسطى، وهو شرح على مختصر الزنبي،
كما في الباب ٣٣٨/١. (٣) بكسر الزين وفتح الفاء وبعد الألف راء. نسبة إلى غفار بن مليل،
من كنانة. الباب ١٧٦/٢ (٤) في الأنساب «عبد الله».

﴿ عبد الله بن سعيد . ويقال عبد الله بن محمد ﴾

أبو محمد بن كُلاب القَطَّان *

أحد أئمة المتكلمين ، وكُلاب مثل خُطَّافٍ لفظاً ومعنى ، بضم الكاف وتشديد اللام ، لقب به ، لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره ، كما يجتذب الكُلاب الشيء .

فإن قلت : كيف قيل ابن كُلاب ، وهو على هذا كُلاب لا بن كُلاب ؟

قلت : كما يقال ابن بجدة الشيء وأبو عُذْرته ، وأنحاء ذلك .

● ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة أبي بكر الصِّيرفي ، ولم يزد على أنه من المتكلمين .

وذكره ابن النِّجَّار في « تاريخ بغداد » ذِكْرٌ من لا يعرف حاله فقال : ذكره محمد بن إسحاق النَّدِيم في كتاب « الفهرست » وقال : « إنه من أئمة^(١) الحشَوِيَّة » . وله مع عَبَاد بن سليمان مناظرات ، وكان يقول : إِنَّ كَلَامَ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ ، وكان عَبَاد يقول : إنه نصراني بهذا القول . ثم ذكر كلاماً قبيحاً .

ثم ذكر ابن النِّجَّار بإسناده حكاية طويلة بين ابن كُلاب والشيخ الجُنَيْد رحمه الله ، زعم أنها اتفقت بينهما شبه المناظرة ، ورأيت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النِّجَّار بإزاء هذه الحكاية ما نصه : لا يصح ، فإن ابن كُلاب له ذِكْرٌ في زمان أحمد بن حنبل ، فكيف يتم له هذا مع الجُنَيْد ! انتهى ، والأمر كما قال .

ووفاة ابن كُلاب فيما يظهر بعد الأربعين ومائتين بقليل .

وليس ما ذكره ابن النِّجَّار من شأنه ، ولا هو من أهل هذه الصناعة فإله ولها ! وأما محمد بن إسحاق النَّدِيم فقد كان فيما أحسب معتزلياً ، وله بعض السِّيس بصناعة الكلام ، وعباد بن سليمان من رؤوس الاعتزال ، فإنما يذكر ما يذكره تشنيعاً على ابن

* له ترجمة في : الفهرست لابن الديم ٢٥٥ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٠ .

(١) في الفهرست « بائية » . ونظن أن ما عندنا في الطبقات ، وما في الفهرست خطأ ، وأن سوابه

« فابته » وهو اصطلاح معروف في كتب الفرق .

كُلاب، وابن كُلاب على كل حال من أهل السُّنة، ولا يقول هو ولا غيره ممن له أدنى تمييز
إن كلام الله هو الله . إنما ابن كُلاب مع أهل السُّنة في أنَّ صفات الذات ليست هي الذات
ولا غيرها ، ثم زاد هو وأبو العباس القلانسي على سائر أهل السُّنة ، فذهبا إلى أن كلامه تعالى
لا يتَّصف بالأمر والنهي والخبر في الأزل ؛ لحدوث هذه الأمور وقِدَم الكلام النَّفسي ،
وإنما يتَّصف بذلك فيما لا يزال ، فالزمهما أنَّنا أن يكون القَدَر المشترك موجودا بغير واحد
من خصوصياته .

فهذه هي مقالة ابن كُلاب التي ألزمه فيها أصحابنا وجودَ الجنس دون النوع ، وهو غير
معقول ، وهي التي لعلَّ عبَّادا قال له فيها ما قال ، مع أن ما قاله عبَّاد لا يلزمه ، وإنما عبَّاد
يقول ذلك كما يقول سائر المعتزلة للصِّفاتيَّة ، أعني مُتَّبِعي الصفات : لقد كفرَ النَّصاري
بثلاث ، وكفرتهم بسبع . وهو تشييع من سفهاء المعتزلة على الصِّفاتيَّة ، ما كفرت الصِّفاتيَّة ،
ولأُشركت ، وإنما وُحِّدَتْ وأُثبِتت صفات قديم واحد ، بخلاف النَّصاري ؛ فإنهم أثبتوا
قَدَمًا ، فأثنى يستويان أو يتقاربان ؟

ورأيت الإمام ضياء الدين الخطيب والد الإمام نجر الدين الرازي قد ذكر عبد الله بن سعيد
في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » فقال : ومن متكلم في أيام المأمون
عبد الله بن سعيد التَّميمي ، الذي دمرَ المعتزلة في مجلس المأمون ، وفضحهم ببيانه ، وهو أخو
يحيى بن سعيد القَطَّان ، وارث علم الحديث وصاحب « الجرح والتعديل » . انتهى .
وكشفت عن يحيى بن سعيد القَطَّان هل له أخ اسمه عبد الله ؟ فلم أتحقق إلى الآن شيئا ،
وإن تحققت شيئا ألحقته إن شاء الله .

٧٠

عثمان بن سعيد بن بشار

أبو القاسم الأنطاقي الأحول*

صاحب المزني والربيع .

وقد وَهَمَ الْعَبَّادِيُّ فِي كِتَابِهِ فَزَعَمَ أَنَّهُ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو ، وَأَنَّ لِأَصْحَابِنَا آخَرَ يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَلَيْسَ بِأَبِي الْقَاسِمِ .

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : وَأَحْسِبُهُ مَرَّ بِهِ ذِكْرُ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ ، فَعَتَقَهُ أَنَّهُ صَاحِبُنَا .

قَالَ الْخَطِيبُ : أَبُو الْقَاسِمِ الْأَحْوَلُ الْأَنْطَاقِيُّ كَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنِ الْمَزْنِيِّ وَالرَّبِيعِ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، وَرَوَى أَنَّ ابْنَ الْمُنَادِي قَالَ : كَانَ لِلنَّاسِ فِيهِ مَسْعَةٌ .
قُلْتُ : هُوَ الَّذِي اشتهرت به كتب الشافعي ببغداد ، وعليه تفقه شيخ المذهب أبو العباس بن سريج .

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : الْأَنْطَاقِيُّ لِأَهْلِ بَغْدَادِ كَأَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ لِأَهْلِ نَيْسَابُورٍ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ حَلَّ إِلَيْهَا عِلْمَ الْمَزْنِيِّ .

قُلْتُ : كَأَنَّهُ أَرَادَ مُشَابَهَتَهُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ فِي هَذَا الْقَدَرِ ؛ وَإِلَّا فَايُنْ إِسْحَاقُ أَجَلَ قَدْرًا ، وَأَرْفَعَ خَطَرًا ، وَأَوْسَعَ عِلْمًا فِيمَا يَظْهَرُ لَنَا ، نَعْمَ لِلْأَنْطَاقِيِّ جَلَالَةٌ بَعْنِ أَخْذِهِ عَنْهُ ؛ فَقَدْ حَلَّ عَنْهُ الْعِلْمُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ سُرَيْجٍ ، وَأَبُو سَعِيدِ الْإِسْطَخْرِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ خَيْرَانَ ، وَمَنْصُورُ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبُو حَفْصٍ بْنُ الْوَكِيلِ الْبَابَشَايِ^(١) ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ الْعَمَلِيَّةُ ، وَلَمْ يَحْصَلْ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ التَّلَامِذَةِ .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢/٢٩٢ ، شذرات الذهب ٢/١٩٨ ، العبر ٢/٨١ ، مرآة الجنان ٢/٢١٥ ، وفیات الأعيان ٢/٤٠٦ .

(١) في المطبوعة : « البارساني » . وفي : د ، والنسخة ١٦٣ : « الباربياني » وأثبتنا الصواب من : طبقات الشيرازي ٩٠ وسيرتجم له المصنف في الطبقة الثالثة .

مات الأناطى في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين .

● وحكى أن أبا سعيد الإصطخرى سأل الأناطى فقال له : النصّ أكّد أم الاجتهاد ؟
فقال : النصّ .

فقال : أليس قد نصّ النبي صلى الله عليه وسلم على الشعير ولم ينصّ على البرّ ؟ أفرايت
لو كان قوته برّاً أيحوز له إخراج الشعير ؟
فقال : لا يحوز ذلك .

فقال : قد قدّمت الاجتهاد على النصّ .

فدخل ابن سريج فأخبره بما جرى ، فقال : إن النصّ يُقدّم على اجتهادٍ مُحتملٍ ،
فأما إذا كن ما وقع عليه النص تنبها على ما هو أعلى قدّم عليه ؛ كالضرب مع التأفيف ،
كذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إلى بيان ما يلزمهم أن يُخرجوا في يوم الفطر ،
وجعل ذلك قوتاً ، فإذا اقتات الإنسان برّاً لم يحز له أن يُخرج شعيراً ، بخلاف العكس ؛
لأنه أعلى منه .

٧١

﴿ عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني ﴾

الحافظ أبو سعيد الدارمي*

حدث هرة ، وأحد الأعلام الثقات ، ومن ذكره العبادى في « الطبقات » ، قائلا :
الإمام في الحديث والفقه ، أخذ الأدب عن ابن الأعرابى والفقه عن البويطى ، والحديث
عن يحيى بن ميمّين .

قلت : كان الدارمى واسع الرحلة ، طوّف الأقاليم ، ولقى السكبار .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٦٩/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٧٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧٦/٢ ،
طبقات الختابة ٢٢١/١ ، المعبر ٦٤/٢ ، مرآة الجنان ١٩٣/٢ . وندارمى ، بفتح الدال وسكون الألف
وكسر الراء ، وبعدها عيم ، نسبة : نسبة إلى دارم بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ٤٠٤/١ .

سمع أبا اليمان الحمصي ، ويحيى الوُحاطي ، وحيوة بن شريح . بمِصص .
وسعيد بن أبي مريم ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، ونعيم بن حماد ، وطبقته بمصر .
وسليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التَّبَوْدَكِي ، وخَلْقًا بالعراق .
وهشام بن حَمَّار ، وطائفةٌ بدمشق .

روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحيري^(١) ، ومؤمل بن الحسن الماسريجي^(٢) ،
وأحمد بن محمد الأزهر ، وأبو النَّضَر محمد بن محمد الطوسي الفقيه ، وحامد الرقي ، وأحمد بن
أحمد بن عَبْدُوس الطرائقي ، وخلق .

ومن مشايخه في الحديث أحمد بن حنبل ، وعلي بن الدِّين ، وإسحاق بن راهويه ،
ويحيى بن معين ، وشيخه في الفقه البُويطي .

قل أبو الفضل يعقوب المروئي القَرَاب^(٣) : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ، ولا رأى
هو مثل نفسه .

وعن عثمان الدارمي : من لم يجمع حديث شُعبة ، وسُفيان ، ومالك ، وحماد بن زيد ،
وابن عُيَيْنَةَ فهو مُفْلِس في الحديث ، يعني أنه ما بلغ رتبة الحُفَاط في العلم .
قال شيخنا الذهبي : ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء ، وأحاط بمروياتهم فقد حصل
على ثلثي السنة ، أو نحوها .

توفي الدارمي رحمه الله في ذى الحجة ، سنة ثمانين ومائتين .
قال الذهبي : ووهم من قال سنة اثنتين وثمانين .

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « الجيزي » بالهجمة . وأثبتناه بالهجمة من المطبوعة ، والمشتبه
١٨٥ ، وهو نسبة إلى حيرة نيسابور .

(٢) في الطبوعة : « الماسرخسي » بالخاء المعجمة . والمثبت من الطبقات الوسطى والباب ٨٣/٣ .
والماسرجي بفتح الميم والسين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية ، نسبة إلى ماسرجس .
وهو اسم جد . (٣) في الطبوعة « الفرات » . والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ ، وانظر المشتبه ٥٠٠ .

وللدارميّ «كتاب في الرد على الجهميّة»، و«كتاب في الرد على بشر المريسي» و«مُسند» كبير ، وهو الذي قام على محمد بن كَرّام، الذي تنسب إليه الكَرّامية ، وطردوه عن هَرّاة .
وكان من خبر ابن كَرّام هذا ، وهو شيخ سِجِسْتَانِيّ مُجَسِّمٌ ، أنه سمع يسيرا من الحديث ، ونشأ بسِجِسْتَان ثم دخل خُرَاسان ، وأكثَرَ الاختلاف إلى أحمد بن حرب الزاهد ، ثم جاور بمكة خمس سنين ، ثم ورد نيسابور ، وانصرف منها إلى سِجِسْتَان ، وباع ما كان يملكه وعاد إلى نيسابور ، وباح بالتجسيم وقال : إن الإيمان بالقول كافٍ ، وإن لم يكن معه معرفة بالقلب . وكان من إظهار التنسك والتأله والتعبّد والتشّف على جانب عظيم ، فافترق الناس فيه على قولين : منهم المعتقد ، ومنهم المنتقد ؛ وعُقدت له مجالسُ سُئل فيها عما يقوله ، فكان جوابه أنه إلهامٌ يُلهِمه الله ، ثم إن الأمير محمد بن طاهر بن عبيد الله ابن طاهر حبسه بنيسابور مدة .

قال الحاكم أبو عبد الله : فكان يقتل كلَّ يوم جمعة ، ويتأهب للخروج إلى الجامع ، ثم يقول للَسَّجَان : أأذن لي في الخروج ؟ فيقول : لا . فيقول : اللهم إني بذلت مجهودي ، والنعم من غيري . ثم إنه أُخرج من نيسابور في سنة إحدى وخمسين ومائتين ، بعد أن مكث بالسَّجْن ثمان سنين ، وتوفّي ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقيل توفّي بِرُغَر^(١) ، وحمل إلى بيت المقدس .

قال الحاكم : لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقراء ، وكان لباسه مَسْك^(٢) ضَانٌ مدبورغ غير مَخِيْط ، وعلى رأسه قَلَنْسَوَة بيضاء ، وقد نُصب له دُكَّان من كَيْن ، وكان يُطرح له قطعة قَرَو فيجلس عليها ، فيعظ ويذكر ويحدّث ، قال : وقد أثنى عليه فيها بلغني ابن خُزَيْمَة ، واجتمع به غير مرة ، وكذلك أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ، وهما إماما الفريقين .

قلت : يعني الشافعية والحنفية .

(١) زغر ، بوزن زفر : قرية بمشارف الشام . المراد ٦٦٧ .

(٢) المسك : الجلد ، أو خاص بالسخلة . القاموس (مرك) .

وقال أبو العباس السَّراج : شهدت أبا عبد الله البخاري ، ودُفع إليه كتاب من محمد بن كَرَام سألته عن أحاديث ، منها : الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه ، رَفَعَهُ : « الإِيْمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » . فكتب على ظهر كتابه : مَنْ حَدَّثَ بهذا استوجب الضرب الشديد ، والحبس الطويل .

قلت : وصاحب سِجِسْتَان هو الذي نَفَاه ، ولم يكن قصد الساعين عليه إلا إِرَاقَةَ دمه ، وإِنْعَاصَابِ سِجِسْتَان هَاب قتلَه ، لِمَا رَأَى عليه من تحايل العبادة والتَّقَشُّف ؛ ولقد افتتن به خَلَقٌ كثير ، وهو عندنا في مكان المشيئة لله أن يفر له وأن يؤاخذَه ؛ فإنه مُبْتَدِع لا محالة . واعلم أن كَرَاما على ما هو المشهور بتشديد الراء ، ورأيتها كذلك مضبوطة بخط شيخنا الذهبي ، وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يحكي ، أن الشيخ صدر الدين ابن المُرَّحَل (١) قرأ مرة بحضرة السلطان الملك الناصر جزأ ، وفيه ذكر محمد بن كرام ، فقال « كرام » وخفف له إلراء ، فرد عليه بعض الحاضرين ، فقال : لا ، إنما هو بالتخفيف ، فقد قال الشاعر :

الرأى رأى أبى حنيفة وحده والدُّينُ دينُ محمد بن كَرَام

قال الوالد : فظن الحاضرون أن الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البدئية ، وأنه لا أصل له . هذا ما كان يحكيه لنا الوالد ، ثم رأيت أنا بخط الشيخ تقى الدين ابن الصَّلَاح في مجاميعه ، أن محمد بن كرام بالتخفيف ، وأن أبا الفتح البُسْتِي أنشد :

إن الذين نُجِّلُهُمْ لم يَقْتَدُوا بمحمد بن كَرَام غير كِرَام
الرأى رأى أبى حنيفة وحده والدُّينُ دينُ محمد بن كَرَام

فأريت ذلك للوالد ، فأعجبه وسُرَّ به سرورا كثيرا ، ثم رأيت هذين البيتين بعينهما منسويين إلى قائلهما البُسْتِي في كتاب « اليميني » في سيرة السلطان يعقوب الدولة محمود ابن سُبُكْتِكِين .

(١) انظر تاج العروس (رجل) ٣٤٢/٧ .

﴿ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده﴾

- قال أبو عاصم : إن أبا سعيد ذهب إلى أن الثعلب حرام أكله ، وروى فيه خبراً .
- قال : وروى عن بُرَيْدَةَ بن سفيان أن أهل مكة والمدينة يسمون النيص خمرًا ، وهكذا رواه علي بن عبد الله المديني . انتهى .
- قلت : قوله بتحريم الثعلب غريب .

[١] والخبر الذي أشار إليه أورده عثمان بن سعيد المذكور في كتاب « الأظمة » من تأليفه ، ولفظه : عن عبد الرحمن السلمي قال ، قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الثعلب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » .

قال أبو سعيد : وهذا الإسناد ليس بذاك القوي ! غير أن الذئب والثعلب دخلا في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ، فلاجل ذلك لا يجوز أكلهما [١] .

٧٢

عَسْكَرُ بنِ الحَصِين . وقيل عَسْكَرُ بنِ محمد بن الحسين

الشيخ أبو تراب النَّخْشَبِي *

بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة ، نسبة إلى نَخْشَب ، بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عُزِّيت فقيل لها : نَسَف .

كان شيخ عصره بلا مُدافاة ، جمع بين العلم والدين ، زاهدا ورعا متقشفا متقللا ، متوكلا متبتلا .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من الطبوعة ، وقد استكملناه من : د والنسخة ١٦٣ .

* له ترجمة في : تاريخ يسداد ٣١٥/١٢ ، حلية الأولياء : ٤٥/١٠ ، الرسالة القشيرية ٢٢ ، صفة الصفوة ١٤٥/٤ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، طبقات الشعرائي ٧١/١ ، طبقات الصوفية ١٤٦ ، المعر ٤٤٥/١ . وفي الطبوعة : « وقيل عسكر بن محمد الحصين » وهو خطأ صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ .

صحب حاتمًا الأصمّ إلى أن مات ، وخرج إلى الشام وكتب الكثير من الحديث ، ونظر في كتب الشافعيّ ، وتفقه على مذهبه .

وحدّث عن محمد بن عبد الله بن مُخَيَّر ، ونُعَيْم بن حَمَّاد ، وأحمد بن نصر النيسابوريّ ، وغيرهم .

روى عنه أحمد بن الجَلّاء ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون .

قال الدُّقِّيُّ^(١) فيما رواه الخطيب بإسناده : سمعت أبا عبد الله بن الجَلّاء يقول : لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تُراب .

قال ابن الصلاح : والثلاثة الآخرون : أبوه يحيى الجَلّاء ، وأبو عُبيد البُسَريّ ، وذو النون المصريّ ، رضى الله عنهم أجمعين .

وروى الخطيب أن أبا تُراب قال : ما تَمَنَّيْتُ عَلَى نَفْسِي قَطُّ إِلَّا مَرَّةً ، تَمَنَّيْتُ عَلَى خَبْزَا وَيِضَا وَأَنَا فِي سَفَرَةٍ ، فعدلت من^(٢) الطريق إلى قرية ، فلما دخلت^(٣) وثب إلى رجل فتملّق بي وقال : إن هذا كان مع اللصوص ، قال : فبطحوني فضرَبوني سبعين جَلْدَةً [فوقف علينا رجل ، فصرخ : هذا أبو تُراب ! فأقاموني واعتذروا إليّ ، وأدخلني الرجل منزله ، وقَدَّم إليّ خَبْزَا وَيِضَا فقلت : كلّهما بعد سبعين جَلْدَةً^(٤)] .

وروى بسنده إلى أبي عبد الله ابن الجَلّاء قال : قدم أبو تُراب مرةً مَكَّةَ فقلت له : يا أستاذ أين أَكَلْتَ ؟ فقال : جِئْتُ بِفُضُولِكَ ! أَكَلْتُ أَكَلَةً بِالْبَصْرَةِ ، وَأَكَلَةً بِالنَّبَّاحِ^(٥) ، وَأَكَلَةً عِنْدَكُمْ .

(١) في الأصول : « الرق » بالراء ، وهو خطأ صوابه من الطبقات الوسطى ، وطبقات الصوفية ٤٤٨ ، واللباب ١/٤٢٢ ، وهو أبو بكر محمد بن داود .

(٢) في المطبوعة « عن » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٢/٢١٧ .

(٣) في تاريخ بغداد : « دخلنا » . (٤) تكملة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

(٥) النباج ، بكسر أوله وفي آخره جيم : قرية في بادية البصرة ، على النصف من طريق البصرة إلى مكة . المراد ١٣٥٢ .

وروى بسنده أيضاً إلى أبي تراب قال : وقتت خمسا وخمسين وقفة ، فلما كان من قابل رأيت الناس بمرقات ، ما رأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعا وتضرعا ، فأعجبني ذلك فقلت : اللهم من لم تتبّل حجّته من هذا الخلق فأجعل ثواب حجّتي له . وأفضنا من عرفات ، وبتنا بجمّع^(١) ، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي : تنسّحني علينا وأنا أسخى الأسخياء ! وعزّني وجلّالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له . فالتبّنت فرحا بهذه الرؤيا ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فإنك تمشي أربعين يوما . قال الراوي : فلما كان يوم أحد وأربعين ، جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازي فقالوا : إن أبا تراب مات ، ففسّله وكفّنه^(٢) .

وعن يوسف بن الحسين : كنت مع أبي تراب بمكة ، فقال : أحتاج إلى كيس دراهم . فإذا رجل قد صبّ في حجره كيس دراهم ، فجعل يفرقها على من حوله ، وكان فيهم فقير يترأى له أن يعطيه شيئا فإعطاه شيئا ، فنفدت الدراهم ، وبقيت أنا وأبو تراب والفقير ، فقال له : ترايت لك غير مرة فلم تعطني شيئا ! فقال له : أنت لا تعرف المِعْطى .

وعن يوسف بن الحسين : صحبت أبا تراب النخشيّ خمس سنين ، وحجّجت معه على غير طريق الجادة ، ورأيت منه في السفر عجائب يقصّر لسانى عن شرح جميعها ، غير أنا كنا مارين ، فنظر إلّى يوما وأنا جائع وقد تورّمت رجلاى ، وأنا أمشى بجهد ، فقال لى : مالك ، لملك جعت ! قلت : نعم ، قال : ولملك أسأت الظن بربك ! قلت : نعم ، قال : ارجع إلى ربك ، قلت : وأين هو ؟ قال : حيث خلفته ، فقلت : هو معى ، فقال : إن كنت صادقا فإذا هذا الهم الذى أرى عليك ؟ قال : فرأيت الورم قد سَكَنَ ، والجوع قد ذهب ، ونشِطت حتى كدت أسِيقه . قال أبو تراب : اللهم إن عبدك قد أقرّ لك بالآفة فأطعمه ، ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق ، فأنهينا إلى رابية ، فإذا كوز ماء ورغيف .

(١) جم ، بفتح الجيم : هو الزدلفة . سمي جماء ، لأنه يجمع فيه بين صلاتى المشاءين . الراصد ٣٤٦ .

(٢) مكان هذا فى الطبقات الوسطى : « ودفنه » .

موضوع ، فقال لى أبو تراب : دونك دونك . فجلست وأكات وقلت له : ليش ما تأكل أنت ؟ قال : يأكل من اشتهاه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحجاز ، بقراءتى عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن حماد السقلاوى ، وإبراهيم بن محمد^(١) بن كامل المقدسى سماها ، قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن مئينا ، وابن سكينه إجازة ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصارى القاضى ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنى عبید الله بن أحمد الصيرفى ، حدثنا أبو الفضل الزهرى ، حدثنى أبو الطيب أحمد بن جعفر الحذاء ، قال : سمعت أبا على الحسين بن خيران النقيع قال : مرّ أبو تراب النخشبى بمزین فقال له : تحلى رأسى لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس . فجلس ، فبینا هو يحلق رأسه مر به أمير من أهل بلده ، فسأل حاشيته ، فقال لهم : أليس هذا أبا تراب ؟ فقالوا : نعم . فقال : إيش معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : معى خريطة فيها ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه إياها واعتذر إليه ، وقل له : لم يكن معنا غير هذه . فجاء النلام إليه وقال له : إن الأمير يقرأ عليك السلام ، وقال لك : ما حضر معنا غير هذه ، فقال له : ادفعها إلى المزین ، فقال المزین : إيش أعمل بها ؟ فقال : خذها ، فقال : والله ، ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها . فقال له أبو تراب : مرّ إليه فقل له : إن المزین ما أخذها ، فخذها أنت فاصرفها فى مهماتك .

● قلت : سقنا هذه الحكاية بالسند ، لما فيها من جليل الفوائد ، فمنها حال هذا المزین وعدم أخذه العوض على عمل عمله لله تعالى ، فأرى الله أبا تراب خلقاً من خلقه ، مزیناً بهذه الصفة . ومنها ردّ أبى تراب هذا الذهب على هذا الوجه ، فإن أبا تراب إن كان عرف أن هذا المزین لا يأخذها فلعلمه دفعها إليه ليردها فیراه غلام ذلك الأمير ، ويعرف ويحكى لأستاذه أن مزین أبى تراب لا يرضى أن يأخذ ألف دينار على هذا العمل اليسير ، فما الظن بأبى تراب وإعراضه عن الدنيا ، وإن كان أبو تواب لم يعرف حال المزین - وذلك بعيد عندنا - فيكون رد المزین لها تعريفاً من الله لأبى تراب بمقدار هذا المزین ، وتربية أيضاً

(١) فى الطبعة : « أحمد » وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، د ، النسخة ١٦٢ .

لهذا الأمير ، وسلوكا لأحسن طريق في رد ذهبه عليه ، وأنه أحوج من أبي تراب إليه ، فإنه لا يبذل مثله لمزبئ ، ومزبئ أبي تراب لا يرضى بمثلثيه ، ولا بأمثاله .

توفي أبو تراب بالبادية . قيل نهشته السباع . وقد قدمنا أن يحيى بن معاذ تولى غسله ، فلعله أطلع على مكانه .

وكانت وفاة أبي تراب سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال أبو عمران الإصطخري : رأيته في البادية قائما ميتا لا يمسه شيء .

﴿ ومن الفوائد عن أبي تراب رحمه الله تعالى ﴾

● سئل أبو تراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .

وقال أبو تراب : الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه حيث نزل .

وقال : إن الله يُنطق العلماء في كل زمان بما يُشاكل أعمالَ [أهل] ^(١) ذلك الزمان .

وقال : مَنْ شغل مشغولا بالله [عن الله] ^(٢) أدركه المَقْت من ساعته .

● وقال : شرط التوكل طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أُعطي شَكَر ، وإن مُنِع صَبَرَ ، وليس ينال الرضا مَنْ للدنيا في قلبه مقدارٌ .

وقال : صحبت مائة شيخ ، ما نفعني مثل شدّة رأس الجراب ، يعني القناعة والتقلل من الدنيا .

وقال : إذا رأيت الصوفيّ سافر بلا ركوة فاعلم أنه عزم على ترك الصلاة .

﴿ حكاية تشتمل على تحقيق التجلّي ﴾

● قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه «المقتنى»: وفي الحكاية المدونة في كتب أهل الطريق أن أبا تراب النخشي كان له تلميذ ، وكان الشيخ يرفق به ويفرس فيه الخير ، وكان أبو تراب كثيرا ما يذكر أبا يزيد البسطامي ، فقال له الفتى يوما : لقد كثرت من ذكر أبي يزيد ! مَنْ يُتَجَلَّى له الحق في كلِّ يوم مرَّات ماذا يصنع بأبي يزيد ؟ فقال له أبو تراب : ويحك يا فتى ! لو رأيت أبا يزيد لرأيت مرَّأى عظيما ، فلم يزل يشوقه إلى لقائه حتى عزم على ذلك في حصة الشيخ أبي تراب ، فارتحلا إلى أبي يزيد ، فقيل لهما : إنه في النِّمِضة ، وكانت له غَيْضة بأوى إليها مع السَّباع ، فقصدا النِّمِضة وجلسا على رَبْوَةٍ على كَمَرِ أبي يزيد ، فلما خرج أبو يزيد من النِّمِضة قال أبو تراب للفتى : هذا أبو يزيد ، فعندما وقع بصر الفتى على أبي يزيد خرَّ ميتا ؛ فحدث أبو تراب أبا يزيد بقصته ، وعَجِب من ثبوته لِتَجَلُّي الحق سبحانه وتعالى ، وعدم تماسكه لرؤية أبي يزيد . فقال أبو يزيد لأبي تراب : كان هذا الفتى صادقا ، وكان الحق يَتَجَلَّى له على قَدَر ما عنده ، فلما رَأَى تَجَلَّى له الحق على قدرى فلم يُطلق .

قال الفقيه ناصر الدين : واصطلاح أهل الطريق معروف ، وحاصله رتبة من المعرفة جليّة ، وحالة من اليقظة والخضرة سرّية سنيّة ، والإيمان يزيد وينقص ، على الصحيح ؛ ولا تظنهم يمتنون بالتجلّي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ ^(١) والتي قيل فيها على العموم : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(٢) فإذا فهمت أن مُرادهم الذي أثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على الناس في الدنيا ، ووعد به الخواص في الأخرى ، فلا ضير بحد ذلك عليك ، ولا طريق لسبق ^(٣) الظن إليك ، والله يتولى السرائر .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ . (٢) سورة الأنعام ١٠٣ .

(٣) في المطبوعة : « سوء » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

قلت : وكلام ابن النير هذا في تفسير التجلّي يقرب من قول شيخ الإسلام وسلطان العلماء أبي محمد بن عبد السلام، رحمه الله في كتاب « القواعد » : إن التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان .

واعلم أن القوم لا يقتصرون في تفسير التجلّي على العلم ، ولا ينعنون به إياه ، ثم لا يفصحون بما ينعنون إفصاحاً ، وإنما يلوّحون تلويحاً ، ثم يصرّون بالبراءة مما يوجب سوء الظن تصريحاً ؛ وقد ذكر سيد الطائفة أبو القاسم القشيري رحمه الله في « الرسالة » باب « السّر والتجلّي »^(١) ثم باب « المشاهدة »^(٢) ولم يفصح بتفسير التجلّي ، كأنه خشي على فهم من ليس من أهل الطريق ، وعرف أن السالك يفهمه ، فلم يحتج إلى كشفه له .

وحاصل ما يقوله متأخرو القوم أن التجلّي ضربان :

ضرب للعوام ، وهو أن يكشف صورة ، كما جاء جبريل عليه السلام في صورة دحية ، وكفى الحديث : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ » قالوا : وهذا تجلّي الصفة ، ويضربون لذلك المرأة مثلاً فيقولون : أنت تنظرو وجهك في المرأة ، وليست المرأة محلاً لوجهك ، ولا وجهك محلاً فيها ، وإنما هناك مثالها ، تعالى الله عن أن يكون له مثال ! وإنما يذكرون هذا تقريباً للأفهام . وحديث « فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٌ » موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وضرب للخواص ، وهو تجلّي الذات نفسها ، ويذكرون هنا لتقريب الفهم الشمس ، قالوا : فإنك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برؤيتك الضوء . قالوا : وهذا تقريب أيضاً ، وإلا فنور الباري لو سَطَعَ لأحرق الوجود بأسره إلا من ثبته الله . وقد يعترضون بحديث أبي ذر رضي الله عنه : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : « نُورٌ أَنَّى أَرَأُهُ » وفي لفظ قال « رَأَيْتُ نُورًا » .

أخرجه مسلم والترمذي^(١)، ولكنه حديث مؤول باتفاق المسلمين .
هذا حاصل كلام القوم . وأنا معترف بالقصور عن فهمه ، وضيق المحلّ عن بسط العبارة فيه .
وقد جالست في هذه المسألة الشيخ الإمام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد
ابن اسفهدا الأزدبيليّ ، أعاد الله من بركته وقلت له : أقولون بأن الذي يراه العارف في
الدنيا هو الذي وعده الله في الآخرة ؟

قال : نعم .

قلت : فبم تتميز رؤية يوم القيامة ؟

قال : بالبصر ؛ فإن الرؤية في الدنيا في هذين الضّرّين إنما هي بالبصيرة دون البصر .

قلت : فقد اختلف في جواز رؤية الله تعالى في الدنيا .

قال : الحقّ الجواز ؟

قلت : فلا فارق حينئذ ، وتجاوز الرؤية بالبصر في الدنيا .

قال : الغارق أنه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم ، وفي الدنيا لم يثبت وقوعه
إلا للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض ذوى المقامات العالية .
هكذا قال .

ومما قلت له ، وقد ضرب المرأة مثلاً : قد يقال إن هذا نوع من الحُلُول ، والحُلُول
كُفّر .

قال : لا ، فإن الحُلُول معناه أن الذات تحلّ في ذات أخرى ، والمرأة لا تحلّ الصورة
فيها .

هذا كلامه .

قلت له : فما الشهادة عن^(٢) التجلّي ؟

(١) صحيح مسلم في (باب في قوله عليه السلام : نور أنى أراه . من كتاب الإيمان) ١٦١/١ .
وجامع الترمذي في (تفسير سورة النجم ، من كتاب التفسير) ٢٢٣/٢ . وقد اختار المصنف رواية مسلم .
(٢) في المطبوعة : « غير » والثبت في د ، والنسخة ١٦٣ .

قال : المشاهدة دوام تجلّي الذات ، والتجلّي قد يكون معه مشاهدة ، وهو ما إذا دام ، وقد لا يكون . انتهى .

وأقول : إذا تبرأ القوم من تفسير التجلّي بما لا يمكن ولا يجوز وصف الربّ تعالى به فلا لوم عليهم بعد ذلك ، غير أنهم مصرّحون بأنه غير العلم والعرفان .

﴿ حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات ﴾

قال أبو على الروذباري : سمعت أبا العباس الرقيّ يقول : كنا مع أبي تراب النخشيّ في طريق مكة ، فمدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان . فضرب برجله فإذا عين من ماء زلال ، فقال القتي : أحب أن أشربه في قدح . فضرب بيده الأرض فنأوله قدحا من زجاج أبيض كآحسن ما رأيت ، فشرب وسقاني ، وما زال القدح معنا إلى مكة .

فقال لي أبو تراب يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو مؤمن بها . فقال : من لا يؤمن بها فقد كفر ، إنما سألتك من طريق الأحوال ! فقلت : ما أعرف لهم قولا فيه . فقال : بلى ! قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق ، وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من [لم] ^(١) يقترح ذلك فذلك مرتبة الربّانيّ .

قلت : قد اشتمل كلام أبي تراب هذا على فصلين مهمين .

● أحدهما : أن الكرامات والكاشفات ليست خدعا إلا لمن يقف عندها ويحملها شوقه ^(٢) ومقصوده ، ولا شك في هذا ؛ وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب ، وبالع آخرون في إمتنانها ، بحيث لم يمدّوها شيئا ؛ والحق ما ذكره أبو تراب من أن السكون إليها نقص . فن الواضح الجليّ الذي لا ينكره عارف أن العارف لا يقف عندها ، وإنما مطلوبة وراءها ، وهي تقع في طريقه ، وليس للواقع في الطريق من الطريق

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « شوقه » والمثبت من المطبوعة .

صفة ، ومن وقف عندها سقط في مَهَاوِي أَلْهَكَات ، ومن كانت هي مطلوبة فهو مغرور ،
وبعيد وصوله إليها ، وإنما يصل إليها من لا يراها . فافهم ما يلقي إليك .
فإن قلت : فلأى معنى يُظهرها مظهرها ، وهي على ما ترهم أشياء لا يُلقون إليها بالا ؟
قلت : ظهورها يقع على أنحاء ربما لم يكن باختيار صاحبها ، وهو كثير ، بل صار بعض
الأئمة كما نقل إمام الحرمين في « الشامل » إلى أن الكرامات لا تكون أبدا إلا على هذا
الوجه . فعلى هذا الوجه لا سؤال ؛ ولكن هذا مذهب ضيف غير مَرْضَى عند المحققين ،
ولا سؤال عليه ، وربما كان هو المظهر بها ؛ وإنما يكون ذلك لفائدة دينية ، من تربية
أو بشارة ، أو نذارة ، أو غير ذلك حيث يؤذَن فيه ، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة ، فذلك
عند القوم غير جائز له .

● والفصل الثاني: أن الكرامات حق ، وقول أبي تراب « مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا فَقَدْ كَفَرَ »
بالغ في الخط من ^(١) منكرها ، وقد تُؤَوَّل لفظة الكفر في كلامه ، وتُحْمَل على أنه لم يعن
الكفر الخرج من المِلَّة ، ولكنه كُفِر دون كُفُر .

وإني لأعجب أشدَّ العجب من منكرها ، وأخشى عليه مَقَت الله ، ويزداد تعجبي عند
نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني ، وهو من أساطين أهل السنة والجماعة !
على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كَذِبٌ عليه ؛ والذي ذكره الرجل في مصنفاته
أن الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة .

قال : وكلّ ما جاز تقديره معجزةً لنبيٍّ لا يجوز ظهور مثله كرامةً لوليٍّ .
قال : وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة ، أو موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه ،
أو مُضَاهِي ذلك ، مما ينحطّ عن خرق العادة ، ثم مع هذا قال إمام الحرمين وغيره من
أئمتنا : هذا المذهب متروك .

قلت : وليس بالناس في البشاعة مبلغ مذهب المنكرين للكرامات مطلقا ، بل هو
مذهب مفصل بين كرامة وكرامة ، رأى أن ذلك التفصيل هو الميزان لها من المعجزات .

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في « الرسالة »^(١) : إن كثيرا من المَقْدورات يُعَلَّم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر^(٢) كرامةً للأولياء، لضرورة أو شبه^(٣) ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين ، وقلب جارية بهيمة أو حيوانا . وأمثال هذا يكثر . انتهى .

وهو حق لا ريب فيه ، وبه يتضح أن قول مَنْ قال : ما جاز أن يكون معجزةً لنبيٍّ جاز أن يكون كرامةً لولي . ليس على عومه ، وأن قول من قال : لا فارق بين المعجزة والكرامة إلا التحدى . ليس على وجهه ، ولعلنا نبحت عن هذا في آخر الفصل ؛ وسبيلنا حيث انتهينا إلى هذا الفصل أن نستقصى شبهَ النكرين للكرامات ، ونستأصل شأفتهم بتقرير الرد عليهم ، ثم نذكر البراهين الدالة على الإثبات، ونختصمها بتقّمات .

﴿ شبهةٌ للقَدَرِيَّة في منع الكرامات ، وذكر فسادها ﴾

• قالوا : تجوز الكرامة يُفضى إلى السَّفَسطة ؛ لأنه يقتضى تجوز انقلاب الجبل ذهبا إبريزا ، أو البحر دما عبيطا ، وانقلاب أواني يتركها الإنسان في بيته أئمةً فضلاء مدققين . والجواب عن هذه الشبهة من وجوه :

أحدها : أنا لا نسلّم بلوغ الكرامة إلى هذا المبلغ ، كما اقتضاه كلام القشيري .

والثاني : وهو ما اقتضاه كلام أئمتنا أنا نجوز بلوغها هذا المبلغ ، ولكن لا يقتضى ذلك سَفَسطة ؛ لأن ما ذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة ، فإنه يجوز ظهور المعجزة بذلك ، ولا يؤدي إلى سَفَسطة .

والثالث : أن التجاوزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية ، وجواز تغيرها بسبب الكرامة تجوز عقل فلا يقدح فيها .

(١) صفحة ٢٠٨ . (٢) في المطبوعة : « تظهر » والمثبت من الرسالة .

(٣) في المطبوعة : « شبهة » وأثبتنا ما في الرسالة ، د ، والنسخة ١٦٣ .

﴿ شبهة ثانية لهم ، وتبيين الانفصال عنها ﴾

● قالوا: لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة ، فلا تبق للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة .
والجواب : منع الاشتباه ؛ وهذا لأن المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ، ولا كذلك
الكرامة ، بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتصديقه ، والسير على
طريقه .

وقولهم : « إنما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث انخراقُ العادة ، فكذلك
الكرامة » كلام ساقط ؛ فإن مجرد خرق العادة ليس المقتضى للنبوة ، ولو دلَّ خرق العادة
على النبوة بمجرد^(١) لوجب أن تدلُّ أشراف الساعة وما سيظهر منها على ثبوت نبوة ،
إذ الموائد تنخرق بها ، ومن أعظم البدائع فطرة السموات والنشأة الأولى ، ثم لم تقتض
بدائع الفطرة في نشأة الخلق ثبوت نبي ! فاستبان أن مجرد خرق العادة لا يدل ؛ إذ لو دلَّ
لأُطرد ، بل لا بد معه من التحدى ، فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة ، وأيضاً فالمعجزة ، يجب
على صاحبها الإشهار ، بخلاف الكرامة ، فإن مبناها على الإخفاء ، ولا تظهر إلا على الندرة
والخصوص ، لا على الكثرة والعموم ؛ وأيضاً فالمعجزة تجوز أن تقع بجميع خوارق
المادات ، والكرامات تختص ببعضها ، كما بيناه من كلام القشيري ، وهو الصحيح .
ولسنا نجوز ولداً إلا من أبوين ، ولا نحو ذلك . كما سنستقصي القول فيه .

﴿ شبهة ثالثة لهم ، ووجه الانفصال عنها ﴾

● قالوا : لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه أنه يملك حبة من الحنطة
أو فلساً واحداً من الفلوس ، من غير بينة ؛ لظهور درجته عند الله تعالى المانعة من كذبه ،
لا سيما في هذا الزر اليسير ، لكنه باطل ؛ لإجماع المسلمين المؤيد بقول رسول رب العالمين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين : « البينة على المدعي واليمين على من أنكر » .

والجواب أن الكرامة لا توجب عصمة الولي، ولا صدقه في كل الأمور؛ وقد سئل شيخ الطريقة، ومقتدى الحقيقة أبو القاسم الجنيد رحمه الله: إزني الولي؟ فقال: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾^(١) وهب أن الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه، إلا أن الشارع جعل ثبوت الدعوى طريقاً مخصوصاً، ورابطاً معروفاً لا يجوز تعدي به، ولا العدول عنه، ألا ترى أن كثيراً من الظنون لا يجوز الحكم بها؛ لخروجها عن الضوابط الشرعية.

﴿شبهة أخرى لهم، وكشف عوارها﴾

● قالوا: لو جاز ظهور خوارق العادات على أيدي الصالحين لجاز سرّاً كما يجوز جهراً، ولو جاز سرّاً لما أمكننا أن نستدل على نبوة الأنبياء بظهورها على أيديهم، فثبت أن ظهورها على الصالحين سرّاً ممتنع، وإذا لم يجوز ظهورها عليهم سرّاً فأولى أن لا يجوز جهراً؛ لأن كل من جاز ظهورها عليهم لم يشترط أن تظهر علانية، بل من أصول معظم جماعتكم أن الأولياء لا يُظهرون الكرامات ولا يدعون بها، وإنما تظهر سرّاً وراء ستور، ويتخصص بالاطلاع عليها آحاد الناس، فثبت أنها لو جازت لجازت سرّاً، إذ لا قائل بالفصل^(٢)، ولأنه أولى بالجواز من العلانية، لكن جوازها سرّاً يُفرض إلى أن لا يُستدل بها على النبوة، لأنه يجوز ظهورها متوالية على استمرار، وإن كان ذلك مخفياً مستتراً، وتكون موجودة مستمرة بحيث تلتحق بحكم المتداد، فإذا ظهر نبي وتحدى بمعجزة، جاز أن تكون هي بعض ما اعتاده أولياء عصره من الكرامات، ولا يتحقق في هذا النبي خرقُ العوائد، فكيف السبيل إلى تصديقه؟

هذا حاصل شبهتهم هذه، ثم حرروا عنها عبارة فقالوا: إذا تكرّر ما يخرق العوائد على الأولياء أفضى ذلك إلى التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعتادات، وصارت

(١) سورة الأحزاب ٣٨.

(٢) في المطبوعة: «بالتفصيل» وأثبتنا ما في: د، والنسخة ١٦٣.

عاداتهم خلافَ العادات ؛ فلو ظهر نبىٌ في زمنهم كانت عوائدهم^(١) في انخراق العوائد في أحوالهم تصدُّمٌ عن تصحيح النظر في المعجزة .

ثم أخرجوا الشبهة على وجه آخر فقالوا : لو جاز إظهارها على صالح لجاز إظهارها على صالح آخر إكراماً له ، وهكذا إلى عدد كثير ، إذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك أولى من عدد آخر ، وحينئذ يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلاً على النبوة ، ويُطوى بساط النبوة رأساً .

وجميع ما ذكره في هذه الشبهة تحويه ، لا حاصل تحته ، وقمعة لا طائلَ فيها .
ولأئمتنا في ردّها وجهان :

فن أئمتنا من منع توالى الكرامات واستمرارها حتى نصير في حكم العوائد ، وخصّ بهذا المنع عن إلزامهم ، بل امتنع بعض المحقّقين من تصوّر^(٢) توالى المعجزات على الرسل المتتابعين ، إذ كان يؤدي إلى أن تصير المعجزات متبادلة . فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة ، حاصلها :

أنا إنما نجوّز ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة ، فاستبان أنه خاصٌّ بشبهتهم هذه ، وأنها لم تقدح في أصل الكرامات ، وإنما تضمنت منع كرورها ، والتحقاقها بالمعتاد . ومن أئمتنا - وهم المُعظّم - من جوّز توالى الكرامات على وجه الاختفاء ، بحيث لا تظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد ؛ لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامةً عند عامة الخلق . ثم قالوا : الكرامة وإن توالى على الوليّ حتى أُلِفّها واعتادها فلا يخرج ذلك عن طريق الرشد ، ووجه السداد في النظر إذا لاحت المعجزة ، إن وافقه التوفيق ، وإن تعدّاه التوفيق سلب الطريق ، ولم يكن بوليّ على التحقيق ، والمعجزة تتميز عن تكررت عليه الكرامة بالإظهار والإشاعة والتحدّى ودعوى النبوة ؛ فإذا تميّزت الكرامة عن المعجزة لم يفسد باب الطريق إلى معرفة النبىِّ .

(١) في المطبوعة : « عادتهم » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في المطبوعة : « تصوّر » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

ومن تمام الكلام في ذلك أن أهل القِبلة متفقون على أن الكرامات لا تظهر على الفسقة
الفَجْرة ، وإنما تظهر على التمسكين بطاعة الله عز وجل .

وبهذا لاح أن الطريق إلى معرفة الأنبياء لا ينسد ؛ فإن الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد
للنبي إذا ظهرت المعجزة على يديه ، ويقول : معاشر الناس ، هذا نبي الله فاطمعه .
ويكون أول منقاد له ، ومؤمن به .

والقاضي أبو بكر ، وإن شَبَّ بمنع هذا الإجماع وقال : لو جَوَّزَ مجوِّز ظهور بعض
خوارق الماديات على بعض الفسقة استدراجاً لكان مذهباً ، كما أنه لا يَعمُد ظهورها
على الرهبان المتبتلين وأصحاب الصوامع على كفرهم . فهذا كما قال إمام الحرمين فيه نظر ،
ولسنا نثبت لراهبٍ كرامةً ، ولا كيد ولا كرامة . ومحل استيفاء القول على ذلك لا يحتمله
هذا المكان .

والحاصل : أن ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات ، وأما توقف القاضي
في الفسقة والفَجْرة فأنا معه ، لكن لا على الإطلاق ؛ بل أفصل فأقول :

لو ذهب ذاهب إلى تجويز ظهور الكرامة على يد الفاسق إنقاذاً له مما هوفيه ، ثم يتوب
بعدها ويثبت لا محالة ، وينقل إلى الهدى بعد الضلالة ، لكان مذهباً ، ويقرُب منه قصة
أصحاب الكهف التي سنحكيها ؛ فقد كانوا عبيدَة أصنام ثم حصل لهم ما حصل ؛ إرشاداً
وتبصرة ؛ ثم ما ذكره الخصوم من حديث اشتباه النبي بغيره إذا وافقت المعجزة الكرامة
قد تبين الاتصال عنه .

وأنا أقول : معاذ الله أن يتحدثني نبي بكرامة تسكرت على يد ولي ! بل لابد أن يأتي
النبي بما لا يوقعه الله على يد الولي ؛ وإن جاز وقوعه فليس كل جائز في قضايا العقول وأقما .
ولما كانت مرتبة النبي أعلا وأرفع من مرتبة الولي كان الولي ممنوعاً مما يأتي به النبي
على وجه الإعجاز والتحدّي ؛ أدباً مع النبي .

ثم أقول : حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه ، إنما يقع البحث فيه حيث لم تُضم النبوة ،

أما مع مجيء خاتم النبيين الذي ثبتت نبوته بأوضح البراهين ، وإخباره بأنه لا نبي بعده ؛ فقد أمنا^(١) الاشتباه ، فلو صح ما ذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم الأولياء من الأمم السالفة ، لا في [حكم]^(٢) الأولياء من هذه الأمة ؛ لأنهم من أنه لا نبي بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، هذا لو صح ، ولن يصح أبدا .

﴿ شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها ﴾

قالوا : لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها أهل الصدر الأول ، وعلم صموة الإسلام وقادة الأنام ، والمفضّلون على الخليفة بعد الأنبياء عليهم السلام ؛ ولم يؤثر عنهم أمر مُستقصى^(٣) .

وهذا الذي ذكروه نعلل بالأمانى ، وهو قول مردود ! فهو حلول مُستقص استقصاء كرامات الصحابة رضي الله عنهم لأجهد نفسه ، ولم يصل إلى عُشر العُشر ، ولا بأس هنا بذكر يسير من كرامات الصحابة رضي الله عنهم ، والكلام على السرّ في ظهورها ، وإظهارها على وجه الاختصار ؛ ليستفاد بكلامنا على ما نورده من القليل ما يستعان به على ما نُغفله من الكثير .

فنقول : اعلم أولا أن كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو وليّ ، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لربّ العالمين فإنها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن صاحبها إنما نالها بالافتداء به صلى الله عليه وسلم ، وهو معترف له بأنه مقدّم خليفة الله ، وصفوتهم ، وسيد البشر الذي من بجره تُستخرج الدّرر ، ومن غيظه يُستزك المطر ؛ وهذا المعنى يصلح أن يكون سببا إجماعيا^(٤) عامّا في الإظهار ، لا سيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فإن

(١) في المطبوعة : « أثبتنا » والتصويب من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة : « مستفيض » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « إجماليا » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

الكفار إذا رأوا ما يظهر على أيديهم من الخوارق آمنوا بنبِيِّهم صلى الله عليه وسلم ، وعلموا أنهم على الحق ، فربما كان هذا سبباً في الإظهار . إذا علمت ذلك :

﴿ فمن الكرامات على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

ما صح من حديث عُرْوَةَ بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان نَحَلَهَا جَادًّا^(١) عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بُنَيَّةُ ما من الناس أحد أحبَّ إليَّ غِنًى بعدى منك ، ولا أَعَزَّ عليَّ فقراً بعدى منك ، وإني كنت نَحَلْتُكَ جَادًّا عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلو كنت [جددته]^(٢) وخزنته كان لك ، وإنما هو اليوم مالٌ وارث ، وإنما ها أخواك وأختك ، فاقسموه على كتاب الله . قالت عائشة : يا أبتِ ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء فَمَنْ الأخرى ؟ فقال أبو بكر : ذو بطن ؛ بنت أراها جارية . فكان ذلك .

قلت : فيه كرامتان لأبي بكر .

إحداها : إخباره بأنه يموت في ذلك المرض ، حيث قال : « وإنما هو اليوم مالٌ وارث » .

والثانية : إخباره بمولود يُولد له ، وهو جارية .

والسر في إظهار ذلك ، استطابة قاب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه ، وإعلامها بمقدار ما يخصها ؛ لتكون على ثقة منه ، فأخبرها بأنه مالٌ وارث ، وأن معها أخوين وأختين لهذا ؛ ويدل على أنه قصد استطابة قلبها ، ما مهده أولاً من أنه لا أحد أحبُّ إليه غنى بعده منها ، وقوله : « إنما ها أخواك وأختك » . أى ليس ثمَّ غريب ، ولا ذو قرابة نائية^(٣) ؛ وفي هذا من الترفُّق ما ليس يخفى ؛ فرضى الله عنه وأرضاه .

(١) الجاد : بمعنى المجدود ، أى نخل يجده منه ما يبلغ عشرين وسقا . النهاية ١/ ٢٤٤ .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « نائية » وأثبتنا ما في المطبوعة .

ومنها : ما في البخارى^(١) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة مرة : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ » ... الحديث^(٢) .

وفيه إن أبا بكر انطلق بثلاثة وغادروهم في بيته ، وتمشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبت حتى صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عَشَّيْتُهُمْ ؟ قالت : أبوا حتى تجيء . ثم قال : كلوا . فقال قائلهم : وإيهم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا رباً من أسفلها أكثر منها . حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ، ماهذا ؟ قالت : لا ، قررة عيني كهي الآن أكثر مما كانت قبل ثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ... الحديث .

فنقول : السر فيه ، والعلم عند الله ، إن كان أبو بكر قصد تكثير الطعام احتياجه إلى إشباع الأضياف ، الذين أمره النبي صلى الله عليه وسلم بهم ، وإن لم يكن قصد ذلك بل كثره الله ببركته ، فهي كرامة أظهرها الله على يديه من غير قصد منه ، فلا يبحث عنها .

﴿ ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه ﴾

الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ نَاسٌ مُّحَدِّثُونَ^(٣) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ مُّعَمَّرٌ » .

﴿ قصة سارية بن زنيمة الخلبجي ﴾

كان عمر قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين ، وجهّزه إلى بلاد فارس ، فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند ، وهو يحاصرها ، وكثرت جموع الأعداء ، وكاد

(١) صحيحه في (باب السر مع الضيف والأهل ، من كتاب المواقيت) ١٥٦/١ ، وفي (باب علامات النبوة في الإسلام ، من كتاب الناقب) ٢٣٦/٤ .

(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في صفحة ٢٥٧ .

(٣) المحدثون - بفتح الدال المشددة - هم الملهون . كأنهم حدثوا بغيره فقالوه . النهاية ٣٥١/١ .

السامون ينهزمون ، وعمر رضى الله عنه بالمدينة ، فصعد المنبر وخطب ، ثم استغاث فى أثناء خطبته بأعلا صوته : يا ساريةُ الجبل ، يا ساريةُ الجبل ، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم . فاستمع الله عز وجل سارية وجيوشه أجمعين ، وهم على باب نهاوند صوت عمر ، فلجأوا إلى الجبل ، وقالوا : هذا صوت أمير المؤمنين . فنجوا وانتصروا .

هذا ملخصها . وسمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يزيد فيها : أن عليا رضى الله عنه كان حاضرا ، فقيل له : ما هذا الذى يقوله أمير المؤمنين ؟ وإن سارية منا الآن ؟ فقال كرم الله وجهه : دَعُوهُ ، فادخل فى أمر إلا وخرج منه . ثم تبين الحال بالآخرة .

قلت : عمر رضى الله عنه لم يقصد إظهار هذه الكرامة ، وإنما كشف له ، ورأى التوم عيانا ، وكان كمن هو بين أظهرهم ، وأطويت الأرض وصار بين أظهرهم حقيقة ، وغاب عن مجلسه بالمدينة ، واشتغلت حواشه بما دهم المسلمين ينهاوند ، فخطب أميرهم خطاب من هو معه ، إذ هو حقيقة ، أو كمن هو معه .

واعلم أن ما يجرى به الله على لسان أوليائه من هذه الأمور يَحْتَمِلُ أن يُعَرَّفُوا بها ، ويَحْتَمِلُ أن لا يُعَرَّفُوا بها ، وهى كرامة على كلا الحالين .

﴿ ومنها قصة الزلزلة ﴾

قال إمام الحرمين رحمه الله فى كتاب « الشامل » : إن الأرض زلزلت فى زمن عمر رضى الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ، والأرض تَرْجُفُ وترج ، ثم ضربها بالدرّة وقال : أقرئى ألم أعدل عليك ؟ فاستقرت من وقتها .

قلت : كان عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين على الحقيقة فى الظاهر والباطن ، وخليفة الله فى أرضه وفى ساكنى أرضه ، فهو يُعَزَّرُ الأرض ويؤدبها بما يصدر منها ، كما يُعَزَّرُ ساكنيها على خطيئاتهم .

فإن قلت : أيجب على الأرض تَعَزُّرٌ وهى غير مكلفة ؟

قلت : هذا الآن جهل وقصور على ظواهر الفقه ! اعلم أن أمر الله وقضائه متصرف فى

جميع مخلوقاته ، ثم منه ظاهر وباطن ، فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من أحكام المكلفين ، والباطن ما استأثر الله بملئه ، وقد يُطلع عليه بعض أصفياه ، ومنهم الفاروق سقى الله عهده ، فإذا ارتجت الأرض بين يدي من استوى عنده الظاهر والباطن عزَّرها ، كما إذا زلَّ المرء بين يدي الحاكم ؛ وانظر خطابه لها وقوله « أَلَمْ أَعْدِلْ عَلَيْكَ ؟ » والمعنى ، والله أعلم أنها إذا وقع عليها جَوْر الولاية جدية بأن ترتج غير مَلُومة على التزلزل بما على ظهرها ، وأما إذا لم يكن جَوْر ، بل كان الحكم بالقِسْط قائما فقيم الارتجاج ، وعلى مَ القلق ، ولم يأت الوقت المعلوم ؟ فلها أن ترتج إلا في وقتين ؛ أحدهما الوقت المعلوم المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فإن ذلك إليها ، وذلك إذا قال الإنسان : مالها ؟ حدثت هي بأخبارها ، وذكرت أن الله أوحى لها ، على ما قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ ^(١) والثاني : وقت وقوع الجور عليها من الولاية ، فإنها تُعذَر إذ ذاك ^(٢) .

فإن قلت : من أين لك هذا ؟

قلت : من قول عمر الذي أشرنا إليه ، ويدل عليه أيضا : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ لأنه دلت على الأرض : تكاد تنشق ، بالفجور الواقع عليها ، فلو لا يمسكها الله لكان .

واعلم أن هذا الذي خُضناه بحر لا ساحل له ، والرأى أن نُمسك عِنان الكلام ، والموقف بؤم بما نريد ، والشقَّ يجهل ولا يُجدى فيه البيان ، ولا يفيد . ومنهم شقيٌّ ومنهم سعيد .

ويقرب من قصة الزلزلة .

(١) سورة الزلزلة ١ - . . (٢) في هامش ج : « لما زلزلت المدينة في أيام عمر بن الخطاب قال : يا أهل المدينة ما أسرع ما أحدثتم ، والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم . يخفى أن تصيبه العقوبة معهم . وهذا هو الصحيح عن عمر ، خلاف ما في كلام المؤلف » .

﴿ قصة النيل ﴾

وذلك أن النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ عذراء في كل عام ، فلما جاء الإسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر ، أتى أهل مصر عمرو بن العاص فأخبروه أن لنيلهم سنة ، وهو أنه لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ بكرٌ بين أبويها ، ويُجعل عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون . فقال لهم عمرو بن العاص : إن هذا لا يكون ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلّاء ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك بطاقةً ، فألقها في النيل . ففتح عمرو البطاقة قبل إلقائها ، فإذا فيها : من عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد ؛ فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب ، وقد تهيأ أهل مصر للجلّاء والخروج منها ، فأصبحوا وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة .

فانظر إلى عمر ، كيف يخاطب الماء ويكتبه ، ويكلم الأرض ويؤدبها ، وإذا قال لك المنور : أين أصل ذلك في السنة ؟ قل : أيها المتمرّ في أذيال الجهالات ، أيطالب الفاروق بأصل ؟ وإن شئت أصلا فهالك أصولاً لا أصلا واحد ، أليس قد حنّ الجذع إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه إليه ؟ أليس شكى إليه البعير مابه ؟ أليس في قصة الطيبة حجة ؟ والأصول في هذا النوع لا تنحصر . وسنذكر مالك أن تضمّه إلى هذا في ترجمة الإمام نضر الدين ، في مسألة تسبيح الجمادات ، حيث نرد عليه ثم إنكاره لذلك .

﴿ ومنها قصة النار الخارجة من الجبل ﴾

كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما أصابت ، فخرجت في زمن عمر ، فأمر أبو موسى الأشعري ، أو تميم الداري أن يدخلها السكف ، فجعل يحبسها بردائه حتى أدخلها السكف ، فلم تخرج بعد .

قلت : ولعله قصد بذلك منع أذاها .

ومنها أنه عرض جيشا يبعثه إلى الشام ، فعرضت له طائفة ، فأعرض عنهم ، ثم عُرضت عليه ^(١) ثانيا ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت ثالثا ، فأعرض ، فتبين بالآخرة أنه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي .

﴿ ومنها على يد عثمان ذى النورين رضى الله عنه ﴾

دخل إليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها ، فقال له عثمان رضى الله عنه : يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ! فقال الرجل : أَوْحَىٰ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكنها فراسة .

قلت : إنما أظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل ، وزجراً له عن سوء صنيعه .
واعلم أن المرء إذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله ، فلا يقع بصره على كدر أو صافٍ إلا عرفه ، ثم تختلف المقامات ؟ ففهم من يعرف أن هناك كدراً ولا يدري ما أصله ، ومنهم من يكون أعلا من هذا المقام فيدري أصله ، كما اتفق لعثمان رضى الله عنه ، فإن تأمل الرجل للمرأة أورثه كدراً ، فأبصره عثمان ، وفهم سببه .

وهنا دقيقة : وهو أن كل ممصية لها كدرٌ وتورث نُكْتَةً سوداء في القلب بقدرها ، فتكون رَيْنًا ؛ على ما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٢) إلى أن يستحكم والعياذ بالله ، فيُظْلَم القلب ، وتُغْلَق أبواب النور فيُطْبِع عليه ، فلا يبقى سبيل إلى توبته ، على ما قال تعالى : ﴿ طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ^(٣) وقد أوضحنا هذا في كتاب « رفع الحوبة بوضع التوبة » في باب « أن المطبوع لا توبة له » .

إذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدراً صغيراً بقدرها ، قريب المحو بالاستغفار وغيره من المكفرات ، ولا يدركه إلا ذو بصر حاد ، كعثمان رضى الله عنه ، حيث أدرك هذا الكدر اليسير ، فإن تأمل المرأة من أيسر الذنوب ، وأدركه عثمان وعرف أصله ، وهذا

(١) في المطبوعة : « أعرضت ثانيا » وللتب من : ج ، د .

(٢) سورة المطففين ١٤ . (٣) سورة التوبة ٨٧ .

مقام عال يخضع له كثير من المقامات . وإذا انضم إلى الصغيرة صغيرة أخرى ازداد السكدر ، وإذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله إلى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر ، فمن رأى متضمخا بالمعاصي قد أظلم قلبه ولم يتفكر فيه ذلك ، فليعلم أنه إنما لم يبصره لما عنده أيضا من العمى المانع للإبصار ، وإلا فلو كان بصيرا لأبصر هذا الظلام الداجي ، فبقدر بصره يبصر ، فافهم ما نتجفك به .

﴿ومنها على يد علي المرتضى أمير المؤمنين رضي الله عنه﴾

رَوَى أَن عَلِيًّا وَوَلَدَيْهِ الْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ :

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ مَعَ السَّهَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدُّكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا وَعَيْنُ جُودِكَ يَا قَيُّوْمُ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ زَلَّتِي يَا مَنْ إِلَيْهِ رَجَاءُ الْخَلْقِ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَرْجُوهُ ذُو خَطِيئَةٍ فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالزَّمَمِ

فقال علي رضي الله عنه لولده : احلب لي هذا القائل . فأتاه فقال : أجب أمير المؤمنين . فأقبل يجر شقه حتى وقف بين يديه ، فقال : قد سمعت خطابك ، فما قصتك ؟ فقال : إني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان ، وكان والدي يمظني ويقول : إن الله سطاوات وتقامات ، وما هي من الظالمين ببعيد . فلما ألح في الموعظة ضربته ، فحلف ليدعوني علي ، ويأتي مكة مستغنيا إلى الله ، ففعل ودعا ، فلم يتم دعاؤه حتى جف شقي الأيمن ، فقدمت علي ما كان مني ، وداريته وأرضيته إلى أن ضمن لي أنه يدعوني حيث دعا علي ، فقدمت إليه ناقة ، فأركبته فنفرت الناقة ورمته بين صخرتين ، فمات هناك ^(١) . فقال له ^(٢) علي رضي الله عنه : رضي الله عنك إن كان أبوك رضي عنك . فقال : الله كذلك . فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات أسرها إلى الله عز وجل ، ثم قال : يا مبارك

قُمْ . فقام ومشى وعاد إلى الصلحة كما كان ، ثم قال : لولا أنك حلفت أن أباك رضى عنك ما دعوت لك .

قلت : أما الدعاء فلا إشكال فيه ، إذ ليس فيه إظهار كرامة ، ولسنا نبحت في هذا الأمر في موضعين : أحدهما فيما نحن بصدده من السر في إظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله : « قُمْ » .

فنقول : لعله لما دعا إذن له أن يقول ذلك ، أو رأى أن قيامه موقوف بإذن الله تعالى على هذا المقال ، فلم يكن من ذكره بُد .

والثاني : كونه صلى ركعات ، ولم يقتصر على ركعتين^(١) .

فنقول : ينبغي للداعى أن يبدأ بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعاء ، ولذلك كان الدعاء عقيب المكتوبات أقرب إلى الإجابات ، ومن أفضل الأعمال الصلاة ، وقد جاء في أحاديث كثيرة الأمر بتقديمها على الدعاء عند الحاجات ، وأقل الصلاة ركعتان ، فإن حصل نورٌ بها ، وأشرقت علائم القبول فالأولى الدعاء عقيبها ، وإلا فليُصلِّ المرء إلى أن تلوح أمارات القبول ، فيعرض إذ ذاك عن الصلاة ، ويفتح الدعاء ؛ فإنه أقرب إلى الإجابة . وللكلام في هذا المقام سَبَّحْ طویل لسنا له الآن .

﴿ ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في اسنقائه عام الرَّمَادَة . وذلك أن الأرض أجذبت في زمان عمر رضى الله عنه ، وكانت الريح تَدْرِى رابا كلرماد لشدة الجذب ، فسَمَّى عام الرَّمَادَة لذلك . وقيل إنما سمى بذلك لكثرة مَنْ هلك فيه . والرَّمَد : الهلاك . فخرج عمر بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما يستسقى ، فأخذ بِضَبْعَيْهِ^(٢) وأشخصه قائما ، ثم أشخص إلى السماء وقال : اللهم

(١) في المطبوعة : « الدعاء » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٢) الضبع ، يكون لباء ، وسط النضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفيّة^(١) آباؤه ، وكُبر^(٢) رجاله ، فإنك تقول وقولك الحق : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٣) فحفظهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه ، فقد ذكّونا^(٤) به إليك مستشفعين ومستغفرين . ثم أقبل على الناس فقال : « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ إلى قوله : ﴿أَنهَرَا﴾^(٥) والعباس قد طال عمر^(٦) وعيناه تنفضحان^(٧) ، وسبأته^(٨) نجول على صدره ، وهو يقول : اللهم أنت الراعي ، لا نهمل الضالّة ولا تدع السكسر بدار مضيعة ، فقد ضرع^(٩) الصغير ، ورقّ الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغيانك قبل أن يقطّوا فيهلكوا ، فإنه لا يبيّس من رَوْحك إلا القوم الكافرون ، اللهم فأغثهم بغيانك ، فقد تقرب إلى القوم لمكانى من نبيك عليه السلام . فنشأت طريرة^(١٠) من سحاب ، وقال الناس : تروُن

(١) في الأصول : « وبقية » وأثبتنا ما في الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية . قال الزمخشري : « قفيّة آباؤه : نلوهم وتابعهم ، ذهب إلى استقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرم ، وسقى الله إياهم به . وقيل : هو المحار ، من القفّ ، وهو ما يؤثر به الضيف من الطعام . واقتناه : اختاره . »

(٢) قال الزمخشري : يقال : « هو كبر قومه ، بالضم : إذا كان أقدمهم في النسب ، وهو أن ينسب إلى جده الأكبر بآباء قليل . » (٣) سورة الكهف ٨٢ .

(٤) في الأصول : « ذكّونا » والمثبت من الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية ١٣٢/٢ . وقال ابن الأثير : « أى توسلنا ، وهو من الدلو ؛ لأنه يتوصل به إلى الماء . وقيل : أراد به أقبلنا وسقنا ، من الدلو ، وهو السوق الرفيق . » (٥) سورة نوح ١٠ - ١٢ .

(٦) في الأصول : « وقد طال عمره » والمثبت من الفائق ٦٦٦/٢ ، والتهامية ٣٣٠/٢ وقد أشار ابن الأثير إلى رواية « وقد طال عمره » ورجع عليها الرواية الأخرى . ثم قال : « طال عمر » أى كان أطول مه .

(٧) هكذا في الأصول ، والفائق . ونضحت العين : فارت بالدمع . والذى في النهاية ٣٣٠/٢ : « تنضبان . » وهناك رواية ثالثة : « تبضان » انظر حواشى النهاية .

(٨) هكذا في الأصول . والذى في الفائق ، والنهاية « وسبأته » . قال الزمخشري : « ولو روى : « سبأته » لكانت أوقع مما نحن بصدده من ذكر الدعاء ؛ لأن الداعي من شأنه أن يشير بالسبابة ؛ ولذلك سببت الدعاءة . » (٩) ضرع ، بالكسر والفتح ضراعة : إذا خضع وذل . الفائق ٣٦٨/٢ . (١٠) طريرة ؛ تصغير طرة : وهى القطعة المستطيلة من السحاب ، شبهت بكرة الثوب . الفائق ٣٦٨/٢

تَرَوْنَ ؟ ثُمَّ تَلَامَتْ وَاسْتَمْتَمَتْ ، وَامْتَشَتْ فِيهَا رِيحٌ ، ثُمَّ هَدَّتْ ^(١) وَدَرَّتْ . فَا بَرَحَ الْقَوْمُ حَتَّى اعْتَلَقُوا الْحِذَاءَ وَقَلَّصُوا الْمَازِرَ ، وَخَاضُوا الْمَاءَ إِلَى الرُّكْبِ ، وَلَازَ النَّاسُ بِالْعِبَاسِ يَمْسَحُونَ أَرْذَانَهُ وَيَقُولُونَ : هَيْثَا لَكَ سَاقِي الْحَرَمِينَ . فَأَمْرَعُ ^(٢) اللَّهُ الْحَبَابَ ، وَأَخْصَبَ الْبِلَادَ ، وَرَحِمَ الْعِبَادَ .

قلت : فهذه دعوة مستجابة ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيها قصد إلى إظهار كرامة ، بل استسقاء عند احتياج الخلق .
وهي مثل ما ظهر على يد :

﴿ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

وذلك أنه كان يوم القادسية متألماً من دُمَلٍ لم يستطع الركوب لأجله فجلس في قصر يُشرف على الناس ، فقال في ذلك بعض الشعراء مقالا بَلَّغَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فقال : اللَّهُمَّ اكْفِنَا لِسَانَهُ وَيَدَهُ . فَخَرَسَ لِسَانُهُ وَشَلَّتْ يَدُهُ . وكان سعد رضي الله عنه مُجَابِ الدعوة ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَهُ بِذَلِكَ ، فقال : « اللَّهُمَّ سَدِّ سَهْمَهُ ، وَاجِبْ دَعْوَتَهُ » . فكان لا يدعو بشيء إلا أجاب الله عز وجل صعاء فيه ، وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ، ولما عزل عمر رضي الله عنه من الكوفة بشكوى أهلها ، وكان عمر رضي الله عنه قد قال : لا يشكوا إلى أهل موضع عامِلِهِمْ إلا عزلته . وذلك والله أعلم ، لمعنيين :

أحدهما لأنه رأى أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عُذُول ، والاستبدال ممكن .
والثاني أنه لم يكن للأوليين رغبة في الولاية ، وإنما كانوا يفعلونها امتثالاً لأمر أمير المؤمنين ، وانقياداً لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ورجاء ثواب الله في إقامة الحق ، فإذا عزل أحدهم كان العزل أحب إليه من الولاية ، فلا يؤلم ذلك قلبه ؛ فإذ كان عمر رضي الله عنه ، والله أعلم ، يختار عزل المشكوك على الإطلاق بمجرد الشكوى ، وإن كان عنده

(١) هدت ، من الهدى : صوت ما يقع من السماء . والهدأة - مهموزة : صوت الجبل . وروى :

« هدأت » على تشبيه الرعد بصرخة الجبل . المائق ٢ / ٣٦٨ .

(٢) في المطبوعة « فَأُتْرِع » والمثبت من : ج ، د .

عَدْلًا وَرِعًا مَنَزَهَا عَمَّا قِيلَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَمَزَلِهِ بَيْنَ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِقَالَةِ ، وَعَلَى الشَّاكِينَ بِقَطْعِ الزَّرَاعِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُعْفِلُ الْبَحْثَ عَنْ أَحْوَالِ الرَّاغِبِ وَالرَّغْبَةِ ، حَتَّى يَطَّلِعَ عَلَى صَدَقِ الشَّاكِي مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَمَّا عَزَلَ سَعْدًا وَوَلَّى مَكَانَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بَعَثَ مَعَ سَعْدٍ مَنْ يُسْأَلُ عَنْهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَيُثْنُونَ خَيْرًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَبُكِنِي أَبُو سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأُدْعُونَ بَثْلًا : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ ، فَأُطِّلَ عَمْرُهُ ، وَأُطِّلَ فَقْرُهُ ، وَعَرَضُهُ لِلْفِتَنِ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ ؟ وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ . وَأَرَادَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرُدَّ سَعْدًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَاثْمَنَعَ .

وَأَقْبَلَ سَعْدٌ يَوْمًا بِرَجُلٍ يُسَبِّحُ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزَّيْبِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَفُتَاهُ ، فَكَأَنَّمَا زَادَهُ إِغْرَاءً فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ؛ مَا تَرِيدُ إِلَى أَقْوَامٍ خَيْرٍ مِنْكَ ! لَتَنْتَهِينَ أَوْ لَأُدْعُونَ عَلَيْكَ . فَقَالَ : هَاهُ ! فَكَأَنَّمَا تَحَوَّفَنِي ، يَمْنَى نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ! فَدَخَلَ سَعْدٌ دَارًا ، فَتَوَضَّأَ ، وَدَخَلَ مَسْجِدًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ [كَانَ] ^(١) عَبْدُكَ هَذَا يُسَبِّحُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى حَتَّى أَسْخَطَكَ بِسَبِّهِ إِيَّاهُمْ ، فَأَرْنِي فِيهِ الْيَوْمَ آيَةً تَكُونُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ . فَخَرَجَتْ بُخْتِمَةً ^(٢) مِنْ دَارِ قَوْمٍ ، وَأَقْبَلَتْ لَا يَصِدُّ صَدْرُهَا شَيْءٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَفَعَلَتْهُ بَيْنَ قَوَائِمِهِ . وَوُطِّئَتْهُ حَتَّى طَفَى * .

﴿ وَمِنْهَا عَلَى يَدِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

حَيْثُ قَالَ لِلْأَسَدِ الَّذِي مَتَعَ النَّاسَ الطَّرِيقَ : تَنَحَّ ، فَيَصْبَصَ بِذَنْبِهِ وَذَهَبَ .

(١) مِنْ : ج ، د .

(٢) الْخَنْبَةُ : الْأَثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبَخْتِ ، وَهِيَ حِمَالٌ طَوِيلٌ لِأَعْنَاقِ . وَاللُّفْطَةُ مَعْرَبَةٌ . التَّهْيَاةُ ١٠١/١ .

﴿وعلى يد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه﴾

وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بجيش ، خال بينهم وبين الموضع البحر ،
فدعا الله ، ومشوا على الماء .

وما جاء أنه كان بين يدي :

﴿سلمان وأبي الدرداء﴾

رضي الله عنهما قسمة ، فسبحت حتى سما التسبيح .

وما اشتهر أن :

﴿عمران بن حصين﴾

رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى ، فأنجس ذلك عنه ، ثم أعاده
الله عليه .

وما اشتهر من قصة :

﴿خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾

وهي أنه شرب السم ولم يضره .

● فإن قلت : ما بال الكرامات في زمن الصحابة وإن كثرت في نفسها قليلة بالنسبة
إلى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الأولياء ؟

فالجواب أولا : ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث سئل
عن ذلك فقال : أولئك كان إيمانهم قويا ، فما احتاجوا إلى زيادة يقوى بها إيمانهم ، وغيرهم
ضعيف الإيمان في عصره ، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة .

ونظيره قول الشيخ الشهروردي رحمه الله حيث قال : وخرق العادة إنما يكشف به
لموضع ضعف يقين المكاشف ، رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا . وفوق هؤلاء
قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا إلى ذلك .

وثانياً أن يقال : ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاءً بعظيم مقدارهم ، ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولزومهم طريق الاستقامة الذى هو أعظم الكرامة ، مع ما فتح على يديهم من الدنيا ، ولا اشرأبوألها ، ولا جَنَحُوا نحوها ، ولا استرَلَتْ واحدا . فرضى الله عنهم ، كانت الدنيا في أيديهم أضعاف ما هي في أيدي أهل دنيانا ، وكان إعراضهم عنها أشدَّ إعراض ، وهذا من أعظم الكرامات ، ولم يكن شوقهم إلّا إعلاء كلمة الله تعالى ، والدعاء إلى جنابه جلّ وعلا .

● فإن قلت : هب أنكم دفعتم شبه المنكرين للكرامات ، فماديلسكن أنتم على إثباتها ؟ فإن القول في الدين نقياً وإثباتاً محتاج إلى الدليل .

قلت : إذا اندفع ما استدلّ به الخصوم على المنع وبطلت الاستحالة لم يبق بمدها إلا الجواز ؛ إذ لا واسطة بين المنع والاستحالة ، ثم فيما ذكرناه من الوقائع على يد الصحابة مَفْنَعٌ لمن له أدنى بصيرة ؛ ثم إن أبيت إلا دليلاً خاصاً ليكون أقطع للشغب وأنقى للشبهة .

فقول : الدليل على ثبوت الكرامات وجوه :

أحدها ، وهو أوحدها ، ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين ، الجارى مجرى شجاعة عليّ ، وسخاء حاتم ، بل إنكار الكرامات أعظم مُباهتة ؛ فإنه أشهر وأظهر ، ولا يماند فيه إلا من طمس قلبه والعياذ بالله .

والثانى : قصة مريم من جهة حبّليها من غير ذكر ، وحصول الرطب الطرى من الجذع اليابس ، وحصول الرزق عندها في غير أوانه ومن غير حضور أسبابه ، على ما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ^(١) وهى لم تكن نبية ، لا عندنا ولا عند الخصوم . أما عندنا فلا دلة ، منها قوله تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ ^(٢) ومنها الإجماع ، على ما نقل بعضهم .

وأما عند الخُصم فلائنه يشترط أن يكون النبيُّ ذَكَرًا . ونحن لا نخالفه في ذلك ، بل نشترط المذكورة في الإمامة والقضاء ، فضلا عن النبوة . هكذا ذكر بعض أئمتنا ، فقال القاضي : لم يبق عندى من أدلة السمع فى أمر مريم وجه قاطع فى تفى نبوتها أو إثباتها .
● فإن قلت : لم لا يجوز أن تكون معجزة لتركيا ، أو يكون إرهابا لولدها عيسى عليهم السلام^(١) ؟

قلت : لأن المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم . وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها : ﴿ وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٢) لم يكن بحضور أحد ، بدليل قوله : ﴿ فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٣) . وأيضا فالمعجزة تكون بالتعماس الرسول ، وزكريا ما كان يعلم بمحصول ذلك ، لقوله : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾^(٤) . وأيضا فهذه الخوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم ، فيمتنع وقوعها كرامةً لغيرها .

ولا يجوز أن تكون إرهابا لعيسى عليه السلام ؛ لأن الإرهاب أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات ، فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيحىء بعد ذلك ، فذلك هو الكرامة التى يدعىها ، ولأنه لو جاز ذلك لجاز فى كل معجزة ظهرت على يد مدعى الرسالة أن تكون إرهابا للنبيِّ آخر ، يحىء بعد ذلك ، وتجاوز هذا يؤدى إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة .

وقريب من قصة مريم قصة أم موسى عليه السلام ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها فى اليمِّ ، إلى غير ذلك مما خُصَّت به . أفترى ذلك سُدى ؟ قال إمام الحرمين : ولم يصِرْ أحدٌ من أهل التواريخ وَفَقَّةِ الأفاضل إلى أنها كانت نَبِيَّةً ، صاحبة معجزة .

(١) فى الطبوعة ، د : « عليه » والمثبت من : ج . (٢) سورة مريم ٢٥ .

(٣) سورة مريم ٢٦ . (٤) سورة آل عمران ٣٧ .

والثالث : التمسك بقصة أصحاب الكهف ؛ فإن لُبُّهُمْ ثلاث مائة سِنين وأزِيد ، نياماً أحياء من غير آفة ، مع بقاء القوة العادية بلا غذاء ولا شراب ، من جملة الخوارق ، ولم يكونوا أنبياء ، فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة .

وادّعى إمام الحرمين اتفاق المسلمين على أنهم لم يكونوا أنبياء ، وإنما كانوا على دين ملك في زمانهم بعد الأوثان ، فأراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للإسلام ، ولم يكن ذلك عن دعوة داعٍ دعاهم ، ولكنهم لما وقفوا تفكروا وتدبروا ونظروا ، فاستنبأ لهم ضلال صاحبهم ، ورأوا أن يؤمنوا بفاطر السموات والأرضين ، ومُبدِعِ الخلق أجمعين . ولا يمكن أن يُجعل ذلك معجزة لنبي آخر .

أما أولا ؛ فلأنهم أخفوه حيث قالوا : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّكُمْ أَحَدًا ﴾ ^(١) والمعجزة لا يمكن إخفاؤها .

وأما ثانيا ؛ فلأن المعجزة يجب العلم بها ، وبقاءهم هذه المدة لا يمكن علم الخلق به ؛ لأن الخلق لم يشاهدوه ، فلا يعلم ذلك إلا بإخبارهم لو صح أنهم يعلمون ذلك ، وإخبارهم بذلك إنما يفيد إذا ثبت صدقهم بدليل آخر ، وهو غير حاصل ؛ وأما إثبات صدقهم بهذا الأمر فدورٌ ممنوع ؛ لأنه إنما يثبت هذا الأمر إذا ثبت صدقهم ، فلو توقف صدقهم عليه كدأر .

وأما ثالثا ؛ فإنه ليس لذلك انبيّ ذكر ، ولا دليل يدل عليه ، فإثبات المعجزة له لا فائدة فيه ؛ لأن فائدة المعجزة التصديق ، وتصديق واحد غير معين محال .

الرابع : التمسك بقصص شتى ؛ مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس إليه قبل أن يرتدّ إليه طرفه ، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب ، وما قدّمناه عن الصحابة ، وما تواتر عن بعدهم من الصالحين ، وخرج عن حدّ الحصر ، ولو أراد الرء استيعابه لما كفته أوساق أحمال ولا أوقار جمال . وما زال الناس في الأعصار السابقة ، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة ، ولكننا نستدل بما كانوا عليه ، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ، ونشأ الزائفون ، يتفاوضون

في كرامات الصالحين ، وينقلون ما جرى من ذلك لُمُباد بنى إسرائيل ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وكانت الصحابة رضى الله عنهم من أكثر الناس خوفاً في ذلك .

الخامس : ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم ، حتى صنفوا كتباً كثيرة ، لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عُمر مصنفها ، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحُصر ، واستنباطات تُطرب ذوى النُهَى ، واستخراجات لمعانٍ شتى من الكتاب والسنة تُطبق طبق الأرض ، وتحقيق للحق ، وإبطال للباطل ، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات ، والدعوى إلى الحق والصبر على أنواع الأذى ، وعُزوف أنفسهم عن لذات الدنيا ، مع نهاية عقولهم وذكائهم وفطنتهم ، وما حُبَّب إليهم من الدأب في العلوم ، وكَد انفس في تحصيلها ، بحيث إذا تأمل التامل ما أعطاهم الله منه عَرَف أنه أعظم من إعطائه بعض عبيده كِسرة خبز في أرض منقطعة ، وثريرة ماء في مَقَازة ، ونحوها مما يُمدد كرامة .

فإن قلت : قد أكثرتم القول في الكرامات ، وما أفصحتم بالختار عندكم من الأقوال المنقولات !

قلت : هذا مقامٌ معضِلٌ خَطر ، والاحتجار على مواهب الله لأوليائه عظيمٌ عَسر ، والاتساع في التجويز آيل إلى فتح باب على المهجرات مسدود .

والذى يترجح عندى القول بتجويز الكرامات على الإطلاق إذا لم تخرق عادة ، وبتجويز بعض خوارق العوائد دون بعض ؛ فلا أُمْنَع كثيراً من الخوارق ، وأُمْنَع كثيراً .
ولى في ذلك قدوة ، وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى .

فإن قلت : عرَفنى ما تمنعه وما لا تمنعه ليتبين مذهبك .

قلت : أُمْنَع ولداً من غير أبوين ، وقلب جماد بهيمةً ، ونحو ذلك . وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التى أبدىها على الأثر إن شاء الله تعالى .

وأما جمهور أئمتنا فعمموا التجويز ، وأطلقوا القول إطلاقاً . وأخذ بعض المتأخرين يمدد

أنواع الواقعات من السكرامات فجعلها عشرة ، وهي أكثر من ذلك ، وأنا أذكر ما عندي فيها :

النوع الأول : إحياء الموتى . واستشهد لذلك بقصة أبي عُبَيْد البُسْرِيّ ؛ فقد صح أنه غزا ومعه دابة فمات فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بُسْر ، فقامت الدابة تنفض أذنيها ، فلما فرغ من الغزوة ووصل إلى بُسْر أمر خادمه أن يأخذ السَّرْجَ عن الدابة ، فلما أخذه سقطت ميتة .

والحكايات في هذا الباب كثيرة . ومن أواخرها أن مُفَرِّج الدَّامِيّين^(١) وكان من أولياء الله من أهل الصعيد ذُكر أنه أُحضرت عنده فِرَاح مشوية فقال لها : طيري فطارت أحياءً بإذن الله تعالى .

وأن الشيخ الأهدل كانت له هِرةٌ ضربها خادمه فمات فرمى بها في خرابة ، فسأل عنها الشيخ بعد لياليتين أو ثلاث ، فقال الخادم : لا أدري ؛ فقال الشيخ : أما تدري ؟ ثم ناداها فجاءت إليه تجرى .

وحكاية الشيخ عبد القادر السِّكِلانيّ رضى الله عنه ووضعه يده على عِظام دجاجة كان قد أكلها ، وقوله لها : قومي بإذن الله الذي يُحيي العِظام وهي رَمِيم ، فقامت دجاجةً سويةً ، حكاية مشهورة .

وذكروا أن الشيخ أبا يوسف الدُّهْمانيّ^(٢) مات له صاحب فَبَجَزَ عليه أهله ، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له : قم بإذن الله ، فقام وعاش بعد ذلك زمنا طويلا . وحكاية زين الدين الفارقي الشافعيّ مدرّس الشاميّة ، شبيرة ، وقد سمعتها من لفظ ولده وَلِيّ الله الشيخ فتح الدين يحيى ؛ فحكى لنا ماسنحكيه في ترجمة والده ، مما حاصله أنه وقع في داره طفل صغير من سطح فمات ، فدعى الله فأحياه .

(١) انظر الطالع السعيد ٥٠٧ .

(٢) بضم المِداًل وسكون الهاء وفتح الميم وبعد الألف نون . انظر اللباب ١/ ٣٤٤ .

ولاسبيل إلى استقصاء ما يحكى من هذا النوع لكثيرته ، وأنا أومن به ، غير أنى أقول :
لم يثبت عندى أن وليا حىي له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظما رَمياً ثم
عاش بعد ما حىي له زمانا كثيرا ؛ هذا القدر لم يبلغنا ، ولا أعتقدد وقع لأحد من الأولياء
ولاشك فى وقوع مثله للأنبياء عليهم السلام ، مثل هذا يكون معجزة ، ولا تنتهى إليه
الكرامة ، فيجوز أن يحىي نبيّ قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدُهور ، ثم إذا
عاشوا استمروا فى قيد الحياة أزمانا ، ولا أعتقد الآن أن ولياً يحىي له الشافعى وأبا حنيفة
حياة يبقيان معها زمانا طويلا ، كما عمرا قبل الوفاة ، بل ولا زمانا قصيرا بخالطان فيه الأحياء
كما خالطاهما قبل الوفاة .

النوع الثانى : كلام الموتى ، وهو أكثر من النوع قبله ، وروى مثله عن أبى سعيد
الخرّاز رضى الله عنه ، ثم عن الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ، وعن جماعة من آخرهم بعض
مشايخ الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ولست أسمّيه .

النوع الثالث : انغلاق البحر وجفافه ، والمشى على الماء ، وكل ذلك كثير ، وقد اتفق
مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد .

الرابع : انقلاب الأعيان ، كما حُكى أن الشيخ عيسى الهتار^(١) اليمنى أرسل إليه شخص
مستعزئاً به إنائين ممتلئين خمرًا ، فصبّ أحدهما فى الآخر وقال : بسم الله كُلوا ، فأكلوا
فإذا هو سَنَن لم يُر مثل لونه وريحه . وقد أكثروا فى ذكر نظير هذه الحكاية .

الخامس : ازواء الأرض لهم ، بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان فى جامع طرسوس
فاشتاق إلى زيارة الحرم ، فادخل رأسه فى جُبَّتِه ثم أخرجه وهو فى الحرم . والقدر المشترك
من الحكايات فى هذا النوع بالغٌ مبلغ التواتر ، ولا ينسكركه إلا مُباهت .

السادس : كلام الجادات والحوانات . ولا شك فيه ، وفى كثيرته . ومنه ما حُكى
أن إبراهيم بن أدهم جلس فى طريق بيت القدس تحت شجرة رَتان ، فقالت له :
يا أبا إسحاق أكرمنى بأن تأكل منى شيئًا ، قالت ذلك ثلاثا ، وكانت شجرة قصيرة ،

(١) الهتار ككتاب . تاج العروس (ه ت ر) .

ورماتها حامضاً ، فأكل منها رمانة ، فطالت وحلأ رماتها وحملت في العام مرتين ، وسميت
رمانة العابدين .

وقال الشبلي : عقدت أني لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور في النبراري فأريت
شجرة تين ، فددت يدي لآكل منها فنادتني الشجرة : احفظ عليك عقدك ولا تأكل
مني ، فإني ليهودي ، فكففت يدي .

السابع : إبراء العليل ، كما روى عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال
يرى الرمى والعميان والمرضى .

وكما حكى عن الشيخ عبد القادر أنه قال لصبي مقعد مفلوج أعمى مجذوم : قم بإذن
الله ، فقام لا عاهة به .

الثامن : طاعة الحيوانات لهم ، كما في حكاية الأسد مع أبي سعيد بن أبي الخير
الميميني^(١) ، وقبله إبراهيم الخواص . بل وطاعة الجمادات ، كما في حكاية سلطان العلماء
شيخ الإسلام عن الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج : يارب خذهم ، فأخذتهم .
التاسع : طي الزمان .

العاشر : نشر الزمان . وفي تقرير هذين القسمين عُسر على الأفهام ، وتسليمه لأهله
أولى بذى الإيمان . والحكايات فيهما كثيرة .

الحادي عشر : استجابة الدعاء . وهو كثير جدا ، وشاهدناه من جماعة .

الثاني عشر : إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه .

الثالث عشر : جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النفرة .

الرابع عشر : الإخبار ببعض المغيبات والكشف . وهو درجات تخرج عن حد
الخصر .

(١) بكسر الميم وسكون الياء . وفتح الهاء . وفي آخرها نون ، نسبة إلى مدينة مينة ، بين سرخس
وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .

الخامس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة .

السادس عشر : مقام التصريف . فقد حُكي عن جماعة منه ^(١) الشيء الكثير .
وذكر أن بعضهم كان يبيع المطر ، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع
الأشغال ^(٢) بالدرهم . وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب ، بحيث لم يبق للذهن مَسَاغ
في إنكارها .

السابع عشر : القدرة على تناول الكثير من الغذاء .

الثامن عشر : الحفظ عن أكل الحرام ، كما حُكي عن الحارث المحاسبي أنه كان
يرتفع إلى أُنْفَه زُفُورَة من الماء كل الحرام فلا يأكله . وقيل : كان يتحرك له عرق . وحُكي
نظيره عن الشيخ أبي العباس الرُسي . وقيل : إن بعض الناس امتحنه وأحضر له ماء كلاً
حراماً ، فبمجرد ما وضعه بين يديه قال : إن كان المحاسبي يتحرك منه عرق فأنا يتحرك
مني عند حضور الحرام سبعون عرقاً ، ونهض من ساعته وانصرف .

التاسع عشر . رؤية المكان البعيد من وراء الحُجُب ، كما قيل إن الشيخ أبا إسحاق
الشَّيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد .

العشرون : الهيبة التي لبعضهم ، بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته ، كصاحب أبي
يزيد البسطامي الذي قدمنا حكايته ، أو بحيث أفحم بين يديه أو اعترف بما لعله كتمه عنه ،
أو غير ذلك . وهو كثير .

الحادي والعشرون : كفاية الله بإيَّام شرٍّ من يريد بهم سوءاً وانقلابه خيراً ؛ كما اتفق
للشافعي رضي الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله .

● الثاني والعشرون : التطوُّر بأطوار مختلفة . وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المُثُل ،
ويثبتون عالماً متوسطاً بين عالمي الأجسام والأرواح ، سموه عالم المِثَال ، وقالوا : هو أَلُف

(١) في المطبوعة « منهم » وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في المطبوعة « الأسعار » وأثبتنا ما في : ج ، د .

من عالم الأجسام وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا عليه تجسّد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ ^(١) ومنه ما حكي عن قَاصِبِ البان الموصليّ ، وكان من الأبدال ، أنه اتهمه بعض من لم يره يصليّ بترك الصلاة وشدّد النكير عليه ، فتمثّل له على الفور في صور مختلفة ، وقال : في أيّ هذه الصور رأيتني ما أصليّ ؟ ولهم من هذا النوع حكايات [كثيرة] ^(٢) .

ومما اتفق لبعض المتأخرين أنه وجد فقيراً شيخاً كبيراً يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب ، فقال له : يا شيخ تتوضأ بلا ترتيب ؟ فقال له : ما توضأت إلا مرتباً ، ولكن أنت ما تبصر ! لو أبصرت لأبصرت هكذا ؛ وأخذ بيده وأراه الكعبة ، ثم مرّ به ^(٣) إلى مكة ، فوجد نفسه في مكة ، وأقام بها سنين ، في حكاية يطول شرحها .

الثالث والعشرون : إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض ، كما قدمناه في حكاية أبي تراب ، لما ضرب برجله الأرض فإذا عين ماء زلال .

وعن بعضهم أنه عطش أيضاً في طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد ، فوجد فقيراً قد ركّز عُكَّازَه في موضع والماء ينبع من تحت عُكَّازَه ، فلأقربته ودلّ الحجاج عليه ، فجاءوا فملأوا وأوانيتهم من ذلك الماء .

الرابع والعشرون : ما سهّل لكثير من العلماء من التصنيف في الزمن اليسير ، بحيث وُزّع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يبق به نسخاً ، فضلاً عن التصنيف . وهذا قسم من نُشْر الزمان الذي قدمناه ، فقد اتفق النقلة على أن عمر الشافعيّ رحمه الله لا يبق بعشر ما أبرزه من التصنيف ، مع ما يثبت ^(٤) عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمته بالتدبر ، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك ، واشتغاله بالدرس

(١) سورة مريم ١٧ . (٢) ساقط من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : « فر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « ثبت » وأثبت من : ج ، د .

والفتاوى والذكر والفكر ، والأمراض التى كانت تعتوره^(١) ، بحيث لم يخلُ رضى الله عنه من علة أو علتين أو أكثر ، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا .

وكذلك إمام الحرمين أبو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره وما صنّفه ، مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به .
وقرأ بعضهم ثمانى ختمات في اليوم الواحد . وأمثال هذا كثير .

وهذا الإمام الرباني الشيخ محي الدين النووي رحمه الله وزّع عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر ؛ فضلا عن كونه يصنّفها ، فضلا عما كان يضمّه إليها من أنواع العبادات وغيرها .

وهذا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله إذا حسب ما كتبه من التصانيف ، مع ما كان يواظبه من العبادات ، وعلمه من الفوائد ، ويذكره في الدروس من العلوم ، ويكتبه على البتاي ، ويتلو من القرآن ، ويشغل به من المحاكات عُرف أن عمره قطعاً لا يفي بذلك ، فسبحان من يبارك لهم ويطوّر لهم وينشر .

الخامس والعشرون : عدم تأثير السمومات وأنواع التلّفات فيهم ، كما اتفق ذلك للشيخ الذى قال له بعض الملوك : إِمّا أن تُظهر لى آية ، وإلا قتلْتُ الفقراء ، وكان بقربه بعرّ جمال ، فقال : انظر ، فإذا هي ذهب ، وعنده كوز ليس فيه ماء فأخذه ورمى به في الهواء فأخذه وردّه ممتلئاً ماء وهو منكسّ لم يخرج منه قطرة . فقال الملك : هذا سحر ، وأوقد ناراً عظيمة ثم أمرهم^(٢) بالسّماع ، فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج ، فحطّفت ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصبيّ تفاحة ، وفي الأخرى رمانة . فقال له أبوه : أين كنت ؟ قال : في بستان . فقال جلساء الملك : هذا صنعة ، لاحقيقة له . فقال له الملك : إن شربت هذا القدر من السمّ صدّقتك ، فشربه وتمزّقت ثيابه عليه ، ثم ألقوا عليه غيرها فتمزّقت ، ثم هكذا

(١) في المطبوعة : « تعربه » والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : « أمر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

مراراً إلى أن ثبتت عليه الثياب ، وانقطع عنه عرق كان أصابه ، ولم يؤثر فيه السم ضرراً .

وأظن أنواع كراماتهم تروى على المائة ، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته ، ومقنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته . وما من نوع من هذه الأنواع إلا وقد كثرت فيه الأفاصيص والروايات ، وشاعت فيه الأخبار والحكايات ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولا بعد بيان الهدى إلا المحال ، وليس للموفق غير التسليم ، وسؤال ربه أن يلحقه بهؤلاء الصالحين ، فإنهم على صراط مستقيم . ولو حاولنا حصر ما جراياتهم لضيقنا الأنفاس وضيقنا^(١) القِرطاس .

٧٣

القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار

مولى الوليد بن عبد الملك . أبو محمد الأندلسي القرطبي*

أحد أعلام الأمة .

أخذ الفقه عن الزُّرِّي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله^(٢) بن عبد الحكم ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، والحارث بن مسكين . وروى عنهم .

روى عنه أحمد بن خالد الجباب^(٣) ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وابنه محمد بن قاسم ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « لضيقنا الأنفاس وضيقنا القِرطاس » وأنبطنا د : ح ، د .

* له ترجمة في : بنية الماتمس ٤٣١ ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١ / ٣٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩٩ ، جذوة المقتبس ٣١٠ ، وفيه « مولى هشام بن عبد الملك » ، اندياح المذهب ٢٢١ شذرات الذهب ٢ / ١٧٠ ، العبر ٢ / ٥٧ .

(٢) من هنا سقط في نسخة ج ، انتهى بنهاية هذه الطبقة . (٣) في المطبوعة : « الجباب » بالخاء المهملة ثم الباء الموحدة ، وفي د ، والنسخة ١٦٣ : « الجنب » بالميم المعجمة ثم النون . والنصح من ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ / ٢٢١ . وللباب ١ / ٣٠٦ ، والمشتبه ٢٠٥

وصنّف كتاب « الإيضاح » في الردّ على المقلّدين ، مع ميله إلى مذهب الشافعيّ .
قال أحمد بن خالد : ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرّحل .
وله « مصنّف جليل في خبر الواحد » .

توفي سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وسبعين .

٧٤

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريّ

القاضي أبو بكر الخطميّ *

نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خطمة ، بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ساكنة
ثم ميم ، بن جُثم ، بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم .
ولد سنة عشر ومائتين .

وكان قاضيا مهيبا فصيحاً [مصمماً]^(١) قيل : لم يُر متّسماً قط . وهو الذي قالت له
امراة : أيها القاضي لا يحلّ لك أن تحكم بين الناس ؛ لأنّ النبي صلّى الله عليه وسلم - ن
« لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانُ » وأنت عُمرُكَ غضبان ! فتبسّم ، وسرد نظير
الحكاية في ترجمة القاضي أبي بكر الشامي في الطبقة الرابعة .
سمع أباه .

٧٥

كثير *

بضم الكاف وفتح النون وإسكان آخر الحروف آخره زاي معجمة .
كان خادماً للمنتصر بالله بن المتوكل .

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١/١١١ ، تاريخ بغداد ١٣/٥٢
المرجح والتعديل ، القسم الأول من المجلد الرابع ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٦ . طبقات القراء لابن
الجزري ٢ / ٣١٧ ، المعر ٢ / ١٠٩ .
(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .
** له ترجمة موجزة في : تاج العروس (كنز) ، المشبه ٥٤٥ .

لما مات مولاه خرج إلى مصر .

وسمع من حرملة ، والربيع بن سليمان ، والزَّعْفَرَانِيّ .

وروى عنه أبو القاسم الطَّبْرَانِيّ وغيره .

وكان يقرئ الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعيّ بعد أن أقام بمصر مدة يذبُّ عن مذهبه وينادي المالكين حتى سمّوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا إنه جاسوس قدم من بغداد ، فحبسه فلم يزل في الحبس إلى مضيّ سبع سنين ، ومات ابن طولون فأخرج ومضى إلى الأسكندرية ، وأقام بها سبع سنين يُعيد كل صلاة صلاحها في الحبس ، لأنه كان محبوسا في مكان قذِر . ثم ورد الشام .

٧٦

نوح بن منصور بن مرداس

أبو مسلم السُّلَمِيّ

سمع الحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَانِيّ ، وغيرها .

ورحل إلى مصر ، وكتب بها عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، ثم استوطن بالآخرة شيراز ، إلى حين وفاته .

وروى عنه أبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ، الملقب أبا الشيخ ، وغيرها .

وكتب كُتُب الشافعيّ عن يونس والربيع بمصر . ومات بشيراز سنة خمس وتسعين ومائتين .

٧٧

أبو الفضل البُتّاني*

وَبُتَّان ، بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح التاء الشناة من فوق المخففة وفي آخرها النون :
من قرى طَرَبِيث ، من نواحي نَيْسَابُور .

قال ابن ماكولا : أحد الزهاد والفضلاء من أصحاب الشافعي ، يحدث عن علي بن
إبراهيم البُتّاني من أصحاب عبد الله بن المبارك .
روى عنه محمد بن عبد الرحمن البُتّاني^(١) .

قلت : وتبع ابنُ السمعاني ابنَ ماكولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ، ثم
تبعمها شيخنا الذهبي فذكره في كتاب « المشتبه » مختصرا . والرجل في هذه الطبقة .

[آخر الطبقة الثانية]

عدد تراجم هذا الجزء ٧٢ ترجمة ، ونأمل أن يتكرم القارئ بتصحيح رقم الترجمة ٤٥
ليصير ٤٠ ثم تتابع أرقام التراجم على هذا الترتيب .

* له ترجمة في: الإكمال ١/ ٤٤٦ ، أنساب السمعاني ١٦٥ ، المشتبه ٩٢ ، معجم البلدان ١/ ٤٨٨

(١) هذا النقل عن ابن ماكولا فيه خلط . والذي في الإكمال ١/ ٤٤٦ :

« وأما البُتّاني . بضم الباء وتخفيف التاء فهو علي بن إبراهيم البُتّاني ، من أصحاب ابن المبارك ، روى
عنه محمد بن عبد الرحمن البُتّاني • ومحمد بن عبد الرحمن البُتّاني من آل يحيى بن أكرم روى عن علي بن
إبراهيم البُتّاني ، روى عنه عبد الله بن محمود • وأبو الفضل البُتّاني ساكن طَرَبِيث ، أحد الزهاد
الفضلاء من فقهاء أصحاب الشافعي . وبتان : قرية من أعمال طَرَبِيث ، يحدث عن » انتهى ما في
الإكمال . وبعد كلمة « عن » بياض .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « الكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الآيات
- ١١ - « مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة

رقم الترجمة

الطبقة الأولى :

- ١ - أحمد بن خالد الخلال ، أبو جعفر البغدادي العسكري ٥
- ٢ - أحمد بن سنان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ ٦٤٥
- ٣ - أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الطبري الحافظ ٢٥-٦
- قاعدة في الجرح والتعديل ٩-٢٢
- قاعدة في المؤرخين ٢٥-٢٢
- ٤ - أحمد بن أبي سريح النهشلي ، أبو جعفر الرازي البغدادي ٢٥
- ٥ - أحمد بن عبد الرحمن القرشي ، أبو عبد الله المصري ، الملقب ببيحش ٢٦
- ٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو الطاهر المصري الفقيه ٢٦
- ٧ - أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني الروزي البغدادي ٢٧-٦٣
- ذكر الداهية الدهياء والمصيبة الصماء ، وهي محنة خلق القرآن ٣٧-٦١
- مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل ٦١
- ٨ - أحمد بن محمد بن جبلة ، أبو عبد الله الصيرفي البغدادي ٦٣
- ٩ - أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق القواس ، أبو الوليد ٦٤
- ١٠ - أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ، أبو عبد الرحمن ٦٤-٦٦
- ١١ - أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ، أبو عبد الله المصري الحافظ ٦٦-٦٧
- ١٢ - أحمد بن أبي سريح الرازي ٦٧
- ١٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله المصري ٦٧-٧١
- ١٤ - محمد بن الشافعي ، أبو عثمان القاضي ٧١-٧٤
- ١٥ - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبو ثور الكلبي البغدادي ٧٤-٨٠
- ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ٧٧-٨٠
- ١٦ - إبراهيم بن محمد بن العباس ، ابن عم الشافعي ٨٠-٨١

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٨١	١٧ - إبراهيم بن محمد بن هرم
٨٢، ٨٣	١٨ - إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزائى المدنى
٨٣ - ٩٣	١٩ - إسحاق بن إبراهيم بن تَحَلَّد ، أبو يعقوب المروزى ، ابن رَاهُويَّة
٨٩ ، ٩٠	مناظرة بين الشافعى وإسحاق
٩١ ، ٩٢	مناظرة أخرى بينهما
٩٢ ، ٩٣	مسائل غريبة عن إسحاق
٩٣ (*)	إسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو يعقوب التَّنَوُّخى الأنبارى (*)
٩٣ - ١٠٩	٢٠ - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزنى
٩٥ ، ٩٦	ومن الرواية عن أبي إبراهيم
٩٧ - ١٠١	ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعى ومستطرفها
١٠١ ، ١٠٢	النظر فى النجوم وما يؤثر عن الشافعى فى ذلك
١٠٢ - ١٠٤	ذكر البحث عن تحريجات المزنى وآرائه ، هل تلتحق بالذهب ؟
١٠٤ ، ١٠٥	ومن المسائل عن أبي إبراهيم
١٠٥ - ١٠٧	ومن غرائب « العقارب »
١٠٧ ، ١٠٨	ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم
١٠٩	ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم
١١٠ - ١١٢	٢١ - بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، أبو عبد الله المصرى
١١٢ ، ١١٣	٢٢ - الحارث بن سُرَيْج النَقَّال ، أبو عمرو الخوارزمى البغدادى
١١٣ ، ١١٤	٢٣ - الحارث بن مسكين بن محمد الأموى ، أبو عمرو المصرى
١١٤ - ١١٧	٢٤ - الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى ، أبو على الزعفرانى
١١٦ ، ١١٧	ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفرانى
١١٧ - ١٢٦	٢٥ - الحسين بن على ، يزيد ، أبو تلى السكرائيسى
١٢٠ - ١٢٥	ومن الفوائد عنه

رقم الترجمة

رقم الصفحة

- ومن المسائل عن الحسين
١٢٦، ١٢٥
٢٦ - الحسين القلاس ، الفقيه البغدادى
١٢٧
٢٧ - حرمة بن يحيى بن عبد الله التَّحِيَّيى
١٢٧-١٣١
ومن الرواية عن حرمة
١٢٨
ومن الفوائد عن حرمة
١٢٩، ١٣٠
ومن المسائل عن حرمة
١٣٠
٢٨ - الربيع بن سليمان بن داود الجيزى ، أبو محمد الأزدي المصرى
١٣٢
٢٩ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ، أبو محمد المؤدِّن
١٣٢-١٣٩
وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله
١٣٥-١٣٩
٣٠ - سليمان بن داود بن داود القرشى الهاشمى ، أبو أيوب البغدادى
١٣٩
٣١ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الأسدى المكي ، أبو بكر الحميدى
١٤٠-١٤٣
ومن الفوائد عن الحميدى
١٤١
المنظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعى
١٤١-١٤٣
عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة ، أبو زيد المصرى النحوى (*)
١٤٣
٣٢ - عبد العزيز بن عمران بن أيوب ، أبو على الخزازى المصرى الفقيه
١٤٣، ١٤٤
ومن المسائل عنه
١٤٣، ١٤٤
٣٣ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى المكي
١٤٤، ١٤٥
٣٤ - على بن عبد الله بن جعفر السمدى ، أبو الحسن المدبني الحافظ
١٤٥-١٥٠
ومن الفوائد عن على
١٤٨-١٥٠
٣٥ - الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس
١٥٠-١٥٣
٣٦ - القاسم بن سلام ، أبو عُبَيْد
١٥٣-١٦٠
ومن الفوائد عنه
١٥٦-١٥٩
ذكر أن الشافعى وأبا عبيد تناظرا فى القُرْء
١٥٩، ١٦٠
٣٧ - قَحْزَم بن عبد الله بن قحزم ، أبو حنيفة الأسوانى
١٦٠، ١٦١

- رقم الترجمة
٣٨ - موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد السكي
١٦٢، ١٦٦
٣٩ - يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطى المصرى
١٦٢ - ١٧٠
ومن الفوائد عن أبي يعقوب
١٦٦
وهذه غرائب استخراجها النووى « من مختصر البويطى »
١٦٦، ١٦٧
وهذه غرائب استخراجها الشيخ الإمام الوالد من « مختصر البويطى »
١٦٧
وهذه غرائب استخراجها أنا
١٦٧ - ١٦٩
أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون فى الوقف على الموالى
١٦٩، ١٧٠
٤٠ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى ، أبو موسى الصدق المصرى القرى
١٧٠ - ١٨٠
ومن الفوائد والمسائل عن يونس
١٧٤ - ١٨٠
خاتمة لهذه الطبقة الأولى
١٨٠

الطبقة الثانية :

- ٤١ - أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن الروزى
١٨٣
٤٢ - أحمد بن عبد الله بن سيف ، أبو بكر السجستانى
١٨٤
أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو بكر الفارسى
١٨٤ - ١٨٦
٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد بن بنت الشافعى
١٨٦
٤٤ - أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشى النيسابورى
١٨٦، ١٨٧
أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى ، أبو بكر
١٨٧
٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر الترمذى
١٨٧، ١٨٨
٤٦ - محمد بن أحمد بن على الخلالى ، أبو بكر
١٨٩
٤٧ - محمد بن إبراهيم بن سميد ، أبو عبد الله البوشنجى العبدى
١٨٩ - ٢٠٧
ومن الرواية عنه
١٩٢ - ١٩٤
ومن شمره
١٩٤، ١٩٥
وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله
١٩٥ - ٢٠٧
٤٨ - محمد بن إدريس بن المنذر ، العطفانى الحنظلى ، أبو حاتم الرازى
٢٠٧ - ٢١١
(٢ / ٢٣ - طبقات)

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢١١	ومن الفوائد عنه
٢٤١-٢١٢	٤٩ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى ، أبو عبد الله الجعفى
٢٣١-٢٢٨	قصته مع محمد بن يحيى الذهلى
٢٣٤-٢٣٢	ذكر النبأ عن وفاته
٢٤٠-٢٣٥	ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله
٢٤١، ٢٤٠	فرع غريب
٢٣١	٥٠ - محمد بن عاصم بن يحيى ، أبو عبد الله الأصهبانى ، كاتب القاضى
٢٤٢	٥١ - محمد بن عبد الله بن مخلد ، أبو الحسين الأصهبانى
٢٤٢	٥٢ - محمد بن على البجلي القيروانى
٢٤٥-٢٤٣	٥٣ - محمد بن عقيل القرابى ، أبو سعيد
٢٤٦، ٢٤٥	٥٤ - محمد بن على بن الحسن ، أبو عبد الله الحكيم الترمذى
٢٥٥-٢٤٦	٥٥ - محمد بن نصر المروزى ، أبو عبد الله
٢٥٢-٢٥٠	حكاية إملاق المحدثين بمصر
٢٥٣، ٢٥٢	ومن غرائب
٢٥٥-٢٥٣	حديث « رفع عن أمى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
٢٥٥	٥٦ - إبراهيم بن محمد البلدى
٢٥٧، ٢٥٦	٥٧ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحربى
٢٥٩، ٢٥٨	٥٨ - إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرائى ، أبو يعقوب
٢٧٥-٢٦٠	٥٩ - الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم التهاوندى البغدادى القواريرى الخزاز
٢٦٧-٢٦٣	ومن كلام الجنيد
٢٧٤-٢٦٧	ذكر شئ من الرواية عنه
٢٧٥، ٢٧٤	ذكر نخب وفوائد عن أبي القاسم
٢٨٤-٢٧٥	٦٠ - الحارث بن أسد المحاسبى ، أبو عبد الله
٢٧٩، ٢٧٨	ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٨١، ٢٨٠	ذكر شيء من الرواية عن الحارث
٢٨٤-٢٨٢	ومن كلات الحارث والفوائد عنه
٢٩٣-٢٨٤	٦١ - داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان البغدادي الأصبهاني
٢٨٨، ٢٨٧	ذكر شيء من الرواية عنه
٢٨٩، ٢٨٨	ومن حديث داود
٢٩٣-٢٨٩	ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يمتد بخلافهم في الفروع
٢٩٣	ومن مسائل داود التي خرَّجها على أصولنا
٢٩٦-٢٩٣	٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود السجستاني الأزدي
٢٩٨، ٢٩٧	٦٣ - عبدان بن محمد بن عيسى ، أبو محمد المروزي الجنوي جردي
٣٠٠، ٢٩٩	٦٤ - عبد الله بن سعيد أو ابن محمد ، أبو محمد بن كلاب القفطان
٣٠٢، ٣٠١	٦٥ - عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأنطاقي الأحول
٣٠٦-٣٠٢	٦٦ - عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد الداري
٣٠٦	ومن غرائب أبي سعيد الداري وفوائده
٣٤٤-٣٠٦	٦٧ - عسكر بن الحصين أو ابن محمد بن الحسين ، أبو تراب النخشي
٣١٠	ومن الفوائد عن أبي تراب
٣١٤-٣١١	حكاية تشتمل على تحقيق التجلي
٣١٦-٣١٤	حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات
٣١٦	شبهة للقدريّة في منع الكرامات وذكر فسادها
٣١٧	شبهة ثانية لهم ، وتبين الاتصال عنها
٣١٨، ٣١٧	شبهة ثالثة لهم ووجه الاتصال عنها
٣٢١-٣١٨	شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها
٣٢٢، ٣٢١	شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها
٣٢٣، ٣٢٢	فن الكرامات على يد أبي بكر الصديق
٣٢٣	ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٢٤، ٣٢٣	قصة سارية بن زعيم الحلبي
٣٢٥، ٣٢٤	ومنها قصة الزلزلة
٣٢٦	قصة النيل
٣٢٦	ومنها قصة النار الخارجة من الجبل
٣٢٨، ٣٢٧	ومنها على يد عثمان ذي النورين
٣٢٩، ٣٢٨	ومنها على يد علي المرتضى
٣٣١-٣٢٩	ومنها على يد المباسم عم النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣٢، ٣٣١	ومنها على يد سعد بن أبي وقاص
٣٣٢	ومنها على يد ابن عمر
٣٣٣	وعلى يد العلاء بن الحضرمي
٣٣٣	وعلى يد سلمان وأبي الدرداء
٣٣٣	وعلى يد عمران بن حصين
٣٣٣	وعلى يد خالد بن الوليد
٣٤٤-٣٣٨	أنواع الكرامات
٣٤٥، ٣٤٤	٦٨ - القاسم بن محمد بن قاسم ، أبو محمد الأندلسي القرطبي
٣٤٥	٦٩ - موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ، أبو بكر الخطمي
٣٤٦، ٣٤٥	٧٠ - كُنَيْز ، خادم المنتصر بالله
٣٤٦	٧١ - نوح بن منصور بن مرداس ، أبو مسلم السلمي
٣٤٧	٧٢ - أبو الفضل البُتْانِي

(٢)

فهرس الأعلام*

حرف الألف

الآبرى = محمد بن الحسين البجستاني

الآجرى = أبو عبيد

آدم (عليه السلام) ٩٧

آدم بن أبي إلياس ٢٢٧

أصف بن برخيا ٣٣٦

الأمدي = علي بن محمد بن سالم

الأبار = أحمد بن علي

أبان بن صالح ١٧٢

أبان بن أبي عياش ١٧٣

أم أبان ١٩٥

إبراهيم (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٩٦

إبراهيم بن أحمد الخواس ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠

إبراهيم بن آدم ٣٣٩

إبراهيم بن إسحاق الحربي ٢٨ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥

إبراهيم بن إسماعيل (ابن علي) ٢٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٤٦

إبراهيم بن خالد (أبو ثور) ٢٩ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،

١٦٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

إبراهيم بن خالد بن أبي الهيثم ٧٤ - ٨٠

إبراهيم بن داود البردعي ٢٧٠

إبراهيم بن السري الزجاج (أبو إسحاق) ١٨٨

إبراهيم بن سميد ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٢٠٠

إبراهيم بن أبي طالب ٨٤ ، ١٩١

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الفرعاح ١٠٢ ، ٢٥٣

إبراهيم بن عبد الله الحجبي ١١٣ ، ١٧٩

* أرجأنا فهرس سند المصنف إلى نهاية الكتاب حين يتكامل العمل ، وآثرنا ذكر من قتل عنهم

المصنف في كتابه مع أسانيدهم ، في فهرس الأعلام لكل جزء .

- إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق) ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ،
 ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٤١
- إبراهيم بن عمر البرمكي (أبو إسحاق) ٣١
- إبراهيم بن محمد بن أحمد النصراباذي ٢٧٨
- إبراهيم بن محمد الإسفرايني (أبو إسحاق) ١٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٥
- إبراهيم بن محمد البلدي ٢٥٥
- إبراهيم بن محمد الخالدايازي (أبو إسحاق) ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
- إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ١٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣٤٤
- إبراهيم بن محمد بن هرم ٨١
- إبراهيم بن محمود ١٧٦
- إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق) ٨٨
- إبراهيم المروودي ١٠٥
- إبراهيم بن معقل ٢٢١
- إبراهيم بن المنذر الحزامي ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٣٤٤
- إبراهيم بن المهدي ٤١ ، ١٥١
- إبراهيم بن موسى الحافظ ٢١٣
- إبراهيم بن هاشم البغوي ١١٢
- إبراهيم بن أبي يحيى ٣٠
- إبراهيم بن يزيد المدني ٢٢
- إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٠ ، ١٢٦ ، ٢٩٦
- إبراهيم بن يوسف البلخي ٢٥٨
- أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد
- إسماعيل بن يحيى الزني
- ابن الأثير = علي بن محمد
- المبارك بن محمد
- أحمد بن إبراهيم الدورقي ٣٩
- أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٣٣
- أحمد بن إبراهيم بن قیل ١٦٣
- أحمد بن إسحاق بن بهلول ٣٦ ، ٣٧
- أحمد بن إسحاق الصفي ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١
- أحمد بن إسماعيل (أخو البخاري) ٢١٦
- أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٥٩

- أحمد بن بشر بن حامد (أبو حامد المروزي) ١١٦
حمد بن بندار ٢٤١
أحمد بن جعفر الحذاء ٣٠٩
أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي ٣٢ ، ٢٥٦
أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي ٣٢ ، ٣٠١
أحمد بن الجلاء ٣٠٧
أحمد بن حرب الزاهد ٣٠٤
أحمد بن حرب النيسابوري ٢٢٣
أحمد بن الحسن الأنصاري ٢٨١
أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٧
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ١١٢ ، ٢٧٦
أحمد بن الحسين البيهقي ٣٣ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٣
أحمد بن الحسين (التمني) ١٩٨
أحمد بن الحسين بن أبي مروان ١٧٧ ، ١٧٨
أحمد بن حنفي ٢١٣
أحمد بن حدون ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٩٦
أحمد بن حنبل ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ - ٦٣ ، ٧١ - ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ - ١٢٠ ، ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥٠ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٣١ ، ٢٥٤ ،
٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣
أحمد بن خالد الجباب ٣٤٤ ، ٣٤٥
أحمد بن خالد الخلال
أحمد بن أبي دواد القاضي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ - ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ - ٦١ ،
٦٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٧
أحمد بن داود الدينوري (أبو حنيفة اللغوي) ٢٠٢
أحمد بن رباح ٤٥
أحمد بن زكري ٢٧٠
أحمد بن أبي سريج ٢٥
أحمد بن سعيد الرباطي ٨٧
أحمد بن سعيد المروزي ٥٢
أحمد بن سلمة ٦١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٨
أحمد بن سليمان (أبو بكر النجاد) ٢٥٦ ، ٢٩٤

- أحمد بن سنان القطان ٥ ، ٦ ،
 أحمد بن سيار المروزي ٨١ ، ١٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧
 أحمد بن أبي شعيب ٢٩٤
 أحمد بن صالح التميمي ٨
 أحمد بن صالح المصري ٦ - ٢٥ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٨ ،
 أحمد بن طولون ١٠٤ ، ٣٤٦ ،
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ٢٦
 أحمد بن عبدالله (أبو نعيم الأصبهاني) ٣٢ ، ٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ،
 أحمد بن عبد الله البهنسي الطار ١١٠
 أحمد بن عبد الله الثاني البخاري ٢٠٠
 أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني ١٨٤
 أحمد بن عبد الله (أبو الملاء المري) ١٦٢
 أحمد بن عبد الملك المؤذن ٢٧٣
 أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراقي ٢١٤
 أحمد بن عطاء الصوفي ٢٦٨
 أحمد بن علي ٢٩٤
 أحمد بن علي الأبار ٣٣
 أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٧١ - ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٩
 أحمد بن علي بن الجارود ٦٥
 أحمد بن علي بن الحسن اللدائي ١١٠
 أحمد بن علي السبكي (أبو حامد) ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 أحمد بن علي السليمان ٢٤٨
 أحمد بن علي بن شعيب المدني ١١٠
 أحمد بن علي السقلاني (ابن حجر) ٢٥
 أحمد بن علي (النسائي) ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٤
 أحمد بن علي (أبو يعلى الموصلي) ١١٣ ، ١٤٦ ،

- أحمد بن عمر بن سريج ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٨٥-١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 أحمد بن عمر بن الصباح ٢٥
 أحمد بن عمر للمسي ٣٤١
 أحمد بن عمرو (أبو بكر بن أبي عامر) ٨١ ، ٣٠٧
 أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح القرشي ٢٦
 أحمد بن عمير بن يوسف ٩٣ ، ١١٠ ، ٢٤٢
 أحمد بن عيسى الخراز ٣٣٩
 أحمد بن الفضل البلخي ٢١٦
 أحمد بن القاسم بن نصر ٢٨٠
 أحمد بن كامل ١٨٨
 أحمد بن المبارك المتمل ٨٨ ، ١٦٥ ، ٢٨٥
 أحمد بن محمد (أبو العباس) ٢٧٠
 أحمد بن محمد بن آدم ٢٢٠
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد الإسفراييني) ١٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١
 أحمد بن محمد بن أحمد الزنجاني ١٦٠
 أحمد بن محمد بن أحمد الماليني ٢٦٨
 أحمد بن محمد الأزهر ٣٠٣
 أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري ٢٢٧
 أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ١١٠
 أحمد بن محمد بن الجراح ١١٥
 أحمد بن محمد الجريري (أبو محمد الجريري) ٢٦٢ ، ٢٦٦
 أحمد بن محمد بن حسان المصري ٩٧
 أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرق (أبو حامد بن الشرق) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧
 أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ ١٨٩
 أحمد بن محمد بن الحسين (أبو حامد) ٦٩
 أحمد بن محمد بن الحيري ٣٠٣
 أحمد بن محمد الخلال ٢٨ ، ٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٢٩٣
 أحمد بن محمد (ابن الرقعة) ١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
 أحمد بن محمد الوزني ١٦٨
 أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد بن الأعرابي) ١١٥ ، ٢٩٤
 أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ٦٣

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس بن عطاء) ٢٧٦ ، ٢٦٦

أحمد بن محمد بن شاهين ١١٠

أحمد بن محمد بن صدقة ٢٨٦

أحمد بن محمد الطحاوي (أبو جعفر) ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٣٢ - ١٣٤

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن بنت الشافعي) ١٨٦

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ٣٠٣

أحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار ١١٠

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ١٧٨

أحمد بن محمد بن المدبر ٦٧

أحمد بن محمد المديني (أبو الطاهر) ١٧١

أحمد بن محمد بن مسروق ٢٨١

أحمد بن محمد المقرئ ٢١٨

أحمد بن محمد الوراق ٢٢٣

أحمد بن محمد بن الوليد ٦٤

أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ٢٩٥

أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ١١٠

أحمد بن مسعود المقدسي ٦٩

أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي ٢٥١

أحمد بن ميمون الفارسي ١٨٥

أحمد بن نصر (أبو طالب) ٢٤٣

أحمد بن نصر الخزازي ٣٧ ، ٥١ - ٥٤ ، ٦٥

أحمد بن نصر الحفاف ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٠٧

أحمد بن الوليد بن الوردتيس الحرائي ٢١٤

أحمد بن يحيى البلاذري ١٥٤

أحمد بن يحيى (أبو العباس نعلب) ١٥٥ ، ٢٨٥

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز ٦٤ - ٦٦

أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ٦٦ ، ٦٧

أحمد بن يزيد (أبو العوام) ٤١

أحمد بن يونس اليربوعي ٢٩٤

أبو أحمد بن أبي الحسن ٧٣

أبو أحمد = عبد الله بن عدى بن عبد الله

أبو أحمد المالك = محمد بن محمد بن أحمد

الأحوص بن جعفر ١٩٦

الأحول = عثمان بن سعيد الأماطي

ابن الأخرم = محمد بن يعقوب

الأردبيل = محمد بن إسفهبذا

الأردستاني = عبد الله بن يوسف بن أحمد

الأزدي = الربيع الجيزي

سلتيان بن الأشعث

عكرمة بن إبراهيم

أبو الفتح

الأزرق = إسحاق

الأزرق = أحمد بن محمد بن الوليد

الأزهر = أحمد بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد

أسامة بن قنادة ٣٣٢

أبو أسامة = محمد بن عبد الملك الرواس

أسباط بن محمد ٨٤

الإستراباذي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

إسحاق بن إبراهيم الحزاعي (عليه السلام) ١٩٣

إسحاق بن إبراهيم الحزاعي ٣٨ - ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن راهويه) ٨٣-٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ،

٢١٨ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشي ٨٤

إسحاق بن أحمد الفارسي ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠

إسحاق الأزرق ١١٧

إسحاق بن أبي إسرائيل ٤٠

إسحاق بن بهلول بن حاتم (أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ) ٩٣

إسحاق بن أبي عمران ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن منصور الكوسج ٨٤

إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد ٢٥٩

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن وهب ١٣٢

ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
 أبو إسحاق = إبراهيم بن السري الزجاج
 أبو إسحاق = إبراهيم بن عمر البرمكي
 أبو إسحاق = إبراهيم بن محمد الإسفرائيني
 أبو إسحاق = إبراهيم بن بن مخلد
 أبو إسحاق = المتصم الباسي
 أبو إسحاق ١٢٥

أبو إسحاق المالديباذي = إبراهيم بن محمد
 أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي
 أسد (أبو الحارث المحاسبي) ٢٧٧
 أسد بن موسى ١٣٣

الأسداباذي = الزبير بن عبد الواحد
 الأسدي = حبال بن خويلد

الحسين بن أحمد بن الحسين
 طليحة بن خويلد

عبد الله بن الزبير الحميدي
 السكيت بن زيد

الأسفاطي = محمد بن يزيد
 الإسفرائيني = إبراهيم بن محمد
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)
 إسحاق بن موسى بن عمران
 عبد الملك بن الحسن
 موسى بن عمران

أسماء بنت أبي بكر ٣٢٢

إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري) ٢١٣
 إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة الأكبر) ٢٩ ، ٤٠ ، ١٤٦
 إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ٤٠
 إسماعيل بن أحمد ٢٤٨ ، ٢٥٠
 إسماعيل بن إسحاق السراج ٢٧٦ ، ٢٧٩
 إسماعيل بن أبي أويس ٢١٤
 إسماعيل بن جعفر ١٥٣ ، ١٥٤
 إسماعيل بن حماد (الجوهري) ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩

- إسماعيل بن داود ٣٩
 إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ١٩٤
 إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ٢١٤
 إسماعيل بن عياش ١٥٤
 إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) ١١
 إسماعيل بن قتيبة ٢٤٧
 إسماعيل بن محمد الصفار ٢٩٤
 إسماعيل بن محمد بن نصر ٢٤٦
 إسماعيل بن مسعود الجعدي ٢٩٧
 إسماعيل بن أبي مسعود ٣٩
 إسماعيل بن نجيد ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦
 إسماعيل بن يحيى (الزنى) ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٣ — ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
 ١٣١ — ١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ — ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٤
 إسماعيل (أمير بخارى) ١٩٢
 أبو إسماعيل الترمذي ٧
 أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد بن علي
 الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل بن مهران
 الأسواني = قحزم بن عبد الله
 أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان
 الأشجعي = أبو مالك
 الأشعري = عبد الله بن قيس
 علي بن إسماعيل
 الأشقر = عمرو بن حفص
 الأثنوني = علي بن محمد
 أشهب بن عبد العزيز ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٨
 الأشيب = الحسن بن موسى
 أبيض بن الفرغ ٦٦
 الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
 أحمد بن محمد بن أسيد
 داود بن علي
 محمد بن عاصم

محمد بن عبد الله بن محمد
محمد بن محمد بن محمد بن غانم
الاصطخري = الحسن بن أحمد بن يزيد
الأصفر = مروان
الأصم = حاتم بن عنوان
محمد بن يعقوب بن يوسف
الأصمعي = عبد الملك بن قريش
ابن الأعمري = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)
محمد بن زياد (أبو عبد الله)
الأعرج = الربيع الجيزي
عبد الرحمن بن هرمز
ابن الأعرج = الربيع الجيزي
الأعشى = ميمون بن قيس
الأعشى = أحمد بن حدون
الأعناق = سعيد بن عثمان
الأعين = أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف
أقربدون التركي ٥٤
الأقرع بن حابس ١٩٧
أم سلمة ١٢٥
أخو أم سلمة ١٢٥
إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله (الجويني)
امراة العزيز ١٩٣
الأموي = أحمد بن عمرو بن عبد الله
الحارث بن مسكين
عمرو بن يحيى بن سعيد
الأمين الباسي ٥٧ ، ١٥١
الأبباري = أحمد بن إسحاق بن بهلول
إسحاق بن بهلول بن حسان
ابن الأبباري = محمد بن القاسم بن محمد
الأندلسي = القاسم بن محمد بن قاسم
انس بن زعيم ٢٨٢
أنس بن عياض (أبو ضمرة) ٦٨ ، ٨٢ ، ١٧٠

أنس بن مالك ١١٦ ، ١٧٢ ، ٢١٩

الأنصاري = أحمد بن الحسن

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن عبد الله

موسى بن إسحاق بن موسى

الأنماطي = عثمان بن سعيد

الأهمل = علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن)

الأهوازي = عبدان بن أحمد

محمد بن الحسن

الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن عمرو بن أد ٩٣

الأويسي = عبد العزيز

الإيادي = أبو محمد

أيوب بن سويد الرملي ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣٣

أبو أيوب = سليمان بن داود

حرف الباء

البايشي = عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل)

الباجي = سليمان بن خلف

الباقلاني = محمد بن الطيب

البتاني = علي بن إبراهيم

أبو الفضل

محمد بن عبد الرحمن

البعلي = جرير بن عبد الله

الحسن بن الفضل

محمد بن علي

بجير بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

بحر بن نصر الخولاني ١١٠ ، ١١٢

بمشل = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

البخاري = أحمد بن عبد الله الثاقبي

أحمد بن محمد بن إسماعيل

بكر بن منير بن خنيد

أبو بكر بن أبي عمرو

حبیب

خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام

عبد الرحمن بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن يوسف

أم البخارى ٢١٦

بدل بن الحبر ٢١٣

ابن بدينا = محمد بن بدينا اللوصلى

البربرى = حماد

البردعى = إبراهيم بن داود

سميد

البرى = محمد بن هارون

البرمكى = إبراهيم بن عمر

جعفر بن يحيى

يحيى بن خالد

برهان الدين بن القزحاح = إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن البريد = على بن هاشم

بريدة بن سفيان ٣٠٦

البرزار = الحسن بن الحسين

عبيد بن محمد بن خلف

موسى بن حدون

البرزوى = منصور بن محمد

البشتى = على بن محمد

أبو يسر = عبد الله الديلمى

البرى = محمد بن حسان

البيضاى = طيفور بن عيسى (أبو يزيد)

البشتى = إسحاق بن إبراهيم النيسابورى

بشر بن بكر التنيسى ١١٠ ، ١٢٧

بشر بن الحكم ٢١٣

بشر بن السرى ٢٨٧

بشر المريسى ١٤٤ ، ١٤٥

بشر بن الفضل ٢٩

بشر بن الوليد الكندى ٣٩ - ٤٢

أبو بشر = إسماعيل بن إبراهيم (ابن علي الأكبر)

أبو بشر الدولابى = محمد بن أحمد بن حاد

أم بشر المريسى ١٧٩

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك

البصرى = الحسن بن يزار

علي بن عبد الله بن القاسم

ابن بطة = عبيد الله بن محمد بن حمدان (أبو عبد الله)

بنا ٤٥

البغدادى = إبراهيم بن خالد

أحمد بن حنبل

أحمد بن خالد الخلال

أحمد بن أبي سريج

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز

الجنيد بن محمد

الحارث بن سريج

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى

الحسين القفلاس

أبو حمزة

داود بن علي

سليمان بن داود

عبد القاهر بن طاهر

البغوى = إبراهيم بن هاشم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

علي بن عبد العزيز

بقي بن مخلد ٨١ ، ٨٢

بقيّة بن الوليد ٨٤

ابن البكاء الأكبر ٤٠

البكائى = زياد بن عبد الله

بكر بن قتيبة ٩٥

بكر بن محمد المازني ١٦١

بكر بن منير بن خليل البخاري ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢

أبو بكر = أحمد بن إسحاق الصفي

أحمد بن الحسن الفارسي

أحمد بن عبد الله السجستاني

أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري

محمد بن أحمد الحلالي

محمد بن أحمد المفيد

محمد بن إسماعيل بن مهران

محمد بن جعفر

محمد بن الحسن العطار

محمد بن داود بن علي

محمد بن عبد الله الصفي

موسى بن إسحاق بن موسى

هشام بن يوسف الصفاني

يعقوب بن إبراهيم التيمي

أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

أبو بكر الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

أبو بكر الباقلاني = محمد بن الطبيب

أبو بكر بن جابر (خادم أبي داود) ٢٩٥ ، ٢٩٦

أبو بكر الجارودي = محمد بن النضر

أبو بكر الحازمي = محمد بن موسى

أبو بكر بن خزيمة = محمد بن إسحاق

أبو بكر الحلالي = أحمد بن محمد الحلالي

أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر

أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

أبو بكر الدقي = محمد بن داود

أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد

أبو بكر بن السماني = محمد بن منصور

أبو بكر السهروردي ٣٧

أبو بكر الشافعي ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠١

أبو بكر الشامى = محمد بن المظفر بن بكران

أبو بكر بن أبي شيبة = عبد الله بن محمد

أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان

أبو بكر الصيرفى = محمد بن عبد الله

أبو بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو

أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف (الأعين) ٣٣ ، ٧٤ ، ٢١٧

أبو بكر بن أبي عمرو البخارى ٢٣٣

أبو بكر بن عياش ٨٤ ، ١٥٤ ، ٢٦٩

أبو بكر القطيعى = أحمد بن جعفر بن حمدان

أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودى ٢٩٨

أبو بكر المدينى ٣١

أبو بكر النجاد = أحمد بن سليمان

أبو بكر النحامى ٣٧

أبو بكر بن أبي نصر ١٩٠

أبو بكر بن هارون بن الهذيل ٢٧٧

بكران بن الطيب المجرأئى ٢٧١

ابن بكران = محمد بن المظفر بن بكران

أبو بكرة الثقفى = نفيح بن الحارث

السكرى = أبو العباس

ابن بكير = أبو القاسم

البلاذرى = أحمد بن يحيى

البلخى = إبراهيم بن يوسف

أحمد بن الفضل

الحسن بن شجاع

عبد الله بن فارس

البلدى = إبراهيم بن محمد

بلقيس ٣٣٦

النانى = ثابت

بندار = محمد بن بشار

بنيامين بن يعقوب (أخو يوسف عليه السلام) ١٩٤

الهنسى = أحمد بن عبد الله

البورانى = الحسن بن الربيع

البوشنجى = محمد بن إبراهيم
 محمد بن سعيد
 البويطى = يوسف بن يحيى
 ابن اليم = محمد بن عبد الله (الهاكم)
 البيكندى = على بن الحسين بن عاصم
 محمد بن سلام
 محمد بن يعقوب بن يوسف
 محمد بن يوسف
 البيهقى = أحمد بن الحسين

حرف التاء

التبريزى = يحيى بن على
 التبوذكى = موسى بن إسماعيل
 التجيبى = أحمد بن يحيى
 حرمله بن يحيى
 أبو تراب = عسكر بن الحصين (النخشبى)
 على بن عبد الله بن القاسم
 التركى = أفريدون
 الترمذى = أبو إسماعيل
 جعفر
 صالح بن عبد الله
 صالح بن محمد
 على بن الحسن
 محمد بن أحمد بن نصر
 محمد بن إسماعيل
 محمد بن على
 محمد بن عيسى (الإمام)
 تقى الدين بن دقيق العيد = موسى بن على
 تقى الدين بن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
 التقى السبكى = على بن عبد الكاف
 التمار = عبد الملام بن أبى صالح
 أبو تمام = حبيب بن أوس
 تميم بن أوس الدارنى ٣٢٦

التميمي = حينك

عبد الله بن سعيد

الفضل بن جعفر بن محمد

محمد بن جعفر

منصور بن إسماعيل

التنوخى = إسحاق بن بهلول بن حسان

التنيسي = بشر بن بكر

عبد الله بن يوسف

يعحي بن حسان

أبو التياح = يزيد بن حميد الضبعي

التميمي = سليمان

يعقوب بن إبراهيم

حرف الثاء

ثابت البناني ٢٨٧

ثابت بن نصر بن مالك ١٥٤

الثابتي = أحمد بن عبد الله

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفى = عبد الوهاب بن عبد المجيد

محمد بن عبد الوهاب

تقيع بن الحارث

الوليد بن مسلم

ابن الثلجى = محمد بن شجاع

ثوبان بن إبراهيم ٣٠٧

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثورى = سفيان بن سعيد

حرف الجيم

ابن الجارود = أحمد بن علي

الجارودى = محمد بن النضر

الجباب = أحمد بن خالد

جبارة بن الفليس ٢٥٨

- جبريل (عليه السلام) ٣١٢ ، ٣٣٥
جبريل بن ميكائيل ٢١٦
ابن جبلة = أحمد بن محمد بن سعيد
المجدرى = إسماعيل بن مسعود
ابن الجراح = أحمد بن محمد
الجرار = أبو الوليد
الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدى
الجرجاني = بكران بن الطيب
ابن جريح = عبد الملك بن عبد العزيز
جرير بن عبد الحميد ٢٩ ، ٨٤ ، ١٥٤
جرير بن عبد الله الجلي ١٤٧ ، ٢٦٢
الجريري = أحمد بن محمد
الجزري = عتاب بن بشير
جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤
جعفر بن أحمد بن سنان ٥ ، ٦
جعفر الترمذى ١٦٤
جعفر بن جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤
جعفر بن محمد الخلدى ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦
جعفر بن محمد الصائغ ٥٢
جعفر بن محمد الصادق ١٧
جعفر بن محمد الصندلى ٧٢
جعفر بن محمد الفريابي ٨٤
جعفر بن محمد القطان ٢٢٢
جعفر بن محمد المستغفرى ٢٢٢ ، ٢٨٠
جعفر بن نصير ٢٧٢
جعفر بن يحيى البرمكى ١٥١
جعفر (ابن أخى أبي ثور) ٢٧٨
أبو جعفر = أحمد بن خالد الحلال
أحمد بن أبي سريج
أحمد بن سنان القطان
أحمد بن صالح المصرى
عبد الله بن محمد النفيل

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي

محمد بن بدينا الموصلي

محمد بن عبد الله

أبو جعفر الأنباري = أحمد بن إسحاق بن بهلول

أبو جعفر السكري ٦٨ ، ١٦٣

أبو جعفر الطحاوي = أحمد بن محمد

الجفري = داود

الجفني = محمد بن إسماعيل البخاري

ابن الجلاء = أحمد

يحيى

ابن الجلاح = عمرو بن أحيحة

الجلودي = محمد بن سعيد

جمال الإسلام = علي بن المسلم السلمي

جمال الدين بن هشام = عبد الله بن يوسف

جمال الدين بن مالك = محمد بن مالك

أبو الجماهر = محمد بن عثمان

الجمعي = الفضل بن الحباب

ابن جبيع = محمد بن أحمد بن محمد

جندب بن جنادة (أبو ذر الففاري) ١٩٩ ، ٣١٢

الجندي = محمد بن خالد

الجنوجردى = عبدان بن محمد

جنيد بن إسحاق ٤٤

الجنيد بن محمد القواريري الخزاز (أبو القاسم) ٢٦٠ - ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٨

جهم بن صفوان ١١٩ ، ١٢٠

الجوزي = أبو الحسن

ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن جوصا = أحمد بن عمير بن يوسف

الجوهري = إسماعيل بن حماد

جويرية بنت الحارث ٢٢٤

جويرية ٢٩٧

الجويني = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)

الجيزي = الربيع بن سليمان

الجبلي = عبد الله بن جعفر بن عبد الله

حرف الحاء

- حاتم بن أحمد بن الكندي ٢٣١
حاتم بن إسماعيل ٨٤
حاتم بن عبد الله الطائي ٢٣٤
حاتم بن عنوان الأصم ٣٠٧
أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
أبو حاتم بن حبان = محمد بن حبان
أبو حاتم الطبري ٢٧١
حاجب بن زرارة ١٩٢
حاجب بن أحمد الطوسي ١٨٣
الحارث بن أبي أسامة ١٥٤
الحارث بن أسد المحاسبي ١٩ ، ١١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ - ٢٨٤ ، ٣٤١
الحارث بن سريج النقال ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩
الحارث بن مكين الأموي ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٤٤
الحازمي = محمد بن موسى
حاشد بن إسماعيل ٢١٧
الحاكم = عبد الرحمن بن الحسين
الحاكم = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله ابن الربيع)
الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد
حامد الرقا ٣٠٣
أبو حامد = أحمد بن حمدون الأعمش
أحمد بن علي السبكي
أحمد بن محمد بن الحسن
أحمد بن محمد بن الحسين
أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد
أبو حامد الروروذي = أحمد بن بشر بن حامد
حبال بن خويلد الأسدي ١٩٧
ابن حبان = عبد الله بن محمد بن جعفر (أبو الشيخ)
محمد بن حبان
حبيب بن أوس (أبو تمام) ٥٧
حبيب البخاري (أبو محمد) ١٤٨
أم حبيبة = فاطمة ، أم الشافعي

- حبيش بن مبشر ١٣٥
 حجاج بن محمد ٥٦ ، ٢٢٣
 الحجام = أبو شعيب
 الحجبي = إبراهيم بن عبد الله
 ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي
 الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
 ابن الحداد = محمد بن أحمد
 الحذاء = أحمد بن جعفر
 خالد بن مهران
 حذيفة بن التيمان ٢٢٨
 الحر (أخو روبة) ١٩٦
 الحراني = أحمد بن عبد الملك بن واقد
 أحمد بن الوليد
 الحسين بن محمد (أبو مروية)
 عبد الفار بن داود
 محمد بن يزيد
 الحروبى = إبراهيم بن إسحاق
 الحسن بن محمد
 ابن المرستاني = أبو القاسم
 حرمة بن يحيى التجيبي ٢٧ ، ٦٥ ، ١٢٧ - ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦
 حرمي بن عمارة ٦
 حريث بن أبي الورداء ٢٣٣
 الحزاي = إبراهيم بن المنذر
 ابن حزم = علي بن أحمد
 حسان بن ثابت ٢٨٢
 حسان بن الجون ١٩٧
 حسان بن محمد (أبو الوليد النيسابوري) ٣٧ ، ١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٩٤
 أبو حسان = الحسن بن عثمان الزياتي
 مهذب بن سليم السكرماني
 الحسن بن إبراهيم بن علي الفارق ٣٣٨
 الحسن بن أحمد بن الحسن (أبو علي الحداد) ٣٢
 الحسن بن أحمد بن عبد الفار (أبو علي الفارسي) ١٥٥ ، ١٥٩
 الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد الإصطخري) ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠

- الحسن بن حبيب الحصائري ١٣٤
 الحسن بن أبي الحسن ١٧٢ ، ١٧٣
 الحسن بن الحسين البزار ٢١٦
 الحسن بن الحسين (أبو علي بن أبي حمزة) ٧٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩
 الحسن بن حماد (سجادة) ٤٠ ، ٤٢
 الحسن بن حميد ١١
 الحسن بن الربيع البوراني ٢٩٤
 الحسن بن زياد اللؤلؤي ٨٠ ، ٢٩٤
 الحسن بن سفيان ٨٤
 الحسن بن شجاع الثلجي ٢٢٠
 الحسن بن أبي طالب ٣٣ ، ٧١
 الحسن بن عثمان الزياتي (أبو حسان الزياتي) ٣٩ ، ٤١
 الحسن بن عرفة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٤٦
 الحسن بن عطية ٢١٣
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٢٨
 الحسن بن علي (ابن الذهب) ٣٢
 الحسن بن علي بن نصر الطوسي ١٩٥
 الحسن بن عمار ٦١
 الحسن بن محمد بن جابر ٢٢٨
 الحسن بن محمد بن حبيب ٨١
 الحسن بن محمد الحرق ، أو الحربي ٥٢
 الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ٦٥ ، ١١٤-١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ٢١٤ ، ٣٤٦
 الحسن بن موسى الأشيب ٣٠
 الحسن بن هاني* (أبو نواس) ١٥٢
 الحسن بن يسار البصري ٩٠ ، ١٥٧ ، ٢٥٣
 الحسن بن يعقوب ١٩٢
 أبو الحسن = أحمد بن سيار المروزي
 أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ
 إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري)
 علي بن إبراهيم القطان
 علي بن أحمد بن قرقر

علي بن أحمد بن منصور
علي بن الحسن بن حكان
علي بن عمر بن محمد (الأهدل)
علي بن محمد السبرواني
علي بن المسلم السلي
علي بن نجيب السعدى
علي بن هارون بن محمد
محمد بن أبي إسماعيل العلوى
محمد بن الحسين الجستانی
محمد بن القاسم الفارسی
محمد بن محمد بن إدريس

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجوزى ٦٥

أبو الحسن المحلي ٢٦١

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

أبو الحسن المنصورى ٢٦٩

الحسين بن أحمد بن الحسين الآمدى ١٣٦

الحسين بن أحمد القسوى ٨١

الحسين بن أحمد بن محمد بن طلاب ٢٢٠

الحسين بن إسماعيل الحاملى ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٧

الحسين بن الحسن الطوسى ١٩٢

الحسين بن شجاع الصوفى ٣٣

الحسين بن عبد الله ٢٨٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٨

الحسين بن علي الطفرائى ٢٣٥

الحسين بن علي بن يزيد السكرابيسى ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٧ - ١٢٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

الحسين بن الفرغ الحياط ٢٢

الحسين بن الفضل الجبلى ١٤٤

الحسين بن القاسم الطبرى ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٨٨

الحسين الفلاس ١٢٧

الحسين بن محمد ٢٥٤

الحسين بن محمد بن أحمد النسائی ٢٣٤

الحسين بن محمد بن أحمد (القاضى أبو علي المروذى) ١٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

الحسين بن محمد بن خيران ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٩

- الحسين بن محمد (أبو عروة الخراشي) ١٨٧
 الحسين بن محمد القبايى ١٩١
 حسين بن منصور ٢٨٦
 الحسين بن يعقوب المصرى ٦٦
 أبو الحسين = أحمد بن زبى
 المبارك بن عبد الجبار
 محمد بن عبد الله بن محمد
 حسينك التيمى الحافظ ٦٨
 الحصارى = الحسن بن حبيب
 ابن الحصين ٣٢
 الحضرمى = محمد بن عبد الله (مطين)
 محمد بن موسى
 حفص بن غياث ٨٤
 حفص القرد ٩٨
 أبو حفص = عمر بن محمد بن رجا
 أبو حفص بن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشى)
 الحكم بن عمرو ٣٠١
 الحكم الترمذى = محمد بن على
 الحلوانى = على بن محمد
 حماد البربرى ١٢٢
 حماد بن زيد ٨٠ ، ١٤٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٣
 حماد بن سلمة ١١٢ ، ٢٨٧
 حمد بن محمد (أبو سليمان الخطابى) ١١١ ، ٢٩٥
 حمدان بن سهل ١٥٥
 ابن حمدان = عبيد الله بن محمد (أبو عبد الله)
 ابن حدون = موسى البزار
 ابن حدوده = محمد بن حدوده
 حمزة بن عبد العزيز الصيدلانى ١٣٣
 حمزة بن يوسف السهمى ٢٥٩
 أبو حمزة البغدادى ٢٦٠
 ابن حمشاد = أبو منصور
 الحمصى = أحمد بن محمد بن فضالة

- محمد بن مصفى
أبو التيمان
ابن حكان = على بن الحسن
حميد بن زهير ١٤٠
الحميدى = عبد الله بن الزبير
حنبل بن أحمد بن حنبل ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤
حنبل بن إسحاق ٣١ ، ٦٤
الحنبلى = عبد الله بن أحمد بن قدامة
محمد بن أحمد بن عبد الهادى
الحنظلى = إسحاق بن راهويه
عبد الرحمن بن محمد
محمد بن إدريس الرازى (أبو حاتم)
ابن الحنفية = محمد بن على بن أبى طالب
ابنا الحنفية (ابنا محمد بن على بن أبى طالب) ٥٧
الحنيف بن أوس بن حميرى ١٩٧
أبو حنيفة = قحزم بن عبد الله
التمان بن ثابت (الإمام الأعظم)
أبو حنيفة اللقوى = أحمد بن داود الدينورى
حواء (أم البشير) ٩٧
أبو حيان = محمد بن يوسف بن على
أبو الحياة = محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن
الحيرى = أحمد بن محمد
حيكان = يحيى بن محمد بن يحيى
حيوة بن شرح ٣٠٣
ابن حيوة = عبد الله بن يوسف

حرف الخاء

- خالد بن أحمد الذهلى ٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣
خالد بن مهران الخذاء ١٩٠
خالد بن الوليد ١٤٩ ، ٣٣٣
الخالداباذى = إبراهيم بن محمد
خياب بن الأرت ٤٧

- الحنبل = أبو القاسم
 الحدري = سعد بن مالك
 الحرّاز = أحمد بن عيسى
 الحراساني = عطاء
 ابن خراش = عبد الرحمن بن محمد
 الحرجوشي = محمد بن عبيد الله بن محمد
 الحرقى = الحسن بن محمد
 الحرّاز = الحنيد بن محمد
 الحرّاعي = أحمد بن نصر
 إسحاق بن إبراهيم
 دعبيل بن علي
 عبد العزيز بن عمران
 خزيمه بن ثابت ٧٤
 ابن خزيمه = محمد بن إسحاق
 ابن خنوم = علي
 خثنام بن سعيد ٣٥
 الحضرمي (عليه السلام) ٢٤٥
 الحضرمي بن داود ٣٧
 خطاب بن بشر ٧٢ ، ٧٣
 الخطابي = محمد بن محمد (أبو سليمان)
 الخطمي = موسى بن إسحاق بن موسى
 الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
 الخطيب (والد الإمام نضر الدين الرازي) = عمر بن الحسن الرازي
 الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
 خطيب الموصل ٢١٥
 ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي)
 الحفاف = أحمد بن نصر (أبو عمرو)
 أبو داود
 ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي
 خلاد بن يحيى ٢١٣
 الحلال = أحمد بن خالد
 الحلال الحنبلي = أحمد بن محمد

- الخلالى = محمد بن أحمد
الخلجى = سارية بن زعيم
الخلدى = جعفر بن محمد
خلف بن سالم ٧٦
خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) ٢٤١
خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام ٢٢١ ، ٢٣٢
ابن خلكان = أحمد بن محمد
خليفة بنت أسد بن هاشم ١٨٠
أبو خليفة الجمحي = الفضل بن الجباب
خليل بن أبيك الصفى ٢٣٥
خليل بن كيكلى العلافى المافظ ١٣ ، ١٤
خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي ٨ ، ٨٧ ، ١٣٤
الخليلى = خليل بن عبد الله بن أحمد
خارويه بن أحمد بن طولون ١٣٤
خنة (أخت يحيى بن أكثم) ٢٥٢
الخوارزمى = المارث بن سريش
محمود
المواص = إبراهيم بن أحمد
المولانى = بحر بن نصر
خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلى) ٢٠٢
الخياط = الحسين بن الفرج
خياط السنة = زكريا بن يحيى السجزي
الخيام = خلف بن محمد بن إسماعيل
أبو خيثمة = زهير بن حرب
خير النساخ ٢٦١
ابن أبي الخير الليثي = الفضل بن أحمد بن محمد
ابن خيران = الحسين بن محمد
خيرة بنت أبي حنرد (أم الدرداء) ٢٧٠
ابن خيرون = محمد بن عبد الملك

حرف الدال

الدؤلى = ظالم بن عمرو بن سفيان (أبو الأسود)

الداخلى (شيخ البخارى) ٢١٦

الدارقطنى = على بن عمر

الدارى = عبد الله بن عبد الرحمن

عثمان بن سعيد

الدارى = تميم بن أوس

ابن داسة = محمد بن بكر

داود (عليه السلام) ١٧٧ ، ٢٩٥

داود الجفرى ٢١٠

داود بن رشيد ٢٤٢

داود بن على الأصفهاني الظاهري ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٨٤ — ٢٩٣

داود بن خرق ٢٤٣

أبو داود الخفاف ٨٦

أبو داود = سليمان بن الأشعث

ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

الداودى = يوسف بن يعقوب

دحيم الشامى = عبد الرحمن بن إبراهيم

دحية بن خليفة الكلبي ٣١٢

الدراوردى = عبد العزيز بن محمد بن عبيد

محمد بن يحيى

أبو الدرداء = عويمر بن مالك

أم الدرداء = خيرة بنت أبي خدر

دعبل بن على الخزاعي ٥٤

دعبل بن أحمد السجستاني ٣٧ ، ١٩١

الدغولى = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)

الدق = محمد بن داود

ابن دقيق العيد = موسى بن على (تقى الدين)

دلف بن جندر الشبلى ٢٦٥ ، ٣٤٠

أبو دلف = القاسم بن عيسى

السمامى = مفرج

الدمشقي = صفوان بن صالح
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (أبو زرعة)
عبد الله بن يزيد
محمد بن عثمان (أبو زرعة)
ذنانير (جارية الشافعي) ٧٣
ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
الدعائي = أبو يوسف
الدورقي = أحمد بن إبراهيم
يعقوب بن إبراهيم
الدوري = عباس بن محمد
الدولابي = محمد بن أحمد بن حاد
ابن الديلمي = عبد الله
الدينوري = أحمد بن داود (أبو حنيفة اللخوي)

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد
أبو ذر النفاري = جندب بن جنادة
أبو ذر = محمد بن محمد بن يوسف القاضي
أبو ذر (رجل ضرب أحمد بن حنبل في الفتنة) ٣٧
ذكوان (أبو سهيل - أبو صالح) ٢٢٣
الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
الذهلي = خالد بن أحمد
محمد بن يحيى
ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم
الذيالي بن الهيثم ٤٠ ، ٤١

حرف الراء

روبة (أخو الحر) ١٩٦
روبة بن المعجاج ١٩٦
الرازي = أحمد بن أبي سريح

أحمد بن أبي شريح
عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
عمر بن الحسن
الفضل بن العباس
فضلك

محمد بن إبراهيم
محمد بن إدريس بن النضر الحنظلي (أبو حاتم)
محمد بن عمر بن الحسن (نظر الدين)
يحيى بن معاذ

الراعى التيمرى = عبيد بن حصين

رافع بن خديج ٦٦

ابن رافع = محمد بن رافع

الرافعى = عبد الكريم بن محمد

راهوبه = إبراهيم بن مخلد (أبو إسحاق)

ابن راهوبه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الرباطى = أحمد بن سعيد

ربيع بن حراش ٢٢٨

الربيع بن سليمان (شيخ آخر) ١٣٥

الربيع بن سليمان (حاجب الرشيد) ١٠٠

الربيع بن سليمان الجيزى ١٣٢

الربيع بن سليمان المرازى ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٣٢ - ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٢

الربيع بن يونس ١٥٠

ابن رجا = عمر بن محمد

أبو رجا = قتيبة بن سعيد

رزق الله بن عبد الوهاب ٢٦٨

الرسقى = نعمان بن مدرك

الرشيد = هارون

الرفا = حامد

الرفاعى (صاحب الأمالى) ٦٢

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرقى = إسماعيل بن عبد الله بن زرارعة

أبو العباس

الرملى = أيوب بن سويد
الرواس = محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة)
روح بن صلاح المصرى ١٩٢
الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم
الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل
محمد بن هارون
رويم بن أحمد بن يزيد ٢٧٦
الرياشى = العباس بن الفرج

حرف الزاى

الزاهد = يحيى بن بشر
زبان بن قسور ٢٠٠
زبان بن قيسور الكلثى ٢٠٠ - ٢٠٢
الزبيدى = محمد بن محمد بن محمد
الزبير بن عبد الواحد الحافظ الأسدي ٢٤٣
الزبير بن عدى ٢١٦
الزبير بن العوام ٣٣٢ ، ٩
أبو الزبير المكي ٢١٦
الزبيرى = أحمد بن مسعود بن عمرو
الزجاج = إبراهيم بن السرى
الزجاجى = الحسين بن القاسم
أبو عمر
زر بن حبش بن حباشة ٢٦٩
زرارة (القاضى) ١٢٥
أبو زرعة الدمشقى = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله
محمد بن عثمان
أبو زرعة الرازى = عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
ابن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
الزعفرانى = الحسن بن محمد بن الصباح
زكريا (عليه السلام) ٣٣٥
زكريا بن إسحاق
زكريا بن يحيى

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ،
٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٨٤ ، ٢٤٠

أبو زكريا = يحيى بن محمد العنبري

الزخشري = محمود بن عمر

ابن الزملاكاني = محمد بن علي

أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

الزنجاني = أحمد بن محمد بن أحمد

الزنجي = عثمان بن عبد الله

مسلم بن خالد

زهد بن قيس ١٩٦

الزهري = عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن سعد

محمد بن مسلم

زهير بن حرب (أبو خيثمة) ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٨٧

أبو زهير المروزي ٢١٠

الزوزني = أحمد بن محمد (ابن العفريس)

الزيات = محمد بن رمضان بن شاكر

زياد بن أبيه ٤١

زياد بن عبد الله البسكائي ٢٩

الزيادي = الحسن بن عثمان

زيد بن السكن ١٧٣

أبو زيد = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة

الزبيدي = محمد بن بشر

ابن زبزي = أحمد

زينب بنت الشافعي ١٨٦

زين العابدين = علي بن الحسين بن علي

زيد بن عمرو ١٩٦

زين الدين الفاروق الشافعي = الحسن بن إبراهيم بن علي

حرف السين

- السائب بن عبيد الله ١٨٠
ابن السائب = عبد الله بن علي
الساجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن
سارية بن زعيم الخليلي ٢٨٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
سالم بن أبي الجعد ٢١٩
سالم بن عبد الله بن عمر ٣٠٥
أبو سالم = محمد بن سعيد الجلودى
ابن سبكتكين = محمود
السبي = أحمد بن علي
علي بن عبد الكافي
ابن السبي (المصنف) ٤٠
سجادة = الحسن بن حماد
السجزي = زكريا بن يحيى
السجستاني = أحمد بن عبد الله بن سيف
دعبلج بن أحمد
عثمان بن سعيد الناري
سليمان بن الأشعث (أبو داود)
محمد بن أحمد الصغاف
محمد بن الحسين الآبري
السراج = إسماعيل بن إسحاق
محمد بن إسحاق
ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبد الله
السرخسي = عبد الله بن سعيد بن يحيى
السرى بن المنصور السقطي ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠
ابن سريج = أحمد بن عمر
سعد بن مالك الخدري (أبو سعيد) ٢٦٨
سعد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
سعد بن أبي وقاص ١٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢
ابن سعد = محمد بن سعد
أبو سعد بن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
أبو سعد بن السعدي = عبد الكريم بن محمد

- أبو سعدة = أسامة بن قتادة
 سعدوية الواسطي ٤٠ ، ٤٢ ، ٢٩٤
 السعدى = على بن حجر
 على بن عبد العزيز بن جعفر
 سعيد بن إسماعيل ١٩١
 سعيد بن أبي أيوب ٦٤٣
 بنت سعيد بن أبي أيوب ١٤٣
 سعيد البردعي ٢٨٥
 سعيد بن أبي ذؤيب ٨٦
 سعيد بن عثمان الأعناقى ٣٤٤
 سعيد بن كيسان القبرى ١٥٥
 سعيد بن مروان ٢٢٩
 سعيد بن أبي صريم ١٢٧ ، ٢٠٨ ، ٣٠٣
 سعيد بن أبي مسلم ٢٨٦
 سعيد بن منصور ١٨٩
 أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد
 عبد الرحمن بن الحسين الحاكم
 عثمان بن سعيد
 محمد بن عقيل القرطبي
 أبو سعيد بن أبي الخير الميهني = الفضل بن أحمد بن محمد
 أبو سعيد الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد
 أبو سعيد الحدري = سعد بن مالك
 أبو سعيد الخراز = أحمد بن عيسى
 أبو سعيد الضرير ١٥٦
 أبو سعيد اللالبي = أحمد بن محمد بن أحمد
 أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد
 سفيان بن سعيد الثوري ٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣
 سفيان بن عيينة بن ميمون ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ — ٨٤ ،
 ٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤ — ١٤٦ ،
 ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣
 سفيان بن وكيع ٣٣ ، ٢٤٥
 السقطي = السري بن المنفلت

- الكرى = أبو جعفر
 ابن السكن = يزيد
 السكى = نصر بن الحسن
 سلطان العلماء = عبد العزيز بن عبد السلام (الفر)
 سلمان الفارسي ٣٣٣
 سلمة بن شبيب ١٤٠ ، ٢٤١
 سلمة بن كهيل ٢٨
 ابن سلمة = أبو الطيب
 أبو سلمة النبوكي = موسى بن إسماعيل
 أبو سلمة الكشاني ٢٢٦
 أبو سلمة (تابعي) ٩٦
 السلمي = علي بن السلم
 محمد بن إسماعيل
 محمد بن الحسن
 نوح بن منصور بن مرداس
 هياج بن علاء
 سليم بن مجاهد ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧
 سليم بن منصور بن عمار ١٩٣
 سليمان (عليه السلام) ٣٣٦
 سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ١٨٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦
 سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني) ٥ - ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٩٣ - ٢٩٦
 سليمان التيمي ١١٦
 سليمان بن حرب ١٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
 سليمان بن خلف الباجي ٨
 سليمان بن داود الهاشمي ١٣٩
 أبو سليمان = داود بن علي
 السليمانى = أحمد بن علي
 ابن سماعة = محمد بن سماعة
 سماك بن الفضل ١٤٩
 السمرقندي = عبد القدوس بن عبد الجبار
 نصر بن الحسن السكني

السمار = القاسم بن هشام
 ابن السمعاني = عبد الكريم بن محمد
 محمد بن منصور
 ابن السندی = أبو الفوارس
 السهروردي = أبو بكر
 عبد القاهر بن عبد الله
 أبو سهل بن الفريس = أحمد بن محمد الزوزني
 أبو سهل الصعلوك = محمد بن سليمان بن محمد
 السهمي = حمزة بن يوسف
 سهيل بن أبي صالح ٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
 السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله
 سويد بن سعيد ٢٨٨
 السيارى = القاسم بن القاسم بن عبد الله
 ابن سيده = علي بن إسماعيل
 السرواني = علي بن محمد السرواني
 السيف الآمدي = علي بن محمد بن سالم
 سيف بن أوس بن حمير ١٩٧

حرف الشين

الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
 الشاطر = أبو العباس
 الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
 أبو بكر
 محمد بن إدريس (الإمام)
 ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
 محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر)
 ابن بنت الشافعي = أحمد بن محمد بن عبد الله
 أبو محمد
 ابن عم الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
 أم الشافعي ١١٣
 زوج بنت الشافعي ٧٢
 ابن شاکر = محمد بن رمضان

الثامى = عبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم)
محمد بن المظفر بن بكران

ابن شبرمة ٨٦

الشلى = دلف بن جعدر

شجاع بن أبي نصر ١٥٣

ابن الشجرى = هبة الله بن على

ابن الشرقى = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)

شريع بن الحارث الكندى ١٢٤ ، ١٢٥

شريع بن النعمان ٢١٣

ابن أبي شريع = أحمد الرازى

شريك بن عبد الله ١٥٤

ابن شعبان (رجل مالكي) ٢١

شعبة بن الحجاج ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣

الشعبى = عامر بن شراحيل

الشعرافى = أبو يحيى

شعيب بن حرب ٢٥

شعيب بن الليث ٦٦

أبو شعيب الحطام ٤٥

شعيت بن محرز ٢٥٦

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم ١٨٠

شكر = محمد بن النضر

الشمات بن ضرار بن ثعلبة ١٥٨

شمس الدين = محمد بن أحمد الذهبي

محمد بن أحمد بن عبد الهادى الحبلى

الشمونى = أحمد بن صالح

الشموى = » »

الشنقلى = أحمد بن الأمين

ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم

الشهرستانى = محمد بن عبد الكرم

ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك

الشيبانى = أحمد بن حنبل

الفضل

محمد بن الحسن

ابن أبي شيبه = عبد الله بن محمد

محمد بن عثمان

أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

الشيرازي = إبراهيم بن علي

أحمد بن منصور بن محمد

محمد بن خفيف

محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن شيرويه

حرف الصاد

الصائغ = جعفر بن محمد

الفضل بن العباس

الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن

صاحب ابن عبد الحكم = محمد بن رمضان بن شاكر

الصادق = جعفر بن محمد

ابن صاعد = يحيى بن محمد

صاعقة = محمد بن عبد الرحيم

صالح بن أحمد بن حنبل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٨٦

صالح جزرة = صالح بن محمد

صالح بن ذكوان ٢٢٤

صالح بن عبد الله الترمذي ٢٤٥

صالح بن المبارك ٢١٣

صالح بن محمد الترمذي ٢٤٥

صالح بن محمد جزرة ٧ ، ٨٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥

أبو صالح = أحمد بن عبد الملك المؤذن

أبو صالح (رجل يحدث عن معاوية بن صالح) ٢٠٩

أبو صالح = خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري

أبو صالح = ذكوان (أبو سهيل)

صامت بن عباد ١٧٣

الصباح = أحمد بن أبي سري

ابن الصباح = أحمد بن عمر

يوسف بن الصباح الفزارى

- الصبغى = أحمد بن إسحاق
 محمد بن عبد الله
 ابن صبيح = محمد بن الحسين
 الصحاف = محمد بن أحمد الصحاف
 صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن مكي
 الصدوق = أبو عمر
 ونس بن عبد الأعلى
 الصدين = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الخليفة)
 الصمعوكي = محمد بن سليمان بن محمد
 الصفاني = محمد بن إسحاق
 هشام بن يوسف
 الصفار = أحمد بن محمد بن فضالة
 إسماعيل بن محمد
 عمرو بن الليث
 يعقوب بن الليث
 الصنفدي = خليل بن أبيك
 صفوان بن صالح الدمشقي ١٨٣ ، ٢٩٤
 صلاح الدين = خليل بن كيكليدي
 ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
 الصندلي = جعفر بن محمد
 الصنعاني = عبد الله بن معاذ
 صهيب بن سنان بن مالك ٢٨٧
 الصوفي = أحمد بن الحسن
 أحمد بن عطاء
 الحسين بن شجاع
 الصولي = محمد بن يحيى
 الصيدلاني = حمزة بن عبد العزيز
 الصيرقي = أحمد بن محمد بن سعيد بن جلة
 عبيد الله بن أحمد
 محمد بن عبد الله

حرف الضاد

الضبي = محمد بن العباس
 الضمى = يزيد بن حميد (أبو التياح)
 الضحاك بن مخلد (أبو حاتم النبيل) ١١ ، ٢١٣
 الضرير = أبو سعيد
 محمد بن حازم (أبو معاوية)
 ضمرة بن ربيعة ١١٠
 أبو ضمرة = أنس بن عياض
 ضياء الدين الخطيب ٣٠٠

حرف الطاء

الطائي = حاتم بن عبد الله
 أبو طالب = أحمد بن نصر
 طاهر بن الحسين ٣٨ ، ١٥١
 طاهر بن عبد الله (أبو الطيب الطبري القاضى) ١٠٧ ، ١٢٦
 أبو الطاهر = أحمد بن عمرو بن عبد الله
 أبو الطاهر المديني = أحمد بن محمد
 طاوس بن كيسان ٩٠
 الطبراني = سليمان بن أحمد
 الطبري = أحمد بن صالح المصري
 الحسين بن القاسم
 طاهر بن عبد الله
 محمد بن جرير
 الطحاوي = أحمد بن محمد
 الطرائقي = أحمد بن محمد بن عبدوس
 الطنراني = الحسين بن علي
 ابن طلاب = الحسين بن أحمد بن محمد
 طلحة بن عبيد الله ٣٣٢
 طلق بن غنام ٢١٣
 طليحة بن خويلد الأسدي ١٩٧
 الطواويسى = عبد الواحد بن آدم

الطوسي = حاجب بن أحد
 الحسن بن علي بن نصر
 الحسين بن الحسن
 محمد بن أسلم
 محمد بن محمد (أبو النصر)
 الطيالسي = هشام بن عبد الملك
 أبو الطيب = أحمد بن جعفر
 أبو الطيب بن سلامة ١٠٥
 أبو الطيب = طاهر بن عبد الله
 طيفور بن عيسى (أبو يزيد البسطامي) ٣١١ ، ٣٤١

حرف الظاء

ظالم بن عمرو بن سفيان ١١
 الظاهري = داود بن علي
 علي بن أحمد بن حزم
 أبو ظهير = عبد الله بن فارس

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين) ٧٧ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢
 عاصم بن علي ٢٥٦ ، ٢٩٤
 عاصم (يروي عنه أبو بكر بن عياش) ٢٦٩
 أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد
 أبو عاصم العبادي = محمد بن أحمد بن محمد
 ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
 أخو عاصم = الفضل بن جعفر بن محمد
 عاصم بن سراجيل (الشعبي) ٨٦ ، ١٥٦
 عباد بن ذكوان ٢٢٤
 عباد بن سليمان ٢٩٩
 عباد (وال) ١٢٨
 عبادة الخث ٦٠
 العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)
 عباس بن أحمد المذكر ٢٨٤ ، ٢٨٩

- العباس بن الأخنف ١٩٧ ، ١٩٨
 العباس بن عبد المطلب ٣٢٩
 العباس بن الفرج الرياشي ٥٨
 العباس بن المأمون ٤٣
 العباس بن محمد الدوري ٢٧ ، ٣٦ ، ١٥٤
 العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢
 العباس بن محمد (أبو الهيثم) ١٩٩
 ابن عباس = عبد الله
 أبو العباس = أحمد بن سعيد المروزي
 أحمد بن عمر بن سريج
 أحمد بن محمد
 أحمد بن محمد بن مسروق
 أحمد بن يحيى (ثعلب)
 الفضل بن الربيع
 محمد بن إسحاق السراج
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد)
 أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف
 أبو العباس البكري ٢٥١
 أبو العباس الدغولي = محمد بن عبد الرحمن
 أبو العباس الرقي (صوفي) ٣١٤
 أبو العباس بن سعد ٥٢
 أبو العباس السيارى = القاسم بن القاسم بن عبيد الله
 أبو العباس الشاطر ٣٤١
 أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل
 أبو العباس القلانسي ٣٠٠
 أبو العباس المرسي = أحمد بن عمر
 أبو العباس المستغفرى = جعفر بن محمد
 أبو العباس بن مسروق ٢٧٦
 عبد الأعلى بن مسهر النساني (أبو مسهر) ٢٩ ، ٤٢ ، ٢٠٧
 عبد الباقي بن قانع ٣٤ ، ١٨٨
 ابن عبد البر = عبد الله بن محمد (أبو عمر)
 عبد الجبار بن العلاء ٢٩٧
 عبد الجبار بن الورد ٦٤

- عبد الجليل بن محمد بن كوتاه ١٨٤
 ابن عبد الحكم = محمد بن عبد الله
 عبد الحميد بن الوليد بن القيرة ١٤٣
 عبد الرحمن (حدث) ٢٨
 عبد الرحمن بن إبراهيم الشامي (دجيم) ٣٠
 عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ٦ ، ٧٣ ، ١٦١
 عبد الرحمن بن إسحاق ٤٦
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٢٣
 عبد الرحمن بن أبي حاتم ٥ ، ٦ ، ٣٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
 ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
 عبد الرحمن بن الحسن بن عليك ٢٨٨
 عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ٣٠٤
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٠
 عبد الرحمن السلمي ٣٠٦
 عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٨ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
 عبد الرحمن بن العباس المخلص ٢٥٦
 عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الزناد ١٠
 عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ٢٠١ ، ٢٠٢
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج) ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٦٨
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٢٥٤
 عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي (أبو زرعة) ٧ ، ٢٠٨
 عبد الرحمن القتات ٢٨٨
 عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ٢٥١ ، ٢٩٧
 عبد الرحمن بن مأمون التولي ١٤٦
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني ٧٧
 عبد الرحمن بن محمد البخاري ٢١٧
 عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ٧٣
 عبد الرحمن بن محمد (ابن خراش) ٢٨٥
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (ابن زريق) ٣٢
 عبد الرحمن بن محمد النفازي ٢٩٨
 عبد الرحمن بن مهدي ٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٨٠

- عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج) ١٢٨
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٩٤
 أبو عبد الرحمن = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز
 أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسن السلمي
 عبد الرزاق بن همام بن نافع ٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،
 ابن عبد الرقيق (من المالكية) ٩
 عبد العزيز بن أبيان ٣٢
 عبد العزيز الأوبسى ٢١٤
 عبد العزيز بن أبي سلمة ١٠
 عبد العزيز بن عبد السلام (الغز) ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٤٠
 عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ٨٤
 عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩
 عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ٨٤ ، ١٤٠
 عبد العزيز بن يحيى الكنانى ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
 عبد الغفار بن داود الحرانى ٣٠٣
 عبد الغنى بن سعيد ١٥٥ ، ٢٠٠
 عبد القادر بن موسى الكيلانى ٣٣٩ ، ٣٤٠
 عبد القاهى بن طاهر البغدادى ١٠ ، ٢٨٩
 عبد القاهى بن عبد الله السهروردى ٣٣٣
 عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندى ٢٣٢
 عبد الكريم بن محمد الراعى ١٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،
 - ١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 عبد الكريم بن محمد (أبو سعد بن السطائى) ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٧ ، ٣٠-٣٢ ، ٣٥ ، ١١٣ ، ٣٠٧
 عبد الله بن أحمد بن عيسى القسطنطينى ١٥٥
 عبد الله بن أحمد (ابن قدامة الحنبلى) ٢٤
 عبد الله بن جعفر بن عبد الله الجبلى ١٥٧ ، ١٥٨
 عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ٢٤٣
 عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدى ١٤٥
 عبد الله بن الديلمى ٢٢٥
 عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) ١٢٨

- عبد الله بن ربيعة ١٩٦
 عبد الله بن رجا ٢٩٤
 عبد الله بن الزبير بن عيسى المحيدى (أبو بكر) ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٤
 عبد الله بن أبي زياد القطواني ١٤٧
 عبد الله بن سعيد ٢٢٣
 عبد الله بن سعيد التميمي ٣٠٠
 عبد الله بن سعيد الزهرى ٣٠٩
 عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى ١٤٦ ، ١٥٥
 عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان ٢٩٩ ، ٣٠٠
 عبد الله بن سليمان بن الأشعث ٧ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٦٦ ، ١٣٢ ، ٢٩٤
 عبد الله بن صالح الدجلى ٢٥٦
 عبد الله بن طاهر ٣٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢١
 عبد الله بن عباس ٩ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨
 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ١٥٤ ، ٢٢٠
 عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
 عبد الله بن عثمان بن جيلة بن أبي رواد ٢١٩
 عبد الله بن عدى بن عبد الله (أبو أحمد بن عدى) ٧ ، ٨ ، ٨٥ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣
 عبد الله بن عكيم ٩١ ، ٩٢
 عبد الله بن أبي علقمة ٨٩
 عبد الله بن علي بن السائب ٧٤
 عبد الله بن علي بن القطان ٢٥٩
 عبد الله بن علي بن المدبني ١٤٩ ، ١٥٠
 عبد الله بن عمر ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢
 عبد الله بن عمرو بن العاص ١٩٢
 عبد الله بن فارس البلخى (أبو ظهير) ٢١٥
 عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعرى) ٢٣٦

عبد الله بن هبة ١٤٣

عبد الله بن المبارك ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ،

٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٣٤٧

عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ١٤٦

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (أبو الشيخ) ٢٤١ ، ٣٤٦

عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) ٨٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٣

عبد الله بن محمد بن أبي شبة ١٤٧ ، ١٨٨

عبد الله بن محمد بن شيرويه ٨٤

عبد الله بن محمد بن العباس الشافعي ١٠١

عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر) ٩ - ١٢ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم البغوي) ٧٤ ، ١١٥ ، ١٤٦

عبد الله بن محمد بن علي (أبو إسماعيل الأنصاري) ٣٣

عبد الله بن محمد المرتضى ٢٦٦

عبد الله بن محمد المكي ٢٩٥

عبد الله بن محمد المسندي ٢١٣

عبد الله بن محمد النفيلي ٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤

عبد الله بن محمود ٣٤٧

عبد الله بن مسعود ٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٩٦

عبد الله بن مسلمة القعنبي ٢٨٤ ، ٢٩٤

عبد الله بن مصعب بن الزبير ١٩٦

عبد الله بن معاذ الصنعاني ١٤٤

عبد الله بن منير ٢٢١ ، ٢٩٧

عبد الله بن نافع ٦

عبد الله بن غير ١٨٧

عبد الله بن وهب ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤١

عبد الله بن يزيد الدمشقي ١٩٤

عبد الله بن يوسف الأردستاني ١٧٨

عبد الله بن يوسف التميمي ١٣٢ ، ١٣٣

عبد الله بن يوسف (جلال الدين بن هشام) ١٥٩

عبد الله بن يوسف (ابن حيويه) ٢٤٩

عبد الله بن يونس بن أبي فروة ١٩٣

أبو عبد الله = إبراهيم بن خالد

أحمد بن الجلاء

أحمد بن حنبل

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن نصر النيسابوري

أحمد بن يحيى التيجي

بحر بن نصر الخولاني

الحارث بن أسد

الحسين بن أحمد بن الحسين

أبو عبد الله = الزبير بن عبد الواحد

عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان

محمد بن إبراهيم الوشنجي

محمد بن إبراهيم بن عبدان

محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

محمد بن عاصم الأصبهاني

محمد بن عبد الله الخاكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن علي البيجلي

محمد بن علي الترمذي

محمد بن محمد بن محمد بن غانم

محمد بن نصر المروزي

محمد بن يعقوب بن الأخرم

أبو عبد الله الحافظ = محمد بن أحمد الذهبي

أبو عبد الله الحافظ (يروى عنه السيوطي) ٢٤٣

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو عبد الله بن داود بن علي ٢٨٦

عبد المطلب بن هاشم ١٧٨ ، ٣٣٠

عبد الملك بن الحسن الاسفرايني (أبو نعيم) ٩٦

عبد الملك بن حميد الميموني ٧٣

عبد الملك بن أبي صالح التمار (أبو نصر) ٤٠ ، ٤١ ، ١٨٩

عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريح) ٢٢٣

- عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين الجويني) ١٣ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣
- عبد الملك بن عمر ١٩٩ ، ٣٣٢
- عبد الملك بن قريب (الأصمعي) ١٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧
- عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني (أبو نعيم) ٨١ ، ٢٥٩
- عبد الملك بن هشام ١٦١ ، ٢٤٢
- عبد الواحد بن آدم الطواويسى ٢٣٢
- عبد الواحد بن إسماعيل الروافى ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧
- عبد الواحد بن بكر الورثاني ٢٦٦
- عبد الواحد بن منصور (ابن النير المالكي) ٣١١ ، ٣١٢
- عبد الوارث بن سعيد ١٤٦
- عبد الوهاب بن عبد الحميد التفقى ٨٤ ، ١١٥
- عبدان بن أحمد الأهوازي ٢٩٤
- عبدان بن محمد بن عيسى الروزى الجنوجردى ١٥٦ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
- عبدة بن سليمان الروزى ٢٠٨
- ابن عبدة = محمد بن عبدة
- العبدري ٧٧
- ابن عبدك = محمد
- ابن عبدوس = أحمد بن محمد
- العبدى = محمد بن إبراهيم البوشنجي
- محمد بن كثير
- عبيد بن حصين (الراعى التيمرى) ٢٠٠
- عبيد بن عمر ٢٥٤
- عبيد بن محمد بن خلف البزار ٧٧ ، ١١٧
- أبو عبيد = القاسم بن سلام
- أبو عبيد الآجرى ٦
- أبو عبيد اليسرى = محمد بن حسان
- عبيدة بن حميد ٧٤ ، ١١٥
- أبو عبيدة = معمر بن المثنى
- عبيد الله بن أحمد الصيرفى ٣٠٩
- عبيد الله بن سعد الزهرى ٣٠٩
- عبيد الله بن سعيد ٢٢٨

- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد (أبو زرعة الرازي) ١٢، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٨٧،
١٣٣، ١٤٠، ١٤٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٥
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٢، ٩١
- عبيد الله بن عمر ١٥٥
- عبيد الله بن عمر القواريري ٤٠، ٤٢، ١٨٧
- عبيد الله بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ٣١، ١٩٠
- عبيد الله بن موسى ٢٠٧، ٢١٦
- عبيد الله (يروي عن نافع) ١٣٩
- أبو عبيد الله بن أبي زيد (ابن المقرئ الحافظ) ٧٢، ١٧٩
- عتاب بن بشير الجزري ٨٤
- أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
- عثمان بن جبلة ٢١٩
- عثمان بن جعفر اللبان ٢٤٩
- عثمان بن سعيد الأنماطي ٩٩، ١٠٥، ١١٥، ٢٥٥، ٢٧٣، ٣٠١، ٣٠٢
- عثمان بن سعيد الدارمي ٨٦، ١٦٩، ٣٠٢-٣٠٦
- عثمان بن سعيد (ورش) ١٧٠
- عثمان بن عبد الرحمن (أبو عمرو بن الصلاح) ١٧، ٦٨، ٦٩، ١٠٢، ١٨٣، ١٨٨،
٢٤١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧
- عثمان بن عبد الله الزنجي ٢٧٠
- عثمان بن عفان ٢٧، ٥٥، ٨١، ١٢٩، ١٥٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٣٢٧
- عثمان بن عمرو بن أد ٩٣
- أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل
- أبو عثمان الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن
- أبو عثمان القاضي = محمد بن الشافعي
- أبو عثمان المازني = بكر بن محمد
- المعراج = عبد الله بن رؤبة
- ابن عجلان ٦٢
- المعجل = عبد الله بن صالح
- محمد بن نوح
- عجيف ٤٩
- ابن عدي = عبد الله بن عدي بن عبد الله
- عبد الملك بن محمد (أبو نعيم)

- ابن العربي الفاضل = محمد بن عبد الله بن محمد
 أبو عمروية الحراني = الحسين بن محمد
 عمروة بن الزبير ١١١ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢
 عمروة بن محمد ١٤٩
 عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
 عزيز آل فرعون ١٩٣
 ابن عساكر = علي بن الحسن
 السفلائي = أحمد بن علي (ابن حجر)
 عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٢٤٥ ، ٣٠٦ - ٣١٥ ، ٣٤٢
 العسكري = أحمد بن خالد اللحال
 عطاء بن أبي رباح ٢٥٤
 عطاء الجراساني ٩٠ ، ٩٧
 عطاء بن يعقوب الكيخاراني ٢٨٠
 ابن عطاء = أحمد بن محمد بن مهمل
 العطار = أحمد بن عبد الله
 محمد بن الحسن
 عطية بن سعد بن جنادة الموي ٢٦٨
 عفان بن مسلم بن عبد الله ٤٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦
 ابن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني
 عقبة بن أبي معيط ٢٦٩
 عكرمة بن إبراهيم الأزدي ١٩٩
 العسكري = محمد بن بشر الزبيدي
 العلاء بن الحضرمي ٣٣٣
 أبو العلاء المرمي = أحمد بن عبد الله
 أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد
 العلاني = خليل بن كيكليدي
 علقمة بن قيس بن عبد الله ٢٨٨ ، ٢٩٦
 ابن علك = عمر
 العلوي = محمد بن أبي إسماعيل
 صرغش
 علي بن إبراهيم البتاني ٣٤٧
 علي بن إبراهيم القطان ٢٠٨ ، ٢٥٩

- على بن أحمد بن حزم الظاهري ٦٥ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠
 على بن أحمد بن قرقر ٢٧٠
 على بن أحمد بن منصور الفقيه ٣٣
 على بن إسحاق بن راهويه ٨٤
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٨٣
 على بن إسماعيل (ابن سيده) ٢٠١ ، ٢٠٢
 على بن بحر القطان ٢٤٦
 على بن الجعد ٤٠ ، ١٨٩
 على بن حجر السعدي ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧
 على بن حرب ٢٤١
 على بن الحسن الترمذي ٢٤٥
 على بن الحسن بن حنك ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٥
 على بن الحسن بن شقيق ٢١٣
 على بن الحسن بن العبد ٢٩٤
 على بن الحسن (ابن عساكر) ٦ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ١٧٤
 على بن الحسين بن عاصم البيكندی ٢١٨
 على بن الحسين بن علي (زين العابدين) ٢٣١
 على بن حمزة (الكسائي) ١٥٣
 على بن خسر ٨٦
 على بن خلف ١٤١
 على بن رباح ١٩٢
 على بن الزيد اللعجي ١٧٣
 على بن سلامة الكرابيسي ٨٨
 على بن أبي طالب ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ — ١٨٠ ،
 ١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ — ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
 على بن طلحة المقرئ ٧٢
 على بن أبي طلحة ٢٠٩
 على بن عبد العزيز البغوي ١٥٤
 على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي (ابن المديني) ٣٠ ، ١٤٥ — ١٥٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
 على بن عبد الكافي السبكي (والد المصنف) ٢٢ — ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٦ ،
 ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٩٠ — ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

على بن عبد الله ٢٢٨

على بن عبد الله بن القاسم البصري ٢٨٧

على بن عبد الله بن ميثم ٥

على بن عمر الدارقطني ٦ ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٥٧

على بن عمر بن محمد (أبو الحسن الأهدل) ٣٣٨

على بن محمد (ابن الأنبر) ٢٨١

على بن محمد الأشموني ١٦٢

على بن محمد البستي ٣٠٥

على بن محمد الحلواني ٢٦١

على بن محمد بن سالم الآمدي ١٤ ، ٢٩٠

على بن محمد السيرواني ٢٧٠

على بن محمد (الماوردي) ١١٤ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٥٥

على بن محمد المصري الواعظ ٢٤٣

على بن المسلم السلمي ٢٢٠

على بن مسهر ٢٨٨

على بن أبي مقاتل ٤٠ ، ٤١

على بن هارون بن محمد ٢٧٣

على بن هاشم بن البريد ٢٩

على بن هبة الله (ابن ماكولا) ٦ ، ٣٤٧

على بن هشام ٤٢

على بن يحيى ٤٢

أبو على = الحسن بن عمار

الحسن بن محمد الزعفراني

الحسين بن القاسم

الحسين السكرابيسي

عبد العزيز بن عمران

أبو على الثقفي = محمد بن عبد الوهاب

أبو على الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن

أبو على بن خيران = الحسين بن محمد بن خيران

أبو على الروذباري = محمد بن أحمد بن القاسم

أبو على الفصاني = الحسين بن محمد بن أحمد

أبو على الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد القفار

أبو على النفوسى = الحسين بن أحمد

- أبو علي اللؤلؤي = الحسن بن زياد
 أبو علي الروروذي = الحسين بن محمد بن أحمد
 أبو علي بن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
 ابن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
 ابن علي = إبراهيم بن إسماعيل
 ابن علي الأكبر = إسماعيل بن إبراهيم
 عمار بن ياسر ١٩٩ ، ٣٣٢
 عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم ٣٣
 عمر بن الحسن الرازي ١١٨
 عمر بن حفص الأشقر ٢١٤ ، ٢١٧
 عمر بن الخطاب ٢٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٣٢٩ — ٣٣٢
 عمر بن أبي ربيعة ٩٩
 عمر بن زارة ٢٨٦
 عمر بن عبد العزيز ٥٤ ، ١٢٩
 عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل البابشامي) ٣٠١
 عمر بن علك ٢٩٧
 عمر بن القواس ٢٢٠
 عمر بن محمد بن بحير ٢٨٥
 عمر بن محمد بن رجا ٣١
 عمر بن محمد بن مقل ٢٦٨
 عمر بن هارون ٨٤
 أبو عمر الأنطاقي = عثمان بن سعيد
 أبو عمر الزجاجي ٢٦٧
 أبو عمر الصدفي ٦٨
 أبو عمر بن عبد البر = عبد الله بن محمد
 أبو عمر الكندي = محمد بن يوسف
 عمران بن حصين ٤٧ ، ٣٣٣
 أبو عمران = موسى بن عمران الإسفرايني
 عمرة بنت عبد الرحمن ١٣٧
 عمرو بن الأحوص ١٩٦
 عمرو بن أحبة بن الجلاح ٧٤
 عمرو بن الحارث ٢٦

- عمرو بن حارثة ١٩٦
 عمرو بن خالد ٢١٤
 عمرو بن زرة ٢٤٦
 عمرو بن العاص ٩٧ ، ١٣٤ ، ٣٢٦
 عمرو بن عثمان المكي ٩٤ ، ٢٧٦
 عمرو بن قيس الملائي ٢٦٨
 عمرو بن الليث الصفار ١٩٢
 عمرو بن مهزوق ٢٨٤
 عمرو الناقد ٧
 عمرو بن أبي وهب ١٥٥
 عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ٦٤
 أبو عمرو = أحمد بن علي
 أحمد بن المبارك
 أحمد بن محمد الحبري
 أحمد بن محمد المقرئ
 أحمد بن نصر الخفاف
 الحارث بن سريج
 الحارث بن مكين
 عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح)
 أبو عمرو بن علوان ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠
 أبو عمرو المستمل ٢٣٥
 العمري = يحيى بن عبد الرحمن
 العمى = عبد العزيز بن عبد الصمد
 العنبري = يحيى بن محمد
 عنيسة بن سعيد ٦
 عنترة بن شداد ١٩٧
 أبو العوام = أحمد بن يزيد
 أبو عوانة الأسفرايني = يعقوب بن إسحاق
 العوف = عطية بن سعد بن جنادة
 عون بن عبد الله ٢٢٤
 عويمر بن مالك ٢٨٠ ، ٣٣٣
 ابن عياش = أبو بكر
 عيسى (عليه السلام) ٣٣٥

عيسى بن جعفر ٢٠٤ ، ٢٠٥

عيسى الهنار اليمني ٣٣٩

أبو عيسى الترمذى = محمد بن عيسى

أبو العناء = محمد بن القاسم بن خلاد

ابن عينة = سفيان بن عينة بن ميمون

حرف النين

عالب بن جبريل ٢٢٣

الغزالي = محمد بن محمد (أبو محمد)

الغضائى = الحسين بن محمد بن أحمد

عبد الأعلى بن مسهر

الغطفاني = محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي)

الغفاري = جندب بن جنادة (أبو ذر)

عبد الرحمن بن محمد

غنجار = محمد بن أحمد بن محمد

غندر = محمد بن جعفر بن دران

الغول = عبد العزيز الكنتاني

حرف الفاء

فارس بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

الفارسي = أحمد بن الحسن بن سهل

أحمد بن محمد بن الفضل

أحمد بن ميمون

إسحاق بن أحمد

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي)

سلمان

محمد بن القاسم

الفارقي = الحسن بن إبراهيم بن علي

يحيى بن الحسن

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ١٨٠

فاطمة بنت عبيد الله (أم الشافعي ، أم حبيبة) ١٧٧ - ١٨٠

فاطمة بنت محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

فتح الدين الفارقي = يحيى بن الحسن الفارقي

- أبو الفتح = نصر بن الحسن السكى
 أبو الفتح الأزدي ٨٢
 أبو الفتح البسنى = على بن محمد
 نضر الإسلام الشاشى = محمد بن على بن إسماعيل
 نضر الدين = على بن الحسن بن عساكر
 نضر الدين الرازى = محمد بن عمر بن الحسن
 ابن أبي فديك ٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٨٧
 الفراء = محمد بن نصر
 العربى = محمد بن يوسف
 أبو الفرج = محمد بن عبيد الله بن محمد
 أبو العرج بن الجوزى = عبد الرحمن بن على
 الفرزدق = همام بن غالب
 ابن الفرakah = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم (برهان الدين)
 ابن أبي قروة = عبد الله بن يونس
 الفريابى = جعفر بن محمد
 محمد بن عقيل
 محمد بن يوسف
 الفزارى = مروان بن معاوية
 يوسف بن الصباح
 فستقة = محمد بن على
 الفسطاطى = عبد الله بن أحمد بن عيسى
 القسوى = الحسين بن أحمد
 يعقوب بن سفيان
 ابن فضالة = أحمد بن محمد
 الفضل بن أحمد بن محمد الميهنى ٣٤٠
 الفضل بن جعفر بن محمد التميمى المؤذن ٢٥٤
 الفضل بن الجباب ١٤٦
 الفضل بن الربيع ٨٠ ، ١٠١ ، ١٥٠ - ١٥٣
 الفضل الشيبانى ٨٤
 الفضل بن العباس الرازى الصايغ ٢٢٥
 الفضل بن غانم ٤٠ ، ٤١
 الفضل بن موسى ٨٤

أبو الفضل = يعقوب الهروي

أبو الفضل البتاني ٣٤٧

أبو الفضل الرياى = العباس بن الفرج

أبو الفضل الزهرى = عبد الله بن سعد

فضلك الرازى ٢٨٥

الفضيل بن عياض ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٤٠

ابن فضيل ٨٦

أبو الفوارس بن السندى ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤

الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد

الفيرزبادى = محمد بن يعقوب

أبن فيل = أحمد بن إبراهيم

حرف القاف

قابوس بن أبي طبيان ١١٦

القاسم بن أبي بزة ٢٨٠

القاسم بن زكريا المطرز ٧٤

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ — ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ .

١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣

القاسم بن عيسى (أبو دلف) ١٥٥

القاسم بن القاسم بن عبد الله (أبو العباس السيارى) ٥٢ ، ٢٩٨

القاسم بن محمد بن قاسم (أبو محمد الأندلسى القرطبي) ٣٤٤ ، ٢٤٥

القاسم بن معن ١٥٦

القاسم بن هشام الحمار ١٦٣

أبو القاسم = الجنيد بن محمد

الحسن بن محمد بن حبيب

الحكم بن عمرو

الختلى

عبد الله بن أحمد بن محمود السككى

عبد الله بن محمد البغوى

عمر بن محمد بن مقبل

الفضل بن جعفر بن محمد التميمى

يوسف بن يحيى البويطى

أبو القاسم الأنطاكى = عثمان بن سعيد

أبو القاسم بن بكير ٢٧٤

أبو القاسم بن الحرستاني ٢٢٠

أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد

أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد

الفاضي = الحسين بن محمد بن أحمد

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)

محمد بن صالح

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي) .

محمد بن محمد بن يوسف

يحيى بن أكرم

يحيى بن منصور

يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

القباني = الحسين بن محمد

قيصة بن عقبة ٢١٣

الفتات = عبد الرحمن (أبو يحيى)

قتادة بن دعامة ١٥٧

قنينة بن سعيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

قحزم بن عبد الله الأسواني ١٦٠ ، ١٦١

ابن قدامة الحنبلي = عبد الله بن أحمد

أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى

القراب = يعقوب الهروي

القرطبي = حفص

القرشي = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن عمرو بن عبد الله

أحمد بن نصر النيسابوري

سليمان بن داود

عبد الله بن الزبير الحميدي

القرطبي = القاسم بن محمد بن قاسم

ابن قرق = علي بن أحمد

أبو قرين = محمد بن جعة

الفتيري = هبة الرحمن بن عبد الواحد

قضب ، البان الموصل ٣٤٢

القطان = أحمد بن سنان
 جعفر بن محمد
 عبد الله بن سعيد
 علي بن إبراهيم
 علي بن بحر
 يحيى بن سعيد
 ابن القطان = عبد الله بن علي
 النطواني = عبد الله بن أبي زياد
 النقطي = أحمد بن جعفر بن حمدان
 إسماعيل بن إبراهيم
 القضي = عبد الله بن ملحة
 النقال = محمد بن علي بن إسماعيل
 القلاس = الحسين
 القلانسي = أبو العباس
 القلوسي = مدد بن أبي يوسف
 يعقوب بن إسحاق
 القواريري = الجنيد بن محمد
 عبيد الله بن عمر
 القواس = أحمد بن محمد بن الوليد
 ابن القواس = عمر
 القومسي = محمد بن أحمد
 القيرواني = محمد بن علي
 قيس بن أبي حازم ١٤٧
 قيس بن عاصم ١٩٧
 أبو قيس ١٢٥
 قيصر ٩١ ، ٩٢

حرف الكاف

الكتاب = عبد الله بن محمد بن أيوب
 كاتب القاضي = محمد بن عاصم الأصبهاني
 كاتب الواقدي = محمد بن سعد
 ابن كامل ٢٨٧
 الكرابيسي = الحسين بن علي بن يزيد
 علي بن سلعة

- ابن كرام = محمد بن كرام
 كردم بن قيس ١٩٦
 الكرمانى = محمد بن ابراهيم بن عبدان
 مهنب بن سليم
 أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب
 محمد بن العلاء
 السكائى = على بن حمزة
 كسرى ٩١ ، ٩٢
 السكشاني = أبو سلمة
 كعب بن زهير ١٥٧
 السكعي = عبد الله بن أحمد بن محمود
 ابن كلاب = عبد الله بن سعيد
 السكابي = ابراهيم بن خالد
 دحية بن خليفة
 السكفي = زيان بن قيسور
 كمال الدين بن الزملىكاني = محمد بن على
 السكيت بن زيد الأسدى ١٥٨
 السكثاني = عبد العزيز بن يحيى
 السكندى = بشر بن الوليد
 شريح بن الحارث
 محمد بن يوسف
 ابن السكندى = حاتم بن أحمد
 كنيز ٣٤٥ ، ٣٤٦
 ابن كوتاه = عبد الجليل بن محمد
 السكوسج = اسحاق
 السكوفى = محمد بن كثير
 السكضاراني = عطاء بن يعقوب
 كيسان (مولى عثمان بن عفان) ١٥٠
 ابن كيكلىدى = خليل
 السكيلاني = عبد القادر بن موسى

حرف اللام

الأولوى = الحسن بن زياد

ابن السابة = محمد بن عمر بن لبابة

اللبان = عثمان بن جعفر

لبيد بن ربيعة ١٢١ ، ٢٨٢

المحجى = على بن الزبير

المقط بن زرارة ١٩٧

ابن لهيعة = عبد الله

الميث بن خالد ٢٠٢

الميث بن سعد (الإمام) ١١٣ ، ١٤٣

بن أبي ابي = محمد بن عبد الرحمن

حرف الميم

المؤذن = أحمد بن عبد الملك

الربيع المرادى

الفضل بن جعفر بن محمد التيمى

مؤمل بن الحسن الماسرجسى ٢٥٨ ، ٣٠٣

المأمون بن الرشيد ١٠ ، ٣٦ ، ٣٨ - ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٤٤ ،

١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٠٠

ابن مسج = محمد بن يزيد

المازنى = بكر بن محمد

ماسرجس ٣٠٣

الماسرجسى = مؤمل بن الحسن

ابن مأكولا = على بن هبة الله

مالك بن أنس ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،

١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣

مالك بن دينار ٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)

أبو مالك الأشجعى ٢٢٨

- المالكي = عبد الواحد بن منصور
 محمد بن رمضان بن شاكر
 الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد
 الماوردى = على بن محمد
 المبارك بن عبد الجبار ٣١
 المبارك بن محمد (ابن الأثير) ٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
 البرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
 التنفي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب)
 المتوكلى (الخليفة العباسى) ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦
 المتولى = عبد الرحمن بن مأمون
 مجاهد بن جبر ٢٨٨
 ابن المجدى = أبو بكر بن هارون
 أبو مجتر ١٢٥
 المحاسبي = المارث بن أسد
 المحاملى = الحسين بن إسماعيل
 ابن الحبر = بدل
 المحلبى = أبو الحسن
 محمد بن إبراهيم البوشنجي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ١٨٥
 محمد بن إبراهيم الرازى ٢٢٣
 محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ٩٧
 محمد بن إبراهيم بن النضر ٧٧ ، ١٦٩
 محمد بن إبراهيم النيسابورى ٢٨٦
 محمد بن أحمد (الأزهرى ، أبو منصور) ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٠ - ٢٠٢
 محمد بن أحمد (ابن الحداد) ١٠٥
 محمد بن أحمد الحلالى ١٨٩
 محمد بن أحمد بن حماد الدولابى ٢٩٤
 محمد بن أحمد الصحاف السجستانى ٢٥١
 محمد بن أحمد بن عبد الهادى الحنبلى ٢٥٤
 محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله الذهبى) ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٧
 محمد بن أحمد بن القاسم الروذبارى ٣١٤

محمد بن أحمد القومسي ٢١٨

محمد بن أحمد بن محمد ٢٧١

محمد بن أحمد بن محمد (ابن جميع) ٢٢٠

محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم العبادي) ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦

محمد بن أحمد بن محمد (غنجار) ٢١٦ ، ٢١٨

محمد بن أحمد المديد ٢٧٣

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥-٢٧ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٨ ،

١٢٠-١٢٨ ، ١٣٠-١٤٥ ، ١٥٢-١٥٤ ، ١٥٩-١٨١ ، ١٨٤-١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٤

١٩٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٩١-٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥-٣٤٧

محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤-٢٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٧١ ، ٢٠٧-٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨

محمد بن إسحاق بن خزيمة ٥ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠-١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤

محمد بن إسحاق بن راهويه ٨٤

محمد بن إسحاق (أبو العباس السراج) ٧٤ ، ٨٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٥ ،

محمد بن إسحاق الصفاني ١٨٩

محمد بن إسحاق المروزي ١٤٠

محمد بن إسحاق النديم ٢٩٩

محمد بن إسحاق بن يسار ٢٠٠

محمد بن أسفهدا الأردبيلي ٣١٣

محمد بن أسلم الطوسي ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ،

١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢-٢٤١ ، ٣٠٥

محمد بن إسماعيل الترمذي ١٦٣

محمد بن إسماعيل السلمي ٢٤١

محمد بن إسماعيل بن مهران ٢٨٨

- محمد بن أبي إسماعيل العلوي ٩٧
 محمد بن بدينا الموصلي ٣٣
 محمد بن بشار (بن داز) ٦ ، ٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠١
 محمد بن بشير الزبيدي العكري ١١٠
 محمد بن بكر (ابن داسة) ٢٩٤ ، ٢٩٥
 محمد بن أبي بكر المديني (أبو موسى) ٣١ - ٣٣
 محمد بن أبي بكر المقدسي ١٨٣ ، ٢٤٢
 محمد بن جرير الطبري ٢٦ ، ١١٦ ، ٢٥١
 محمد بن جعفر التيجي ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 محمد بن جعفر بن دران (غندر) ٢٩ ، ٨٤ ، ١٤٦
 محمد بن جمعة (أبو قريش) ٢١٥
 محمد بن حاتم بن ميمون ٤٠ ، ٤١
 محمد بن أبي حاتم ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 محمد بن حازم (أبو معاوية الضرير) ٥ ، ٢٥ ، ٧٤ ، ٢١٣ ، ٢٩٦
 محمد بن حبان ١٣ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٠
 محمد بن حسان اليسري ٣٠٧ ، ٣٣٨
 محمد بن الحسن الأهوازي ٢٧١
 محمد بن الحسن الشيباني ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، ٢٠٤
 محمد بن الحسن السلمي (أبو عبد الرحمن) ٨٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣
 محمد بن الحسن الططار ٢٦٢
 محمد بن الحسن بن علي بن عاصم ٤٢
 محمد بن الحسين (أبو الحسن الآبري) ١٧٧ ، ١٧٨
 محمد بن الحسن بن صبيح ٢٨٦
 محمد بن حمدويه ٢١٨
 محمد بن خالد الجندی ١٧٢ ، ١٧٣
 محمد بن خفيف الشيرازي ٢٧٦
 محمد بن داود الدق ٣٠٧
 محمد بن داود بن علي ٢٨٤ ، ٢٨٨
 محمد بن رافع الحافظ ٦١ ، ٢٨٥
 محمد بن رمضان بن شاكر الزيات (صاحب ابن عبد الحكم) ٦٩
 محمد بن زياد (أبو عبد الله بن الأعرابي) ٣٠٢
 محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ٣٠ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ١٤١ ، ١٥٤
 محمد بن سعيد البوشنجي ١٨٩ - ٢٠٧

- محمد بن سعيد الجلودى ٢٩٤
 محمد بن سلام البيكندى ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 محمد بن سليمان بن محمد اصيلوكى ٢٦٦
 محمد بن سماعة ٥٠
 محمد بن سهل ١٤٨
 محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس
 محمد بن الشافى = محمد بن محمد بن إدريس (آخر)
 محمد بن شجاع التلجى ٤٢
 محمد بن صاح القاضى ٢٥٧
 محمد بن طاهر بن عميد الله ٣٠٤
 محمد بن الطيب الباقلى ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠
 محمد بن عاصم الأصبهانى ٢٤١
 محمد بن العباس الضى ٧٢ ، ٢٣٣
 محمد بن عبدك ٢٥٨
 محمد بن عبد الباقي ٢٦٨
 محمد بن عبد الرحمن البتاني ٣٤٧
 محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس الفغولى) ١٩٠ ، ٢٩٧
 محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب ١٠ ، ١٢ ، ٣٧٨
 محمد بن عبد الرحمن (ابن أبى إيلى) ١٣٥ ، ٢٨٧
 محمد بن عبد الرحيم (صاعقة) ١٤٦
 محمد بن عبد العزيز ٢٩٦ ، ٢٦٧
 محمد بن عبد الغنى (ابن نقطة) ١٨٩
 محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ١٠٣
 محمد بن عبد الله الأنصارى ٢٠٧ ، ٢١٣
 محمد بن عبد الله بن أبى جعفر ٢٥٥
 محمد بن عبد الله (الحاكم أبو عبد الله) ٥ ، ٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ،
 ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤
 محمد بن عبد الله الصبغى ٧٢
 محمد بن عبد الله الصيرفى (أبو بكر) ١٢٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧ - ٧١ ، ٩٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٤٤

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم (محدث) ٦٩
 محمد بن عبد الله بن محمد الأودنى ١٧٠
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر بن الرزق) ٨
 محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن (أبو الحياة) ١٨٥
 محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس (زوج بنت الشافعي) ١٨٦
 محمد بن عبد الله بن مخلد ١١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤
 محمد بن عبد الله (مطين ، أبو جعفر الحضرمي) ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢
 محمد بن عبد الله بن عمير ٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧
 محمد بن عبد الملك ٥٣
 محمد بن عبد الملك بن خيرون ٣٣
 محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة) ١٨٧ ، ٢٩٤
 محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٢٢٠
 محمد بن عبد الوهاب الثقفي ٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤٨
 محمد بن عبدة ٢٨٦
 محمد بن عبيد الله بن محمد الخرجوشي ٢٥١
 محمد بن عثمان (أبو الجماهر) ٢٠٧
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ١٤٨
 محمد بن عقيل القرطبي ٢٤٣ - ٢٤٥
 محمد بن العلاء ١٨٩
 محمد بن علي بن أحمد الواسطي ١٥٥
 محمد بن علي بن إسماعيل الففال (نظر الإسلام الشافعي) ٦١ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٠٥
 محمد بن علي البجلي القبرواني ٢٤٢
 محمد بن علي الترمذي الحكيم ٢٤٥ ، ٢٤٦
 محمد بن علي بن الحسين ٢٦٨
 محمد بن علي بن شافع ٧٤ ، ٨٠
 محمد بن علي بن الزمكاني ١٠٢
 محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٧
 محمد بن علي فستقة ١١٧
 محمد بن علي المقرئ ٣٣
 محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي) ١٤ ، ٣٠٠
 محمد بن عمر بن لبابة ٣٤٤
 محمد بن عمر بن مكي (ابن المرحل) ٣٠٥
 محمد بن عمر الواقدي ٣٩ ، ٦٤

محمد بن عيسى الترمذى ٥ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،
٢٢١ ، ٢٩٤ ، ٣١٣

محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) ٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨

محمد بن القاسم الفارسى ٢٧١

محمد بن القاسم بن محمد الأنبارى ١٥٤ ، ٣٤٤

محمد بن كثير ١٨٣

محمد بن كثير العبدى ٢٨٤

محمد بن كثير السكونى ٢٦٨

محمد بن كرام ٣٠٤ ، ٣٠٥

محمد بن مالك (جال الدين) ١٦٢ ، ١٩٧

محمد بن محمد بن أحمد الخاكم ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعى) ٧١ - ٧٤ ، ١٦٤

محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر) ٧٣

محمد بن محمد الطوسى ٣٠٣

محمد بن محمد النزالى (الإمام أبو حامد) ١٣ ، ١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤

محمد بن محمد بن محمد الزبيدى ٨٨ ، ١٩٥

محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبى زيد الأصبهانى ١١٣

محمد بن محمد بن يوسف القاضى ٢٤٧

محمد بن محمود بن النجار ٢٩٩

محمد بن مسلم الزهرى ٣٠ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥

محمد بن مسلم (ابن وارة الحافظ) ٧

محمد بن مصطفى المحصى ٢٥٤

محمد بن الطفر بن بكران الشامى ٣٤٥

محمد بن مكرم (ابن منظور) ٨٩ ، ١٩٩

محمد بن النضر شسكر ٢٤٦

محمد بن منصور (أبو بكر بن السمعانى) ٢٩٧ ، ٢٩٨

محمد بن مهاجر ١٧٦

محمد بن موسى الحارمى ٢٠٠

محمد بن موسى الحضرمى ١٢٨

محمد بن موسى بن حماد ١٨٨

محمد بن نصر الفراء ٦٢

محمد بن نصر المروزى ٨٤ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ - ٢٥٥

- محمد بن النضر الجارودي ٧٨ ، ١٩٦
 محمد بن نوح العجلي ٤٠ - ٤٤
 محمد بن نوح بن ميمون ٥٢ ، ٥٣
 محمد بن هارون الرقي ٧
 محمد بن هارون لرويانى ٢٥١
 محمد بن هارون = المعتصم العباسي
 محمد بن يحيى الدراوردي ١٤٥
 محمد بن يحيى الذهلي ٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧
 محمد بن يحيى الصولي ٢٩٤
 محمد بن يحيى المروزي ١٥٥
 محمد بن يحيى النيسابوري ٢٠٩ ، ٢٨٦
 محمد بن يزيد الأسفاطي ٢٠٩
 محمد بن يزيد بن عبد الأكر (المبرد) ١٩٧
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ٥ ، ٢٦ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧١ -
 ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤
 محمد بن يعقوب بن الأخرم ٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٨
 محمد بن يعقوب الفيروزابادي ٤٦
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأصم) ٦٨ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧
 محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندی ٢١٨
 محمد بن يوسف البخاري ٢٢٠
 محمد بن يوسف البيكندی ٢١٣
 محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان) ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨
 محمد بن يوسف البربري ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
 محمد بن يوسف القرياني ٢١٧
 محمد بن يوسف السكندی ١٢٨
 أبو محمد = أحمد بن ميمون المارسي
 حبيب البخاري
 الربيع الجيزي
 الربيع المرادي
 روم بن أحمد بن يزيد
 عبد العزيز بن عبد السلام
 عبد الله بن محمد بن جعفر

علي بن أحمد بن حزم

القاسم بن محمد بن قاسم

نوح بن نصر

أبو محمد الإيادي ٢١١

أبو محمد ابن بنت الشافعي ٧٢

أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد الجريري

أبو محمد بن زياد ١٩٥

أبو محمد الغزالي = محمد بن محمد

أبو محمد المرتضى = عبد الله بن محمد المرتضى

أبو محمد بن لورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

محمود الخوارزمي ١٨٥

محمود بن سكتكين (السلطان بين الدولة) ٣٠٥

محمود بن عمر الزمخشري ٣٣٠

محمود بن غيلان ٧

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

محي الدين النووي = يحيى بن شرف

المحزومي = هشام بن سليمان

محمّد بن يزيد الخرائي ٢٢٣

ابن محمد = محمد بن عبد الله

المخلص = عبد الرحمن بن العباس

المخت = عبادة

المدائني = أحمد بن علي بن الحسن

ابن المدر = أحمد بن محمد

المدني = إبراهيم بن شعيب

إبراهيم بن المنذر

إبراهيم بن يزيد

المديني = أحمد بن علي بن شعيب

أحمد بن محمد (أبو الصاهر)

أبو بكر

محمد بن أبي بكر

ابن المديني = عبد الله بن علي

علي بن نجيع السعدي

المذكر = عباس بن أحمد

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرادى = الربيع بن سليمان

أبو المضاء بن الربيع

المرتضى = عبد الله بن محمد

ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكي

المرسى = أحمد بن عمر

مرعش العلوى ١٠٦

المرعشى ١٠٦

مروان الأصغر ١٩٠

مروان بن معاوية الفزارى ١٤٤ ، ٢٢٨

المروذى = إبراهيم

أحمد بن بشر بن جهم

الحسين بن محمد بن أحمد

يوسف بن موسى

المروزى = إبراهيم بن محمد الخالد الباذى

أحمد بن حنبل

أحمد بن سعيد

أحمد بن سيار

إسحاق بن راهويه

أبو زهير

عبدان بن محمد

عبدة بن سليمان

محمد بن إسحاق

محمد بن نصر

محمد بن يحيى

المريسى = بشر

مريم بنت عمران ٣٣٤ ، ٣٣٥

المرزى = إسماعيل بن يحيى

المرزى = يوسف بن عبد الرحمن

مزيه بن حابس ١٩٧

مزينه بنت كلب ٩٣

المستغفرى = جعفر بن محمد

المستملى = أحمد بن المبارك

أبو عمرو

مسدد بن مسرهد ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤

- مسدد بن أبي يوسف القلوسی ١٤٧
ابن مسروق = أبو العباس
أبو مسعود = عبد الجليل بن محمد بن كوثان
مكین بن بكیر ١٩٠
مسلم بن إبراهيم ٢٩٤
مسلم بن الحجاج ٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣
مسلم بن خالد الزنجی ٦٤ ، ١٢١
أبو مسلم (مستعلی یزید بن هارون) ٣٩
أبو مسلم = نوح بن منصور بن مرداس
المسندی = عبد الله بن محمد
أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر القسانی
السیب بن واضح ٢٤٦
المصری = أحمد بن صالح
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
أحمد بن عمرو بن عبد الله
أحمد بن محمد بن حسان
أحمد بن يحيى التيجي
بجر بن نصر الحولاني
ثوبان بن إبراهيم
الحارث بن مكين
الحسين بن يعقوب
الربيع الحيزي
روح بن صلاح
عبد الحميد بن الوليد بن الفيرة
عبد العزيز بن عمران
علي بن محمد
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
يوسف البوطي
يونس بن عبد الأعلى
مصعب بن الزبير ١٩٦
مصعب بن عبد الله ١٢١ ، ١٢٥
ابن مصفى = محمد بن مصفى الحمصي
أبو المضاء بن الربيع المرادي ١٣٥

- الطرز = القاسم بن زكريا
 مصرف بن عبد الله ٢١٤
 مطرف بن مزن ١٢١
 مطين = محمد بن عبد الله
 ابن المطفر = محمد بن المطفر بن بكران
 معاذ بن معاذ ٧٤
 أبو المعلى = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)
 معاوية بن الحون ١٩٧
 معاوية بن أبي سفيان ١٢٥
 معاوية بن صالح ٨ ، ٢٠٩
 أبو معاوية الضرير = محمد بن حازم
 المعزلي = عبد الله بن أحمد بن محمود
 المعتصم العباسي ٣٧ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٢٤
 معتز بن سليمان ٢٩ ، ٨٤
 المعري = أحمد بن عبد الله
 معمر بن راشد ٣٠ ، ١٤٩
 معمر بن الثني ٢٠٣
 أبو معمر القطيعي = إسماعيل بن إبراهيم
 معن بن عيسى ٨٢ ، ١٧٠
 مفرح الدمايني ٣٣٨
 المفسر = الحسن بن محمد بن حبيب
 المفضل = بشر
 المفيد = محمد بن أحمد المفيد
 المفيزي = سعيد بن كيسان
 المقدسي = أحمد بن مسعود
 المقدمي = محمد بن أبي بكر
 المقرئ = أحمد بن محمد بن الحسن
 أحمد بن محمد (أبو عمرو)
 علي بن طلحة
 محمد بن علي
 ابن المقرئ = أبو عبد الله بن أبي زيد
 محمد بن محمد بن محمد بن عامر

ابن مقلص = عبد العزيز بن عمران

مكي بن ابراهيم ٢١٣

المكي = أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الزبير

عبد العزيز بن يحيى

عبد الله بن الزبير الحميدى

عبد الله بن محمد

عمرو بن عثمان

موسى بن أبي الجارود

الملاي = عمرو بن قيس

ملك الروم ٥٨ ، ٦١

ابن المنادى = أحمد بن جعفر بن محمد

المنتصر بن المتوكلى ٣٤٥

ابن المنذر = محمد بن ابراهيم

المنصور (أبو جعفر) ١٥٠

منصور بن إسماعيل التيمي ٣٠١

منصور بن عبد الله ٢٧٣

منصور بن عمار ١٩٣

منصور بن محمد البردوى ٢١٥

منصور بن العتير ٢١٩ ، ٢٩٦

النصوري = أبو الحسن

أبو منصور = محمد بن أحمد الأزهرى

محمد بن عبد الملك بن خيرون

أبو منصور البغدادي = عبد القاهر بن طاهر

أبو منصور بن حمشاد ١٩٤

أبو منصور بن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

أبو منصور بن مهران ١٧٠

ابن منظور = محمد بن مكرم

النكدر بن محمد بن النكدر ٨٠

ابن النير المالكي = عبد الواحد بن منصور

ابن المهدي ٤٢

ابن مهران = محمد بن إسماعيل

أبو منصور

- مهذب بن سليم الكرمانى ٢٣٢
 موسى (عليه السلام) ٣١١
 أم موسى عليه السلام ٣٣٥
 موسى بن إسحاق بن موسى الأنصارى ٢٠٨ ، ٣٤٥
 موسى بن إسماعيل (أبو سلعة التبوذكى) ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
 موسى بن أبي الجارود المكي ١٦١ ، ١٦٢
 موسى بن حمدون البزار ٣١
 موسى بن طلحة ١٩٩
 موسى بن عقبة ٢٢٣ ، ٢٢٤
 موسى بن علي (ابن دقيق العيد) ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣٩
 موسى بن علي بن رباح ١٩٢
 موسى بن عمران الإسفرايينى ٢٥٨
 موسى بن هارون الحافظ ٣٥ ، ٨٤ ، ٢٩٥
 أبو موسى = محمد بن أبي بكر المدائنى
 يونس بن عبد الأعلى
 أبو موسى الأشعرى = عبد الله بن قيس
 الموصلى = أحمد بن علي (أبو يعلى)
 قضيب النان
 محمد بن بدينا
 الموفق (أبو أحمد الأمير) ٢٩٦
 مولى الوليد بن عبد الملك = القاسم بن محمد بن قاسم
 ميمون بن الأصبع ٥١
 ميمون بن قيس (الأعشى) ١٠
 ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) ٩١
 الميمونى = عبد الملك بن حميد
 الميهنى = الفضل بن أحمد بن محمد

حرف النون

- الناصر العباسى ٣٠٥
 ناصر الدين بن نثير المالكي = عبد الواحد بن منصور
 نافع بن جبير ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٩

- الناقد = عمرو
 النبيل = الضحالك بن مخلد (أبو عامر)
 النجاد = أحمد بن سليمان
 ابن الجار = محمد بن محمود
 نجم بن الفضل ٢٢١
 ابن نجيح = علي بن عبد العزيز بن جعفر
 النحاشي = أبو بكر
 النحوي = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة
 النخعي = عسكر بن الحسين (أبو تراب)
 النخعي = إبراهيم بن يزيد
 ابن النديم = محمد بن إسحاق
 النسائي = أحمد بن علي
 لنساج = خير
 نسج بن سعيد ٢٢٤
 نصر بن الحسن الكشي السمرقندي ٢٣٤
 أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أبي مروان
 أحمد بن عبد الله الثاني
 أحمد بن محمد الوراق
 أبو نصر بن عبد المجيد ٢٨٦
 أبو نصر التمار = عبد الملك بن أبي صالح
 النضر ابادي = إبراهيم بن محمد بن أحمد
 نصيب بن رباح ١١
 النضر بن شمیل ٨٤ ، ١٨٧
 أبو النضر = محمد بن محمد الطوسي
 النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩
 نعمان بن مدرک (الرسعي) ٧٤
 نعيم بن حماد ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله
 عبد الرحمن بن محمد الفخاري
 عبد الملك بن الحسن الإسفرايني
 عبد الملك بن محمد بن عدي
 نعيم بن الحارث (أبو بكرة) ٢٥٣
 النقبلي = عبد الله بن محمد

القال = الخارث بن سريح
 ابن نقطة = محمد بن عبد المعى
 ابن نمير ٣٠
 النخري = عبيد بن حصين
 أبو نائلة = يحيى بن واصل
 التهاوندى = الجنيد بن محمد
 التهليل = أحمد بن أبي سريح
 أبو نواس = الحسن بن هاني
 نوح بن منصور بن مرداس السلمي ٣٤٦
 نوح بن نصر ١٨٥
 النوى = يحيى بن شرف
 اليبابورى = أحمد بن حرب
 أحمد بن المبارك
 أحمد بن نصر بن زياد
 إسحاق بن إبراهيم البشتي
 حسان بن محمد
 عبد الله بن محمد بن زياد
 محمد بن إبراهيم
 محمد بن يحيى

حرف الهاء

هارون بن الأشعث ٢١٣
 هارون الرشيد ١٠٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٠، ١٥٢، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٤١
 هارون بن سعيد ١٢٨
 الهاشمي = سليمان بن داود
 هاني بن التوكل ٢٤٢
 هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري ٢٧٣، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٧
 هبة الله بن علي بن الشجري ١٩٨
 الهنار = عيسى
 هدبة بن خشرم ٢٤٦
 الهذلي = خويلد بن خالد
 هرمة بن أعين ٥٣، ١٢٤، ١٢٥

ابن الهرش ٤٠
 الهروى = أحمد بن محمد بن ياسين
 يعقوب
 أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
 ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
 هشام بن حسان ٣٠
 هشام بن خالد ٢٤٦
 هشام بن سليمان المخزومي ١٤٤
 هشام بن عبد الملك ٣٤٤
 هشام بن عبد الملك الطيالسي ٢٠٩
 هشام بن عمار ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
 هشام بن يوسف الصفاني ٣٠ ، ٢٩٥
 ابن هشام = أحمد بن عبد الرحمن
 عبد الملك
 هشيم بن بشير ٢٩ ، ٥٦ ، ١٤٥ ، ١٥٤
 حماد بن الحارث ٢٦٦
 حماد بن غالب ١٩٨
 هودبة بن خالد ٢٠٧
 هودبة بن خليفة ٢٠٧ ، ٢٥٦
 هياج بن العلاء السلمي ٣٧
 أبو الهيثم = العباس بن محمد

حرف الواو

الوائقي ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٦٤
 ابن وارة الحافظ = محمد بن مسلم
 الواسطي = أحمد بن سنان القطان
 محمد بن علي بن أحمد
 واصل بن عطاء ٣٧
 الوائدي = محمد بن عمر
 والي راية القلم ٢١١
 وحاطة بن سعد ٣٠٣
 الوحاطي = يحيى
 لوراني = أحمد بن محمد (أبو نصر)
 ابن لورتيس = أحمد بن الوليد الحاراني

الورثاني = عبد الواحد بن بكر

ابن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

ورث = عثمان بن سعيد

ابن أبي الورقاء = حربث

الوركاني ٣٥

ابن الوزير = أحمد بن يحيى النجبي

وكيع بن الجراح ٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٦

ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامي أبو حفص)

الوليد بن عبد الملك ٣٤٤

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٩٩

الوليد بن مسلم الثقفي ٢٩ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٤

أبو الوليد = موسى بن أبي الجارود

أبو الوليد الجرار ٦٢

أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك

أبو الوليد النيسابوري = حسان بن محمد

ابن وهب = أحمد بن عبد الرحمن

عبد الله بن وهب

وهيب بن خالد ٢٢٤

حرف الياء

ياسر ٤٤

اليحمدي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يحيى بن آدم ٨٤

يحيى بن أكرم القاضي ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٤٧

يحيى بن بشر الزاهد ٢١٣

يحيى بن بكير ١٨٣ ، ١٨٧

يحيى بن الجلاء ٢٤٥ ، ٣٠٧

يحيى بن حسان النيسبي ٣٠ ، ١٣٣ ، ١٧١

يحيى بن الحسن بن إبراهيم الفارقي ٣٣٨

يحيى بن خالد البرمكي ١٥١

يحيى بن أبي زائدة ٢٩

يحيى بن سعيد القطان ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠٠

يحيى بن سليم ١٣٩

يحيى بن شرف النووي ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٤٣

يحيى بن عبد الرحمن العمري ٤٠ ، ٤٢

يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٠ ، ١٨٩ ، ١٩١

- يحيى بن أبى عجلان ١٥٥
يحيى بن عروة بن الزبير ٢٠٠
يحيى بن على (التبريزى) ٥٨ ، ٥٧
يحيى بن محمد بن صاعد ٦٨ ، ٥ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٥٦ ،
يحيى بن محمد العنبرى ١٩٩ ، ٢٠٠
يحيى بن محمد بن يحيى (ابن حبان) ٢٤٧
يحيى بن معاذ الرازى ٣٠٨ ، ٣١٠
يحيى بن معين ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
يحيى بن منصور القاضى ٢٤٥
يحيى بن واضح ٨٤
يحيى الوحاظى ٢٠٨ ، ٣٠٣
يحيى بن يحيى ٨٥ ، ٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
ابن أبى يحيى ١٠
أبو يحيى الشعرانى ٨٨
أبو يحيى القتات = عبد الرحمن
البربوعى = أحمد بن يونس
يزيد بن حميد الضبعى (أبوالتياح) ٢٢
يزيد بن زريع ١١٢
يزيد بن عبد ربه ٢٩٤
يزيد بن هارون ٣٠ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠
أبو يزيد = محمد بن يحيى الدهلى
أبو يزيد البطائى = طيفور بن عيسى
يعقوب (عليه السلام) ١٩٣
يعقوب بن إبراهيم التيمي ١١٧ ، ١٤٤
يعقوب بن إبراهيم الدورقى ٢٢٣ ، ٢٤٥
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف القاضى) ٣٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٤
يعقوب بن إسحاق الإسفرايينى ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٩٤
يعقوب بن إسحاق القلوسى ١٤٧
يعقوب بن سفيان الفسوى ٧ ، ١٤٠
يعقوب بن الليث الصفار ١٩٢
يعقوب الهروى القراب ٣٠٣
أبو يعقوب = إسحاق بن بهلول بن حسان
إسحاق بن راهويه
إسحاق بن موسى الإسفرايينى
إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يوسف البويطي

أبو يعلى = خليل بن عبد الله بن أحمد

أبو يعلى الموصلى = أحمد بن علي

ابن أبي اليمان = إبراهيم بن خالد

أبو اليمان الحمصي ٢٠٨ ، ٣٠٣

اليميني = عيسى الهنار

يوسف (عليه السلام) ١٤٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤

أم يوسف (عليه السلام) ١٩٤

يوسف بن الحسين ٣٠٨

يوسف بن الصباح الفزارى ١٩٣

يوسف بن عبد الرحمن (المزرى) ٢٥ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥

يوسف بن عدى ١٨٧

يوسف بن موسى المروذى ٢١٩ ، ٢٢٠

يوسف بن يحيى البويطي ١٦٢ - ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

يوسف بن يعقوب الداودى ٢٨٤

أبو يوسف الدهمانى ٣٣٨

أبو يوسف القاضى = يعقوب بن إبراهيم

أبو يوسف القلوسى = يعقوب بن إسحاق

يونس بن عبد الأعلى ٨ ، ٧١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٧٠ - ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦

يونس بن يزيد ١١١

ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

أبو يونس ٢٦

فهرس القبائل والأمم والفرق

الصفحة		الصفحة	
٦٩	الجن	١٩٣	آل فرعون
٢٣٠، ١١٩	الجهمية	٣٤٢	الأبدال
٨٤	جهينة	٥٨	الأتراك
١٩٦	بنو الحارث	٢٥٩، ١٧٩، ١٧٨	الأزد
١٣٧	الحجازيون	١٧٨	بنو أسد
١٢١	الحجبة (حجبة السكمة)	٣٣٧، ٣٧	بنو إسرائيل
٢٩٩	الحشوية	١١٩، ١٩، ١٣	الأشاعرة
١٧٣	حمير	٣٣٦	أهل الكهف
٢٥٧، ٢٥٤، ١١٩	الحنابلة	٢٥٣	الأصوليون
١٦٩، ٧٥، ٢٢، ١٤	الحنفية	٢٧٠	الأنبياء
٣٠٤		٣٤٥، ١٢٢	الأنصار
٥٣	خزاعة	١١٨، ١٧	أهل الأهواء
١٩٧	خزيمية (من باهلة بن عمرو)	١١٨، ١٦، ١٥، ١٣	أهل السنة
١٦	الخطائية	٣١٥، ٣٠٠	
	خطمة بن جشم (بطن)	٣٢٣	أهل الصفة
٣٤٥	من الأنصار	١٥١، ١٥٠	البرامكة
٢٩٦	الخلفاء	٢٧	بكر بن وائل
١١٨	الخوارج	١٤٩	بَقَّيْن
١١٠	خولان بن عمر	٢١٨، ٢١٦، ١٤٨، ٨٦	التابعون
٣٠٢	دارم بن مالك	٢٢٢	
٢٧	ذهل بن شيبان	١٢٧	تَجِيب
٢٧	ذهل بن شيبان بن ثعلبة	٣٠٢، ٢٩٤	تَمِيم
٢٧٦، ١٧	الرافضة	٢٣٧	ثعل (أبو حى)

الصفحة	العلماء	الصفحة	ربيعة (من باهلة بن عمرو) ١٩٧
٢٨٩، ٩	غفار بن بليلى	٢٧٠	الرسلى
٢٩٨	بنو فراس	٣٦	الروم
٣٢٣	الفرنج	٢٩٦	الزنج
٣٤٠	الغفهاء	١١٠	سبأ
٣٢٥، ٢٥٣، ٢١٩، ٥٩	الفلاسفة	١١٠	بنو سعد بن خولان
٢٨٣، ٢٦٠	القبط	٢٧٤، ١٠	السلف
١٦١	القدرية	٣٠٤، ٢٢، ١٤	الشافعية
٢٧٧، ٩٩	القرءاء	٢٤٦، ٢٧	شيبان بن ذهل
٩	قريش	١٨٨	الشيعة
١٢٠، ٧٩، ٧١، ٣٢	القضاة	٢١٦، ١٩٨، ٣٢، ١١	الصحابه
٣٤	الكتبه	٣٣٣، ٣٣١، ٣٢١، ٢٤٧، ٢٢٢، ٢١٨	
٢٦٠	الكراميه	٣٣٧، ٣٣٤	
٣٠٤	الكفار	٢٢٦	الصعد
٣٢٢	كنانة	٣٠٠، ٢٧٥	الصفاتيه
٢٩٨	بنو لحيج بن وائل	٣٤٢، ٣٤١، ٢٦٣، ١٩	الصوفيه
١٧٣	اللثنيه	١٢١	الطالبيون
١٩٢	المؤرخون	٢٣٧	طى
٢٣٠، ٥٩	المالكية	٢٨٩، ٢٨٤، ٢٣٣، ٦٥	الظاهرية
٣٤٦، ٢١، ١٤، ٩	المتدعة	٢٩٣	
١٨٨، ١٧، ١٦، ١٥	المكلمون	٢٩٦	العامة
٢٩٩، ٢٦٠	المجمعة	١١٣	بنو عبد الدار
٢٢، ١٩، ١٧، ١٦، ١٣	المحدثون	١١٣	بنو عبد مناف
٢٩٧، ٢٧٠، ٢١٥، ١٩، ١٨	المحدثون	٣٣٢	بنو عباس
٣٢٣	الحميه (بيت)	٢٨٢	العرب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	المنجمون	٨٥	المرأوزة
١٢٢	المهاجرون	٧٣	المرجثة
٣٠٠،٤٤٢	النصارى	٩٣	مضر
٧٩،٣٤	بنو هاشم	٢٧٦،٢٣٠،١٢٠،٣٧	المتزلة
١٦١	الهذليون	٣٠٠،٢٩٩	
٢٥٩	يحمد (بطن من الأزدي)	٣٣٣	اللائكة
٢٩٤	يربوع بن مالك	١١٧،١١٦	المنافقون

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

الصفحة		الصفحة	
٢٠٨	البحرين	٢٨٧ ، ٢٢٦	آمل
٢١٣ ، ١٩٢ ، ١٧٠ ، ٩٧	بخارى	٣٤٠	أبيورد
٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢		١٧٣	أبين
٤٣	البذندون	٢٦٦	أذربيجان
٣٨٨	بسر	٢٤٣	أسداباد
٨٤	بشت	٢٥٨	إسفران
١٧٥ ، ١٧٢ ، ٧٦ ، ٣٧	البصرة	٣٤٦	الإسكندرية
٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٩٦		١٦٠	أسوان
٣٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩		٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥	أصبهان
٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٧	بغداد	٢٣٧	إضم
٥٨ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ - ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥		٩٣ ، ٤١	الأنبار
١١٨ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩١ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٥		٣٤٥ ، ٢٤١	الأندلس
١٩١ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤		٢٠٨	أنطاكية
٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦		١٧٠	أودنة
٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٨		٩١	إينج
٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦		٢٨١	باب الأزج
٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٠		٤٥	باب البستان
٣٤٦ ، ٣٤١		٣٢٤ ، ٣٢٣	باب نهاوند
٢١٣ ، ١٨٥ ، ٢٨	بلخ	٣٠٧	بادية البصرة
٢٤٥		٣٤٧	بُتان
٢٥٠	بلعم	٢١٤	بحر الشام
٣٣٤	بَلَنْسِيَة		

الصفحة		الصفحة	
٣٣٩	الحَرَم	١١٠	بهنسا
٧٢	حلب	١٦٢	بُوَيْط
٢٦١، ٢٢٥	حلوان	٥٤	بيت كَها
٣٠٣، ٢١٤، ٢٠٨	حصص	٣٣٩، ٣٠٤	بيت المقدس
٣٠٣	حيرة نيسابور	٢١٠	بئر موسى
٢٩٨	خالداباذ	٢٤٥	ترمد
٢٨	ختلان	١٢٧	تَمْدِس
٤٢١٥، ١٤١، ٩٥، ٩٠، ٨٥	خراسان	٥٠	اشعر
٤٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧		٢٩٤	اشغور
٣٠٤، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٨٦، ٢٥٩		٢١٠	الجار
٢٣٤، ٢٣٢	خَرَتَنَّاك	٣٤٦	جامع دمشق
٢٦٠	الخلد (محلة ببغداد)	٢١٩	جامع البصرة
٢٢٦	خوارزم	٣٣٩	جامع طرسوس
٨٤	دارا بجرد	٨	جامع مصر
٤٤	دار اسحاق بن ابراهيم	٢٧١	جَرَّاحيا
٩٦	دار الحديث الأشرفية	٢١٤، ٧٤، ٧٣، ٧١	الجزيرة
٤٤	دار عمارة	٨٥	الجسر
	دار الهجرة = المدينة	٣٠٨	جَمْع
١٩٧	الدُّخْرُض (ماء)	١٧٢	الْجَنْد
١١٥	درب الزعفران	٢٩٨، ٢٩٧	جنوجرد
١١٤	درب الزعفراني	٩٤	حباب ابن طولون
٤٤	درب الموصالية	٨، ١٤١، ١٧٤،	الحباز
٤١٧٢، ٩٦، ٧٠، ٥٤	دمشق	٢٩٧، ٢٩٤، ٢١٧، ٢١٥	
٤٢٤٨، ٢١٤، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٤، ١٨٥		٧	حزان
٣٤٦، ٣٠٣، ٢٥٣		٢٥٦	الحربية (محلة ببغداد)

الصفحة		الصفحة	
١١٤	السواد	١٩٧	دير الجلاجم
٢٦١	سوق الرّحبة	٢٨٧	الدينور
١٩٤	سوق الدقيق (دمشق)	٧٤	رأس العين
٢١٧، ٢١٤، ١٠٦، ٩٥	الشام	٢١١	راية القلزم
٣٢٧، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨		٤٣	الرحبة
٣٤٦		٢٦٢، ٢٦١	رحبة مالك بن طوق
٢٨٠	شمشاط	٧٩، ٤٤، ٤٣، ٣٩	الركة
٢٨٥، ٢٦٣	الشونيزية	٢٦١، ٢٠٨، ١٢٢	
٣٤٦	شيراز	٢٠٨	الرّملة
٣٣٨، ١٦٢، ١١٠، ٨١	صعيد مصر	٢٨٠، ٥٧، ٤٣	الروم
١٧٣، ١٤١	صنعاء	٢٠٩، ١٩٩، ١٠٢	الريّ
٢١٨، ١٥٧، ٦	طبرستان	٢٣٠، ٢١٣	
٢١٤	طبرية	١١٥، ١١٤	الزعفرانية
٢٠٨، ١٥٤، ١٠٤، ٤٢	طرسوس	٣٠٤	زغر
٣٣٩			الزوراء = بغداد
٣٤٧، ٢٨٠، ٢٦٨	طريثيث	٣٠٤، ٢٩٥، ٢٩٣، ١٣	سجستان
٨٤	طريق مكة	٣٠٥	
١٥١	طوس	١٦٥	سجن بغداد
٤٤	عانات.	٣٤٠	سرخس
٢٦١	عانة	٤٨، ٥٨	سر من رأي
١٣٥، ١٢٤، ٩٥، ٨٦	العراق	١٩٥، ١٨٥، ١٤٧	سمرقند
٢٠٨، ١٨٨، ١٨٧، ١٤٧، ١٤١		٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٢٦	
٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧، ٢١٥		٢٥٢	
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٥		٢٦١	سنجار
٣٠٣		٣٧	سهرورد

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢١٥	ما وراء النهر	٣٠٨	عرفات
٢٦١	المحلية	٢١٤	عسقلان
١٨٥	المدرسة البادرانية	٥٧	عمورية
٣٣٨	المدرسة الشامية	٥٤	غوطة دمشق
٣٤٢	المدرسة الشرفية	٣٢٣ ، ١٩٢ ، ٩١ ، ٧	فارس
	المدرسة العادلية الكبرى ٧٠	٣٥	فاشان
١٣٦	مدرسة الغزالية	٩١	فالة
، ١٢٢ ، ٩٩ ، ٨٠ ، ٧٩	المدنية	٢٨٠ ، ٢٦١ ، ٤٤ ، ٣٦	الفرات
، ٢٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ، ١٧٨		٢٢٦	فربر
٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠		٨١ ، ٧	فسا
	مدينة السلام = بغداد	١٣٤	فسطاط مصر
١٠٦	مرعش	٢١٤	فلسطين
، ٨٥ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٦	مرو	١٧٢	القاهرة
، ٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٣ ، ١٩٣ ، ٨٩		١٤٧	قطوان
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٨٠		٣٥	قم
١٤٤	مريس	٢٣٠ ، ٢١٨	قوص
٣٠٨	المزدلفة	٢١٤	قيسارية
	المسجد الجامع (مسجد عمرو)	٢٢٦	كشانية
١٣٤		٣٤٢ ، ٣٤١	الكمبة
٢٤٩	مسجد الرسول بالمدينة	، ١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٤٧ ، ٧	الكوكة
١١٤	مسجد الشافعي	، ٢٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧	
٢٦٣	مسجد الشونيزية	٣٣٢ ، ٣٣١	
٣٠٤	مشارف الشام	٢٨٠	كبخاران
٨٦ ، ٢٩	المشرق	١٧٣	لحج
، ٤١ ، ٣٦ ، ١٩ ، ٨ ، ٦	مصر	٢٠٢	اللقية (موضع)

الصفحة		الصفحة
٣٠٦ ، ٢١٥	نسف	١٧٨ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٤ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٠
٣٢٤ ، ٣٢٣	نہاوند	٢٤٢ ، ٢١٧ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ١٩٠
٤٤	نهر عيسى	٢٩٧ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٣
٢٧١	النهر وان	٣٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٠٣ ، ٢٩٨
١٨٩ ، ١٨٧ ، ٩٦ ، ٨٤ ، ٨٣	نيسابور	٢٤٢ ، ٨٦ الغرب
٢٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ١٩٢		١٩٤ القسلاط
٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٣٠		٨٩ ، ٧١ ، ٣٧ ، ٨ مكة
٣٤٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٨٦		١٤١ ، ١٤٠ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٩٠
٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ١٥٤	هراة	٢١٦ ، ٢١٤ ، ١٧٩ ، ١٦١ ، ١٥٤
٢٤٣ ، ٢٣٠	همدان	٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٤ ، ٢٧٢ ، ٢٤٩ ، ٢٣٠
٢٩٣	الهند	٣٤٢ ، ٣٢٨ ، ٣١٤
٢٠١ ، ٢٠٠	وادی الشوخط	٨١ ، ٣٦ مطية
٢٧١ ، ٢١٤	واسط	٢٦١ ، ٢١٥ الموصل
٢٧٦	ورثان	١٧٢ الميايح
٤٤	الياسرية	٣٤٠ ميهنة
١٩٧	وسيع (ماء)	٣٠٧ (قرية في بادية)
١٧٢ ، ١٤٥ ، ١٢١	التمين	البصرة
٢٨٠ ، ١٧٣		٣٠٦ ، ٢٤٢ نخشب

(٥)
فهرس الأيام والوقائع والحروب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	يوم خير	٣٢٩	عام الرمادة
٢٧	يوم الدار (دار عثمان)	٥٧	فتح عمورية
١٩٧	يوم ذير الجماجم	٨٩	فتح مكة
٥٤، ٢٧	يوم الردة	٢٩٦	محنة الزنج
٢٧	يوم السقيفة	٣٤٠	واقعة الفرنج
٢٧	يوم المحنة (محنة خلق القرآن)	١٠١	يوم الأحزاب
		١٩٩	يوم الجمل

(٦)
فهرس الكتب

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
آداب الشافعي ، لعبد الرحمن	١٦١	الأمالي ، للشافعي	١٦١
ابن أبي حاتم	١٧٥ ، ٧١	أمالي ابن الشجري	١٩٨
الاتصال ، لابن حزم الظاهري	١٤٨	الانتقاد لأحمد بن سهل الفارسي	١٨٦
أحكام القرآن ، للبيهقي	٩٧ ، ٧٣	الإيضاح في الرد على القلدين ، للقاسم بن محمد بن قاسم	٣٤٥
الأحوذ ، لابن العربي	٨	البحر ، للرواني	١٩ ، ١٨
إحياء علوم الدين ، للغزالي	٢٧٤		١٣٠ ، ١٧٥ ، ١٦٩
اختلاف أهل الصلاة (في أصول المقالات) لمحمد بن أحمد بن نصر الترمذي	١٨٨	البرهان ، لإمام الحرمين	٢٨٣ ، ١٦٢
اختلاف الفقهاء ، لمحمد بن نصر المروزي	٢٥٣	البيان	٧٨
الإرشاد، لأبي يعلى الخليلي الحافظ	١٣٤ ، ٨٧ ، ٨	التاريخ ، للبخاري	٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٦
الأسماء والكنى ، لمسلم	٢٢٥		٢٣٣ ، ٢٣٢
الإشراف ، لابن المنذر	١٦٩	تاريخ بغداد، للخطيب (راجع فهرس الأعلام: أحمد بن علي . ابن ثابت)	—
الأصول ، لداود الظاهري	٢٩٠	تاريخ بغداد ، لابن النجار	٢٢٩
الأطعمة ، لعثمان بن سعيد الدارمي	٣٠٦	تاريخ جرجان ، لحزة السهمي	٢٥٩
الاقتراح ، لابن دقيق العيد	١٢	تاريخ الذهبي	٢٤ ، ٢٢
الإكمال ، لابن ماكولا (راجع فهرس الأعلام : علي بن هبة الله بن علي)	—	تاريخ غنجان	٢١٦
الأم ، للشافعي	١٦٧	تاريخ مرو ، لأحمد بن سيار	١٨٣
أمالي الرقاعي	٦٢	المروزي	٦٤
		تاريخ مكة	—
		تاريخ نسب ، لجعفر بن محمد	٢٢٢
		المستغفري	—

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
تاريخ نيسابور ، للحاكم		التهذيب ، للمزني	٢١٥ ، ١٩٠
(راجع أيضا فهرس		تهذيب الأسماء ، للنووي	٦٨٦ ، ١٨٣
الأعلام : محمد بن عبد الله		الجامع ، للخلال	٧٨
ابن حمدون الحاكم)	٦١ ، ٥٣ ، ٥٢	الجامع الصحيح للبخاري =	
٢٥٨ ، ٢١٤ ، ١٩٠ ، ٦٢		صحيح البخاري	
تاريخ هراة ، لمحمد بن أحمد بن		الجامع الصغير ، للمزني	٩٤
باسين الهروي	٢٩٥	الجامع الكبير ، للمزني	٩٤
تاريخ ابن يونس (راجع فهرس		جزء أخرجه أبو عوانة	٩٦
الأعلام : عبد الرحمن بن		الإسفراني	
أحمد بن يونس)		جمع الجوامع ، للمصنف	٢١
تبيين كذب المفتري ، لابن		جمع الجوامع ، لأبي سهل بن	١٦٨
عساكر	١٧٤	العفريس	
التتمة	١٣١	الحاوي ، للموردي	١٧٥
التحقيق ، للثقي السبكي	٦٥	الحاية ، لأبي نعم	٦٩
ترتيب الأقسام ، للمرعشي	١٠٦	الحيدة ، للسكناني	١٤٤ ، ٦٤٥
الترغيب في العلم ، للمزني	٩٤	ختم الولاية ، لمحمد بن علي	٢٤٥
تعظيم قدر الصلاة ، لمحمد بن		الترمذي	
نصر المروزي	٢٥٢	الدعاء ، للمجاطي	٢١٥
تعليق ابن الفركاح على التنبيه	١٥٣ ، ١٠٢	الرد على ابن تيمية في مسألة	
التعليقة ، لأبي حامد	١٠٨	الطلاق ، للثقي السبكي	٦٥
تعليقة القاضي حسين	١٦	الرد على الشافعي فيما خالف فيه	
التفسير ، للبخاري	٢٢٦	الكتاب والسنة ، لابن	
التقييد ، لابن نقطة	١٨٩	عبد الحكم	٦٩
التنبيه	١٠٦	الرسالة ، للشافعي	١١٢ ، ٩٩
التهذيب ، للأزهري	١٥٦		١١٥ ، ١٣٦ ، ٦٦٧

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
الرسالة ، للتقشيري	٣١٢ ، ٣١٦	شرح الصلاة ، لمحمد بن علي	
رسالة لداود في الرد على المزني	٢٩٠	الترمذي	٢٤٦
الرعاية ، للبحار الحاسبي	٢٨٣	شرح مختصر ابن الحاجب ،	
رفع الحوبة بوضع التوبة ، للمصنف	٣٢٧	للمصنف	١٦٨ ، ١٦٢
الرمي والسبق ، للشافعي	٩٨	شرح مختصر المزني ، لأبي إسحاق	
الروض الأنف ، للسبيلي	٢٠١	الخالد الباذي المروزي	٢٩٨
الروضة ، للنووي	١٠٦ ، ١٣٠	شرح مختصر المزني ، للطبري	
الروني ، لأبي حامد	١٣١	أو ابن أبي هريرة	٧٨
زيادة الروضة ، للنووي	٢٥٣	شرح منهاج البياض ، للمصنف	١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٤٠
سنن البيهقي	١٤٩	شرح المذهب ، للنووي	٧٨ ، ١٨٦ ، ٢٤٠
سنن أبي داود	٢٩٣ ، ٢٩٤		
سنن ابن ماجه	٨١ ، ١٧٢ ، ٢٥٤	شرح موطأ مالك ، لأحمد بن عمرو	١٦٠
الشامل ، لإمام الحرمين	٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤	شرح الوجيز ، للزنجاني	١٦٠
شرح الأشموني على الألفية	١٦٢	شفاء الصدور في مناقب	
شرح التسهيل ، لأبي حيان	١٩٦	الشافعي ، لابن المقرئ	١١٣
شرح التلخيص ، لأبي حامد ،		الشهادات ، تصنيف الكرايسي	١٢٥
أخي المصنف	١٩٦	صحيح البخاري	٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٣٢٣
شرح التنبيه ، للجيل	١٥٧	صحيح ابن خزيمة	١٣٤
شرح التهذيب ، للنووي	١٠٤	صحيح أبي عوانة	٢٥٨
شرح الرافعي	١٥٩	صحيح مسلم	٢٦ ، ٧٤ ، ١٥٠
شرح الرسالة ، لأبي بكر الصيرفي	١٦٧	الصلة ، لابن بشكوال	٢٤١
شرح صحيح مسلم ، للنووي	١٩	الطبقات ، للنووي	١٨٦

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
طبقات العبادى	٧٨، ٦٧، ٦٥	الفروع ، لابن الحداد	١٠٥
	٣٠٢ ، ٢١٤ ، ١٨٤	الفروق ، لمحمد بن على	
الطهارة ، لأبى عبيد	١٥٥	الترمذى	٢٤٦
العقارب ، للمزنى	١٠٤ ، ٩٤	فضائل الشافعى ، لأبى عبد الله	
	١٠٥	الحاكم	٦
علل الشريعة ، لمحمد بن على		فضائل الشافعى ، لداود	١٢٧
الترمذى	٢٤٥	المهرست ، لابن النديم	٢٩٩
كتاب العلم ، للخلال الحنبلى	٢٥٤	القسامة ، لمحمد بن نصر المروزى	٢٤٧
العلم ، لأبى عمر بن عبد البر		انقواعد ، لأبى محمد بن	
الحافظ	١٧٤ ، ٩	عبد السلام «العز»	٣١٢
عود الأمور ، لمحمد بن على		كامل ابن عدى	٢٥٣
الترمذى	٢٤٦	الكامل ، للمبرد	١٩٧
عيون المسائل ، لأحمد بن سهل		كتاب الآبرى	١٧٧
الفارسى	١٨٧ - ١٨٤	كتاب الأرجائى	٤٤
غاية المرام فى علم الكلام ،		كتاب الشاشى فى الفقه	١٠٤
لضياء الدين الخطيب	٣٠٠ ، ١١٨	كتاب العدة	٧٩
غرس الموحدين ، لمحمد بن على		كتاب ابن عينة	٦٩
الترمذى	٢٤٦	كتاب فى الرد على بشر	
غريب الحديث ، لإبراهيم		المريسى ، لعثمان بن سعيد	
الحربى	٢٥٦	الدارى	٣٠٤
غريب الحديث ، لابن سلام	١٥٤	كتاب فى الرد على الجهمية ،	
الفتاوى ، للقفال	١٣٤	لعثمان بن سعيد الدارى	٣٠٤

الصفحة	الكتاب	الكتاب	الصفحة
٢٤٣	المدخل ، للبيهقي	كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة	
	المرشد (شرح مختصر المزني) لأبي الحسن	عليا وعبد الله رضى الله	
٦٥	الجوزي	عنهما ، لمحمد بن نصر	
١٤٩	مضى الأخبار ، للحاكم أبي عبيد	الروزي	٢٤٧
٢٨٨	المسائل الحديثية ، لأبي إسحاق	الكفاية ، لابن الرقعة	٢٩١
٩٤	المسائل المعقبة ، للمزني	السكنى ، لأبي أحمد الحاكم	٢٢٥
٣٢ ، ٣١	مسند الإمام أحمد	اللباب ، للمجمل	١٣١
٥	مسند أحمد بن سنان القطان	ما كتبه المصنف على أحاديث	
٣٠	مسند الشافعي	منهاج البيضاوي	٢٥٣
	مسند كبير ، لثمان بن سعيد	المبسوط ، لحرملة بن يحيى	١٦٣ ، ١٢٨ ،
٣٠٤	الداري		٢٥٨
٣٤٧	المشتبه ، للذهبي	المبسوط	١٦٣
	مصنف التقي السبكي في الأشياء	المبسوط سمعه الإسفرائيني	
١٦٧	المحرمة	من الربيع	٣٥٨
	مصنف في خبر الواحد ، للقاسم	المبسوط	١٠٩ ، ١٠١
٣٤٥	ابن محمد بن قاسم	مجاميع ابن الصلاح	٣٠٥
	مصنفات في فضائل الشافعي ،	محاسن الشريعة ، للقلال	٧٩
٢٨٥ ، ٢٨٤	لداود بن علي	المحكم ، لابن سيده	٢٠١
٢٩٢	المطلب ، لابن الرقعة	المحلى ، لابن حزم	٦٥
١٥٨	معاني الشعر ، لأبي عبيد	مختصر البويطي	١٦٦ - ١٦٨
	معين الحكم ، لابن عبد الرقيق	المختصر ، لحرملة	١٢٨
١١٨	المالكي	مختصر المزني	١٥٧ ، ١٠٣ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٦٥
١١٨	المقالات ، للكرائسي		٢٩٧ ، ١٦٣
	مقتضب تاريخ نيسابور ،		
٢٠٠	للحافظ أبي بكر الخازمي		

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
المهذب، للشيرازي	١٣١	المقتفى، لناصر الدين بن	
الموطأ، لمبدان بن محمد المروزي	٢٩٧	النير المالكى	٣١١
موطأ مالك	١٢٨، ١٢١	الملل والنحل، للشهرستاني	١٠٤
الميزان، للذهبي	١٤	مناقب أحمد، لأبى إسماعيل	
نسب الشافعى، لأبى بكر أحمد		الأصارى	٣٣
الفارسي	١٧٨	مناقب أحمد، لليبيقى	٣٣
النهاية، لابن الأثير	٢٠١	مناقب أحمد، لأبى الفرج	
النهاية، للإمام الجوينى	٢٩٢، ٢٨٩	ابن الجوزى	٣٣
	٢٩٣	مناقب الشافعى، للحاكم	١٣٧، ٦٧
نهاية الاختصار، للزنى	٩٤، ١٠٣		١٧٥
	١٠٦	مناقب الشافعى، للحسين	
هدايا العمال، للتحق السبكى	١٣٠	الأسدى	١٣٦
الوثائق، للزنى	٩٤	مناقب الشافعى، لابن حنكان	١٧٥، ١٠٠
الوجيز، للغزالي	١٦٠	مناقب الشافعى، لابن المقرئ	٧٢
الوسيط، للغزالي	٢٥٥	المنهاج، لمحمد بن على الترمذى	٢٤٦
وفيات الأعيان، لابن خلكان	٢٩٣	المنثور، للزنى	٩٤
اليمىنى فى سيرة السلطان		المنشورات، للنووى	١٦٨
يعين الدين محمود بن سبكتكين،		منع الموانع، للمصنف	١٧٤
للبنسى	٣٠٥	منهاج العابدين، للغزالي	٢٣١

(٧)

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة

رقم الآية

الآية .

سورة البقرة

١٧٦	٢٢٨	« وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ »
١٦٢	٢٥١	« وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ »
		« وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يَمْنُنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى »
١٧٩	٢٨٢	« اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ »
١٩٠	٢٨٤	

سورة آل عمران

١٥٣	١٨	« شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ »
		« كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
٣٣٥، ٣٣٤	٣٧	يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ »
		« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
٢٠٤	١٧٣	فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »

سورة النساء

		« وَاللَّاتِ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ
١٧٦	١٥	أَرْبَعَةً مِنْكُمُ »
		« وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ
١٧٤	٢٤	عَلَيْكُمْ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ »

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١٥	« وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا »	٢٤٤

سورة المائدة

٧٥	« مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ »	٣٣٤
----	---	-----

سورة الأعراف

٢٧	« يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۖ إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ »	١٣٠
٤٠	« إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ »	١٩٥
١٤٣	« وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَمَرَّ مَسَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي »	٣١١

سورة الأنعام

٩٠	« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ »	٣٨
١٠٣	« أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهْ »	٢٥٢
١٣٢	« لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »	٣١١
١٣٢	« وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ »	٦٩

سورة التوبة

٥١	« قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا »	٥١
----	--	----

الآية رقم الآية رقم الصفحة
 «رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ»
 ٣٢٧ ٨٧

سورة هود

«الرَّكَابَ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» ١ ٣٨
 «وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ» ١٢٠ ٤٦٥

سورة يوسف

«قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ نَافِثَةَ إِيَّائِي لَإِنَّمَا أَتَى بِهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّي فَأَنصَرُّ شَرًّا لَهَا بَلْ هِيَ كَاذِبَةٌ» ٧٩ ٢٨٥
 «أَذْهَبُوا بِتَمِيمِي هَذَا فَالْقُوْهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا» ٩٣ ١٩٤
 «وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا» ١٠٠ ١٩٦

سورة الرعد

«وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» ٢٥ ٢٩

سورة إبراهيم

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ» ٣٩ ٢٥٢

سورة الحجر

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْ تَوَسَّيْنَ» ٧٥ ٢٦٨

سورة الكهف

«وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ

الآية رقم الآية رقم الصفحة

قَالُوا لَيْسَ بِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ لَكُمْ فَأَبْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝ ١٩
«وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ
كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ۝

٣٣٦ ١٩ ٣٣٠ ٨٢

سورة مريم

« وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا .
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا
سَوِيًّا » ٣٤٢ ١٧، ١٦

« وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِحِذِّ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِثٌ » ٣٣٥ ٢٥

« فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَفَرِّجِي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » ٣٣٥ ٢٦

« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » ١٥٦ ٧١

« تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَهَُا » ٣٢٥ ٩١، ٩٠

سورة طه

« كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا » ۹۹

سورة الأنبياء

« مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ يُحَدِّثُ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ » ۲

سورة الحج

« إِنِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

رقم الآية	رقم الصفحة	آية
٢٥	٩٠	الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْمَآكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ، وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظُنْ نَذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ

سورة العنكبوت

٤٩	٢٢٨	« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »
٦٩	٢٨٢	« وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ »

سورة الأحزاب

٤	١١٧، ١١٦	« مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »
٣١	٢٦٣	« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »
٣٨	٣١٨	« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »

سورة فاطر

٢٨	٨٥	« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »
----	----	--

سورة الصافات

٨٩، ٨٨	١٠٢	« فَنَنْظُرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »
--------	-----	---

سورة ص

١	٤٧	« ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ »
---	----	----------------------------------

سورة الزمر

٦٢	٤٧	« اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ »
----	----	--

سورة غافر

١٦	١٦٤	« لِعَيْنِ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »
----	-----	---

سورة الزخرف

٣	٤٥، ٣٨	« إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »
---	--------	--

سورة الأحقاف

« تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » ٢٥ ٤٧

سورة الفتح

« إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » ٢٤١ ٩٧

سورة ق

« وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ » ٣٦ ٢٠٩

سورة الذاريات

« وَفِي السَّمَاءِ رِيفُكُم مِّمَّا تُوْعَدُونَ » ٢٢ ٤٣

سورة الرحمن

« وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ » ٤٦ ١٥٩

سورة الحشر

« لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » ٨ ٨٩
 « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا » ١٠ ١١٧

سورة التغابن

« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ » ١٥ ٢٠٣

سورة الطلاق

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ أَمَدًا بَيْنَهُنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ » ١ ١٧٦

الآية

رقم الآية

رقم الصفحة

سورة نوح

« ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِ وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا »

٣٣٠

١٢-٩

سورة القيامة

« أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى »

١٣٦

٣٦

سورة المطففين

« كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »

٣٢٧

١٤

« كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ »

٨١

١٥

سورة البينة

« وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ »

٧٣

٥

سورة الزلزلة

« إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ بُقْعًا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا »

٣٢٥

٥-١

سورة الفيل

« فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ »

٤٥

٥

(٨) فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

الصفحة	الحديث
٤٦	« أتندرون ما الإيمان » في حديث وفد عبد قيس
٣٦٨	« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »
٢٨٠	« أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق »
٩٦	« إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى . . . »
٢٨٧	« إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا »
١٧٩	« الأزد أزد الله في الأرض »
٣٢	« اسمعوا وأطيعوا »
١٩٧	« الأسودان : التمر والماء »
١٢٩	« اشترطى لهم الولاء »
١٥٠	« أفطر الحاجم والمحجوم »
١٧٦	« أقرؤا الطير على مكاناتها »
١١١	« أقرؤا الطير في مكانها »
٧٧	« إن حيضتك ليست في يدك »
١٥٠	« إن الشمس ردت على علي بن أبي طالب »
٢٥٤	« إن الله تجاوز لى عن أمى الخطأ »
٤٧	« إن الله خلق الذكر »
٧٤	« إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء من أدبارهن »
٢٥٤	« إن الله وضع عن أمى الخطأ . . . »
٢٢٨	« إن الله يصنع كل صانع وصنعمته »
٢٦٩	« إنك غليمٌ مُعَلِّمٌ »

الصفحة	الحديث
٢٨٨	« إنما الأعمال بالنيات »
٣٠٥	« الإيمان لا يزيد ولا ينقص »
١٩٩	« البذاة من الإيمان »
١٣٩	« بيد أنهم »
١٩٧	« بين كل أذانين صلاة »
٣١٧	« البينة على الدعى ، والميمين على من أنكر »
١٨٨	« تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »
١٢٤	« تعلموا من قريش ولا تعلموها »
١٩٣، ١٩٢	« الحسد في اثنتين »
١٢٨	« الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء »
١٧٦	« خذوا عني .. خذوا عني .. »
٩	« دب إليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء »
—	« الدين النصيحة »
٣١٢	« رأيت ربي في صورة شاب »
٢٤٠	« رأيتك في المنام يحيى بك المَلَكُ .. »
٣١٢	« رأيت نورا »
٢٥٤	« رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
٢٥٤	« رفع الله عز وجل عن هذه الأمة ثلاثا »
٢٥٣	« رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه »
٢٢٤	« سبحانك ربنا وبحمدك »
٢٠١	« صبرك صبرك ، ترد نهر الجنة .. »
٦٩	« صومكم يوم نحركم .. »
١٢٨	« العجاء جرحها جبار .. »
١١١	« الفرعة حق »

الصفحة	الحديث
١١١	« فرّعوا إن شئتم »
١١١	« القويسق » قاله الرسول للوزغ
١٣٥	« وقوّ في رضاك ضعفي »
٢٠٦	« كل بني آدم سيد ، والرجل سيد أهله والمرأة سيده بيتها »
٦٧	« كلوا الوغم واطرحوا النغم »
٧٤	« كيف قلت ؟ في أي الخزنتين أو الخزبتين . . »
٩٥	« لا تصوموا حتى تروا الهلال »
٩١	« لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب »
١٤٢	« لا ضرر ولا ضرار »
١١١	« لا فرع ولا عتيرة »
١٧٢، ١٧١	« ولا مهدي إلا عيسى بن مريم »
١٥٠	« لا وجم إلا وجم العين »
١٢٣	« لا وصية للوالدين »
٦٣، ٦٢	« لا يبيع بعضكم على بيع بعض »
١٧٢	« لا يزداد الأمر إلا شدة . . »
٣٤٥	« لا يقضى القاضي بين اثنين وهو غضبان »
١٥٦	« لا يموت لسلّم ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم »
٩٥	« لست مثلكم ، إني أطعم وأسقى »
٣٢٣	« لقد كان فيمن قبلكم محدّثون ، فإن يك في أمّتي أحد فإنه عمر »
١٥٠	« للسائل حق ولو جاء على فرس »
١٠١	« اللهم أعوذ بنور قدسك . . »
٣٣١	« اللهم سدّد سبيلهم وأجب دعوتهم »
١٥٠	« لو صدق السائل ما أنفخ من رده »

الحديث

الصفحة

- « لولا قومك حديثو عهد بكفر لبليت الكعبة على قواعد إبراهيم » ١٦٢
- « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ١٣٠
- « ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي » ٤٧
- « ملعون ملعون من سرق شرّ وقوم . » ٢٠١
- « من آذى ذمياً فأنا خصمه . . » ١٨٩
- « من آذى ذمياً فكأنما آذاني » ١٥٠
- « من أغلق بابيه فهو آمن » ٨٩
- « من بشر بخروج أدار ضمنت له على الله الجنة » ١٥٠
- « من عشق فف ففكم ففات فهو شهيد » ٢٨٨
- « من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث » ٣٢٣
- « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ٢٨٨
- « من وسع على أهله يوم عاشوراء » ٦٩
- « من يكفيني عدواً لي . . » ١٤٩
- « نور أنى أراه » ٣١٢
- « وهل ترك لنا عقيل من دار » ٨٩
- « هلا انتفعتم بجلدها » ٩١
- « هم مجوس هذه الأمة » ٩٩
- « ويأكل ذلك أحد » ٣٠٦
- « يا هنتاهُ تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه » ٤٧
- « يغبطهم النبيون والشهداء . . » ٢٤٥
- « يهلك أمتي هذا الحى من قریش » ٣٢
- « يوم صومكم يوم نحرکم يوم رأس سنتكم » ١٥٠

الأحاديث غير القولية

الصفحة	الحديث
٩٥	« أن رسول الله ذكر رمضان فقال ... »
٩٥	« أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان ... »
١١١	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزع : الفويسق »
٩٥	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال . . »
	« أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين »
١٣٩	
١١٦	« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل »
٢٠١	« رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط »
٣١٢	« أبو ذر : سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك . . . »
١٤٩	« كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم . . . »
٧٧	« كنت أفرق رأس النبي وأنا حائض . . »
٦٦	« كنا نصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر ثم ننحر الجزور فتجزأ . . »
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائرة إلا من بأس »
٨٩	
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش ، ونهى عن بيع حب الحبة ، ونهى عن المزانة »
٦٣ ، ٦٢	
٢١٩	« يا رسول الله ، الرجل يحب القوم »
٣٠٦	« يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ ما تقول في الثعلب ؟ . . »

(٩)

فهرس الأمثال

فهرس القوافي وأنصاف الأيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٣٤	الربيع المرادى	رجاء	(٥)		
	(د)		١١		النجابة
٢٧١		تجود	٢٣٥		لأعدائه
		يبعد	(ب)		
		أعود	١٩٨	العباس بن الأحنف	متجنب
٢٨٢	حسان بن ثابت	يفقد			مُتَعَب
١٨٤		ما أرادا			يتجنب
		ما استفادا			المطلب
٣٨		دؤاد	٢٧٢	جارية	وطنباً
		وزادى			تقرّباً
		البلادى	٥٧	أبو تمام	وأطرباً
٨٨		الأبد			واللعب
١٥٢	أبو نواس	واحد	٥٨	»	والشهب
٢٨٢	حسان بن ثابت	محمد			كذب
	(ر)		٢٧٧		غرب
١٥١		عنور			غريب
		أمور			بمصيب
١٩٥		كافر			حبيبي
١٩٨		ولا عمر	(ت)		
٢٣٥	البخارى	تنحّر	٢٣٥	البخارى	بفتة
٦٠	الوائق	قدرا	(ج)		فلتة
		ترى	١٣٤	الربيع بن سليمان المرادى	نجا

الغافية	الشاعر	الصفحة	الغافية	الشاعر	الصفحة
البدر	أنشد أبو الوليد الجرار	٦٢	أجْعُ	البخاري	٢٣٥
المهجر			فأترعاً		١٩٨
الخضر			مما التني		١٩٨
الصبر			(ف)		
الصفير			صفاً	الجنيد	٢٧٣
الصخر	جارية	٢٧٢	(ق)		
الفكر			إسحاق	أحمد بن سعيد الرباطي	٨٧
بالذكري			فساق		
بالنظر	الشافعي	١٩٥	للباق		٨٨
تهر	البخاري	٢٣٥	سباق		
تنكص	(ص)	٩٩	(ك)		
تطوع	عمر بن أبي ربيعة	٩٩	المنسك	بشار بن أعين	٣٣
تشفعوا			ستهتك		
الطوالع	(ع)		(ل)		
يضع	البوشنجي	١٩٤	الوعل	الأعشي	١٠
ينصدع			وقيل	أبو العتاهية	١١
البدع	الفرزدق	١٩٨	تحليل	كعب	١٥٧
ترفع		٢١٢	زائل	ليبد	٢٨٢
خضمو			لسالاً	المرى	١٦٢
منقطع			مخذولاً	الراعي النميري	٢٠٠
ممتنع			ليناها		١٤٨
البيع			من قالها		
			نوالها		
			تدعي لها		
			وفصالها		

الصفحة	الشاعر	الغافية	الصفحة	الشاعر	الغافية
		كرام	١١	الحسن بن حميد	الجبيل
٣٢٨		السقم	٢٠٣	أبو ذؤيب الهذلي	مواسل
		نم	٢٣٥	الطغرائي	الأجل
		الحرم	٢٤٠-٢٣٥	»	المطل
		بالنعم			
	(ن)			(م)	
١٦٥		لا تهنئها	١١	أبو الأسود الدؤلي	وخصوم
١٥٨	الكفيت	الذيئنا	٨٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	ظلم
٢١١	أبو محمد الإيادي	تدمعينا			النم
		مدينا			الهم
		العالمينا			طعم
٢٣١	زين العابدين	فيفتتنا			الإيم
		الوثنا			الزعم
		حسنا	٥٤		مظالم
		الحسنا			مهدوما
١٥٨	الشاخ	اللجين	١٥٦	عبد الله بن طاهر	رميا
		اللمين			محجام
٢٧٢	جارية	الوسن			أحكام
		وطني			ياعام
		هيميني			سلام
	(أنصاف الأبيات)		١٩٧	عنفرة	الدليم
		لييد :	١٩٧		دارم
٢٨٢		* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * *			الجامح
		نصيب :	٣٠٥		كرام
١١		* سلمت وهل حي على الناس يسلم * *	٣٠٥	البستي	كرام

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقه

الصفحة

المسألة

(كتاب الطهارة)

١٣١	حكم ما إذا وجد ماء طاهراً وماء نجساً واحتاج إلى الطهارة بأيهما يتوضأ
١٣٧	إذا أدخل يده في الماء بنية الوضوء هل ينجس ؟
٩١	حكم جلود الميتة إذا دبغت
١٣٢	حكم الشعر بعد الممات
٢٥٥	الشافعي يرجع عن تنجيس شعر الآدى
٢٥٢	هل يجوز المسح على العمامة ؟
٧٩، ٧٨	حكم المائعات في النجاسة
٧٨	حكم الزيت والسمن إذا وقعت فيهما نجاسة
١٦٨	حكم ولوغ الكلب في إناء به لبن بالبادية
١٦٩، ١٦٧	متى يطهر الإناء من ولوغ الكلب والخنزير ؟
٧٧، ٧٦	الحائض هل تغسل الموتي ؟
١٠٦	لا حد لأقل الحيض
١٦٠، ١٥٩	معنى القرء
١٠٦	أكثر مدة النفاس

(كتاب الصلاة)

١٠٠	رفع اليدين في الصلاة
١٨٣	حكم صلاة المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح
٢٥٧	السنة في إتيان الصلاة
٧٨	رجلان اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداء الآخر هل يجوز أن يأتي أحدهما بالآخر ؟

الصفحة	المائة
٨٠	حكم الصلاة إذا قذف محصنة فيها
٨٠	حكم الصلاة إذا ضحك فيها
١٧٧	حكم قول المصلى لغير المصلى : رحمك الله ، عند المطاس
٥٠	الصلاة والدم في الثوب
٦١	الصلاة في الرحال
٧٠	حكم الدعاء في الصلاة بكل ما يجوز الدعاء به في خارج الصلاة
١٧٥	الحكم لو أتم مسافر الصلاة متمعدا منكرا للقصر
٢٥٢	هل صلاة الصبح تقصر في الخوف إلى ركعة ؟
١٨٣	حكم الأذان للجمعة
٢٩٣	هل تصلى الجمعة في مساجد العشائر ؟
٢٨٧ ، ٢٨٦	الخنثى إذا مات ، من يفسله ؟

(كتاب الزكاة)

١٤٤ ، ١٤٣	السويق هل يخالف الحنطة والدقيق أو يجانس أحدهما ؟
٢٧٤	هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو من صدقة التطوع ؟

(كتاب الصيام)

٢٤٠	من عليه صوم رمضان إذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا هل يجزئه ؟
-----	---

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

٧٧	بم يكون خيار الرد بالعيب ؟
٢٩٢	إثبات داود الخيار في الإبل والغنم ، ونفيه في البقر
٧٨	حكم رد البيض إذا اختلط وظهر فساد بعضه
٢٩	حكم بيع الباقلاء في قشره
	من رهن عينا عند من هي عنده بوديعة ونحوها ، هل يحتاج إلى مضى
١٣١	زمان يتأني فيه صورة القبض ؟
١٤٣ ، ١٤١	حكم من غصب ساجة وبنى عليها ثم جاء صاحبها فأثبت الغصب

المسألة

- ١٤٢ حكم من غصب خيطا فخط به بطنه ثم جاء صاحبه فأثبت الغصب
 ١٤٢ لو أدخلت الساجة المنصوبة في سفينة أنزع في لجج البحر؟
 ١٤٣، ١٤٢ رجل اغتصب جارية فأولدها عشرة، ثم أثبت صاحب الجارية الغصب
 ٨٩ كراء بيوت أهل مكة
 ٩٩ حكم نعمة ابتلعت جوهره لرجل

(كتاب الفرائض والوصايا)

- ٢٧٧ هل يتوارث أهل ملتين ؟
 ٧٧ تقديم الوصية على الدين

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ٢٤٠ هل يجوز النظر إلى المخطوبة ؟
 ٥٧ إباحة متعة النساء
 ٧٧ أقل الصداق
 ١١٣ الكفائة في الدين أم في النسب ؟
 ١٢٥ إذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول ما حكم المهر ؟
 ١٨٤ متى يجوز زواج المرأة على بيت شعر ؟
 ٢٩٢ لا يجب الإشهاد على عقد النكاح وفي الرجعة قولان .
 ٦٥ من قال إذا جاء رأس الشهر فأن طالق هل تطلق ؟
 ٦٥ حكم وقوع الطلاق بالصفات
 ١٠٨ حكم فسخ زواج المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها
 ١٠٤، ١٠٣ حكم خلع الوكيل
 ١٠٥ حكم من قال لامرأته إن لم أطأك الليلة فأن طالق فوجدها حائضاً .
 ١٢٦ إذا قال أنت طالق مثل ألف أو مثل الألف
 ١٥٧ حكم من طلق في طهر وجامعها فيه زوجها متى تنقضي عدتها ؟
 الحكم إذا تزوج الحراممة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة
 ١٦٦ فجعلها عوض الخلع هل يصح الخلع ؟

الصفحة

المسألة

- الحكم إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها السفر بها ١٦٦
الحكم لو قال لامرأته : كلما ولدت ولدا فأنت طالق فولدت اثنين . ١٦٦
حكم كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبدا ؟ ١٧٤
الحكم إذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني ١٧٥ ، ١٧٤
الحكم إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا
ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها ١٧٥
حكم امرأة المفقود ١٧٥
طلاق السكران ٢٢٢

(كتاب الجنايات)

- القصاص في النفس لا يسقط بالعفو عن الجراحة ١٠٤

(كتاب الحدود)

- السيد يلاعن أمته ٢٩
حكم إتيان النساء في أدبارهن ٧٤ ، ٧٣
هل يجب على الأرض تعزير وهي غير مكلفة ؟ ٣٢٥ ، ٣٢٤
تحليل النبيذ وتحريمه ٩٥
تسمية النبيذ خرا ٣٠٦
مقدار ما تقطع فيه اليد ٧٧
حكم تارك الصلاة ٦١
حكم تارك الصلاة هل يقتل ؟ ١٠٧
صلاة الكافر ، هل تصيره مسلما ؟ ٩٢

كتاب الجهاد

- حرمان الرافضي من الفء ١١٧
حكم هدية المشرك والحرب قائمة إلى الأمير ١٣٠

الصفحة

المائة

(كتاب الصيد والذبائح)

- المضطر يأكل الآدمي الميت ١٠٥
ما يحل وما يحرم من حيوان البحر ١٣٥
حكم ما أئين من الحى ١٧٧
تحريم أكل الثعلب ٣٠٦

(كتاب السبق والرمى)

- المناضلة ، الحكم لو قال : ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى ، فإن كانت
الفرعات فى عشرتك أ كثر فلك ما أخرجت . ١٠٩
الحكم لو أخرج مخرج ماله وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك
أ كثر فلك المال . ١٠٩

(كتاب الأيمان والنذور)

- تقسيم الميوب فى الرقاب إلى مجزىء وغير مجزىء ٢٩٣

(كتاب الأقضية والشهادات)

- من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله ، فشهد عليه بقتل لم يقتل ١٨
من شتم متأولا قيل أو غير متأول لا تقبل شهادته ١٨
- القضاء على الغائب ١٠٤
حكم من حلف ليقضين فلاناً حقه غدا واجتهد فمجز ١٠٥
حكم من حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس ١٠٦
اليمين مع الشاهد ١٢٣، ١٢٢
الرجل والمرأة يختلفان فى متاع البيت ١٢٣
الرجلان اختلفا فى الحائط ١٢٤
رجلان بينهما خص لى يحكم إذا لم يكن لهما بينة ١٢٤
شهادة القابلة إذا كانت وحدها على الولادة ١٢٤

الصفحة	المسألة
١٢٥	إجازة شهادة الواحد
١٢٥	حكم من قال أجز شهادة الواحد
١٢٦	حكم من أعسر بالحق فخلف أنه ليس عليه شيء
١٢٦	من استدان فادعى بعده أنه معسر
١٢٦	القباض والقبوض منه يختلفان في جهة الأداء
١٣٠	إبطال الشهادة بزعم رؤية الجن
	الحكم لو قال : من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية
١٦٦	فرماه رجل
	الحكم إذا ادعى رجل على امرأة أو على رجل بالعبودية وأقرا ، وها
١٦٦	معروفان بالحرية .
١٧٩	حكم التفريق بين النساء في الشهادة
١٨٠	هل للحاكم إذا استراب في الشهود أن يفرق بينهم ؟
١٨٤	هل تقبل شهادة من تكشف في الحمام ؟
	حكم من حلف فقال : إن كان في كى دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر
١٩٥	فكان فيه أربعة .

(كتاب العتق)

١٠٦	الاستبراء
١٠٧	وجوب إثبات المكاتب
١٠٧	حكم العبد المكاتب في المرض إن لم يخرج كله من الثلث
١٢٦	حكم بيع أم الولد
١٣٣	هل يعتق العبد المجنون بأداء الكتابة ؟
١٣٧	بيع المدبر
١٦٩	أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟
	الحكم إذا اجتمع الأختان في الملك فيعطى المالك واحدة ثم يطاء الأخرى
١٧٠ ، ١٦٩	قبل أن يحرم الأولى

الصفحة

المسألة

٢٩٣

حكم ما إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر

١٨٦

ما يجب للامة إذا سلعت لزوجها في الليل دون النهار من النفقة

المعاياة

٢٠٣

المعاياة في النفقة

٢٠٣

حكم من قال: إني لأرجو الجنة ولا أخاف النار

٢٠٤

خسة زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل وعلى الآخر الرجم ...

امرأة في فيها لقمة ، قال زوجها : إن بلمتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها

٢٠٤

فأنت طالق فما الحيلة ؟

رجل حلف بالطلاق لا يكلم امرأته قبل أن تكلمه فقالت والعناق لازم لي

٢٠٤

لا أكلك قبل أن تكلمني فإذا يصنع ؟

حيلة أبي يوسف في تحلة عيسى بن جعفر من يمينه ألا يبيع جاريته

٢٠٥، ٢٠٤

ولا يهبها .

٢٠٥

امرأة مات أخوها وترك ستمائة دينار فلم تعط إلا دينارا واحدا

رجل بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ،

٢٠٥

ولا قطع عليه

رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها

٢٠٦

رجلا فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي وأنت عبيد وقد بعتك

٢٠٦

امرأة لها زوجان ، ويجوز أن يتزوجها ثالث ويطأها

رجل قال لامرأته وهي في ماء جار : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ،

٢٠٦

وإن لم تخرجي فأنت طالق فلم تطلق

٢٠٧، ٢٠٦

رجل تكلم كلاماً في بغداد فوجب على امرأة بمصر أن تعيد صلاة سنة

رجل قال لامرأته : إن لم أفل لك ما تقولينه لي في المجلس فأنت طالق

٢٠٧

فقالت أنت طالق

١١٢، ١١١	حكم الفرعة
١٢٦	يكره للرجل أن يقول قال الرسول
٢٥٣، ٢٥٢	لماذا ينهى عن السمر بعد العشاء
١٠٢، ١٠١	حكم النظر في النجوم
١٠٢	حكم الضرب في الرمل بالحصى
١٣٧، ١٣٦	حكم الرقية
١٣٥	الفرض والسنة والأدب في الأكل
١٣٢	حكم قراءة القرآن بالألحان
١٤٩، ١٤٨	حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٧	حكم الأكل من رأس الثريد
	والقرآن بين التمرتين
	والتمريس على قارعة الطريق
	واشتمال الصماء
١٦٧	حكم احتباء الرجل بثوب واحد مفضياً بوجهه إلى السماء
١٦٧	حكم الأكل مما لا يليه
١٩٦	هل يجوز تشبيه أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم

أصول الفقه

١٠٤، ١٠٣	هل يزيد أصحاب الشافعي على اجتهاده؟
١٣٧	لا يخالف الواحد من أصحاب النبي إلا أن يخالفه غيره منهم
١٣٧	هل يجوز القول على غير أصل أو قياس على أصل؟
١٣٧	هل يمتنع قول الصحابي حجة إذا لم يعرف له مخالف؟
١٦٦	أصول الأحكام وأصول السنة .

الصفحة	المسألة
١٧٦	هل يجوز نسخ القرآن بالسنة ؟
٢٤٤، ٢٤٣	الاستدلال على أن اتفاق الأمة حجة
٢٩٣-٢٨٩	هل يمتد بخلاف الظاهرية في الفروع ؟
٣٠٢	النص أكد أم الاجتهاد ؟

التفسير

٧١	ما ثبت في التفسير عن ابن عباس
٩٧	(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) للشافعي
١١٧، ١١٦	(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه)
١٣٦	(أيعسب الإنسان أن يترك سدى) السدّي . . .
١٧٦	تفسير الفاحشة في (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)
١٧٦	تفسير (ولا يحمل لمن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) الولد والحبيضة
١٧٦	نسخ (واللاتي يأتين الفاحشة)
٢٠٩	معنى (فتقبوا في البلاد) عن ابن عباس

السنة

١٣٠	(ليس منا من لم يتغن بالقرآن) يستغنى به أو يتحزن ويترنم .
١٥٧، ١٥٦	(لا يموت لسلم ثلاثة) معنى تحلة القسم .
١٧٦	معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « أفروا الطير على مكناها »
١٩٩	معنى البذاذة في « البذاذة من الإيمان »
٢٤٠	يكره للرجل أن يقول قال الرسول
٢٤١	هل يجوز أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه بتبيين أنه خطه ؟
٢٥٥، ٢٥٣	السلام على حديث « رفع عن أمي الخطأ . . . »
٢٨٨، ٢٨٧	هل يجوز رواية بعض الحديث دون بعض .

الكلام

٦١-٣٧، ١٠ حقن قرون ومشكلة اللفظ .

٢٨٦، ٢٥٧، ٢٣١، ٢٢٨، ٢١٧، ١٦٤، ١٤٧، ١٤٤، ١٢٠، ١١٨، ٨٢

٦٩ هل لمجن جزاء في الآخرة ؟

٨١ رؤية الله تعالى

٩٩ رأى القدرة في علم الله تعالى بالمعاصي

١٠٥ حكم سب الله في الاضطراب

١٢٦ إمامة الفضول لا تجوز

٢١٧ الدين قول وعمل

٢٤٥ هل للأولياء خاتم كالأنبيا ، وهل تعقد مفاضلة بينهم وبين الأنبياء ؟

٢٧٧ هل يكفر القدرة ؟

٢٧٨ هل يقبل كلام السلف بمضمون في بعض ؟

٣٠٠ هل صفات الذات هي الذات ؟

٣٠٤ آراء ابن كرام

* * *

المنطق

٨٦ الشكل الأول

* * *

التصوف

— أفكار :

٢٧٠ الأبدال

٢٦٥ الإخلاص

٣١٤-٣١١ التجلي والرؤية (حكمهما)

٣١٢ تجلي الذات

الصفحة	المسألة
٣١٢	تجلى الصفة
٢٧١	التصوف
٢٦٤	التواضع
٣١٠	التوكل (شرطه)
٢٦٥	الحياء
٢٦٤	الخشوع
٢٦٤	الخوف
٢٦٤	الزهد
٢٦٥	الصبر
٢٦٦	الشكر
٣١٠	تعريف العارف
٣٢٤، ٣٤١	عالم المثل (عند الصوفية)
٢٨٤-٢٨١	المقل
٢٦٥	الفتوة
٢٦٧	القرب
٣١٦-٣١٤	الكرامات وثبوتها
٣١٥، ٣١٤	هل الكرامات خدع من الله ؟
٣١٥	الكرامات حق ، هل يكفر منكرها ؟
٣١٦	شبهة القدرية في أن تجوز الكرامة يفضى إلى السفطة والرد عليها ؟
٣١٧	شبهة القدرية في أن الكرامات تشبه بالمعجزة .
	شبهة القدرية في أنه لو ظهرت الكرامة لجاز الحكم للولى بمجرد دعواه
٣١٨، ٣١٧	من غير بينة
٣٢١، ٣١٨	شبهة القدرية في أنه لو جازت الكرامة للأمكن الاستدلال على نبوة الأنبياء
٣٢٠، ٣١٩	هل تنوالى الكرامات والمعجزات وتصبح في حكم العوائد ؟
٣٢٠	هل تظهر المعجزات على يد الفسقة الفجرة ؟

الصفحة	المسألة
٣٢٠	هل يعمد ظهور الكرامات على يد الرهبان المتبتلين ؟
٣٢٠	هل يتحدى نبي بكرامة تسكرت على يد ولى ؟
٣٢٢، ٣٢١	شبهة القدرية فى أنه لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها
٣٢٣، ٣٢٢	الصدر الأول ، والرد عليهم .
٣٢٧-٣٢٣	كرامات أبى بكر الصديق
٣٢٨، ٣٢٧	كرامات عمر
٣٢٩، ٣٢٨	كرامات عثمان
٣٣١-٣٢٩	كرامات على
٣٣١	كرامات العباس بن عبد المطلب
٣٣٢	كرامات سعد بن أبى وقاص
	كرامات عبد الله بن عمر
٣٣٣	ما ورد من الكرامات على يد العلاء بن الحضرمى وسلمان وأبى الدرداء
٣٣٤، ٣٣٣	وعمران بن حصين وخالد بن الوليد
٣٣٥، ٣٣٤	لماذا قلت الكرامات على يد الصحابة ؟
٣٣٨، ٣٣٧	الدليل على جواز الكرامات
٣٤٤-٣٣٨	ما يمنع جوازه من الكرامات وما يجوز
٢٦٧	أنواع الكرامات (خمسة وعشرون نوعا)
٢٦٥	المحبة
٢٧٠، ٢٦٤	المراقبة
	اليقين
	مسائل :
٢٦٥	الفرق بين المريد والمراد
٣٠٩	هل يؤخذ الموضع على عمل عمله لله ؟
٣١٨	هل يزنى الولى ؟

١٢٩	لهم بمعنى عليهم
١٢٩	معنى « ثم لا يقل أحد ما شاء الله وشئت بل ما شاء الله ثم شئت »
١٢٩	معنى بيد : من أجل
١٩٧، ١٩٦	باب التغليب
٢٠١	اللوب
٢٠٢	الثمام
٢٠٢	يتناسب
٢٠٢	السُّحِيقَة (موضع)
٢٠٢	اللقيقة »
٢٠٢	الشُّرو
٢٠٢	المشوار
٢٠٢	النُّوب

النحو

١٥٧، ١٥٦	(وإن منكم إلا وإردھا) تقدير القسم
١٥٨	الموصول بغير الصلة
١٥٨	التقديم والتأخير
١٥٨	الفصل بين الموصوف والصفة
١٦٢	حذف خبر لولا
١٩٤	علام تدخل إذن وعلام تدخل إن ؟
١٩٨، ١٩٥	معنى اثنتية وكيف تأتي ؟

الطب

(١٢)
فهرس المراجع

- ١ - آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . القاهرة ١٩٦٣ م
تحقيق عبد الغنى عبد الخالق
- ٢ - إحياء علوم الدين للفرزائى الثمانية ١٣٥٢ هـ
- ٣ - أساس البلاغة للزمخشري الشعب ١٩٦٠ م
- ٤ - الإصابة لابن حجر العسقلانى القاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٥ - الإكمال لابن ماكولا ، تصحيح حيدر آباد ١٩٦٢ م
عبد الرحمن بن يحيى
- ٦ - إنباه الرواة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠
- ٧ - الأنساب لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- ٨ - البداية والنهاية لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٩ - بنية للمتمس للضبي مدريد ١٨٨٣ م
- ١٠ - بنية الوعاة للسيوطى القاهرة ١٣٢٦ هـ
- ١١ - تاج العروس للزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ١٣ - تاريخ العلماء والرواة للعلم لابن الغزوى . نشره عزت العطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
بالأندلس
- ١٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي حيدر آباد ١٣٣٣ هـ
- ١٥ - تفسير الطبرى الميمنية ١٣٢١ هـ
- ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى . نشر وستنفلد جوتنبرج ١٨٤٧ م
- ١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى الهند ١٣٢٥ هـ

- ١٨ - جامع الترمذى
١٩ - جذوة المقتبس
٢٠ - الجرح والتعديل
٢١ - الجمع بين رجال الصحيحين
٢٢ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشى
٢٣ - حاية الأولياء
٢٤ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر المسقلانى
٢٥ - الديباج المذهب
٢٦ - ديوان الأعشى
٢٧ - ديوان حسان بن ثابت
٢٨ - ديوان الشماخ
٢٩ - ديوان العباس بن الأحنف
٣٠ - ديوان أبى الغتاهية
٣١ - ديوان عمر بن أبى ربيعة
٣٢ - ديوان الفرزدق
٣٣ - ديوان كعب بن زهير (شرح)
٣٤ - ديوان ليلى بن ربيعة (شرح)
٣٥ - ديوان المتنبي
٣٦ - ديوان أبى نواس
٣٧ - ديوان الهذليين
٣٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة
٣٩ - ذكر أخبار أصبهان
- القاهرة ١٢٩٢ هـ
القاهرة ١٩٥٣ م
الطنجى
حيدر آباد ١٣٧١ هـ
حيدر آباد ١٣٢٣ هـ
حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
القاهرة ١٣٥١ هـ
حيدر آباد ١٣٤٨ هـ
القاهرة ١٣٥١ هـ
القاهرة ١٩٥٠ م
القاهرة ١٣٣١ هـ
القاهرة ١٩٠٦ م
دار الكتب ١٩٥٤ م
بيروت ١٨٨٦ م
القاهرة ١٣٣٠ هـ
التجارية ١٩٣٦ م
دار الكتب ١٩٥٠ م
الكويت ١٩٦٢ م
القاهرة ١٩٤٤ م
القاهرة ١٩٥٣ م
دار الكتب ١٩٤٥ م
النجف ١٣٥٥ هـ
لندن ١٩٣١ م
- لعبد الرحمن بن أبى حاتم
لابن القيسرانى
لابن القيسرانى
لأبى نعيم الأصبهانى
لابن فرحون
شرح د . محمد حسين
شرح محمد العناني
شرح أحمد بن الأمين الشنقيطى
تحقيق د . عائكة الخرزجى
تحقيق عبد الله الصاوى
تحقيق د . إحسان عباس
تحقيق د . عبد الوهاب عزام
تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى
لحسن الطهرانى
لأبى نعيم الأصبهانى

- ٤٠ - الرسالة للشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر المعارف ١٩٤٠ م
- ٤١ - الرسالة القشيرية للقشيري بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٤٢ - الروض الأنف للسبيلي القاهرة ١٩١٤ م
- ٤٣ - سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٢ م
- ٤٤ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٤٥ - شرح الأشموني على الألفية للأشموني عيسى الحلبي —
(مع حاشية الصبان)
- ٤٦ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي تحقيق محمد عبده عزام المعارف ١٩٥١ م
- ٤٧ - صحيح البخاري الشعب ١٣٧٨ هـ
- ٤٨ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٥ م
- ٤٩ - صفة الصفوة لابن الجوزي المند ١٣٥٥ هـ
- ٥٠ - الصلاة لابن بشكوال. نشره عزت العطار القاهرة ١٣٧٤ هـ
- ٥١ - الطالع السعيد للأدقوى القاهرة ١٣٣٢ هـ
- ٥٢ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقى القاهرة ١٩٥٢ م
- ٥٣ - طبقات ابن سعد بيروت ١٩٥٧ م
- ٥٤ - طبقات الشعراني القاهرة ١٣٠٨ هـ
- ٥٥ - طبقات الشيرازي بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٥٦ - طبقات الصوفية للسلمي تحقيق نور الدين شريعة القاهرة ١٩٥٣ م
- ٥٧ - طبقات القراء للجزري نشره ج. برجستراسر السعادة ١٣٥٢ هـ
- ٥٨ - طبقات فقهاء اليمن للجمدى تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٧ م
- ٥٩ - طبقات ابن هداية الله بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٦٠ - العبر للذهبي تحقيق فؤاد سيد، د. صلاح المنجد الكويت ١٩٦٠ م
- ٦١ - علماء إفريقية للبخشي نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ

- ٦٢ - الغيث المسجّم شرح لامية المعجم للصفدى الإسكندرية ١٢٩٠ هـ
- ٦٣ - الفائق للزخشرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي ١٩٤٥ م على البجاوى
- ٦٤ - الفهرست لابن النديم القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٦٥ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بولاق ١٢٩٩ هـ
- ٦٦ - القاموس المحيط للفيروز ابادى بولاق ١٣٠١ هـ
- ٦٧ - قضاة قرطبة للخشني نشره وصححه السيد عزت المطار القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ٦٨ - الكامل للمبرد تحقيق أحمد شاكر، مصطفى الحلبي ١٣٥٥ هـ زكى مبارك
- ٦٩ - اللباب لابن الأثير القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ٧٠ - لسان العرب لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
- ٧١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الهند ١٣٢٩ هـ
- ٧٢ - مرآة الجنان لليافى حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
- ٧٣ - مراصد الاطلاع للبغدادى تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
- ٧٤ - الزهر للسيوطى تحقيق محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
- ٧٥ - المشتبه للذهبي تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٦٢ م
- ٧٦ - الصباح النير للفيومي تصحيح حمزة فتح الله القاهرة طبعة ثالثة
- ٧٧ - معجم الأدباء لياقوت دار المأمون ١٩٣٦ م
- ٧٨ - معجم البلدان لياقوت ليبزج ١٨٦٦ م
- ٧٩ - المعجم فى اللغة الفارسية د. محمد موسى هندوى القاهرة ١٩٥٢ م

- ٨٠ - متادمة الأطلال
٨١ - مناقب الإمام أحمد
٨٢ - المنتظم
٨٣ - منهاج العابدين
٨٤ - ميزان الاعتدال
٨٥ - النجوم الزاهرة
٨٦ - نزهة الألبا
٨٧ - النهاية لابن الأثير
٨٨ - الوافي بالوفيات
٨٩ - وفيات الأعيان
- لعبد القادر بدران
لابن الجوزي
لابن الجوزي
للغزالي
للذهبي
لابن تغري بردي
لابن الأنباري
تحقيق محمود الطناحي ،
طاهر الزاوي
للصفدي ، بعناية هـ . ريتز
لابن خلكان ، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد
- دمشق ١٩٦٠ م
القاهرة ١٣٤٩ هـ
حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
الخيرية ١٣٣٠ هـ
القاهرة ١٣٢٥ هـ
دار الكتب ١٩٣٢ م
القاهرة ١٣٩٤ هـ
عيسى الحلبي ١٩٦٣ م
استانبول ١٩٣١ م
القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
١٠	١٦	ابن عبد البر			محمد بن إبراهيم بن المنذر
	٢١	ليقلمها			(الطبقة الثالثة) .
١٢	٤	الرواية بما	١١٧	٦	٢٥
	٢٢	قصره	١٤٤	٧	الفزاري
٢١	٦	وفيه	١٥١	١٤	يُنْبئِي
٢٢	٢١	ألا يُقبل	١٨٣	٩	المقدمي ^(١)
٢٣	٤	ويشترط		١٧	داود ^(٢)
٣٠	٤	عبد الرزاق	١٨٤	٢١	لم يترجم له المصنف في
٣٤	٢٢	طريا			الطبقة الثالثة أيضا .
٣٧	٨، ٤	دَعْلَج	١٩٠	١	الدَّعْوَلِي
٣٨	٢٢	وغرروا		٤	ابن الأخرم
٣٩	٨	فَمُرْهم	١٩١	١	ابن الأخرم
٣٩	١٥	فردهم ^(١) من الرفة	١٩٢	١٦	ابن أبي قاسم ^(٤)
٤٠	٢١	أبا بشر	٢٠٠	١٥	ويقال: زُبَّان ^(٣) بن قَسُور
٤١	١٩	الأُمُور	٢٠١	٢	زُبَّان
٤٦	١٦	أَلَمَغَنَم		١٩	في المطبوعة: تزيد .
٧١	٣	بمائة حديث	٢٠٢	٨	بَوَؤُمُها
٩٨	١٣	ابن رواج		٢٣	في القاموس (ش ر و)
١٠٤	٢٢	المحمدون الأربعة الذين كثر			الشُّرُوءُ: الغنبل، ويكسر.
		خروجهم عن المذهب هم :	٢٠٧	٢٠	له ترجمة أيضا في مقدمة
		محمد بن نصر، ومحمد بن جرير،			الجرح والتعديل .
		وابن خزيمة، وابن المنذر،	٢٢٩	١٧	مخلوق
		وسيد كرم المصنف في ترجمة	٢٥٩	٢	الإسْتِرْأَبَادِي

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٨٥	٢٣	سورة يوسف ٧٩	٣١٤	٢١	مطلوبه
٢٩٣	١٠	أيتها	٣٨٦	٢	عبيد الله بن عبد الكريم
	٢٣	١٤٠/٢			ابن يزيد
٢٩٤	١١	الذولابي	٣٨٧	٢٦	عبيد الله بن عبد الكريم
٢٩٥	٢	وكذلك			ابن يزيد
٢٩٩	٦	لا ابن كلاب			

استدراكات من طبقات الفقهاء ، للعبادي (*)

الصفحة	السطر	الفرق	رقم الصفحة في طبقات العبادي
٦٥	٣	والنساك والمفتين	٢٦
٦٧	١١	أحمد بن أبي سريح	٣٦
	١٣	قال صلى الله عليه وسلم: « لا تأكلوا الفقم، ولا ترموا الوغم »	٣٦
٧٨	١١	انصرف حتى تدرى	٢٢
٩٤	٢١	لأنه جعل فيها السرقين والنار لا تطهره	٩
٢٤٠	١٥	عن أبي ثور وحسين الحلواني ، ... أكره أن يقول ...	٥٤
٣٠١	٦	كنى أبو عاصم محمد بن بشار بأبي القاسم .	٥١

(*) طبع « طبقات الفقهاء » لأبي عاصم العبادي هذا العام في السويد ، ولم يصل إلينا إلا بعد انتهاء طبع هذا الجزء . من طبقات الشافعية .